





مر ٥ ، رطهبر الجوان

قيل ما ذا يروض المرید نفسه وكيف يروضها
قيل بالصبر على الاوامر واجتناب المناهي ومحبة
الاسلمين وخدمة الرفقاء بحالسة الفقر
وانشور حين يضع نفسه ومخالفة النفس على
ام الاوقات صبرت عن الذمار حتى تواتر
والزمن نفسي عجزها فاستمرت
يا النفس الاحب خجعتها الفتي فان طغت تافيت
والاكتسبت
وكانت على الايام نفسي عريضة فلما دارت عزمي على الذل
وليت

حمد الاوراق المكتوبة
٢٢٠

اویاکی و جواب علم

اویاکی و جواب علم

اذا كان هذا عمل عبدي ^{منه} فاستأجره بالاجاب يفعل

مشرقیہ

الحمد لله
صادق الوعد الفخري
احمد الملائكة الشريفة
العباسية طي الاثر
عفا الله عنهم

في الصيام في الاعتكاف في الحج في اوقات الوقوف في الحج للشارع في الهدايا والصلوات في الحقيقة
في اسمه المولد وخاتمه في آرائك في حصة المنفعة واختيار الاعطاء في الزكوة في السلام والاسكان
في اذكار الصلوات في اذكار الشرف في الاعطاء التي تكون بها في ايجاد الغرر في

711



استوعب هذا المجلد مطالعة وانها غاملا
ومراجعة كانت الا يعرف الفقهاء
ابن الملا احمد بن الملا احمد بن الملا
لطيف الله بهم وجعل كلامهم

دانه جعفری و
 عرق نعناع و
 بنارنج و عرق نعناع و
 عرق نعناع و عرق نعناع

Süleyman
Kısmı AMCA ZADE
Yeni HÜSEYİN PAŞA
E. KİRAH 281

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق
فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في الصيام لما كان المقصود
من الصيام حبس النفس عن الشهوات ووطاها عن المآلوفات
وتعديل قوتها الشهوانية لتستعد لطلب ما فيه غاية سعادتها
وتعبيها وقبول ما تذكره مما فيه حياتها الأبدية ويكسر الجوع
والظما من جذتها وورثها ويذكرها بحال الأبد الجايعة
من المساكين ويضيق مجاري الشيطان من العبد بتضييق مجاري
الطعام والشراب ويحبس قوى الأعضاء عن شتر سائر ما حكم الطبيعة
فما يضرها في معاشها ومعادها ويشكر كل عضو منها وكل
قوة عن جراحه وبلغم لجأه فهو لجام المثيق وجنة المجاربين
ورباضه الأبرار والمقربين وهو رب العالمين من بين سائر الأعمال
فالصيام لا يفعل شيئا وإنما يترك شهوة وطعامه وشرابه
من أجل معبوده فهو تزل محبوبات النفس وملذوذاتها إيتارا
لمحبته الله ومَرْضائه فهو ستر بين العبد وبين الله لا يطلع عليه
سواه إذا العباد قد يطلعون منه على تركه المفطرات الظاهر
وأما كونه ترك طعامه وشرابه وشهوته من أجل معبوده فامر لا
يطلع عليه بشر ذلك حقيقة الصوم والصيام باثير عجيب في حفظ

الجوارح الظاهرة والنفوس الباطنة وجنتها عن التخليط الجالب لها المواد
الغاسدة التي إذا استنوت بجلها أفسدتها واستفراغ المواد الردية
الما نعة له من صحتها فالصوم يحفظ على القلب والجوارح صحتها بعيد
إلها مما استلبته منها أيدي الشهوات فهو من أكبر العون على التقوى
كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم لعلكم تتقون وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصوم جنة
وأمر من اشتد فبه شهوة النكاح ولا فزرة له عليه بالصيام
وجعله وجبا هذه الشهوة والمقصود أن يصلح الصوم لما كانت
مشهورة بالعقول السليمة والفطر المستقيمة شرعه الله لعباده
رحمة بهم وأحسننا إليهم وحمية لهم وجنته وكان هدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه المثل هدي وأعظمه تحصيل المقصود وسهلا
على النفوس ولما كان فطر النفوس عن مآلوفاتها وشهواتها من أشق
الأمور وأصعبها عليها أخف فرضه إلى سبط الإسلام بعد الهجرة
لما توطنت النفوس على التوحيد والصلاة والفتن وأمر الفرائض فنقلت
إليه بالتدريج وكان فرضه في السنة الثانية من الهجرة فتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد صام تسع رمضانات وفرضوا لأعلى وجبه
التخيير بينه وبين أن يطعم كل يوم مسكينا ثم نقل عن ذلك التخيير إلى

حُتِّمَ الصَّوْمُ وَجُعِلَ لِطَعَامِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَالْمَرْأَةِ إِذَا لَمْ يُطِيعَا الصِّيَامَ
فَانْهَاهُمَا يَفْطَرَانِ وَيَطْعَمَانِ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مُسْكِينًا وَرَخَصَ لِلْمَرْضِ وَالْمَسَافِرِ
أَنْ يَفْطَرَا وَيَقْضِيَا وَلِلْحَامِلِ وَالْمُرْتَضِعِ إِذَا خَافَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا كَذَلِكَ
وَأَخَافُنَا عَلَى وَلَدِهِمَا إِذَا قَامَ الْقَضَاءُ طَعَامَ مُسْكِينٍ لِكُلِّ يَوْمٍ أَنْ
فَطَرَهَا لَمْ يَكُنْ خَوْفُ مَرَضٍ وَانْهَاهُمَا كَانَتْ مَعَ الصَّحَّةِ فَجَبَرَا طَعَامَ الْمُسْكِينِ
كَفَطَرِ الصَّحِيحِ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ وَكَانَ لِلصَّوْمِ رُتْبَةٌ ثَلَاثَةٌ أَحَدُهَا
إِجْبَابُهُ بِوَصْفٍ لِيُخْبِرَ وَالثَّانِيَةُ تَحْكُمُهُ لَكِنْ كَانَ لِصَّائِمٍ إِذَا قَامَ
قَبْلَ أَنْ يَطْعَمَ حَرَمٌ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ إِلَى اللَّيْلِ الْفَاقِلَةِ
فَتَشِيخُ ذَلِكَ بِالرُّتْبَةِ الثَّالِثَةِ وَهِيَ الَّتِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهَا الشَّرْعُ إِلَى
يَوْمِ الْعَامَةِ فَصَلِّ وَكَانَ مِنْ هَدْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْأَكْبَرِ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ وَكَانَ جَبَرِيلُ
يَدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ وَكَانَ إِذَا لَقِيَهِ جَبَرِيلُ الْجُودَ بِالْخَيْرِ
مِنَ الرَّحْمَنِ الْمُرْسَلَةِ وَكَانَ الْجُودُ النَّاسِرَ وَالْجُودُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ
يَكْتَسِرُ فِيهِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْإِحْسَانِ وَتَلَاوِهِ الْقُرْآنَ وَالصَّلَاةَ
وَالذِّكْرَ وَالْإِعْتِكَافَ وَكَانَ يَخْصُرُ رَمَضَانَ مِنَ الْعِبَادَةِ بِالْإِخْصَافِ
بِهِ غَيْرُهُ مِنَ الشُّهُورِ حَتَّى أَنَّهُ كَانَ لِيُؤَصِّلَ حَيَاتًا لِيُوقِرَ سَلَامَاتِ
لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ عَلَى الْعِبَادَةِ وَكَانَ يَتَّبِعُ أَصْحَابَهُ عَنْ الْوَصَالِ فَيَقُولُونَ

له فَاِنَّكَ تَوَاصَلُ فَيَقُولُ لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِلَى ابْنَيْتِ وَفِي رَوَايَةٍ أُضِلُّ
عِنْدَ رَبِّي يُطْعَمُنِي وَيُسْقِيْنِي وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَذَا الطَّعَامِ
وَالشَّرَابِ الْمَذْكُورِ عَلَى قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ حَتَّى
لِلْفَقْرِ قَالُوا وَهَذَا حَقِيقَةُ اللَّفْظِ وَلَا مَوْجِبَ لِلْعُدُولِ عَنْهَا
وَالثَّانِي أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ مَا يَغْذِيهِ اللَّهُ بِهِ مِنْ مَعَارِفِهِ وَمَا يَغِيْضُ
عَافِيَتَهُ مِنْ لَذَّةٍ مُنَاجَاةٍ وَقَرَّةٍ عَيْنَةٍ بِقُرْبِهِ وَنِعْمَةٍ بِحَبِّهِ وَالشُّوقِ
إِلَيْهِ وَتَوَابِعُ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْوَالِ الَّتِي هِيَ غِذَا الْقُلُوبِ وَنِعْمُ الْأَرْوَاحِ
وَقَرَّةُ الْعَيْنِ وَبَهْجَةُ النُّفُوسِ فَلِلرُّوحِ وَالْقَلْبِ بِهَا أَكْبَرُ عِزٍّ
وَاجْلُهُ وَأَنْفَعُهُ وَقَدْ تَقَوَّى هَذَا الْعِزُّ حَتَّى يُغْنِيَ عَنْ غِذَا الْجَسَامِ
مُدَّةً مِنَ الزَّمَانِ كَمَا قِيلَ لَهَا أَحَادِثٌ مِنْ ذِكْرٍ أَلْ تَشْغَلُهَا عَنْ
الشَّرَابِ وَتَلْهِيهَا عَنْ الزَّادِ
لَهَا وَجْهٌ نَوَّرَتْهُ نِصْفِيَّةٌ وَفِي حَدِيثِكَ إِعْفَاءُهَا جَادِي
إِذَا شَكَّتْ مِنْ كَلَالِ السَّيْرِ أَوْ عَدَهَا رُوحُ الْفَدُومِ فَتُخَيَّرُ عِنْدَ مِيعَادِ
وَمِنْهَا أَدْنَى تَجَرُّبَةٍ وَذَوْقٍ يَعْلَمُ اسْتِغْنَاءَ الْجَسْمِ بِغِذَا الْقَلْبِ
وَالرُّوحِ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْغِذَا الْحَيَوَانِي وَلَا يَسْتَمَّا الْمُسْرُورَ وَالْفَرِحَانَ
الطَّافِرَ بِمَطْلُوبِهِ الَّذِي قَدْ قَرَّتْ عَيْنُهُ بِمُحَبُّوبِهِ وَنَعْمَ بِقُرْبِهِ
وَالرِّضَا عَنْهُ وَالطَّافِ بِمُحَبُّوبِهِ وَهَذَا آيَاهُ وَتُحْفُهُ تَصِلُ إِلَيْهِ

كل وقت ومحبوبه حتى به معنيز بامر مكرم له غاية الاكرام مع المحبة
الثامه افليس في هذا اعظم غدا لهذا المحبة فكيف للجيب الذي لا
شئ اجل منه ولا اعظم ولا اجمل ولا اكل ولا اعظم احسانا اذا
امتلأ قلب المحبة بعبته وملك حبه عليه جميع اجزائه وجوارحه
وتكبر حبه منه اعظم تكبر هذا حاله مع جيبه افليس هذا
المحبة عند جيبه يطعمه ويسقيته ليل او نهارا ولهذا قال
الظل عند ري يطعمني ويسقيني ولو كان ذلك طعاما وشربا
للهم لما كان صائما فضلا عن ان يكون مواسلا وايضا فلو كان ذلك
بالليل لم يكن مواسلا ولقال للصحابه اذا قالوا له انك تواصلت
او اواصل ولم يقل لست كمايتك فافهم على نسبة الوصال اليه
وقطع الالتحاق بينه وبينهم في ذلك بما بينه من الفارق كما في صحيح
مسلم من حديث محمد بن عمرو بن عمار بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصل في رمضان فواصل الناس منها فم قال له انت تواصل
قال اني لست مثلكم اني اطعم واسقي وفي صحيح البخاري لهذا الحديث
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال قالوا انك تواصل
قال اني لست مثلكم اني اطعم واسقي وفي الصحيحين من حديث الهرون
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال فقال جل من المسلمين

فانك

فانك يا رسول الله تواصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وايكم مثلي اني بيت يطعمني ري ويسقيني وفي الصحيحين مثله من
حديث عابثه وانسرو في بعض الفاظ حديث انسرك اطل
يطعمني ري ويسقيني وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم لما
نهاهم عن الوصال فانوا ان ينشعوا وواصلهم يوما ثم يوما
ثم يوما ثم راوا الهلال فقال لو نأخر الهلال لزدنكم كما لنكلكم حين
انوا ان ينشعوا عن الوصال وفي لفظ اخر لو مد لنا الشهر
لو اواصلنا وصالا يدع المشققون معهم اني لست مثلكم او
قال انكم لستم مثلي اني اطل يطعمني ري ويسقيني فليخبرانه يطعم
ويسقي مع كونه مواسلا وقد فعل فعلم منكلاهم محجرا
لهم فلو كان باكل وينسرب لما كان ذلك منكلا ولا تعجيرا
بل ولا وصالا وهذا احد الله واضح وقد نهي صلى الله عليه وسلم
عن الوصال رحمه بالامه واذن فيه الى السحر ففي صحيح البخاري عن
ابن سعيده الحذري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا
تواصلوا فايكم اراد ان يواصل فليواصل الى السحر فان قيل
فما حكم هذه المسئلة وهل الوصال جائز او محرم او مكروه قيل
قد اختلفنا في هذه المسئلة على ثلاثة اقوال احدها انه جائز

لمن قدر عليه وهذا يروى عن عبد الله بن الزبير وغيره من السلف
وكان ابن الزبير واصل الأيام ومن حجة إرباب هذا القول أن النبي صلى
الله عليه وسلم واصل بالصحابة مع نهيهم عن الوصال كما في
الصحيحين من حديث أبي هريرة أنه نهي عن الوصال وقال إني لست
بمثلكم فلما أتوا أن ينشئوا واصل بهم ومات يومئذ ومات هذا
فيه واصل بهم بعد نهي عن الوصال فلو كان النهي للحرم لما أبوا
أن ينشئوا ولما أقرهم عليه بعد ذلك قالوا فلما فعلوه بعد نهي
وهو يعلم ويقرهم علم أنه أراد الرحمة بهم والتخفيف عنهم وقد
قالت عائشة نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمه
لهم منقول عليه وقالت طائفة أخرى لا يجوز الوصال منهم ما لك
وأبو حنيفة والشافعي والثوري قال ابن عبد البر وقد حكاة
عنهم أنهم لم يجزوه لأحد قلت الشافعي نص على كراهيته
وأختلف أصحابه هل هي كراهية تحريم أو تنزيه على وجهين
واحج المجهلون بنهي النبي صلى الله عليه وسلم قالوا والنهي
يقضي التحريم قالوا وقول عائشة رحمه لهم لا يمنع أن يكون التحريم
بل يوكده فإن من رحمه لهم أن حرمة عليهم بل يسائر مناهيته
للأمة رحمه وصيانته قالوا وأما موافقته لهم بعد نهيهم

فلم

فلم يكن يقرر لهم كيف وقد نهاهم ولكن تفرعاً وشكلاً فاحتمل
منهم الوصال بعد نهيهم لأجل مصلحة النهي في تأكيد زجرهم وبیان
الحكمة في نهيم عنه بظهور المفسدة التي نهاهم لأجلها لهم فإذا
طهرت لهم مفسدة الوصال وطهرت حكمة النهي عنه كان ذلك
ادعياً إلى قبولهم وتركهم له فإنهم إذا طهرت لهم مفسدة الوصال أحسوا
منه بالملك في العبادة والتفكير في ما هو أهم وأزح من وظائف
الدن من القوة في أمر الله والخشوع في فرائضه والالتفات بحقوقها
الظاهرة والباطنة والجوع الشديد في ذلك وبحول بن العبد
وبينة نهيهم حكمة النهي عن الوصال والمفسدة التي فيه
لهم دونة صلى الله عليه وسلم قالوا وليس إقراره لهم على الوصال
لهذه المصلحة الراحمة بأعظم من إقراره على البول في مسجد
لمصلحة التالف وليل لا ينفر عن الإسلام ولا بأعظم من إقراره
المسي في صلاته على الصلاة التي أخبر صلى الله عليه وسلم أنها
ليست صلاة وأزواجها غير مصل بل هي صلاة باطلة في دينه
فاقره عليها لمصلحة تعلمه وقبوله بعد الفراغ فإنه يبلغ في
التعليم والتعلم قالوا وقد قال صلى الله عليه وسلم إذا أمر
بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهى عن شيء فاجتنبوه

تكم

قالوا وقد ذكر في الحديث ما يدل على ان الوصال من خصايصه فقال
ان كنت كهيئتكم ولو كان مباحا لم يكن من خصايصه قالوا وفي الصحيحين
من حديث عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قبل الليل من هاهنا وادبر النهار من هاهنا وغربت الشمس
فقد فطر الصائم وفي الصحيحين نحوه من حديث عبد الله بن
او في قالوا فجعله مفطرا حكما بدخول وقت الفطر وان لم يفطر
وذلك بحيل الوصال شرعا قالوا وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا تزال امتي على الفطرة اولا نزل امتي بخير ما عجلوا الفطروني
السنة عنه لا يزال الذي من طاهر ما عجل الناس الفطر لان
اليهود والنصارى يوحرون في السنة عنه قال قال الله
عز وجل احب عبادي الي عجلهم فطرا وهذا يقتضي كراهية
ما خير الفطور فكيف تركه واذا كان يكرهها لم يكن عبادة فان
اقل درجات العبادة ان تكون مستحبة والقول الثالث وهو
اعدال الاقوال ان الوصال يجوز من سحر الى سحر وهذا هو المحفوظ
عن احمد واسحق لحدثنني شعيب الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا تواصلوا فانكم اراذل تواصل فليواصل الى السحر رواه
الحارثي وهذا غدر الوصال واسمهلة على الصائم وهو في الحقيقة

لمنزله

منزله عشائه الا انه فخر بالصائم له في اليوم والليله اكلة
فاذا اكلها في السحر كان قد نفلها من اول الليل الى اخره والله اعلم
فصل وكان من هديه انه لا يدخل في صوم رمضان
الا برويه محفظة او شهاده شاهد واحد كما صام بشهادة
ابن عمر وصام مرة بشهادة اعرابي واعتمد على خبرها
ولم يكلفهما لفظ الشهادة فان كان ذلك خيرا فقد اكتفى في
رمضان بخبر الواحد وان كان شهاده فلم يكلف الشاهد
لفظ الشهادة فان لم يكن روي ولا شهادة اكل عدة
شعبان ثلاثين يوما وكان اذا حال ليلة الثلاثين دون
منظره غيم او سحاب اكل شعبان ثلاثين يوما ثم صام ولم
يكن يصوم يوم الانعام ولا امر به بل امر بان يكمل عدة
شعبان ثلاثين يوما وان غم وكان يفعل كذلك فهذا فعله وامره
ولا يناقض هذا قوله فان غم عليكم فاقدروا له فان القدر
هو الحساب المقدر والمراد به الاكمال كما قالوا فاكلوا
العدة والمراد بالاكال عدة الشهر الذي غم كما قال في
الحديث لصحبه الذي رواه البخاري فاكلوا عدة شعبان
وقال لا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه فان غم

عليكم فاكلوا العدة فالذي امر بأكال عده هو الشهر الذي
يقم وهو عند صيامه وعند الفطر منه وأصرح من هذا
قوله الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروه فان غم
عليكم فاكلوا العدة وهذا راجع الى اول الشهر بلفظه والى
اخره بمعنى فلا يجوز الغامض عليه لفظه واعتبار ما دل
عليه من جهة المعنى وقال الشهر ثلاثون والشهر تسع وعشرون
فان غم عليكم فعذوا ثلاثين وقال لا تصوموا قبل رمضان
صوموا الرويته وافطروا الرويته فان حال ذوت غيبة
فاكلوا ثلاثين وقال لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال او
تكلوا العدة ثم صوموا حتى تروا الهلال او تكلوا العدة
وقال عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ من
هلال شعبان ما لا يحفظ من غيره ثم يصوم لرويته فان
غم عليه عد شعبان ثلاثين يوما ثم صام محبة الدار فطني
وابن حبان وقال صوموا الرويته وافطروا الرويته فان غم
عليكم فافذروا ثلاثين وقال لا تصوموا حتى تروه ولا تظفروا
حتى تروه فان غم عليكم فافذروا له وقال لا تقدموا رمضان
وفي لفظ لا تقدموا اي يدي رمضان يوم او يومين الا

رجل كان يصوم صياما فليصمه والليل على ان يوم الانعام داخل
في هذا الشهر حدث ابن عباس يرفعه لا تصوموا قبل رمضان
صوموا الرويته وافطروا الرويته فان حال ذوت غيبة فاكلوا
ثلاثين ذكره ابن حبان في صحيحه فهذا اصرح في ان صوم يوم الا
من غير روي ولا اكمال ثلاثين صوم قبل رمضان وقال لا
تقدموا الشهر الا ان تروا الهلال وتكلوا العدة ولا تظفروا
حتى تروا الهلال وتكلوا العدة وقال صوموا الرويته وافطروا
لرويته فان حال بينكم وبينه سحاب فكلوا العدة ثلاثين ولا
تشتغلوا الشهر استقبالا قال الترمذي حديث صحيح وفي
الترمذي من حديث يونس بن عمار عن ابن عباس
يرفعه صوموا الرويته وافطروا الرويته ثم قال صوموا الرويته
وافطروا الرويته فان غم عليكم فعذوا ثلاثين يوما صوموا
ولا تصوموا قبله يوما فان حال بينكم وبينه سحاب فاكلوا
العدة عد شعبان وقال سمال عن عكرمة عن ابن عباس تبارك
الناس في رويته هلال رمضان فقال بعضهم اليوم وقال بعضهم
غدا فاجابوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه رآه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول

الله قال نعم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالافطار في الناس
 وكل هذه الاحاديث صحيحة ببعضها في الصحيحين وبعضها في صحيح
 ابن حبان والحاكم وغيرهما وان كان قد اُغل بعضهما بما لا يفرج في
 صحته الا شئد لا يمحو عنها ونفسير بعضها ببعض واعتبار
 بعضها ببعض وكلها يصدق بعضها بعضا والمراد منها متفق
 فان قيل فاذا كان هذا هديته صلى الله عليه وسلم فكيف خالف
 عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب عبد الله بن عمر وانس بن مالك
 وابو هريرة ومعه وغيرهم من العاصم والحكم بن ابى العفارى
 وعائشة واسماء ابنتا ابي بكر وخالفه سالم بن عبد الله ومجاهد
 و طاووس وابو عثمان النهدي ومطرف بن الشخير وميمون بن
 مهران وبكر بن عبد الله المزني وكيف خالفه امام اهل
 الحديث والسنة احمد بن حنبل وخرجه في احوال هؤلاء
 مسندة فاما عمر فقال لو ليد بن مسلم اخبرني ابو ثوبان عن
 ابيه عن مكحول ان عمر بن الخطاب كان يصوم اذا كانت السماء
 في تلك الليلة مغيمية ويقول ليس هذا بالتقدم ولكنه الثمري
 واما الرواية عن علي فقال الشافعي اخبرنا عبد العزيز بن محمد
 الدراوردي عن محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان عن ابيه قال

بن

بنيت حبيب بن علي بن ابي طالب قال صوم يوما من شعبان احب
 الى من افطرو يوما من رمضان واما الرواية عن عمر ففي كتاب صحيح
 عبد الله بن ابي خزيمة عن ابي بوب عن ابن عمر قال كان اذا كان
 سحابة اصبحت صائما واذا لم يكن سحابة اصبحت مفطرا وفي الصحيحين
 عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايت ثوبة فصوموا واذا رايت ثوبة
 فافطروا فان غم عليكم فاقدروا له زاد الامام احمد
 باسناد الصحيح عن نافع قال كان عبد الله اذا مضى من شعبان
 تسعة وعشرون يوما بيعت من ينظر فان رأى فذال وان
 لم يبر ولم يحل (وز ينظر سحابة ولا فطر اصبحت مفطرا وان
 حال (وز ينظر سحابة وفطر اصبحت صائما واما الرواية
 عن انس بن مالك قال سمعت ابا هريرة بن ابي اسحق
 قال رايت الهلال اما الظهر واما قريبا منه فافطروا
 من الناس فانينا اشترى من مالك فاحترناه بروية الهلال
 وبافطرا من افطرو فقال هذا اليوم يكل الى احد وثلاثون
 يوما وذلك ان الحكم بن ابى اسحق ارسل الى قبل صيام الناس الى
 صيام غدا فكرهت الحلاف عليه فضمت وانما تم يوم هذا
 الى الليل واما الرواية عن معوية فقال احمد بن المغيرة

سعيد بن جندب العنبري قال حدثني مكحول وابن جليس من معوية
ابن بكير شفيان كان يقول لا ز صوم يوما من شعبان احب الي ان
افطر يوما من رمضان واما الرواية عن عمرو بن العاص فقال
احدنا زيد بن الخطاب قال اخبرني بن لهيعة عن عبد الله بن
هدير عن عمرو بن العاص انه كان يصوم اليوم الذي يشك فيه
من رمضان واما الرواية عن ابن هرون فقال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي بن معوية بن صالح عن بكير مرم قال سمعت ابا هرون
يقول لا ز انجلى في صوم رمضان يوم احب الي من انا اخر
لا في اذا نجلت لم يغني واذا فاخرت فاني واما الرواية عن
عائشة فقال سعيد بن منصور بن ابوعوانة عن زيد بن
حمير عن الرسول الذي اتى عايشة في اليوم الذي يشك فيه
من رمضان قال قالت عايشة لا ز صوم يوما من شعبان احب
الي من انا افطر يوما من رمضان واما الرواية عن اسماء بنت
اب بكر فقال سعيد بن منصور بن عوف بن عبد الرحمن عن هشام
ابن عروة عن فاطمة بنت المنذر قالت نعم هذا لرمضان الا
كانت اسما شقده يوم وانا من تقدمه وقال احمد بن حنبل
بن عباله عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن فاطمة عن

اسما

اسما انها كانت تصوم اليوم الذي يشك فيه من رمضان واما
ذكرناه عن احمد بن محمد بن مسابيل الفضل بن زياد عنه وقد قال
رواية الا ثم اذا كان في السماء سحابة او علة اصب صائما وان
لم يكن في السماء علة اصب مغطرا وكذلك نقل عنه ابنه صالح
وعبد الله والمرور في الفضل بن زياد وغيرهم فالجواب
من وجوه احدها ان يقال ليس فيها ذكر من عن الصحابة اثر صحيح
صرح في وجوب صومه حتى يكون فعلم من قالوا لاهدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما غاية المنقول عنهم صومه احشيا طما وقد
صرح انشربانه انما صامه كراهة للخلاف على الاثر وهذا قال
احد في رواية الناس شيع للامام في صومه واطاره والنصوص
التي حكيناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعله وقوله
انفانك على انه لا يحب صوم يوم الا نعام ولا ندر على حرمه
فمن افطر فقد اخطأ بالجواز ومن صامه اخذ بالاحشيا طه
الماي ان الصحابة قد كان بعضهم يصومه كالحكيم وكان بعضهم
يصومه واصله وصرح من روى عنه صومه عبد الله بن عمر
قال ابن عبد البر والى قوله ذهب طائفة من اليماني واحمد بن حنبل
وروى مثل ذلك عن عائشة واسما بنت بكير ولا اعلم احدا

ذهب مذهب ابن عمر غيرهم قال وممن روى عنه كراهة صيام
يوم الشك عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وابن مسعود وحذيفة
وابن عباس وابو هريرة واسر بن مالك قلنا المنقول عن عمر وعلي
وعمر وحذيفة وابن مسعود المنع من صيام آخر يوم من شعبان
تطوعا وهذا الذي قال فيه عمار من صيام اليوم الذي يشكر فيه
فقد عصى ابا القاسم فاما صوم يوم الغيم احسبنا طاعا على انه ان
كان من رمضان فهو فريضة والافتطوع بالمنقول عن الصحابة
يفتني جوارزه وهو الذي كان يفعله ابن عمر وعائشة هذا
مع روايه عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غم هلال
شعبان عد بلاثين يوما ثم صام وقد روي حديثها هذا بانه لو
كان صحيحا لما خالفته وجعل صيامها علة في الحديث وليس امر
كذلك فانها لم توجب صيامها وانما صامته احسبنا طاعا وممن
فعل النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان الصيام لا يجب حتى تكمل
العدة ولم تفهم هو ولا ابن عمر انه لا يجوز وهذا غلط الاقوال
في المسئلة وبه يجمع الاحاديث والابا روي ذلك عليه ما رواه
عمر عن ابوبكر عن ابي هريرة عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعل رمضان اذا رايتموه واذا رايتموه فافطروا فان غم

فصوموا

علم

علمكم فاقدروا له ثلاثين يوما ورواه ابن ابي رواد عن نافع عنه
فان غم عليكم فاكلوا العدة ثلاثين وقال مالك وعبد الله بن
نافع عنه فاقدروا له فذل على ابن عمر لم يفرم من الحديث
وجوب كمال ثلاثين بل جوارزه وانه اذا صام يوم الدلائل
فقد اخذ بلحد الجاهل من احسبنا طاعا وبذلك على ذلك انه رضي الله
عنه لو فهم من قوله صلى الله عليه وسلم اقدروا له تسعا
وعشرين ثم صوموا كما يقول الموهجون لصومه لكان يا مبر
بذلك صله وغيرهم ولم يكن ليقتصر على صومه في خاصته
ولا بامر به ولا يميز ذلك هو الواجب على الناس وكان ابن
عباس لا يصومه ويحتمل بقوله صلى الله عليه وسلم لا تصوموا
حتى تروا الهلال ولا تفتروا حتى تروا فان غم عليكم فاكلوا
العدة ثلاثين وذكر مالك في موطاه هذا عنه بعد ان ذكر
حديث ابن عمر كان يجعله مفسرا لحديث ابن عمر وقوله فا
له وكان ابن عباس يقول عجت ممن تقدم الشهر بيوم او يومين
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا رمضان
يوم ولا يومين كما نهى عن ابن عمر وكذلك كان هذا الصا
الامامان احدهما يميل الى التشديد والاخر يميل الى الترخيص

ابن ابي رواد

وذلك غير مسئلة وعبد الله بن عمر كان يأخذ من التشديدات بأشياء
لا يوافق عليها الصحابة فكان يغسل داخل عينيه في الوضوء حتى
تغشى من ذلك وكان إذا مسح رأسه أفرد أذنيه بملح جديد وكان
يمنع من دخول الحمام وكان إذا دخله اغتسل منه وابن عباس كان
يدخل الحمام وكان يثبته بضر يضره للوجه وضربه ليدبه
إلى المرفقين ولا يغتصر على ضربه واحدة ولا على الكفين وكان
ابن عباس يخالفه ويقول اللهم للوجه والكفين وكان ابن عمر
من قبلة أمرائه ونفى بذلك وكان إذا قبل ولد مضمض به
وكان ابن عباس يقول أما أباي قبلتنا أو شممت رجانا وكان
بأمر من ذكر أن عليه صلاة وهو في أخرى أن يثبته ثم يصل
الصلاة التي ذكرها ثم يعيد الصلاة التي كان فيها وروى أبو
يعلى الموصلي ذلك حديثا مرفوعا في مشنده والصواب أنه
موقوف على ابن عمر قال البيهقي وقد روى عن ابن عمر مرفوعا
ولا يصح قال وقد روى عن ابن عباس مرفوعا ولا يصح
والمقصود أن عبد الله بن عمر كان يمشك طرثوشه التشديد والاحتياط
حسب ما قد روى عن ابن عمر بن عباس بن قيس عنه أنه كان إذا أدرك
الامام ركعة أضاف إليها أخرى فإذا فرغ من صلاته سجد سجدة السهو

قال

قال الزهري ولا أعلم أحدا فصله غيره قلت وكان هذا السجود لما
حصل له من الجلوس عقب الركعة وإنما حمله عقيب الشافعي
ويذكر على أن الصحابة لم يصوموا هذا اليوم على سبيل الوجوب
أنهم قالوا لأن نضوم يوما من شعبان أحب إلينا من أن نضوم
يوما من رمضان ولو كان هذا اليوم من رمضان حتما عندهم
لقالوا هذا يوم من رمضان فلا يجوز لنا فطره والله أعلم بذلك
على أنهم إنما صاموه استحبابا وتجربا ما روى عنهم من فطره
بياننا للجواز فهذا ابن عمر قد قال حنبلا في مسأله حديثنا
أحمد بن حنبل حديثا وكيع عن شفيان عن عبد العزيز بن حكيم
الحضرمي قال سمعت ابن عمر يقول لو وضعت السنة كلها فطر
اليوم الذي يسلك فيه قال حنبلا وحديث أحمد بن حنبل بن عبيد
ابن حميد قال أخبرني عبد العزيز بن حكيم قال سألت ابن عمر قالو
نسبق قبل رمضان حتى لا نفوتنا منه شي فقالوا في صوموا
مع الجماعة وقد صح عن ابن عمر أنه قال لا يشق من الشهر منكم
أحد وصح عنه أنه قال صوموا الرويته وافطروا الرويته فإن
نعم عليكم فعدوا ولا يثنى وكذلك قال علي بن أبي طالب إذا رآتم
الاهلال فصوموا وإذا رآتموه فافطروا فإن نعم عليكم فافطروا

بعده

قال ابن مسعود فان غم عليكم فعدوا ثلاثين ففقدوا الأباران
فقد رعى انما معارضة لذلك لا تار النى روت عنهم في الصوم
أولى لموافقيتها النصوص المرفوعة لفظا ومعنى ان قدرا بها
لا تعارض بينها فهنا طريقان في الجمع أحدها حملها على
غير صوره الاغنام او على الاغنام في آخر الشهر كما فعله
الموجبون للصيام والثاني حمل آثار الصوم عنهم على التجرى
والاحتياط استحبابا لا وجوبا وهذه الآثار صريحة في نفى
الوجوب وهذه الطرق أقرب الى موافقه النصوص وقواعد
الشرع وفيها السلامة من الفرق بين يومين متساوين
في الشك فيجعل أحدهما يوم شك والثاني يوم يقين مع حصول
الشك فيه وطعاً فتكليف العبد اعتقاد كونه من رمضان
قطعا مع شكه هل هو منه أو لا ولا تكليف بما لا يطاق
وتفريق بين المثلين **فصل** كان من هديه أمرو
الناس بالصوم بشهادته الرجل الواحد المسلم وخروجهم منه
بشهادته اثنين أو كان من هديه إذا شهد الشاهدان بربوبه
الهلال بعد خروج وقت العيدان يفطرون بما أمرهم بالفطر
ويصلي العيد من الغد في وقتها وكان يحل الفطر ويحضر

عليه

عليه ويستحب وكث على السحور ويؤخره ويرغب في تأخيره
وكان يحضر على الفطر على التمر فان لم يجد فعلى الماء وهذا من كمال
شفقته على امتة ونصحهم فان أعطاه طبيعته الشئ الخلو مع
المعدة أذعى لا قبوله وانتفاع القوى به ولا سيما القوة الباصرة
فانما تقوى به وحلاوة المدينة التمر ومرباهم عليه وهو عند
قوت واذم ورطوبة فأكهة وأما الماء فان الكبد يحصل لها
بالصوم نوع ينسب فاذا رطبت بالماء كل انتفاعها بالغذاء
بعد ولها كمال الأولى لظمان الجائع ان يبدأ قبل الأكل
بشرب قليل من الماء ما كل بعد هذا إلى متى في التمر والماء
من الخاصية التي لها تأثير في صلاح القلب يعلمها إلا أطباء القلوب
فصل وكان يفطر قبل ان يصلي وكان فطره على طبابت
ازوجدها فان لم يجد فعلى تمران فان لم يجد فعلى حسوا من ماء
ونذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند فطره اللهم
لك صمنا وعلى رزقك افطرنافتنقبل منا انك انت السميع العليم
ولا يثبت وروى عنه انه كان يقول اللهم لك صمت وعلم رزقك
افطرت ذكرك ابو داود عن معاذ بن زهير انه بلغه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك وروى عنه انه كان يقول

اذا افطر ذهاباً لظاً وانتقلت العروضة وثبتت الاخران شا الله
 ذكره ابو داود من حديث الحسين بن واقد عن عمر بن ابي سلمة لم
 المفتح عن ابن عمر ويذكر عنه ان للصائم عند فطره دعوة
 ما ترد رواه ابن ماجة وصح عنه اذا قبل الليل من هاهنا
 وادبر النهار من هاهنا فقد افطر الصائم وفطر بانه قد
 افطر حكاه وان لم ينو وبانه قد دخل وقت فطره كاضح واستنى
 ونهى الصائم عن الرفق والصخب والسباب وجوار السباب
 وامره ان يقول لمن سابه الى صائم فليل يقول بلسابه وهو
 اظهر وقيل بقلبه نذكر النفسه بالصوم وقيل بقوله في العرض
 بلسانه وفي النطوع في نفسه لانه العذر الربا فصل
 وسافر في رمضان فصام وافطر وخير اصحابه بين الامرين وكان
 يامرهم بالفطر اذا نوا من غدوهم لينفقوا على لقائه فلو
 اتفق مثل هذا في الحضر وكان في الفطر قوة لم على اقل
 غدوهم فهل لهم الفطر فيه قولاً صحيحاً وليلاً ان لهم
 ذلك وهو اخيار ربيخ الاسلام ابن عبيد وانه افق العساكر
 الا سلاية لما لقوا العدو ونظاهروا مشق ولا ريب ان
 الفطر بذلك من الفطر لمجرد السفر بل ابلح الفطر للمسافر

تنبيه

تنبيه على اباحتها في هذه الحال وانما الحق بجوازه لا بالقوة هناك
 تختص بالمسافر والقوة هناك والمسلمين ولا من مشقة الجهاد
 اعظم من مشقة السفر ولا المصلحة الخاصة بالفطر للمجاهدين
 اعظم من المصلحة بفطر المسافر ولا زاله تعالى قال واعذروا
 لهم ما استطعتم من قوة والفطر عند الثقات من اعظم اسباب
 القوة والتي صلى الله عليه وسلم فستر القوة بالرمي وهذا لا
 يتم ولا يحصل به مقصوده الا بما يقوى ويعين عليه من الفطر
 والغدا ولا زالتني صلى الله عليه وسلم قال للصحابه لما دنوا
 من عدوهم انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر اقوى لكم
 وكانت رخصة ثم نزلوا من نزلا اخر فقال انكم مصبحوا عدوكم
 والفطر اقوى لكم فافطروا وكانت غزوة ففعل بدوهم من عدوهم
 واجتباهم الى القوة التي يلقون بها العدو وهذا است آخر
 غير السفر والسفر مشقة تنفصل بنفسه ولم يذكره في تعليقه
 ولا اشار اليه بالتحليل به اعتباراً لما الغاية الشارعة
 في هذا الفطر الخاص والغاوة ضعف القوة التي يقاوم بها العدو
 واعتبار السفر المجرد الغاية المشقة الشارعة وعمل به
 بالمجمله فتنبية الشارعة وحكمة تقتضي ان الفطر لا حل الجهاد

اول منه لمجرد السفر فكيف وقد اشار الى اعله ونبه عليها وصح
 حكمها وعزم عليهم بان يفطروا واجلها وبذلك عليه ما روى عيسى بن
 يوسف عن شعبه عن عمرو بن دينار قال سمعت بن عمر يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه يوم ففتح مكة انه يوم قال
 فافطروا ثابته سعيد بن الربيع عن شعبه ففعلوا بالفتن الا ان
 عليه الا امر بالفتن كقول الغاوي كل احد يفرم من هذا اللفظ
 ان الفطر لاجل الفتنال واما اذا جرد السفر عن الجهاد فكان
 صلى الله عليه وسلم يقول في الفطر انه رخصة من الله فمن اخذ
 بها فحسب ومن اجتنب ان يصوم فلا جناح عليه **فصل**
 وسافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان في اعظم
 الغزوات واجلها في غزاة بدر وفي غزاة الفتح قال عمر بن الخطاب
 غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان غزونا في
 يوم بدر والفتح فافطرونا فيهما واما ما رواه الدارقطني وغيره
 عن عائشة قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في عمر في رمضان الحديث ففعلوا اما عليها وهو الاظهر ومنها
 واصابها فيه ما اصاب بن عمر في قوله اعتمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في رجب فقالت رحم الله ابا عبد الرحمن ما اعتمر

رواه

اسود

رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو معة وما اعتمر في رجب
 فط وكذا لا يضاع عمرة كلها في ذي القعدة ما اعتمر في رمضان فط
فصل ولم يكن من هديه تقدير المسافة التي يفطر فيها
 الصائم حيد ولا مع عنه في ذلك شي وقد افطر دحية بن خليفة
 الكلبي في سفر ثلاثه اميال فافطروا قال لمن صام قدر غبوا
 عن هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الصحابه حين
 تشيرون السفر يفطرون من غير اعتبار بحاجه وزر البيوت
 وتخبرون ان ذلك سنة وهدية صلى الله عليه وسلم كما قال
 عبيد بن جابر ركبت مع ابي بصرة الغفاري صاحب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في سفينه من القشطا في رمضان
 فلم يحا وز البيوت حتى دعا بالسفرة قال فثرت قلت الست
 ترى البيوت قال ابو بصرة اترغب عن سنة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رواه ابو داود واحد ولفظا احد وكنت مع ابي بصرة
 من القشطا الى الا شكدره في سفينه فلما دفعنا من سنا
 امر بسفرته فقربت ثم دعاني الى العداو ذلك في رمضان فقلت
 يا ابا بصرة والله ما نغيبت عنا منازلتنا بعد قال اترغب
 عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا قال فكل فلم

نزل مفطر من حتى بلغنا وقال محمد بن كعب ثبث نس من مال في
 رمضان وهو يريد سفرا وقد رجحت له راحلته وليس ثياب
 السفر فدعا بطعام فاكل فقلت له سنة قال سنة ثم ركب قال
 الترمذي حدثنا حزن قال الدارقطني فيه فاكل وقد تقارب
 غروب الشمس وهذه الأمار صريحة في ان من انشا السفر
 انشا يوم من رمضان فله الفطر فيه **فصل** وكان صلى الله
 عليه وسلم يدركه الفجر وهو جنب من أهله فيغتسل بعد
 الفجر ويصوم وكان يقبل بعض الزواجر وهو صائم في رمضان
 وشبهه قبلة الصيام بالمضمضة بالما واما ما رواه ابو داود
 عن مصدع بن يحيى عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يغتسلها وهو صائم ويصليها فما هذا حدث قد اختلف
 فيه فضمنه طائفة بمصدع هذا وهو مختلف فيه والسيدي
 زايع جابر عن الطبري وحسنه طائفة فقالوا هو وثقه صدوق
 روى له مسلم في صحيحه وفي اسناده محمد بن دينار الطاهي
 البصري فختلف فيه ايضا فقال يحيى ضعيف وفي روايه
 عنه ليس به بأس وقال غيره صدوق قال ابن عدي قوله
 ومصر لسانها لا يقوله الا محمد بن دينار وهو الذي رواه وفي

اسناده

اسناده ايضا سعد بن ابي وقاص فختلف فيه ايضا قال يحيى بصري
 ضعيف وقال غيره ثقه وذكره ابن حبان في الثقات واما الحديث
 الذي رواه الامام احمد وابن ماجه عن ميمونة مولاة النبي صلى الله
 عليه وسلم قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل قيل امراته
 وهما صايان فقال قد افطرا فلا يصح عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفيه ابو يزيد الصبي راويه عن ميمونة وهي بنت سعد قال
 الدارقطني ليس بمعروف ولا يثبت هذا وقال البخاري هذا لا
 يحدث به هذا منكروا ابو يزيد رجل مجهول ولا يصح عنه صلى الله
 عليه وسلم التفسير في الثقات والشيخ ولم يحي من وجه يثبت
 واجود ما فيه حديث ابي داود عن نصر بن علي اعرج الزبير
 اخبرنا اسرائيل عن الاغر عن ابي هريرة ان رجلا سأل النبي صلى الله
 عليه وسلم عن المباشرة للصائم فرخص له واياه اخر فسأله
 فيها فاذا الذي رخص له شيخ والذي نهاه شابت واسرائيل
 وان كان البخاري ومسلم قد اجمعا به وبقيته السنة فعلة
 هذا الحديث ان يثبته وبين الاغتر فيه ابا العنبر العذوي
 الكوفي واسمه الجرح بن عبيد سكنوا عنه **فصل**
 وكان من هديه اشتقا القضا عن كل او شربنا سينا

حين

ي

٤

اليه
وان الله هو الذي اطعمه وسقاه فليس هذا الاكل والشرب يضاف
يفطر به فانه انما يفطر بما فعله وهذا بمنزلة اكله وشربه ^{نومه}
اذ لا تكليف بفعل النائم ولا التام في فصل والذي صح عنه
يفطر الصيام به الاكل والشرب والحجامة والغث والفران وال
عما ان الجوع مفطر كالاكل والشرب لا يعرف فيه خلاؤ ولا
يصح عنه في الخل شي صح عنه انه كان يسئال وهو صائم وذكر
الامام احمد عنه انه كان يصيب الماء على راسه وهو صائم وكان
تمضمض ويستنشق وهو صائم ومنع الصائم من الماء الغدق في
الاستنشاق ولا يصح عنه انه اجتمع وهو صائم قال الامام احمد
وقد رواه البخاري في صحيحه قال احمد طسكي بن سعيد قال
قال شعبه لم يسمع الحكم حدث مقبسم في الحجامة والصيام
يعني حديث شعبه عن الحكم عن مقبسم عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم اجتمع وهو صائم محرم قال مهنا وسالك
احمد عن طسكي بن جبيب بن الشهيد عن يمين بن مهران عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع وهو صائم
محرم فقال ليس بصحيح فدا تكرة يحيى بن سعيد علي
الانصاري انما كانت احادث يمين بن مهران عن ابن

عباس بن جوحيسة عشر حديثا وقال الا ترم سمعنا يا عبد الله
ذكر هذا الحديث فضعفه وقال مهنا سالت احمد عن حديث
قبيصة عن شفيان عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
اجتمع النبي صلى الله عليه وسلم صائما محرما فقال هو خطا
من قبل قبيصة وسالت يحيى عن قبيصة بن عقبة فقال رجل
صدق والحديث الذي تحث به عن شفيان عن سعيد بن جبير
خطا من قبله قال احمد هو في كتاب لا شيعي عن سعيد بن
جبير مر سلا عن النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع وهو محرم
لا يذكرو فيه صائما قال مهنا وسالك احمد عن حديث
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع وهو صائم
محرم فقال ليس فيه صيام انما هو محرم ذكره شفيان عن
عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم على راسه وهو محرم وعبد الرزاق عن معمر عن
ابن جهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم وهو محرم روى عن زكريا بن اسحق عن عمرو
بن دينار عن عطاء وطاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم اجتمع وهو محرم وهو لا اصحاب ابن عباس لا

لا يذكر وزن صايما وقال حنبل بن ابي عبد الله ما وكيع عن ياسين
 الزيات عن رجل عن انيس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اجتمع في رمضان بعد ما قال افطر الحاجم والمحجوم
 ابو عبد الله الرجل اراه ابان بن ابي عثمان يعني ولا حجة به وقال
 الاثرم قلت لابي عبد الله روى محمد بن معوية النيسابوري
 عن ابي عوانة عن السدي عن انيس بن ابي النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 اجتمع وهو صائم فانكر هذا ثم قال السدي عن انيس بن ابي النضر
 فحجب من هذا قال احمد في قوله افطر الحاجم والمحجوم غير حدث
 ثابت وقال السجستاني ثبت هذا من خمسة اوجه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم والمقصود انه لم يصح عنه صلى الله عليه
 وسلم انه اجتمع وهو صائم ولا صح عنه صلى الله عليه وسلم
 اول النهار ولا اخره بل قد روى عنه خلافة ويذكر عنه
 خير خصا الصيام السؤال رواه ابن ماجه من حديث مجالد
 عنه ضعف **فصل** وروى عنه انه اكثله وهو صائم
 وروى عنه انه خرج عليهم في رمضان وعيانه مملوءا من الاثمد
 ولا يصح وروى عنه انه قال الاثمد لينقه الصيام ولا يصح
 قال ابو داود قال لي يحيى بن معين هو حدث منك **فصل**

في هذه في صيام التطوع كان يصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى
 يقال لا يصوم وما استكمل صيام شهر غير رمضان وما كان
 يصوم في شهر اكثر مما يصوم في شعبان ولم يكن يخرج عنه
 شهر حتى يصوم منه ولم يصم الثلاثة اشهر سر دكا يفعل
 بعض الناس ولا صام رجبا قط ولا استحب صيامه بل روى
 عنه النهي عن صيامه ذكره ابن ماجه وكان يخبر صيام يوم
 الاثنين والخميس وقال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يفطر ايام البيض خضر ولا سفرد ذكره النسائي
 وكان يحضر على صيدها وقال بن مسعود كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصوم من غرة كل شهر ثلاثة ايام ذكره
 ابو داود والنسائي وقالت عائشة لم يكن ينالي من ايام الشهر
 يصومها ذكره مسلم ولا ثاقف بين هذه الاقاروا اما صيام
 عشرين الحج ففقد خلف عنه فيه صلى الله عليه وسلم
 فقالت عائشة ما رايتُه صائما في العشرين قط ذكره مسلم
 وقالت حفصة اربع لم يكن يدعها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم صيام عاشوراء والعشرون وثلاثة ايام من كل شهر
 وركعتا الفجر ذكره الامام احمد وذكر احمد ايضا عن بعض

ازواج النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصوم تسع ذي الحجة ويوم
عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر واول اثنين من الشهر الحرامين
وفي لفظ وخميسين المثبت مقدم على الثاني ان صح واما صيام
سبعة ايام من شوال فصحة عنه ان صيامها مع رمضان تعدل
صيام الدهر واما صيام يوم عاشوراء فانه كان يحرى صومه
عما سائر الايام ولما قدم المدينة وجد اليهود يصومونه وتعظمه
فقال اخراجوه مني منكم فصامه وامر بصيامه وذلك قبل
فرض رمضان فلما فرض رمضان قال من شأ صامه ومن شأ تركه
وقد استشكل بعض الناس هذا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما قدم المدينة في شهر ربيع الاول فكيف يقول ابن عباس انه
قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء وفيه اشكال
اخر وهو انه قد ثبت في الصحيحين عن عائشة انها قالت كانت
قرن شر تصوم عاشوراء في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصومه فلما هاجر الى المدينة صامه وامر بصومه فلما
فرض شهر رمضان قال من شأ صامه ومن شأ تركه وانما كان
اخر وهو ما ثبت في الصحيحين ان الاشعث بن قيس دخل على
عبد الله بن مسعود وهو يغذي فقال يا محمد اذن لي الغداء

قال

قال اوليس اليوم يوم عاشوراء قال وهل ندرى ما يوم عاشوراء
قال وما هو قال نعم هو يوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصومه قبل ان ينزل شهر رمضان فلما نزل رمضان تركه وقد
روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين صام يوم عاشوراء وامر بصيامه قالوا يا رسول
الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان العام المقبل انشا الله ضمنا اليوم الماسع
فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذا فيه ان صومه وامر بصيامه قبل وفاته بعام واحد
المتقدم فيه ان ذلك كان عند مقدمه المدينة ثم ابن مسعود
اخبر ان يوم عاشوراء ترك رمضان وهذا يخالف حديث ابن
عباس المذكور ولا يمكن ان يقال ترك فرضه لانه لم يفرض لما قد
ثبت في الصحيحين عن عروة بن ربيعة عن شفيان سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه
وانا صائم فمن شأ فليصمه ومن شأ فليفطر ومعويه انما سمع
هذا بعد الفتح قطعا واشكال اخر وهو ان يستلما روى في صحيح
عن عبد الله بن عباس انه لما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ان هذا اليوم نعمة اليهود والنصارى قال لين بعثت الى ابل
 لا صوم في التاسع فلم يات العام العاقل حتى توفي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم روى مسلم في صحيحه عن الحكم الاعرج قال شهدت
 الى ابن عباس وهو متوشد رداة في زمزم فقلت لما خسرني
 عن صوم عاشوراء فقال اذا رأت هلال المحرم فاعدوا وضو
 التاسع صا بما قلت هكذا كان يصومه محمد صلى الله عليه وسلم
 قال نعم واشكال آخر وهو ان صومه ان كان مفروضا في اول
 الا سلام فلم ياتهم بفضايه وقد فات تبليت التبة له من
 الليل وان لم يكن فرضا فكيف امر با تمام الامساك من كان
 اكل كما في المشند والسنن من وجوه متعدده ان النبي
 صلى الله عليه وسلم امر من كان طعم ان يتم بغيره يومه وهذا
 انما يكون في الواجب وكيف يصح قول بن مشعود فلما فرغ من
 ترك عاشورا واستحبابه لم يترك واشكال آخر وهو ان ابن
 عباس جعل عاشورا يوم التاسع واخبر ان هكذا كان يصومه
 صلى الله عليه وسلم وهو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 صوموا يوم عاشورا وخالفوا اليهود صوموا يوما قبله
 ويوما بعده ذكره احمد وهو الذي روى امرنا رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم بصوم عاشورا يوم العاشر ذكره الترمذي
 والجواب عن هذه الاشكالات بعون الله وتوفيقه وثانيه
 اما الاشكال الاول وهو انه لما قدم المدينة وجدهم يصومون
 عاشورا فليس فيه ان يوم قدومه وجدهم يصومونه فانه
 انما قدم يوم الاثنين في ربيع الاول ثاني عشره ولكن اول
 علم بذلك ووقوع القصه في اليوم كان بعد قدومه المد
 لم يكن وهو بكة هذا ان كان حساب اهل الكتاب في صومه
 بالاشهر الهلاليه وان كان بالشمسيه كما هو دينهم المعرو
 زال الاشكال بالكلية ويكون اليوم الذي نجا الله فيه موسى
 هو يوم عاشورا من اول المحرم فضطة اهل الكتاب
 بالشمس والشمسيه فوافق ذلك مقدم النبي صلى الله عليه
 وسلم المدينة في ربيع الاول وصوم اهل الكتاب انما هو
 بحساب سير الشمس وصوم المسلمين انما هو بالشمس
 الهلالي وكذا حجهم وجميع ما يفتبر له الاشهر من
 واجب ومشتت فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن
 احق بموسى منكم فظهر حكم هذه الاولوية في تعظيم هذا
 اليوم وفي تعيينه وهم اخطاوا بتعيينه لدوران في السنة

الشمسية كما اخطا النصارى بتعريض صومهم بان جعلوه في فضل
 من السنة تختلف فيه الاشهر **فصل** واما الاشكال
 الماي وهو ان قرشا كانت تصوم عاشورا في الجاهلية وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلاريب ان قرشا كانت تعظم
 هذا اليوم وكانوا يلبسون الكعبة فيه وصومه من تمام تعظيمه
 ولكن لما كانوا يعدون بالاهلية فكان عندهم عاشرا المحرم
 فلم يسأل الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجدده يعظمون
 ذلك اليوم ويصومونه فسألهم عنه فقالوا هو اليوم الذي
 انجى الله فيه موسى وقومه من فرعون فقال يخرج حق موسى
 فصامه وامر بصيامه تقرير التعظيم وتاكيدا واخباره
 صلى الله عليه وسلم واثمة اخوة موسى من اليهود فاذا صامه
 موسى شكرا لله كما ان حواء تقدر به من اليهود ولا سيما
 اذا قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يخالفه شرعنا فان
 قيل من انزل لكم ان موسى صامه قلنا ثبت في الصحيحين ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأل عنه قالوا يوم عظيم
 انجى الله فيه موسى وقومه وعمرؤ في فيه فرعون وقومه فصامه
 موسى شكرا فنجى نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فخر

فخر اخوة موسى منكم فصامه وامر بصيامه فلما افر
 على ذلك ولم يكن لهم علم ان موسى صامه شكرا لله فانضم
 هذا القدر الى التعظيم الذي كان قبل الهجرة فازداد تأكيدا
 حتى بعث الله رسولا لله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي
 في الانصار بصومه وامسك من كان اكل والطاهرات
 حتم عليهم واوجبه كما سياتي تقريره ان شاء الله تعالى
فصل واما الاشكال الثالث وهو ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم عاشورا قبل ان ينزل
 فرض رمضان فلما نزل فرض رمضان تركه فهذا لا يمكن
 التخلص منه الا باز صيامه كان فرضا قبل رمضان وحيد
 فيكون المشرك وجوب صومه لا استحبابه ويتعين هذا
 ولا بد لانه صلى الله عليه وسلم قال قتل وفاته بعام وقد
 قيل له ان اليهود تصومه لين عشت الى قايلا صوم
 التاسع اي معه وقال خالفوا اليهود صوموا يوما قبله
 يوما بعده اي معه ولا ريب ان هذا كان في اخر الامر واما
 في اول الامر فكان بحث موافقة اهل الكتاب فيما لم يوتر
 فيه شي فعلم ان استحبابه لم يترك ويلزم من قال ان صومه لم

ذلك

يكن واجبا احدا من اهل البيت يقول بترك استحبابه فلم يبق حجة
 او يقول هكذا قاله عبد الله بن مسعود براه وخفي عليه استحباب
 صومه وهذا بعيد فان النبي صلى الله عليه وسلم احبهم على
 صيامه واخبر ان صومه يكفر السنة الماضية والمستحابة
 على صيامه الى حين وفاته ولم يرد عنه حرف واحد بالنهي عنه
 وكراهه صومه فعلم ان الذي ترك وجوبه لا استحبابه فان قيل
 حدث معونه المنفق عليه صرح في عدم فرضه وانه لم يفرض
 قط فالجواب ان حدث معونه صرح في نفى استمرار وجوبه وانه
 الان غير واجب ولا ينبغي وجوبا متقدما منسوخا فانه لا
 يمنع ان يقال لما كان واجبا ونسخ وجوبه ان الله لم يكنه
 علينا وجوبا ثانيا من غايته ان يكون النفي عاما في الزمان
 الماضي والحاضر فخص بادل الوجوب الماضي وترك
 النفي عما استمرار الوجوب وجواب ثالث وهو انه صلى الله
 عليه وسلم انما نفى ان يكون فرضه وجوبه مستفادا من جهة
 القرآن ودل على هذا بقوله ان الله لم يكنه علينا وهذا لا
 ينفي الوجوب بغير ذلك فان الواجب الذي كنهه الله على عباده
 هو ما اخبرهم بانه كنهه عليهم لقوله كتب عليكم الصيام

فاجبه

فاجبه النبي صلى الله عليه وسلم ان صوم عاشوراء لم يخل في
 هذا المكتوب الذي كنهه الله علينا فظعا لنوع من نوعهم انه
 داخل فيما كنهه علينا فلا تبا قضيه هذا وبين الامر السام
 بصيامه الذي صار منسوخا بهذا الصيام المكتوب
 يوضح هذا من عويبة انما سمع هذا منه بعد فتح مكة واشهر
 فرض رمضان ونسخ وجوب عاشوراء والذي شهدوا امر
 بصيامه والتدليل بذلك وبلا مسالك لمن اكل شهدا ذلك
 قبل فرض رمضان عند مقدمه المدينة وفرض رمضان كان
 في السنة الثانية من الهجرة فهو في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد صام تسع رمضان من شهره الا امر بصيامه
 شهرا قبل نزول فرض رمضان ومن شهدوا الاخبار عن عدم
 فرضه شهرا في اخر الامر بعد فرض رمضان وان لم يسلك
 هذا المسلك تناقضت احاديث الباب واضطربت فان قيل
 فكيف يكون فرضا ولم يحصل يثبت التيه فيه من الليل وقد
 قال لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل فالجواب ان هذا
 الحديث قد اختلف فيه هل هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
 او من قول حفصة وعائشة فاما حديث حفصة فواقفه

عليها معروا الزبيدي في سفیان بن عيينة ووثق بن يزيد البجلي
عن الزهري وزعمه بعضهم واكثر اهل الحديث يقولون الموقوف
اصح وقال الترمذي وقد روى عن نافع عن ابن عمر قوله وهو
اصح ومنهم من يصح رفعه لثقة رافعه وعبد الله وحده
عاشقه ايضا روى مرفوعا وموقوفا واختلاف في صحة رفعه
فان لم يثبت رفعه فلا كلام وان ثبت رفعه فمعلوم ان هذا
انما قاله بعد فرض رمضان وذلك متناخر عن الامر بصيام يوم
عاشورا وذلك لتحديد حكم واجب وهو التثبيت وليس تخا
لحكم ثابت بخطاب واجزا صيام عاشورا بنية من النهار كان
قبل فرض رمضان وقيل فرض التثبيت من الليل نسخ وجوب
صومه برمضان وتجدد وجوب التثبيت هذه طريقة وطريق
ثانية وهي طريقة اصحاب الحنفية ان وجوب عاشورا ينضم
امر بن وجوب صوم ذلك اليوم واجزاه بنية من النهار ثم نسخ
تعيين الواجب بواجب آخر فبقى حكم الاجزاء بنية من النهار غير
منسوخة وطريقة ثالثة وهي ان الوجوب تابع للعلم ووجوب
عاشورا انما علم من النهار وحينئذ فلم يكر التثبيت كما قال النبي وجبت
وقد تجد الواجب والعلم به والا كان تكليفا بما لا يطا وهو ممتنع

قالوا

قالوا وعلى هذا اذا قامت البينة بالروية في اثبات النهار اجزا
صومه بنية مقارنة للعلم بالوجوب واصله صوم يومها
وهذه طريقة شيخنا وهي كما نراها اصح الطرق واثبتها
لما موافقا اصول الشرع وقواعده وعليها نذل الاحاديث
وجتمع شملها الذي يظن تفرقه وتخلص من دعوى النسخ
ضروره وغير هذه الطريقة لا بد فيها من مخالفة قاعدة
من قواعد الشرع او مخالفة بعض الآثار واذا كان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يامر اهل قبا ما عاده الصلاة التي صلوا
بعضها الى القبلة المنسوخة اذ لم يبلغهم وجوب التحول
فلذلك من لم يبلغه فرض الصوم او لم يتمكن من العلم
بسبب وجوبه لم يؤمر بالقضاء ولا يقال انه ترك التثبيت
الواجب ووجوب التثبيت تابع للعلم بوجوب التثبيت
وهذا في غاية الظهور ولا ريب ان هذه الطريقة اصح من
طريقة من يقول كان عاشورا فرضا وكان يجزى صيامه
بنية من النهار ثم نسخ الحكم بوجوبه فنسخ متعلقاته
ومن متعلقاته اجزا صيامه بنية من النهار لا منعلقاته
تابعة له واذا زال المتبوع زالت توابعه وتعلقاته فان

شورا

طريقة

وجوب

اجزاء الصيام الواجب بنيت من النهار لم يكن من تعلقات خصوص
 هذا اليوم بل من تعلقات الصوم الواجب الصوم الواجب لم
 ينزل وانما زال تعينه فنقل من محل لا محل والاجزاء بنيت
 النهار وعدمه من توابع اصل الصوم لا تعينه واصح من
 طريقة من يقول ان صوم يوم عاشوراء لم يكر واجبا فظا لانه
 قد ثبت الامر به وتأكيد الامر بالنذر العام وزيادة تأكيد
 بالامر لمن كان اكل بالامساك وكل هذا ظاهر قوي في الوجوب
 ويقول ابن مشعود انه لما فرض رمضان ترك عاشوراء معلوم
 ان استحبابه لم يتزل بالدلة التي تقدمت وغيرها فتعذر ان
 يكون المشرك وجوبه فعد خمسة طرق للناس في ذلك والله
 الموفق للصواب **فصل** واما الاشكال الرابع وهو ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليئن يغيب القابل للصوم
 التاسع وانه توفي قبل العام المقبل وقول ابن عباس ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم التاسع فان ابن عباس
 روى هذا وهدي وصرح عنه هذا وهذا ولا شاف بينهما اد
 من الممكن ان يصوم التاسع ويحبر انه في العام القابل صامه
 او يكون ابن عباس خبر عن فعله مستندا الى ما عزم عليه

انظر الى
 في احوال
 الاشكال
 مع
 طرق

ان

وعد

ووعده به وبصح الاخبار عن ذلك مفيدا اي كذلك كان يفعل
 لو بقي ومطلقا اذا علم الحال وعلى كل واحد من الاجتهاد فلا
 تنافي بين الخبرين **فصل** واما الاشكال الخامس فقد قد
 جوابه فيما فيه كفاية **فصل** واما الاشكال السادس وهو
 قول ابن عباس ان عدد تسعوا واصبح يوم التاسع صائما فمن
 ما يمل مجموع روايات ابن عباس في تنزله زوال الاشكال وسعة
 علم ابن عباس في فانه لم يجعل عاشورا هو اليوم التاسع بل قال
 للسائل ضم اليوم التاسع واكتفى بمعرفة السائل ان يوم عاشورا
 هو اليوم العاشر الذي بعده التاسع كلهم يوم عاشورا فارتشد
 السائل الى صيام التاسع معه واخبر ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يصومه كذلك فاما ان يكون فعل ذلك هو
 الاولى واما ان يكون جعل فعله على امر به وعزمه عليه في
 المستقبل ويدل على ذلك انه هو الذي روى صوموا يومنا قبله
 و يومنا بعده وهو الذي روى امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بصيام يوم عاشورا يوم العاشر وكل هذه الامار عنه يصدق
 بعضها بعضا ويؤيد بعضها بعضا فمواثب صومه ثلاثة اكلها
 ان يصام قبله يوم وبعده يوم ويلى ذلك ان يصام التاسع والعاشر

م

شورا

وعليه أكره الحادوث ويلي ذلك أفراد العاشر وحلة بالصوم
أفراد التاسع فمن نقص قيم الآثار وعدم تتبع الفاظها وطرقها وهو
بعد من اللغة والشرع والله الموفق للصواب وقد سلك بعض أهل
العلم مسلكاً آخر فقال قد ظهر أن القصد مخالفته أهل
الكتاب في هذه العبارة مع الاتفاق بها وذلك يحصل بأحد
أمرين ما ينقل العاشر إلى التاسع وأما بصيامها معاً
وقوله إذا كان العام المقبل ضمناً التاسع يحتمل الأمرين
فتوفي صلى الله عليه وسلم قبل أن يشتر لنا مرادة فكان
الاجتناباً الصوم اليومين معاً والطريقة التي ذكرناها
أصوب من شأن الله وجموع أحداث ابن عباس عليها تدل
لأن قوله في حديث أحد خالفوا اليهود صوموا يوماً
قبله ويوماً بعده وقوله في حديث الثرمذي أفترتاً بصيام
عاشر يوم العاشر تبين صحة الطريقة التي سلكناها
والله أعلم **فصل** وكان من هذه أقطار يوم عرفة
بعرفة ثبت ذلك عنه في الصحيحين وروى عنه أنه
نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة رواه عنه أهل السنن
وصح عنه أن صيامه يكفر السنة إلا ما ضمه

والمائة

والباقية ذكره مسلم وقد ذكر لفطره بعرفة عدة حكم فيها أنه
أقوى على الدعاء ومنها أن الفطر في السفر أفضل في فرض الصوم
فيكف بنقله ومنها أن ذلك اليوم كان يوم جمعه وقد نهي عن
أفراجه بالصوم فاحت أن يرى الناس فطره فيه تأكيداً له
عن تخصيصه بالصوم وإن كان صومه لكونه يوم عرفة لا يوم الجمعة
وكان شيخنا رضي الله عنه يسلك مسلكاً آخر وهو أنه يوم عيد
لأهل عرفة لا اجتماعهم فيه كاجتماع الناس يوم العيد وهذا الاحتياط
يختص من عرفه دوز أهل الآفاق قال وقد أشار النبي صلى
الله عليه وسلم إلى هذا في الحديث الذي رواه أهل السنن عنه يوم
عرفة ويوم التجر وإياهم متى عيدنا أهل الإسلام ومعلوم أن
عيداً هو لأهل ذلك الجمع لأحماهم فيه والله أعلم **فصل**
وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يصوم السبت والحد
كثيراً يقصد بذلك مخالفة اليهود والنصارى كما في المشنود
النسائي عن كريب مولى ابن عباس قال أرسلني ابن عباس و
من صحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن سئل أسألها إلى الأيام
كان النبي صلى الله عليه وسلم أكثرها صياماً قال يوم السبت
والأحد وتقول إنما عيد المشركين فانا أحب أن نخالفهم وفي

صححه هذا الحديث نظر فانه من رواية محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب وقد
 استنكر بعض حديثه وقد قال عبد الحق احكامه في حديث ابن
 جريح عنه عن ابن عباس عن عبد الله بن عباس عن عبد الله بن الفضل
 زار النبي صلى الله عليه وسلم عبا في ياديه لنا قال استناده
 ضعيف قال ابن القطان هو كما ذكره ضعيف فلا يعرف حال
 محمد بن عمر وذكر حديثه هذا عن ابن سمي في صوم يوم السبت
 والاحد وقال سكت عنه عبد الحق مصحح حاله ومحمد بن عمر
 هذا لا يعرف حاله ويرويه عنه ابنه عبد الله بن محمد بن عمر
 ولا يعرف ايضا حاله فالحديث اراه حسنا والله اعلم وقد
 روى الامام احمد وابوداود عن عبد الله بن شبيب السلمي عن اخيه
 الصياان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصوموا يوم السبت
 الا فيما افترض عليكم وان لم يجد احدكم الا حائضا او غورا
 شجرة فلم يضعه فاختلف الناس في هذا الحديث فقال
 مالك هذا كذب يريد حديث عبد الله بن شبيب ذكره عنه ابو
 داود وقال الترمذي هو حديث حسن وقال ابو داود هذا
 الحديث منسوخ وقال النسيائي هو حديث مضطرب وقال
 جماعة من اهل العلم لا نعارضه فيه وبين حديث ام سلمة فان

قال الامام احمد في المسند
 روى عنه ورواه عنه الكوفي
 النعمان بن عبد الله بن عباس
 ولا يرويه عنه غيره
 دار ابن جرير في المسند
 ورواه عنه غيره
 قال الامام احمد في المسند
 صالح الحديث ورواه ابن جرير

النهي

في
 في
 في

النهي عن صومه انما هو في غير افراده وعلى ذلك ترجم ابوداود
 فقال باب النهي ان يخص يوم السبت بالصوم وحديث صيا
 انما هو مع يوم الاحد قالوا ونظير هذا انه في غير افراد يوم
 الجمعة بالصوم وقال الا ان يصوم يوما قبله او يوما بعده
 وهكذا يروى الاشكال الذي ظنه من قال ان صومه نوع تعظيم
 له فهو موافقه لاهل الكتاب تعظيمه وان تضمن في الفهم في
 صومه فان التعظيم انما يكون اذا افرد بالصوم ولا يربط
 الحديث لم يحج بافراده وانما اذا صامه مع غيره لم يكن فيه
 تعظيم والله اعلم **فصل** ولم يكن من هديه صلى الله
 عليه وسلم سرد الصوم وصيام الدهر بل قد قال ان من
 صام الدهر لا صام ولا افطر وليس مراده بهذا من صام
 الايام المحترمة فانه ذكر ذلك جوابا لمن قال ان من صام
 الدهر ولا يفطر في جواب من فعل المحرم لا صام ولا افطر
 فان هذا يوزن بانه سواء افطره وصومه لا يثاب ولا يعاقب
 وليس كذلك من فعل ما حرم عليه من الصيام فليس هذا
 جوابا مطا بقا للسؤال عن المحرم من الصوم وايضا فان
 هذا عند من استحبت صوم الدهر قد فعل حراما ومستحبا

انظر
 صيام الدهر

وهو غدهم قد صام بالنسبة الى ايام الاستحباب وارنكب محرمًا
بالنسبة الى ايام التحريم وفي كل منهما لا يقال ما صام ولا
افطر فتنزل قوله على ذلك غلط ظاهر واضعًا فان ايام التحريم
مستثناة بالشرع غير قابله للصوم شرعًا فهي بمنزلة الليل
وبمنزلة ايام الحيض فلم يكن الصيام به ليسا لوجه غرضها
وقد علموا عدم قبولها للصوم ولم يكن لجبرهم لو لم يعلموا
التحريم بقوله لا صام ولا افطر فان هذا ليس فيه بيان
للتحريم فهدية الذي لا شك في بيان الصوم يوم وفطر يوم افضل
من صوم الدهر واحب الى الله وسرور صيام الدهر مكرره
فانه لو لم يكن مكرره لزم احداثه امور ممتنعة ان يكون
احب الى الله من صوم يوم وفطر يوم وافضل منه لانه
زيادة عمل وهذا مردود بالحدث الصحيح ان احب الصيام
الى الله صيام داود وانه لا افضل منه واما ان يكون مساويًا
له في الفضل وهو ممنوع ايضا واما ان يكون مباحًا فانفس
الطرفين لا استحباب فيه ولا كراهة وهذا ممنوع ايضا
فما من العبادات بل اما ان يكون راحة او مرجوة والله اعلم
فان قيل فعد قال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه

سنة من شوال فكانما صام الدهر وقال فيمن صام ثلاثة ايام من
شهر ان ذلك يعدل صوم الدهر وذلك يدل على ان صوم الدهر
افضل ما يعدل به وانه امر مطلوب وثوابه اكثر ثواب الصائمين
حتى تشبه به من صام هذا الصيام قيل يفسر هذا التشبيه
الامر المفتر لا يقتضي جواز فضل اغراض تحبها به وان كان
يقتضي التشبيه به في ثوابه لو كان مستحبًا والدليل عليه من
نفس الحديث فانه جعل صيام ثلاثة ايام من كل شهر بمنزلة
صيام الدهر لا بالحسنة بعشر امثالها وهذا يقتضي ان
يحصل له ثواب من صام ثلثا به وسنين يومًا ومعلوم ان هذا
حرام قطعًا فعلم ان المراد به حصول هذا الثواب على تقدير
مشر وعينه صيام ثلثا به وسنين يومًا وكذلك قوله في صيام
سنة ايام من شوال انه يعدل مع رمضان صيام السنة ثم قرا
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقد اصيام سنة وثلاثين
يومًا تعدل صيام ثلثا به وسنين يومًا وهو غير جائز بالانفا
بل قد يحى مثل هذا فيما يمنع فعل المشبه به عادة بالتحديد
وانما شبه به على تقدير امكانه كقوله لمن ساه عن عمل يعدل
الجهاد هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان يقوم ولا يفتر وان

صوم ولا يفطر ومعلوم ان هذا ممنوع عادة كاستناع صوم
 وسنبرو ما شرعوا وقد شبه العذر الفاضل بكل منهما نزيده
 وضوحا ان احب لقيام الى الله قيام داود وهو افضل من قيام
 الليل كله بصريح السنة الصريحة وقد مثل من صلى عشا
 الاخره والصبح في جماعه بمن قام الليل كله فان قيل فما تقولون
 في حديث موسى الا شعري من صام الدهر ضيق عليه جميع
 حتى يكون هكذا وقبض كفه وهو في مسند احمد قيل قد اختلف
 معنى الحديث فقيل ضيقت عليه خصره فيها لشديده على
 نفسه وحمله عليها ورغبته عزه في رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واغفاد ان غيره افضل منه وقال خروزل بل ضيقت
 عليه فلا ينبغي له فيها موضع ورحمت هذه الطائفة هذا الباب
 باز الصيام لما ضيق على نفسه مسائل الشهوات وطرقها
 بالصوم ضيق الله عليه النار فلا ينبغي له فيها مكان لانه ضيق
 طرقها عنه ورحمت الطائفة الاوراق وبها باز قالت لو
 اراد هذا المعنى لقال ضيقت عنه وانما التضييق عليه
 فلا يكون الا وهو فيها قالوا وهذا التاويل هو ان احادث
 كراهه صوم الدهر وانما علم بمنزله من لم يجمع والله اعلم

هذا

فصل

فصل وكان صلى الله عليه وسلم يدخل على اهل بيته فيقول
 هل عندكم شيء فان قالوا لا قال اني اذ لم صائم فينشي النية المنطوع
 من النهار وكان احيا فابنوى صوم المنطوع ثم يفطر بعد
 اخبرت عايشة عنه بهذا وهذا قالوا ولا يصح مسلم والباقي
 في كتاب النسائي واما الحديث الذي في السنن عن عايشة كنت
 انا وحفصة صائمتين فحضر لنا طعام اشتهيناه فاكلنا
 منه قال فضيأ يوما مكانه فحارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فبدرني اليه حفصة وكانت ابنة ابيها فقال يا رسول الله
 انا كما صائمتين فحضر لنا طعام اشتهيناه فاكلنا منه
 قال فضيأ يوما مكانه فحدث معلول قال الثرمذي روى
 مالك بن انس ومعمرو عبد الله بن عمرو وزياد بن سعد وغير
 واحد من الحفاظ عن الزهري عن عايشة ثم سلام يذكرها
 فيه عن عروة وهذا الصحيح ورواه ابو داود والنسائي عن
 شريك بن ربيعة عن عروة عن عايشة موضولا
 وقال النسائي ربيعة بن ربيعة بن المشهور وقال البخاري لا يعرف
 لزميل سماع من عروة ولا لشريك من زميل ولا تقوم به الحجة
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا كان صائما ونزل على قوم اثم صيامه

المراد من حديث
 ابن ابي شيبة عن
 الزهري عن عايشة
 بن ربيعة

ولم يفطر كما دخل على ام سليم فائته بتمر وسمن فقال اعيدوا
 في سقايه وتمركم في وجايه فاني صائم ولكن ام سليم كانت عنده
 بمنزله اهل بيته وقد ثبت عنه في الصحيح اذا دعي احدكم الى طعام
 وهو صائم فليقبل الى ضامه واما الحديث الذي رواه ابن ماجه
 والترمذي عن عائشه ترفعه من نزل على قوم فلا يصومون
 تطوعا الا باذنهم فقال الترمذي هذا حديث منكرا لا يعرف
 احد من الثقات روى هذا الحديث عن هشام بن عروة
فصل وكان من هديه كراهه تخصيص يوم الجمعة
 بالصوم فعلا منه وقولا فصح النهي عن ابداه بالصوم من
 طائفت جابر بن عبد الله والي هرب وجويره بنت الحارث
 وعبد الله بن مسعود وجناده الازدي وغيرهم وشرب يوم
 الجمعة وهو على المنبر يريهم انه لا يصوم يوم الجمعة ذكره
 الامام احمد وعلل المنع من صومه بانه يوم عيد فروي
 الامام احمد من حديث اي هرب قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم
 يوم صيامكم الا ان تصوموا قبله او بعده فان قيل
 فيوم العيد لا يصام مع ما قبله ولا بعده قيل لما كان يوم

مطلقا لانه
 تخصيص يوم
 الجمعة

الجمعة مشبهها بالعيد اخذ من شبهه النهي عن تحري صيا
 فاذا صام ما قبله او بعده لم يكن قد تحراه وكان حكمه حكم
 صوم الشهر والعشر منه او صوم يوم وفطر يوم او صوم
 يوم عرفه او عاشورا اذا وافق يوم جمعة فانه لا يكره صومه
 في شيء من ذلك فان قيل فما تصنعون حديث عبد الله بن
 مسعود قل ما رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر
 في يوم الجمعة رواه اهل السنن قبل نقله ان كان صحيحا
 ويتعين حمله على صومه مع ما قبله او بعده ونزله ان لم
 يصح فانه من الغرائب قال الترمذي حديث غوث **فصل**
 في هديه صلى الله عليه وسلم في الاعتكاف لما كان صلاح القلب
 واستقامته على طوبى سيره الى الله متوقفا على جمعيته
 على الله ولم يشغله باقباله بالكلية على الله فان شغلت
 القلب لا يله الا الاقبال على الله وكانت فضول الشرب
 والطعام وفضول مخالطة الانام وفضول الكلام وفضول
 المنام مما يزيد شغلا وتشغله في كل واحد وثقله
 عن سيره الى الله وتضعفه او تعوقه وثقله اقنضت
 رحمه العزيز الرحيم لعباده ان شرع لهم من الصوم ما يذيب

فَصُولُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَتَسْفِيفُ مَنْزِلِ الْفُلِّ خِلَافُ الشَّهَوَاتِ
 الْمَعْقُوفَةِ عَنْ سَيْرِهِ إِلَى اللَّهِ وَشَرْعُهُ بِغُذْرِ الْمَصْلَحَةِ كَيْفَ
 يَنْتَفِعُ بِهِ الْعَبْدُ فِي نَيْاهُ وَآخِرَاهُ وَلَا يَضُرُّهُ وَلَا يَقْطَعُهُ
 عَنْ مَصْلَحَةِ الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ وَشَرْعُهُ لَمْ يَأْغْنِكَ عَنْ
 الَّذِي مَقْصُودُهُ وَرُوحَهُ عَمَّا كَوَّفَ الْقَلْبَ عَلَى اللَّهِ وَجَمْعَتَهُ
 عَلَيْهِ وَالْخُلُوعَ بِهِ وَالْإِنْقِطَاعَ عَنْ الْأَشْتَغَالِ بِالنَّاسِ
 وَالْإِشْتَغَالَ بِهِ وَجَدَهُ شَيْخًا نَهَى كَيْفَ يُصِيرُ ذِكْرَهُ وَجِبَتْ
 وَالْأَقْبَالَ عَلَيْهِ فِي مَجْلِهِمْ هُمُومُ الْقَلْبِ وَخَطَرَاتُهُ فَيَسْتَوِلِي
 عَلَيْهِ بَلَدُهَا وَيُصِيرُ أَلَمُ كُلِّهِ بِالْخَطَرَاتِ كُلِّهَا بِذِكْرِهِ وَالْفِكْرُ
 فِي حَصِيلِ مِرَاضِيهِ وَمَا يَقْرُبُ مِنْهُ فَيُصِيرُ أُنْسَهُ بِاللَّهِ
 بِدَلَالَةِ أَنْشَاءِ بِلْخَلْقِ فَيَعْدُو ذَلِكَ لَا نَسْهُ بِهِ يَوْمَ الْوَحْشَةِ
 فِي الْقُبُورِ حِينَ لَا أَنْسَ لَهُ وَلَا مَا يَفُوحُ بِهِ سِوَاهُ فَيُحَاسِنُ
 بِمَقْصُودِ الْإِغْنَاءِ وَالْإِعْظَمِ وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْمَقْصُودُ إِذَا
 يَتِمُّ مَعَ الصَّوْمِ شَرْعُ الْإِغْنَاءِ فِي أَفْضَلِ أَيَّامِ الصَّوْمِ
 وَهُوَ الْعَشِيرُ الْآخِرُ مِنْ رَمَضَانَ وَلَمْ يَتَقَلَّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ اعْتَكَفَ مَقْطَرًا فَمَا بَلَ قَدْ قَالَتْ عَامَّةُ
 لَا إِعْتِكَافَ إِلَّا بِصَوْمٍ وَلَمْ يَذْكُرْ اللَّهُ شَيْخَانَهُ الْإِعْتِكَافَ إِلَّا

مَعَ الصَّوْمِ وَلَا فَعَلَهُ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مَعَ الصَّوْمِ
 قَالَ قَوْلُ الرَّاجِحِ فِي الدَّلَائِلِ الَّذِي عَلَيْهِ جَمْعُ نَوَاسِطِ السَّلَفِ أَنَّ الصَّوْمَ
 شَرْطٌ فِي الْإِغْنَاءِ وَهُوَ الَّذِي كَانَ بِرُوحِهِ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ
 قَدْ سَرَّ اللَّهُ رُوحَهُ وَأَمَّا الْكَلَامُ فَانَّهُ شَرْعٌ لِلْأَمَةِ حَيْثُ كَانَ
 عَنْ كُلِّ مَا لَا يَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ وَأَمَّا فَضُولُ الْمَنَامِ فَانَّهُ شَرْعٌ
 لَهُمْ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ مَا هُوَ مِنْ أَفْضَلِ الشَّهْرِ وَاحِدُهُ عَافِيَةٌ هُوَ
 الشَّهْرُ الْمَتَوَسِّطُ الَّذِي يَنْفَعُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ وَلَا يَفُوقُ
 عَنْ مَصْلَحَةِ الْعَبْدِ وَمِنْ أَرْبَابِ الرِّيَاضَاتِ وَالسُّلُوكِ
 عَلَى هَذِهِ الْأَرْكَانِ أَرْبَعَةٌ وَاسْتَعْدَدُّهُمْ بِهَا مِنْ شَيْءٍ فِيهَا
 الْمَنَاجِحُ النَّبَوِيُّ الْمُحَمَّدِيُّ وَلَمْ يَحْرُفْ أَحَدٌ مِنَ الْغَالِبِينَ وَلَا قَصَرَ
 تَقْصِيرُ الْمُقَرَّبِينَ قَدْ ذَكَرْنَا هَدْيَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ وَكَلَامِهِ فَنَذْكُرُ هَدْيَهُ فِي إِعْتِكَافِهِ كَمَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَتِكَافِ الْعَشْرِ الْأَوَّلِ وَآخِرِ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ
 اللَّهُ عَنْ وَجَلٍ وَتَرَكَهُ مَرَّةً فَمَضَاهُ فِي شَوَّالٍ وَاعْتَكَفَ مَرَّةً
 الْعَشِيرَ الْأَوَّلَ ثُمَّ الْاَوْسَطَ ثُمَّ الْعَشِيرَ الْآخِرَ بِاتِّمَامِ لَيْلَةِ
 الْقَدْرِ ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ فَدَاوَمَ عَلَى إِعْتِكَافِهِ
 حَتَّى لَحِقَ بِرَبِّهِ عَنْ وَجَلٍ وَكَانَ يَأْتُرُ خَبْرًا فَيَضْرِبُ لَهُ فِي الْمَسْجِدِ

ادخل
 الدواعي إلى الصوم
 شرط في الإعتكاف

استطاع الله العبد
 في الشهر الأخير

خلوا فيه برية عز وجل وكان اذا اراد الاعتكاف صلى الفجر
 دخلة فامرته فضربت له فامرازا وجه بلخبيشهن فضربت
 فلما صلى الفجر نظر فرائ تلك الاخبية فامر بخبايه فقبوض
 وترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر
 الاول من شوال وكان يعتكف كل سنة عشرة ايام فلما كان
 العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما وكان يعارضه
 جبريل بالقرآن كل سنة مرة فلما كان ذلك العام عارضه
 به مرتين وكان يعرض عليه القرآن ايضا في كل سنة مرة
 فعرض عليه تلك السنة مرتين وكان اذا اعتكف دخل
 قبله وحده وكان لا يدخل بيته في حال اعتكافه الا لحاجة
 الانسان وكان يخرج راسه من المسجد الى بيت عائشة
 فترجله وتغسله وهو في المسجد وهي حائض وكان يعرض
 ازواجه تزوره وهو معتكف فاذا قامت نذبت قام معها
 يغلبها وكان ذلك لئلا ولم يكن يباشر امرأه من نساياه وهو
 معتكف لا بقبلة ولا غيرها وكان اذا اعتكف طرح
 له فراشه ووضع له سريرته في معتكفيه وكان اذا خرج
 لجلسته من المريض وهو في طريقه فلا يعرج الا يسأل

يقبلها

عنه

عنه واعتكف مرة في قبة تركيه وجعل على سد تهاجيرا
 كل هذا تحصيل المقصود الاعتكاف وزوجه عكش ما يفعله
 الجهال من اتخاذ المعتكف موضع عشرة ومجلبية للزائر من واخذ
 باطراف الاحاديث بينهم فهذا كوز والاعتكاف النبوي المحدث
 لوز والله الموفق **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم
 في حجه وعمره اعتمر صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة اربع عمر
 كلهن في ذي القعدة الاولى عمره الحديبية وهي اول سنة
 ست فصدته المشركون عن البيت فحجرا الهدي حيث صد بالجد
 وحلق هو واصحابه رؤسهم وحلوا من احرامهم ورجع من غا
 لا المدينة الثانية عمره الفضية في العام المقبل دخلها فاقام
 بها لاثنا ثم خرج بعد اكمال عمرته واختلعت فل كانت قضا
 للعمرة التي صد عنها في العام الماضي ام عمره مبثا نفعه على
 قولين للعلماء وهما روايتان عن الامام احمد احدها انها قضا
 وهو مذمت الحنيفه والثاني ليست بقضا وهو قول مالك
 والذين قالوا كانت قضا اجتجوابا بانها سميت عمره القضا
 وهذا الاسم تابع للحكم قال الاخر وز القضا هنا من
 المقاضاه لانه فاضى اهل مكة عليها لا من قضا يقضى قضا

هم

٣

بيته

مه

قالوا ولهذا سُميت هجرة الفضة قالوا والذي نصدوا عن البيت كانوا
 الفاوا اربعماية وهو لا كلف لم يكونوا معه في عمره القضاء ولو
 كانت قضا لم يخلف منهم احد وهذا القول اصح لان النبي صلى
 الله عليه وسلم لم يامر من كان معه بالقضاء الثالثة عمرته التي
 قرنها مع حجته فانه كان قارنا لمضعة عشر دليلا سند ذكرها
 عن قريب ان شاء الله الرابعة عمرته من الجعرانة لما خرج الى
 حنين ثم رجع الى مكة فاعتمر من الجعرانة داخل مكة في
 الصحيحين عن انس بن مالك قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي مع حجته عمره
 من الحديبية او من الحديبية في ذي القعدة وعمره من العام
 المقبل في ذي القعدة وعمره من الجعرانة حيث قسم غنائم
 حنين في ذي القعدة وعمره مع حجته ولا يناقض هذا ما في
 الصحيحين عن البراء بن عازب قال اعتمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في ذي القعدة قبل ان يحج من بين لانه اراد العمرة
 المفردة المستقلة التي تمت ولا ريب انهما اثنتان فان
 عمره الفراز لم تكن مستقلة وعمره الحديبية ضد عنها
 وحيتل بينه وبينهما ما وكلاهما قال ابن عباس اعتمر رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم اربع عمر عمره الحديبية وعمره القضاء
 من قايلاه الثالثة من الجعرانة والرابعة مع حجته ذكره الامام
 احمد ولا تناقض بين حديث انس بن مالك في ذي القعدة الا التي
 مع حجته وبين قول عياشه وابن عباس لم يعتمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الا في ذي القعدة لان مبدأ عمرة الفراز في
 ذي القعدة ونهايتها في ذي الحجة مع انقضاء الحج فعياشه
 وابن عباس يراخبرا عن انكسارها وانسراخبر عن انقضاءها
 واما قول عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر
 اربعاً احداهن في رجب فوهم منه رضي الله عنه قالت عياشه
 لما بلغها ذلك عنده رحم الله ابا عبد الرحمن ما اعتمر عمره قط
 الا وهو شاهد وما اعتمر في رجب قط واما ما رواه الدار
 قطني عن عياشه قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في عمرته في رمضان فافطر وصمت وقصر واتممت
 فقلت يا نبي واخي افطرت وصمت وقصر واتممت فقال
 احسنت يا عياشه فهذا الحديث غلط فان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم يعتمر في رمضان قط وعمره مضبوطه العذر
 والزمان ونحن نقول يرحم الله ام المؤمنين ما اعتمر رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقط وقد قال رضي الله عنهم
 بعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في ذي القعدة رواه ابن
 ملحة وغيره ولا خلاف ان عمرة لم يزد على اربع فلو كان قد
 اعتمر في رجب لكانت خمسا ولو كان قد اعتمر في رمضان لكانت
 الا ان يقال بعضهم في رجب وبعضهم في رمضان وبعضهم في ذي
 القعدة وهذا لم يقع وانما الواقع اعتماره في ذي القعدة كما قال
 الشرواني بن عباس وعائشة وقد روى ابو داود في سننه عن
 عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر في شوال وهذا ان
 كان محفوظا فلعله في عمرة الجعرانة حين خرج في شوال ولكن
 انما احرم بها في ذي القعدة **فصل** لم يزد في عمرة
 واحدة خارجا من مكة كما يفعل الناس اليوم وانما كانت عمرة
 كلها داخل الى مكة وقد اقام بعد الحج بمكة ثلاث عشرة سنة
 لم ينقل عنه انه اعتمر خارجا من مكة في تلك المدة اصلا فالعمرة
 التي فعلها وشعرها هي عمرة الداخل الى مكة لا عمرة من كان بها
 فيخرج الى الجبل ليعتمر ولم يفعل هذا على عهد ابي عبد الله
 الا عائشة وحدها من بين سائر من معه لانها كانت قد اهلكت
 بالعمرة فحاضت فامرها فادخلت الحج على العمرة وصارت
 قارئة واخبرها ان طوافها بالبيت وبين الصفا والمروة قد
 وقع

سئل عن
 ان اعتمر في
 رجب في
 القعدة
 كثير من

سئل عن
 عمرة على
 راس
 من كان
 في مكة
 وهو
 داخل
 الى مكة
 لم يخرج
 منها الى الجبل
 ليعتمر

وقع عن حجها وعمرتها فوجدت في نفسها ان ترجع صوابا
 حج وعمرة مشقتين فاحزن من منوعات ولم يحضن ولم يفرق
 ورجع هي بعمرة في ضمن حجها فامراها ان يعمرها من الشيعم
 تطيبا لقلبها ولم يعمر هو من الشيعم في تلك الحجة ولا احد ممن
 كان معه وسياي من يد ثمر هذا وبسط له عن قريب ان شاء الله
فصل دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعد
 الهجرة خمس مرات سوى المرة الاولى فانه وصل الى الجديبية
 وصد عن الدخول اليها احرم في اربع منهن من المنفقات لا قبله
 فلجزم عام الجديبية من ذي الحليفة ثم دخلها المرة الثانية
 فقضى عمرته واقام بها ثلثا ثم خرج ثم دخلها المرة الثالثة عام
 الفتح في رمضان بغير اجرام ثم خرج منها الى حنين ثم دخلها
 بعمرة من الجعرانة ودخلها في هذه العمرة ليلا فلم يخرج من مكة
 الى الجعرانة ليعتمر كما يفعل اهل مكة اليوم وانما احرم منها
 في حال دخوله الى مكة ولما قضى عمرته ليلا رجع من فوره الى
 الجعرانة فبات بها فلما اصبح وزالت الشمس خرج في طرفة عين
 حتى جامع الطريق وهذا خفيت هذه العمرة على كثير من الناس
 والمقصود ان عمرتها كلها كانت في شهر الحج فخالفه لهدى المشركين

دفع اليها

وقع

فانهم كانوا يكرهون العمرة في شهر الحج ويقولون هي من فجر الفجور
وهذا دليل على ان الاعمار في شهر الحج افضل منه في رجب بلا
شك واما التفضل بينه وبين الاعمار في رمضان فوضع
نظير فقد صح عنه انه امر ام معقل لما فاتها الحج معه ان تعتمر
في رمضان واخبرها ان عمرة رمضان تعدل حجة وايضا فقد
اجتمع في رمضان افضل الزمان وافضل البقاع ولكن لم يكن الله
ليختار لنبية في عمره الا اولى الاوقات واجتها بها فكانت
العمرة في شهر الحج نظير وقوع الحج في شهره وهذه الاشهر
قد خصها الله بهذه العبادات وجعلها وقتا لها والعمرة حج اصغر
فالاولى زمنه بها شهر الحج وذا القعدة واسطفا وهذا مما يستفاد
الله فيه فمن كان عنده فضل علم فليترشد اليه وقد يقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشتغل في رمضان من
العبادات بما هو اهم من العمرة ولم يكن يمكنه الجمع بين تلك
العبادات وبين العمرة فاخر العمرة الى شهر الحج ووفر نفسه على
تلك العبادات في رمضان مع ما في ترك ذلك من الرحمة بالله والرافع بهم
فانه لو اعتمر في رمضان لبادت الامم لذلك كان يشق عليها الجمع
بين العمرة والصوم وربما لاشمخ اكثر النفوس بالقطر في هذه

طلب العلم
ما شأنا افضل

العبادة

العبادة حرصا على تحصيل العمرة وصوم رمضان فتحصل المشقة
فاخرها الى شهر الحج وقد كان شرك كثيرا من العمل وهو محبان
يعمل خشية المشقة عليهم ولما دخل البيت خرج منه خريفا
فقال له عايشة في ذلك فقال الخاف ان اكون قد شفقت على امي
وهم ان ينزل يستغي مع سقاه زمزم للحاج فخاف ان يغلب هلهما
على سقائهم بعده والله اعلم **فصل** ولم يحفظ عنه صلى الله
عليه وسلم انه اعتمر في السنة الا مرة واحدة ولم يعتمر في سنة مرتين
وقد ظن بعض الناس انه اعتمر في سنة مرتين ولحقوا بما رواه ابو
داود في سنة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر
عمرتين مرة في ذي القعدة ومرة في شوال قالوا وليس المراد
بهذا ذكر مجموع ما اعتمره فان عايشة وانسبا وان عباس وغير
هم قد قالوا انه اعتمر اربع غير فعل ان مرادها به انه اعتمر في سنة
مرتين مرة في ذي القعدة ومرة في شوال وهذا الحديث وهم
ان كان محفوظا عنها فان هذا لم يقع قط فانه اعتمر اربع غير بلا
رب العمرة الاولى كانت ذي القعدة عمرة الحديبية لم يعتمر
الى العام القابل عمره الفضية في ذي القعدة ثم رجع الى المدينة
ولم يخرج الى مكة الى حين فتحها سنة ثمان من رمضان ولم يعتمر ذلك

واضح

العام ثم خرج الى خيبر وهزم الله عدوه فرجع الى مكة واحرم
 بعمرته وكان ذلك في ذي القعدة كما قال انس وابو عبيد بن جهم
 في شوال ولكن لقي العدو في شوال وخرج فيه من مكة وقضى
 عمرته لما فرغ من امر العدو وفي ذي القعدة لم يلا ولم يجمع ذلك العام
 بين عمرتين ولا قبله ولا بعده ومنه عناية بايامه وسيرته
 واحواله لا يشك ولا يربط في ذلك فان قيل فاي شيء يستحق
 العمرة في السنة مرارا اذ لم تثبتوا ذلك عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قيل قد اختلفت هذه المسئلة فقال مالك الكوفي ان يعتمر
 في السنة اكثر من عمرة واحدة وخالفه مطرف بن ابي بصير وابو
 المواز قال مطرف لا ياتر بالعمرة في السنة مرارا وقال ابن المواز
 ارجو ان لا يكون به بأس وقد اعتمر عائشة مرتين في شهر
 ولا ارى ان يمنع احد من التقرب الى الله بشئ من الطاعات ولا
 من الازداد من الخير في موضع لم يات بالمنع منه نضر وهذا قول
 الجمهور الا ان ابا حنيفة اشثنى خمسة ايام لا يعتمر فيها
 يوم عرفة ويوم النحر وايام الشريق واشثنى يوم شق يوم
 النحر وايام الشريق خاصة واعتمر عائشة في سنة مرتين
 فقيل للنفاس لم ينكر عليها احد فقال اعلم المؤمنون وكان انس اذا

حج

حججهم واستخرج فاعتمر وتذكر عن علي انه كان يعتمر في السنة مرارا
 وقد قال صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما وكفى
 في هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر عائشة من الشيعم سوى
 عمرتها التي كانت اهلها بها وذلك في عام واحد ولا يقال عائشة
 كانت قد رفضت العمرة ففقدت التي من الشيعم قضا عنها لان
 العمرة لا يصح رفضها وقد قال لها النبي صلى الله عليه وسلم ليس عليك
 طوافك للحج وعمرك وفي لفظ حلت منهما جميعا فان قيل فقد
 ثبت في صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال لها ارفضي
 عمرك واتقضي راسك وامتشطي وفي لفظ اخر اتقضي
 راسك وامتشطي واهلي بالحج ودعي العمرة وهذا صريح في
 رفضها من وجهين احدهما قوله ارفضها ودعيها والثاني انه
 لها بالامتناع قيل معنى قوله ارفضها اترك افعالها والا فنصار
 عليها وكوني في حجة معها ويعين ان يكون هذا المراد لقوله
 حلت منهما جميعا لما رفضت افعال الحج وقوله ليس عليك طوافك
 للحج وعمرك فهذا صريح في اجماع العمرة لم يرفضوا ثم
 رفضت افعالها والا فنصار عليها وانها بقضائها انقضت
 حجها وعمرتها ثم اعمرها من الشيعم تطيبا لقلبها اذ تاتي

بعمره مستنقلا لصوابها ووضح ذلك ايضا جابينا ما رو
مسلم في صحيحه من حديث الزهري عن عمروة عنها قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فحضت فلم
ازل حايضا حتى كان يوم عرفة ولم اهل الا بعمره فامرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تقض راسي وامسح بها واهل بالحج
واترك العمرة قالت ففعلت ذلك حتى اذا قضيت حجتي بعثت معي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن ابي بكر وامرني ان
اعتمر من التنعيم مكان عمرتي التي اذ كنت في الحج ولم اهل بها هذا
حدث في غاية الصحة والصراحة انها لم تكن احلت من عمرتها
وانها بقيت محرمة بها حتى ادخلت عليها الحج فهذا خبرها عن
نفسها وذاك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لها كل منهما
موافقا لآخر وبالله التوفيق وقوله صلى الله عليه وسلم العمرة
لما العمن كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزا الا الجنة
دليل على التفرق بين الحج والعمرة في التكرار ونسبته على ذلك
اذ لو كانت العمرة كالْحج لا تفعل الا مرة واحدة في السنة لسوى
بينهما ولم يفرق وروى الشافعي عن عمار انه قال في كل شهر مرة
وروى كعب عن اسباط عن سعيد بن ابي ناحية عن ابي جعفر قال

قال

قال علي بن ابي عمير في الشهران طفت سرا واذكر سعيد بن منصور عن
سفيان بن عزيان عن ابي جهم عن بعض رواة عن ابي جهم عن ابي جهم
كان بمكة فحج راسه خرج الى التنعيم فاعتمر فصلى في
سباق هديه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فانه صلى الله
عليه وسلم لم يحج بعد هجرته الى المدينة سوى حجة واحدة وهي
حجة الوداع والاختلاف بها كانت سنة عشر واختلف هل
حج قبل الهجرة فروي الترمذي عن جابر بن عبد الله قال حج النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاث حجج حنين قبل ان يهاجر وحجة بعد
ما هاجر معها عمر قال الترمذي هذا حديث عرفت من حديث
سفيان قال وسالت حماد يعني البخاري عن هذا فلم يعرفه
من حديث الثوري وفي رواية لا يعد هذا الحديث محفوظا
ولما نزل فرض الحج باذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الحج من غير تأخير فان فرض الحج تاخر الى سنة تسع او عشر
وانما قوله تعالى واتوا الحج والعمرة لله فانما وانزلت سنة
ست عام الحديبية فليس فيها فرض الحج وانما فيها الامر
باتمامه وانما امر العمرة بعد الشروع فنهما وذلك لا يقتضي وجوب
الابتداء فان قيل لم ينزل كسر تاخر نزول فرضه الى التاسعة

او العاشرة قيل لان صدر سورة ال عمران نزل عام الوفود فيه
 قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصالحهم على
 اداء الجزية والجزية انما نزلت عام تبوك سنة تسع وفيها نزل صدر
 سورة ال عمران وناظر اهل الكليات ودعاهم الى التوحيد والمبا
 هلة ويدل عليه ان اهل مكة وجدوا في نفوسهم ما فاتهم من
 التجارة من المشركين لما انزل الله تعالى بها الدين من ايماننا
 المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا
 فاعاضهم الله من ذلك بالجزية ونزول هذه الاية والمناداة
 بها انما كان في سنة تسع وبعث الصديق يوم ذاك في مكة
 في مواضع الحج واردم بعلي وهذا الذي ذكرناه قد قاله غير
 واحد من السلف والله اعلم **فصل** ولما عزم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على الحج اعلم الناس ان حاج فجهزوا
 للخروج معه وسمع بذلك من حول المدينة فقدموا يريدون الحج
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووافاة في الطريق خلافتهم
 لا لخصوز فكما نوا من يزيد من خلفه وعزيمته وعن
 شماله مد البصر وخرج من المدينة نهارا بعد الظهر ليست
 بغين من ذي القعدة بعد ان صلى الظهر بها اربعاء وخطبهم

الطهران الحجة
 نزلت سنة
 تسع عام
 تبوك

قبل

قبل ذلك خطبه علمهم فيها الاحرام وواجباته وسنة قال ان
 حزم وكان خروجه يوم الخميس طلت والظاهرا من خروجه كان
 يوم السبت واحتج ابو محمد بن حزم على قوله بثلاث مقدمات
 احدها ان خروجه كان لست بغين من ذي القعدة والمائة ان
 اشتملال ذي الحجة كان يوم الخميس والمائة ان يوم عرفه كان يوم
 الجمعة واحتج على ان خروجه كان لست بغين من ذي القعدة
 بما روى البخاري من حديث بن عباس ان نطق النبي صلى الله عليه وسلم
 من المدينة بعد ما نزل واذهب فذكر الحديث وقال وذلك الخميس
 بقين من ذي القعدة قال بن حزم وقد نص عمر على ان يوم عرفه
 كان يوم الجمعة وهو المانع فاشتملال ذي الحجة بلا شك
 ليلة الخميس فاخر ذي القعدة يوم الاربعاء فاذا كان خروجه
 لست ليال بغين من ذي القعدة كان يوم الخميس ذالما في
 بعده ست ليال سوا ووجه ما اخبرنا به من الحديث صريح
 في انه خرج الخميس بقين وهي يوم السبت والعقد والاشهر
 والمثلث والاربعاء فعد من خمسه على قوله يكون خروجه لست بغين
 فان لم يعد يوم الخروج كان لست وايضا كان هو خلافة الحديث
 وازا عتبر الليالي كان خروجه لست ليال بقين لا لست فلا

م

يصح الجمع بين خروجه يوم الخميس وبين بقا خميس من الشهر^{البينه}
بخلاف ما اذا كان الخروج يوم السبت كان الباقي يوم الخروج
خميس بلا شك ويدل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لهم
خطبته شان الاحرام وما يلبس المحرم بالمدينة على منبره
والظاهر ان هذا كان يوم الجمعة لانه لم ينقل انه جمعهم ونادى
فيهم لحضور الخطبة وقد شهد ان عمر هذه الخطبة بالمدينة
على منبره وكان عادته صلى الله عليه وسلم ان يعلم في كل
وقت ما يخرجون اليه اذا حضر فعليه قاولا او قاث
الجمعة التي تلي خروجه والظاهر انهم يكن ليذبح الجمعة^{بينه}
وبينها بعض يوم من غير ضرورة وقد اجتمع اليه الخلق
وهو احرص الناس على تعليمهم الدين وقد حضر ذلك الجمع
العظيم والجمع بينه وبين الجمعة يمكن بلا نقوت والله اعلم
ولما علم ابو محمد بن حزم ان قول ابن عباس وعائشة خرج لخمس
بغين من ذي القعدة لا يثبت على قوله اوله باز قال معناه
ان اندفاعه من ذي الحليفة كان خميس قال وليس من ذي
الحليفة وبين المدينة الا اربعة اميال فقط فاما بعد
هذه المرحلة القريبة لقلتها وبهذا تالف جميع الاحاديث

قال

قال ولو كان خروجه من المدينة لخمس بغين لذي القعدة كان
خروجه بلا شك يوم الجمعة وهذا خطأ لا الجمع لا صلى اربعا
وقد ذكر انهم صلوا الظهر معه بالمدينة اربعا قال ويؤيد
وضوحا ثم ساق من طرق البخاري حديث كعب بن مالك لقد
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج اذا خرج من سفر
الا يوم الخميس وفي لفظ اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يحب ان يخرج يوم الخميس فبطل خروجه يوم الجمعة لما ذكرنا
عن انيس وبطل خروجه يوم السبت لانه يكون حينئذ خارجا
من المدينة لاربع بغين من ذي القعدة وهذا ما لم يقوله احد
قال وايضا فقد صح مبينة بن ذي الحليفة الليلة المستقبلة
من يوم خروجه من المدينة فكان يكون اندفاعه من ذي الحليفة
يوم الاحد يعني لو كان خروجه يوم السبت وصح مبينة
بن ذي طوى ليلة يوم دخوله مكة وصح انه دخلها صبيح رابع
ذي الحجة فعلى هذا يكون مدة سفره من المدينة الى مكة سبعة
ايام لانه كان يكون خارجا من المدينة لو كان ذلك لاربع بغين
لذي القعدة واشتوى على مكة للاث خلون لذي الحجة وفي
استقبال الليلة الرابعة فنلك سبع ليال لا يزيد وهذا

خطابا جماعا وامر لم يقله احد فصيح ان خروجه كان السبت الذي
 الفعدة وثالثت الروايات كلها وان شق التعارض عنها خذ الله قلت
 هي مثاقفة متوافقة والتعارض من شق عنها مع خروجه يوم السبت
 ويزول عنها الاستكراه الذي اولتها عليه كما ذكرناه اما قول
 في محمد لو كان خروجه من المدينة خمس بقين من ذي الفعدة لكان
 خروجه يوم الجمعة الى اخره فغير لازم بل يصح ان يخرج خمس
 ويكون خروجه يوم السبت والذي غيرنا محمد انه راي الراوي
 قد حذف التأخر العدد وهي انما تحذف مع المؤقت ففهم
 لخمس ليال بقين وهذا انما يكون اذا كان الخروج يوم
 الجمعة ولو كان يوم السبت لكان لاربع ليال بقين
 وهذا بقينه ينقلب عليه فانه لو كان خروجه يوم الخميس
 لم يكن لخمس ليال بقين وانما يكون لثلاث ليال بقين وهذا
 اضطر الى ان يؤخر الخروج المفيد بالتأخر المذلول وخمس
 على الاندفاع من ذي الخليفة ولا ضرورة له الى ذلك ومن
 الممكن ان يكون شهادتي الفعدة كانا فصافا فوقع الاخبار
 عن تاريخ الخروج خمس بقين منه يتأهل المعناد من الشهر
 وهذه عادة العرب والناس في واربهم ان يورخوا بما بقي من

الشهر

الشهر بنا على كاله ثم تقع الاخبار عنه بعد انقضايه وظهور
 نقصه كذلك لئلا يختلف عليهم التاريخ فيصح ان يقول القايك
 يوم الخميس والعشر من كنب الخمس بقين ويكون الشهر تسعا
 وعشرين وايضا فان الباقي كان خمسة ايام بلا شك يوم
 الخروج والعرب اذا اجتمعت الليالي والايام في التاريخ غلبت
 لفظ الليالي لانها اول الشهر وهي شتوت من اليوم فتذكر
 الليالي ومراذها الايام فيصح ان يقال لخمس بقين باعنيار
 الايام ويذكر لفظ العدد باعنيار الليالي فصحيح ان
 يكون خروجه خمس بقين ولا يكون يوم الجمعة واما حديث كعب
 فليس فيه انه لم يكن يخرج قط الا يوم الخميس وانما فيه ان ذلك كان
 اكثر خروجه ولا ريب انه لم يكن يتقيد في خروجه الى الغزوات
 يوم الخميس واما قوله لو خرج يوم السبت لكان خارجا
 لا ربع فقد بين انه لا يلزم لا باعنيار الليالي ولا باعنيار الايام
 واما قوله انه مات بذي الخليفة ليلة المشقة من يوم خروج
 الى المدينة الى اخره وانه يلزم من خروج يوم السبت ان يكون مدة
 سفره تسعة ايام فهذا عجب منه فانه اذا خرج يوم السبت
 وقبل في الشهر خمسة ايام ودخل مكة الاربع مضت من ذي

الحج فبين خروج من المدينة ودخوله مكة تسعة ايام وهذا
مشكل بوجه من الوجوه فان الطريق التي سلكها الى مكة بين المدينة
وبينها هذا المقدار وسائر العرب اسرع من سائر الحضرة كثير
ولا سيما مع عدم المحاميل والكجاوات والزواجل الثقيل وهذا
القول الذي اخبرنا به احد القولين في تاريخ خروجه قاله الواقدي
واخبره شيخ الاسلام بن تيمية والله اعلم عندنا الى سائر حجته صلى
الظهر بالمدينة بالمسجد اربعاء ثم نزل وادهر لبس ازازة وراه
وخرج بين الظهر والعصر فنزل بذي الخليفة فصلى بها العصر
ركعتين ثم بات بها وصلى بها المغرب والعشاء والصبح والظهر
فصلى بها خمس صلوات وكان نسيانها وكلمة معه فطاف عليهن
تلك الليلة فلما اراد الاجرام اغتسل غسلا ثانيا لاجرامه غير
غسل الجماع الاول ولم يذكر ابن حزم انه اغتسل غير الغسل
الاول للجنابة فاما ان يكون تركه بعد الا انه لم يثبت عنده واما ان
يكون سهوا منه وقد قال زيد بن ثابت انه رأى النبي صلى الله عليه
وسلم تجرد لاهلاله واغتسل قال الترمذي حدثت عن غريب
وذكر الارطقي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد ان يحرم غسل رأسه بخلط واشنان ثم طيبه عائشة

سرها

بيدها بذرقة وبطيب فيه مشك في بدنه وراسه حتى كان وبطيب
يري في مفارقة ولحيته صلى الله عليه وسلم ثم اشد منه ولم يغسل
ثم لبس ازازة ورداه ثم صلى الظهر ركعتين ثم اهل بالحج والعمره
في مضلاه ولم ينقل عنه انه صلى للاجرام ركعتين غير فرض الظهر
وقد قيل للاجرام بدنته تعلين واستغفرها في جانبها الا بمن فشق
صفحه منها وسلك الدم وانما قلنا انه احرم فارنا لاثنين
وعشر من حديثنا صرحه صححه في ذلك احدها ما خرج في الصحيحين
عن ابن عمر قال تمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجه الوداع
بالعمره الى الحج واهدى فساق معه المهدي بن زي الخليفة وبداء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمره ثم اهل بالحج وذكر
اكدت وثانيها ما خرج في الصحيحين ايضا عن عروة عن عائشة
اخبرته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابن عمر
سواء وثالثها ما روى مسلم في صحيحه من حديث قتيبة عن الميت
عن نافع عن ابن عمر انه قرأ الحج الى العمرة وطاف بها طوافا واحدا
ثم قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايها
ما روى ابو داود عن النبي ما زهير مولى ابن موهبة ما رواه
عن مجاهد سئل ابن عمر عن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

عنهما

حتى مات ولم ينزل قرآن بحرقه وحادى عشرها ما رواه يحيى بن سعيد
القطان وسفيان بن عيينه عن اسمعيل بن زياد خالده عن عبد الله بن
شاذان عن ابنه قال لما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحج
والعمرة لانه علم انه لا يخرج بعدها وله طريق صحبه اليها وتالى
عشرها ما رواه الامام احمد من حديث سراقه بن مالك قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت العمرة في الحج الى يوم
القيامة قال وقرز رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
اسناده ثقات وثالث عشرها ما رواه الامام احمد وابن ماجه
من حديث ابي طلحة الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمع بين الحج والعمرة ورواه ابن ماجه وفيه الحج بزار طاة
ورابع عشرها ما رواه الامام احمد من حديث الهيثم بن زباد
الباهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرز في حجة الوداع بين
الحج والعمرة وخامس عشرها ما رواه البزار باسناد صحيح
الى ابن ابي اوفى قال لما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحج
والعمرة لانه علم انه لا يخرج بعده عامه ذلك وقد قيل ان زيد بن
عطاء اخطا في اسناده وقال اخرون لا يسبيل الى تحطيته بغير
دليل وسادس عشرها ما رواه الامام احمد من حديث جابر بن

عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرز الحج والعمرة فطا
لها طوافا واحدا ورواه الترمذي وفيه الحج بزار طاه وحديثه
لا ينزل عن روجه الحسن ما لم ينفرد بشي او يخالف لثقات
وسابع عشرها ما رواه الامام احمد من حديث مسلمة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهلوا يا اهل محمد بعمرة
في حج وثامن عشرها ما اخبر جافي الصيحي عن اللفظ لمسلم عن
حفصه قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما شان الناس حلوا
ولم تحل من عمرتك قال اني قلت هذلي وليدت راسي فلا حل
حتى احل من الحج وهذا يدل على انه كان في عمرة معها حج وانه لا يحل
من العمرة حتى يحل من الحج وهذا على اصل مالك والشافعي الزم
لان المعتمر عمرة مفردة لا يمنع عنه عندنا الهدي من الفحل وانما
يمنعه عمرة القيران فلحديث علي بن ابي طالب وثامن عشرها
ما رواه النسائي والترمذي عن محمد بن عبد الله بن الحرث بن نوفل
ان الحرث بن عبد المطلب انه سمع سعدا بن جابر وقاصرا الضحان بن
قيس عام حج معويه بن زياد سفيان وهايد كرا ان التمتع بالعمرة الى
الحج فقال الضحان لا يصنع ذلك لان جسد امر الله فقال سعد
بشير ما قلت يا ابن اخي قال الضحان فان عمر بن الخطاب نهي عن ذلك

الرمزي

قال سعد قد صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعناها معه قال
حل حشر صحيح ومراده هنا بالتمتع بالعمرة الى الحج احدى نوعيه وتمتع
القران فان لغة القران والصحابه الذين شهدوا التنزيل والماويل
تشهد بذلك ولهذا قال ابن عمر تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالعمرة الى الحج فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وكذلك قالت عائشة
واصفا فالذي صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
القران بلا شك كما قطع به اجمد ويدل على ذلك ان عمران بن
حصين قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمنعنا
معه مشفوع عليه وهو الذي قال بطريق واحد انك خدنا عسى الله
ان ينفعل به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حج
وعمره ثم لم ينه عنه حتى مات وهو في صحيح مسلم فاخبر عن قرانه
بقوله تمتع وبقوله جمع بين حج وعمره ويدل عليه ايضا ما ثبت
في الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال اجتمع علي وعثمان
بعسفان فكان عثمان ينهي عن المنعة او العمرة فقال علي ما تريد
لا امر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عنه فقال عثمان
دعنا منك فقال اني لا استطيع ان ادعك فلما راي على ذلك اهل
بها جميعا وهذا لفظ مسلم ولفظ البخاري اختلف على عثمان

الطبراني
الماد المنع
هو ما تمتع
القران

وها

الله

وها بعسفان في المنعة فقال علي ما تريد الا ان ينهي عن امر فعله رسول
صلى الله عليه وسلم فلما راي ذلك على اهلها جميعا وخرج البخاري
وحده من حديثه مروان بن الحكم قال شهدت عليا وعثمان وعثمان
ينهي عن المنعة وان جمع بينهما فلما راي على ذلك اهلها بالبدك بعمره
وحجه وقال يا لث ادع سنه النبي صلى الله عليه وسلم لقول احد
فهذا بين من جمع بينهما كان متمتعنا عندهم وان هذا هو الذي
فعله النبي صلى الله عليه وسلم وقد وافقه عثمان على ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك فانه لما قال له ما تريد الى
امر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عنه لم يقل له
لم نفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا انه وافقه على
ذلك لا نكره ثم قصد على موافقه النبي صلى الله عليه وسلم والافدا
به في ذلك وبيازا ان فعله لم ينسخ فاهلها جميعا تقر بالافدا
به ومتا بعثه في القران واطهار السنه نهي عنها عثمان منا ولا وجه
فهذا دليل مشغل تمام العشر من الحادي والعشرون ما رواه
مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة انها قالت خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهلنا
بعمره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدي

تمت

عليه السلام مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منها جميعا رواه في الموطا
ومعلوم انه كان معه الهدي فهو اولى من يادرا الى ما امر به وقد دل
عليه سائر الاحداث التي ذكرناها ونذكرها وقد ذهب جماعة من
السلف والخلف الى احباب القراة عما من ساق الهدي والتمتع بالعمرة
المفردة على من لم يشق الهدي منهم عبد الله بن عباس وجماعة
فعندهم لا يجوز العدول عما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر به اصحابه فانه فرز وساق وامر كل من لا هدي معه
بالفسخ الى عمرة مفردة فالواجب ان يفعل كما فعله او كما امر
وهذا القول صحيح من قول من خرم فسخ الحج الى العمرة من وجوه
كثيرة سند كثرها ان شاء الله تعالى والعشرة من ما خر جاني
الصحيحين عن علي بن ابي طالب عن ابن مسعود قال قال رسول الله
عليه وسلم ونحر معه بالمدن الطهر اربعاء والعصر بذي الحليفة
ركعتين فيات بها حتى صبح ركب حتى شئت به را حلت على
البعد حمد الله وسبح ثم اهل حج وعمرة واهل التماس بها فاما
قد ثنا امرنا من خلقوا حتى اذا كان يوم الترويه اهلوا بالحج
وفي الصحيحين ايضا عن بكر بن عبد الله المزني عن ابن مسعود قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى بالحج والعمرة جميعا قال بكرة

حدث

حدث بذلك بن عمر فقال لبي بالحج وحده فليفت انسا في حديثه
بقول بن عمر فقال انسا ما تعدونا الا صبيانا سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لبيك حجا وعمرة وبتن انسا وبن عمر في
السنن عنه او سنده وشي وفي صحيح مسلم عن يحيى بن ابي اسحق
وعبد العزيز بن صهيب وحميد بن ابيهم سمعوا انسا قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل اهل لبيك عمرة وحجا
وروي ابو يوسف بن عمار عن يحيى بن سعيد الانصاري عن ابن مسعود
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لبيك حج وعمرة معا
وروي النسائي من حديث ابي اسحاق عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبى بها وروي ايضا من حديث الحسن بن علي
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بالحج والعمرة جن صلى
الظهر وروي البيهقي عن زيد بن اسلم عن ابي عبد الله عن الخطاب عن
انسا عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بالحج وعمرة ومن حديث سلمة
اليماني عن ابن مسعود عن ابي قتادة عن ابن مسعود عن ابي
مصعب بن سليم قال سمعت انسا مثله قال وحدثنا ابن ابي
عن ثابت البناني عن ابن مسعود عن ابي قتادة عن ابن مسعود عن
محمد بن جعفر عن شعبه عن ابي قتادة عن ابن مسعود وفي صحيح البخاري

عرقبادة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر
فذكرها وقال وعمرته مع حجة وقد تقدم وذكر عبد الرزاق
عن معمر عن ابوبن عزة فلابه وحيد بن هلال عن ابن عباس مثله فهو لا
شبه عشر نفعا من الثقات كلهم مشفقون على ان لفظ النبي
صلى الله عليه وسلم كان اهلا لا يحج وعمرته معا وم الحشر
واي فلابه وحيد بن هلال وحيد بن عبد الرحمن الطويل وفنادة
وحكي بن سعيد الانصاري وثابت البناني وبكر بن عبد الله
المرزوقي عبد العزيز بن ضبيب وسليمان بن النخعي وحكي بن اسحق
وزيد بن اسلم ومضع بن سليم وابو اسما وابو قلاصة عاصم
حنين وابو قزعة وهو شويح بن حجير الباهلي فهذا اخبار
ابن عباس عن لفظ اهلا الذي سمعه منه وهذا علي والبر الخبيران
عن اخباره صلى الله عليه وسلم عن نفسه بالقرآن وهذا علي
ايضا اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه بالقرآن وهذا علي
ابن الخطاب يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وهذا عمر
بان يفعله هو وعلمه اللفظ الذي يقوله عند الاحرام وهذا
علي ايضا يخبر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس بها جميعا
وهو لا يقبل من ذكرنا خبر وزعمه بانه فعله وهذا هو صلى الله عليه

ابن عباس
رواه

وسلم يا مربه آله ويا مربه من ساق العدي وهو لا الذين روى
القرآن بغاية البيان عايشة ام المؤمنين وعبد الله بن عمر وجابر
ابن عبد الله وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب
وعثمان بن عفان باقراره لعلي ونقير علي له وعمران بن حصين والنرا
ابن عازب وحفصة ام المؤمنين وابو قنادة وابو ابي واوطي
والهرماس بن زياد وام سلمة وانس بن مالك وسعد بن ابى وقاص
فهو لا يتبعه عشر صحابيا منهم من روى فعله ومنهم من روى
لفظ احرامه ومنهم من روى خبره عن نفسه ومنهم من روى امره
به فان قيل كيف تجعلون منهم ابن عمر وجابر او عايشة وابن عباس
وهذه عايشة تقول هل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبحر
وفي لفظ افراد البحر والا وفي الصحيحين والباقي في مسلم وله لفظان
هذا احدهما والثاني اهل البحر معتردا وهذا ابن عمر يقول لبي
بالبحر وحده ذكره البخاري وهذا ابن عباس يقول هل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبحر رواه مسلم وهذا جابر يقول افراد البحر
رواه ابن ماجه قيل ان كانت الاحداث عن هؤلاء تعارضت وتساقت
فان احداث الباقيين لم تعارض فثبت ان احاديث من ذكرنا لا حجة
فيها على القران ولا على افراد لتعارضها فما الموجب للعدول عن

رد منهم على من قال انه قرن فرائنا طاف فيه طوافين وسعي فيه سعيين
 وعلى من يقول انه حل من حرامه فروايه من روى من الصحابة انه افرد
 الحج ترد على هؤلاء ببيان هذا ما رواه مسلم في صحيحه عن نافع عن
 ابن عمر قال اهلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا
 وفي رواية اهل بالحج مفردا فعذه الرواية اذا قيل ان مقصودها
 ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل بالحج مفردا قيل قد ثبت ما شئنا
 اصح من ذلك عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم تمتع بالعمرة
 لا بالحج وانه بدأ فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وهذا من روى الزهري
 عن سالم عن ابن عمر وما عارض هذا عن ابن عمر اما ان يكون غلطاً
 عليه واما ان يكون مقصوده موافقاً له واما ان يكون ابن عمر لما
 علم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحل ظرانده افرد كما وهم في قوله
 انه اعتمر في رجب وكان ذلك نسياناً منه والنبي صلى الله عليه
 وسلم لما لم يحل من حرامه وكان هذا حال المفرد ظرانده افرد
 ثم ساق حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر تمتع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الحديث وقول الزهري حديثي عن عمر وعائشة
 بمثل حديث سالم عن ابن عمر قال فهذا من اصح حديث علي وجه الارض
 وهو من حديث الزهري اعلم اهل زمانه بالسنة عن سالم عن

ابن

ابيه وهو من اصح حديث ابن عمر وعائشة وقد ثبت عن عائشة في
 الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمرات لاربعة
 حجته ولم يعتمر بعد الحج بانفا والعلم ان من كان ممنوعاً
 تمتع فرائز او التمتع الخاص وقد صح عن ابن عمر انه قرن بين الحج
 والعمرة وقال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه
 البخاري في الصحيح قال واما الذين نقل عنهم افراد الحج فهم ثلاث
 عائشة وابن عمر وجابر والثلاثة نقل عنهم التمتع وحديث
 عائشة وابن عمر انه تمتع بالعمرة الى الحج اصح من حديثهما انه
 افرد بالحج وما صح من ذلك عنهما فمعناه افراد اعمال الحج او ان
 يكون وقع فيه غلط كظايرة فان احاد التمتع متواترة رواها
 اكابر الصحابة كعمر وعلي وعثمان وعمران بن الحصين ورواها
 ايضا عائشة وابن عمر وجابر رواها عن النبي صلى الله عليه
 وسلم بضعة عشر من الصحابة قلت وقد انفق انس وعائشة
 وابن عمر وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع
 عمرات واما وهم ابن عمر في كون احدهم في رجب كهم قالوا وعمر
 مع حجة هم سوي ابن عباس قالوا انه افرد بالحج وهم سوي انس
 قالوا تمتع فقالوا هذا وهذا ولا تناقض بين اقوالهم فانه تمتع

هذا الحديث
 رواه الزهري
 في صحيحه
 عن سالم
 عن ابن عمر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 اعتمر اربع عمرات

تمتع قرآن وأفراد أعمال الحج وقرن بين النسيكين فكانا زيارتا باعتبار
جمعه بين النسيكين ومفردا باعتبار اقتضائه على أحد الطوائف
والسعيين وتمتعاً باعتبار ترفعه بشرك أحد السفرين ومن
تأمل ألفاظ الصحابة وجمع الأحاديث بعضها إلى بعض واعتبر
بعضها ببعض وفهم لغة الصحابة استقر له صبح الصواب
وانفشت عنه ظلمة الاختلاف والاضطراب والله المهادي
لسبيل الرشاد الموفق لطريق الشهاد من قال أنه مفرد الحج
واراد به أنه لم يبالج مفرداً ثم فرغ منه ولبى بالعمرة بعده من
التمتع أو غيره كما ينظر كثير من الناس فهذا غلط لم يقله
أحد من الصحابة ولا التابعين ولا الأئمة الأربعة ولا أحد
من أهل الحديث وازاراد به أنه حج مفرداً لم يعتمر معه
كما قاله طائفة من المتكلمين والخلف فهم أيضاً والأحاديث الصحيحة
الصرحة ترويه كائين وازاراد به أنه اقتصر على أعمال الحج وحده
ولم يفرد للعمرة إنما لا فقد أصاب وعلى قوله نزل جميع الأحاديث
ومر قال أنه قرن فزاراد به أنه طاف للحج طوافاً على حدة للعمرة
طوافاً على حدة وسعى للحج سعيًا للعمرة سعيًا فالأحاديث
الثابتة ترد قوله وازاراد أنه قرن بين النسيكين وطاف لهما طوافاً

واحد

واحد وسعيًا واحدًا فالأحاديث الصحيحة تشهد لقوله وقوله هو
الصواب ومر قال تمتع فزاراد به تمتع تمتعاً جلياً منه ما حرم
بالج أحراً ما مشتاقاً فالأحاديث ترد قوله وهو غلط وازاراد
به تمتع تمتعاً لم يحد منه بل في ما حرمه لاجل سوق الهدي فلا
الكثيرة ترد قوله أيضاً وهو أقل غلطاً وازاراد تمتع القران فهو
الصواب الذي نزل عليه جميع الأحاديث البينة وبأنه لم يحد
شمالها ونزول عنها الاشكال والاختلاف فصحت غلطاً في
عمر النبي صلى الله عليه وسلم خمس طوافاً أحدها من قال أنه
اعتمر في رجب وهذا غلط فأن عمرة مضبوطة محققة لم يخرج
رجب إلى شيء منها البينة المانعة من قال أنه اعتمر في شوال
وهذا أيضاً غلط والظاهر والله أعلم أن بعض الرواة غلط
في هذا وأنه اعتكف في شوال فقالوا اعتمر في شوال لكن مساق
الحديث وقوله اعتمر ثلاث عمر عمرة في شوال وعمرتين في ذي
القعدة يدل على أن عايشه أو من بعده إنما قصد العمرة المألوفة
من قال أنه اعتمر من التمتع بعد حجه وهذا لم يقله أحد من
أهل العلم وإنما يظنه العوام ومن لا خبرة له بالسنة الرابعة
من قال أنه لم يعتمر في حجة أضل والسنة الصحيحة المشفيع

التي لا يكثر زرها يبطل هذا القول الخامسة من قول انه اعتمر عمره حل
 منها ثم احرم بعدها بالحج من مكة والحج احدث الصحيح بطل هذا القول
 وترواه **فصل** روي في حجه خمس طوافات لظان في الاولى التي
 قالت حج حجا مفردا لم يعتمر معه البانيه من قول حج متمتعاً متمتعاً
 حل فيه ثم احرم بعده بالحج كما قاله العاضى ابو يعلى وغيره الباليه
 من قول حج متمتعاً متمتعاً لم يحل فيه لاجل سوق الهدى ولم يكره فاراً
 كما قاله ابو محمد وغيره الرابعه من قول حج فاراً فانما طواف طوافين
 وسعى له سبعين الخامسة من قول حج حجا مفردا اعتمر بعده من
 الشيعه **فصل** وغلط في اقراره خمس طواف
 احداً لها من قول لي بالعمرة وجوها فاشتمر عليها البانيه
 من قول لي بالحج وحده واستمر عليه الباليه من قول لي بالحج
 مفرداً ثم ادخل عليه العمرة وزعم ان ذلك خاصه الرابعه
 من قول لي بالعمرة وحدها ثم ادخل عليها الحج في قول الحن
 المال الخامسة من قول احرم احراماً مطلقاً لم يعين
 فيه شيئاً ثم عينه بعد احرامه والصواب انه احرم بالحج
 والعمرة معاً من حين انشأ الاحرام ولم يحل حتى
 حل منهما جميعاً وطاف بالطواف واحداً وسعى واحداً

فيه

وجدها

بطر الصحيح
 منه احرام
 حله

وساوي

وساق الهدى كما دللت عليه النص من المستفيضه التي تواترت
 تواتر اي علمه اهل الحديث والله اعلم **فصل** في اعدار القابلين
 بعهده الا قول وبيان منشأ الوقف والغلط اما عذر من قول اعتمر
 في رجب فحدث بمحمد لله بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر
 في رجب مشفق عليه وقد غلطته عايشه وغيره هاكا في الصحيحين
 عن مجاهد قال دخلت انا وعمرو بن الزبير المسجد فاذا عبد
 الله بن عمر خالسا الى حجره عايشه واذا اناس يصلون في المسجد
 صلاة الضحى قال فسألتها عن صلاتهم فقال بدعه ثم قال
 له كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه قال اربعاً اهداه في
 رجب فكرهنا ان نرد عليه قال وسمعتنا شئنا ان عايشه ام
 المؤمنين في الحجره فقال عمرو يا أمه يا ام المؤمنين لا شيعين
 ما يقول ابو عبد الرحمن قالت ما يقول قال يقول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر اهداه في رجب قالت يرحم
 الله اما عبد الرحمن ما اعتمر قط الا وهو شاهد وما اعتمر
 في رجب قط وكذلك قال انس وابن عباس ان عمره كلها كانت في
 ذي القعدة وهذا هو الصواب **فصل** واما من قال
 اعتمر في شوال فعذره ما رواه مالك في الموطا عن هشام بن عمرو

عمره

لا يكثر زرها
 منه احرام
 حله

عن أبيه از رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعتمر الا بالامام احدهما
شوال واثنيتين في ذي القعدة ولكن هذا الحديث مرسل وهو غلط
ايضا اما من هشام واما من عمروة اصابه فيه ما اصاب ابن
عمرو وقد رواه ابو داود من فروغا عن عايشة وهو غلط ايضا لا
يصح رفعه قال ابن عبد البر وليس روايته مستنداً مما ذكر عن مالك
في صحة النقل قلت ويدل على بطلانه عن عايشة ابن عباس
عباس وان ابن مالك قالوا لم يعتمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا في ذي القعدة وهذا هو الصواب فان عمرة الحديبية
والفضية كانت في ذي القعدة وعمرة القرا انما كانت في
ذي القعدة وعمرة الجعرانة ايضاً كانت في اول ذي القعدة
واما وقع الاشتباه انه خرج من مكة في شوال للفا العدو
وفرغ من عدوه وقسم غنائمهم ودخل مكة ليلا معتمراً من
الجعرانة وخرج منها ليلاً فحقت عمرته هذه على كثير من الناس
كذلك قال محرز في الكعبة **فصل** واما من ظن انه اعتمر
من التمتع بعد الحج فلا اعلم له عذراً فان هذا خلافاً للمعلوم
المستفيض من حجة ولم ينقله احد قط ولا قاله امام
ولعل طائفة هذا سمع انه افر دالح وراى ان كل من افر دالح

الصحيح في ذي القعدة

الطريق المستقيمة
انما يعتمر في
شوال

باب
طائفة

من

من اهل الافاق فلا بد له ان يخرج بعده الى التمتع نزل حجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وهذا عين الغلطان
فصل واما من قال انه لم يعتمر في حجة اصلاً فعذره انه
لما سمع انه افر دالح وعلم يقينا انه لم يعتمر بعد حجة قال انه
لم يعتمر في تلك الحجة اكتفا منه بالعمرة المتقدمة والاحداث
المستفيضه الصحيحة ترد قوله كما تقدم من اكثر من عشر وجه
وقد قال هذه عمرة اشتمت عليها وقال لك حفصة ما شان النبا
حلوا ولم تحل انت من عمرتك وقال سراق بن مالك تمتع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذلك قال ابن عمر وعائشة وعمران بن
حصين وابن عباس وصريح اشترى ابن عباس وعائشة انه
اعتمر في حجة وهي احدى عمر الاربع **فصل** واما من قال
انه اعتمر عمرة حل منها كما قاله القاضي ابو يعلى ومن وافقه
فعذرهم انه صح عن ابن عمر وعائشة وعمران بن حصين وغيرهم
انه صلى الله عليه وسلم تمتع وهذا كتمل انه تمتع حل منه وكمل
انه لم يحل فلما اخبر من هو انه قصر عن راسه مشقة على امر
وحديثه في الصحيحين دل على انه حل من احرامه ولا يمكن ان يكون
هذا في غير حجة الوداع ليس نعوياً انما اسلم بعد الفتح والنبي صلى الله

وه

الله

عليه وسلم لم يكن من الفقه محرماً ولا يمكن أن يكون في عمرة الجعرانة
لوجهين أحدهما أن بعض الفاظ الصحيح وذلك جهة الثاني أن
رواه النسائي بإسناد صحيح وذلك أن أم العشرة هذا إنما كان
في حجة وحمل هو لا رواه من روى أن المنعة كانت لم خاصة
على أن طائفة منهم خصوا بالنجاسة من الإحرام مع سنن الهدى
دور من ساق الهدى من الصحابة وانكر ذلك عليهم آخرون منهم
شيخنا أبو العباس وجده وقالوا من ثقل الأحاديث المستفيضة
الصحيحة نيزله أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحل له هو ولا
أحد من ساق الهدى **فصل** في أعمار الذين هموا في
صحة حجة أو قال أنه حج حائضاً لم يعتمر معه فغذرة ما
في الصحيحين عن عائشة أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام حجة الوداع فمنا من أهل بعرة ومنا من أهل حجة وعمره
ومنا من أهل بلح وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبح والوا
فقد انقسموا والتوبيع صرح في إهلاله بالبح وحده ولم يسم
عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بالبح مغيراً وفي صحيح
البخاري عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبى بالبح وحده
وفي صحيح مسلم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالبح

بالبح وفي سنن ابن ماجه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد
البح وفي صحيح مسلم عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينوي إلا بالبح لسنا نعرف للعمرة وفي صحيح البخاري عن عروة
ابن الزبير قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرني عما
أزاول شيء يد به حين قدم مكة أنه توضأ ثم طاف بالبيت
ثم حج أو بكر وكان أول شيء يد به الطواف بالبيت ثم لم يكن عمرة
ثم عمر مثل ذلك ثم حج عثمان فرائسته أول شيء يد به الطواف بالبيت
ثم لم تكن عمرة ثم معوية وعبد الله بن عمر ثم حجت مع ابن الزبير
ابن العوام فكان أول شيء يد به الطواف بالبيت ثم لم تكن
عمرة ثم رابت المهاجرين والأنصار بفعلون ذلك ثم لم تكن
ثم آخر من رابت فعل ذلك ابن عمر ثم لم ينقضها بعمرة ولا
أحد ممن مضى ما كانوا يبدؤون بشي حين يضعون أقدامهم
أول من الطواف بالبيت ثم لا يخلون وقد رابت أمي وخالتي
حين يقذفان لا تبدآن بشي أول من البيت يطوفان به ثم لا
يخلان وقد أخبرني أمي أنها قبلت هي وأختها والزبير وقلان
وقلان بعمرة فطافا مسجواً للركن خلوا وفي سنن أبي داود
سما موسى بن أشجعيل عن حماد بن سلمة وهو يروي عن خالد الكلاها

بات
فليعمل

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم موافقين لجلال ذي الحجة فلما كان بذي الحليفة
قال من شأن أن يهمل بحج فليفعل ومن شأن أن يهمل بعمره فليعمل
ثم انفردهما في حديثه باز قال عنه صلى الله عليه وسلم فاني لولا
لنا هدت لافلتك بعرة وقال الاخر واما انا فاهل بالحج فصح
بمجموع الروايتين انه اهل بالحج مفردا وارباب هذا القول عذرهم
ظاهر كما ترى ولكن ما عذرهم في حكمه وخبره الذي حكم به على
نفسه واخبر عنها بقوله شئت الهدى وقرنت وخبر من هو
تحت بطوننا فنهوا فخر ابيه حينئذ من غيره وهو اصدوا الناس
بسمعه يقول لبيك حجا وعمره وخبر من هو اعم الناس به
عنه على نزاع طالب حينئذ خبر عنه انه اهل بها ولي بها
جميعا وخبر زوجه حصة في تقريرها له على انه مع عمر
لم يحل منها فلم ينكر ذلك عليها بل صدقها واجابها بانه مع
ذلك حاج وهو لا يقرر على اطل بسمعه اصلا بل ينكره وما
عذره عن خبره عن نفسه بالوجه الذي جاءه من ربه يا مريم
ان يهمل بحج في عمره وما عذره عن خبر من اخبر عنه من اصحابه
انه قرن لانه علم انه لا يحج بعدها وخبر من اخبر عنه انه اعتمر

مع

مع حجته وليس مع من قال انه افرد بالحج شي من ذلك البته فلم يقل
احد منهم عنه اني افردت ولا انا اني ات من ربي يا مريم يا افراد
ولا قال له احد ما بال الناس خلوا ولم تحل من حجك كما خلوا هم
بعمره ولا قال احد انه سمعه يقول لبيك بعمره مفردة البته
ولا يحج مفرد ولا قال احد انه اعتمر اربع عمر الاربعة بعد حجته
وقد شهد عليها اربعة من الصحابة انه سمعوه خبر عن نفسه
بانه قارن ولا سبيل الى دفع ذلك الا بان يقال لم يسمعه و معلوم
قطعا ان طرق الرواهم والعلل الى من اخبر عما فهم هو من فعله
فقطنه كذلك اولى من طرق التذيب الى من قال سمعته يقول
كذا وكذا وانه لم يسمعه فان هذا لا ينطرق اليه الا التذيب
بخلاف خبر من اخبر عما ظنه من فعله وكانوا هافانه لا
ينسب الى التذيب ولقد نزه الله عليا ونساء البراءة وحصة
عمران يقولوا سمعناه يقول كذا ولم يسمعه ونزه ربه
تبارك وتعالى از بر سئل اليه ان فعل كذا وكذا ولم يفعله هذا
من اجل المحال وابطل الباطل فكيف والذين كذبوا الافراد
عنه لم يخالفوا هؤلاء في مقصودهم ولانا فضوهم وانما ارادوا
افراد الاعمال واقتصاره على عمل المفرد فانه ليس عمله زيا

ا
هـ

على عمل المفرد ومن روى عنهم ما يوهى خلاف هذا فإنه غير محسب
 فهمه كما سمع بكر بن عبد الله بن عمر يقول أفرد الحج فقال لي بالحج
 وحده فحمله على المعنى وقال سالم ابنه عنه ونافع مولاة أنه
 تمنع قبل فاهل بالحج ثم اهل بالحج فهذا سالم يخبر بخلاف
 ما أخبر بكرو ولا يصح تأويل هذا عنه بأنه امر به فإنه فسره
 بقوله وبدا فاهل بالحج ثم اهل بالحج وكذلك الذين روى
 الأفراد عن عائشة هما عمروة والقاسم وروى القرآن عنها
 عمروة ومجاهد وابو الاسود يروى عن عمروة الأفراد
 والزهري يروى عنه القرآن فان قد رنا تساقط الروايتين
 سلمت رواية مجاهد وان حملت رواية الأفراد على أنه أفرد
 أعمال الحج تصادفت الروايات وصدق بعضها بعضا ولا
 ريب ان قول عائشة وابن عمر أفرد الحج يحتمل للاثم معان
 أحدها الإلهال به غير ذلك الماني أفراد أعماله الثلاث أنه
 حج حجة واحدة لم يحج معها غيره بخلاف العمرة فإنها كانت
 أربع مرات وأما قولها تمنع بالعمرة إلى الحج فإنها كانت أربع
 وبدا فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وحكي فعله فهذا صريح لا
 يحتمل غير معنى واحد فلا يجوز زوجه بالحج وليس رواية الاسود

وعمه عن عائشة أنه اهل بالحج ما يناقض رواية مجاهد وعمرة
 أنه قد رزقنا الفار من حاج مهمل بالحج قطعاً وعمرة من حج
 فمن أخبر عنه أنه مهمل بالحج فهو عيب الصادق فإذا ضمنت رواية
 مجاهد إلى رواية عمروة والاسود ثم ضامنا إلى رواية عمروة ثبوت
 مجموع الروايات أنه كان فارنا وصدق بعضها بعضاً حتى لو لم
 يحتمل قول عائشة وابن عمر إلا معنى الإلهال به مفرداً يجب
 لوجب قطعاً ان يكون سبيله سبيل قول ابن عمر وعمرة في
 رجب وقول عائشة وعمرة أنه صلى الله عليه وسلم اعتمر
 في شوال لين تلك الأحاديث الصحيحة الصريحة لا سبيل أصلاً
 لا تكذب روايتها ولا تأويلها وحملها على غير ما دللت عليه ولا
 سبيل لا نغذي هذه الرواية المحتملة التي قد اضطرت عن
 روايتها واختلف عليهم وعارضهم من هو أوثق منهم أو مثلهم
 عليها وأما قول جابر أنه أفرد الحج فالصحيح من حديثه ليس فيه
 شيء من هذا وإنما فيه أخباره عنهم أنفسهم أنهم لا ينوون إلا
 الحج فإن في هذا ما يدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 بالحج مفرداً وأما حديثه الآخر الذي رواه ابن ماجه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحج فله ثلاث طرق وأجودها

طريق الداروردي عن جعفر بن محمد عن ابيه وهذا يقينا مختصر من حد
الطويل في حجة الوداع ومروي بالمعنى والتاخر خالفوا الداروردي
في ذلك وقالوا اهل الجاهل والوحيد والطريق الثاني فيها نظر
ابن مصعب عن عبد العزيز بن زياد حازم عن جعفر ومطرف هذا
قال ابن حزم هو مجهول قلت ليس بمجهول ولكنه ابن اخ مالك
روى عنه البخاري وبشر بن موسى وجماعة قال ابو حاتم صدوق
مضطرب الحديث هو اخ ابن اسحق بن زياد اويس وقال ابن
عدي ياتي عننا كبير وكان ابا محمد راي في النسخه مطرف بن مصعب
وانما هو مطرف بن مصعب وهو مطرف بن عبد الله بن مطرف بن
سليمان بن يسار وممن غلط في هذا الصالح بن عمار الذهبي في
كتاب الضعفاء قال مطرف بن مصعب المدني عن ابن زياد
منكر الحديث قلت والراوي عن ابن زياد ذيب والداروردي
وما لك هو مطرف بن مصعب المدني وليس بمنكر الحديث
وانما غره قول ابن عدي ياتي عننا كبير ثم ساق له منها ابن عدي
جملة لكن هي من رواية احمد بن داود وابن زياد صلح عنه
كذبه الدارقطني والبلاغيهما منه والطريق الثالث
الحديث جابر فيهما محمد بن عبيد الواهب بنطريقه من هو وما

عن
ابو

صحيح
الطريقان مطروق
مجهول
ابو مصعب
فانه صدوق

الاسماء المروية عن جعفر بن محمد
ابن جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد

حاله

ذكر ما ثبت عن
الطريقين عند
ابن جعفر

حاله عن محمد بن اسلم ان كان الطائي فهو ثقة عند ابن معين ضعيف
عند الامام احمد وقال ابن حزم سافط البتة ولم ار هذه العبارة
فيه لغيره وقد شئت شهدي به مسلم قال ابن حزم وان كان غيره
فلا ادري من هو قلت ليس بغيره بل هو الطائي يقينا وبكل حال
فلو صح هذا عن جابر لكان حكمه حكم المروي عن عائشة وابن عمر
وسائر الرواة الثقات انما قالوا اهل الجاهل فلعلم هو لا حمله على
المعنى وقالوا افراد الجاهل ومعلوم ان العمرة اذا دخلت في الحج فمن قال
اهل الجاهل لا ينافي من قال اهل الجاهل بل هذا افضل وذاك اقل
ومن قال افراد الجاهل كما ذكرنا من الوجوه الثلاثة ولكن هل قال
احد قط عنه انه سمعه يقول ليك حجة مفردة هذا ما لا
يسيل اليه حتى لو وجد ذلك لم يقدم على تلك الاساطين التي
ذكرناها التي لا يسيل لا دفعها اليه وكان غلط هذا و
حمله على اول الاحرام وانه صار قارنا في اثباته متعينا فكيف
ولم يثبت ذلك وقد قلنا عن شفيان التوري عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرز في حجة
رواه ذكرها الساجي عن محمد بن زياد القنطاري عن زيد بن
الحباب عن شفيان ولا سافط بن هذا وبمن قوله اهل الجاهل واخر

الطريقان
من قول سفيان
اهل الجاهل اذا
العمرة في حجة
قول سفيان
اهلها

د

الح والبي بالبحر كما تقدم فصل فحصل الترجيح لرواية من روى
 القزاني من وجوه عشرة أحدها أنه أكثر ما تقدم الثاني أن طرق
 الاخبار بذلك تنوعت كما بيناه الثالث أن فهم من اخبر عن عمارة
 لفظة صريحاً وفهم من اخبر عن اخباره عن نفسه بأنه فعل ذلك
 وفهم من اخبر عن امر به له بذلك ولم يحج شيء من ذلك في الافراد
 الرابع تصديق رواية من روى أنه اعتمر أربع عمر لها الخامس
 أنها صريحة لا تختمل التناوب بخلاف روايات الافراد السادس
 أنها من ضمن زيادة سكت عنها أهل الافراد ونفوها والراكون
 الزايد مقدم على السالك والمثبت مقدم على النافي السابع
 أن رواية الافراد أربعة عابثة وابن عمر وجابر رواها عن
 والاربعة روى القزاني صرحنا إلى تساقط رواياتهم سلمت
 رواية من عدلهم للقزاني عن معارضه وان صرحنا إلى الترجيح وجب
 الأخذ برواية من لم تضطرب لرواية عنه ولا اختلفت كالرا
 وانيس وعمر بن الخطاب وعمران بن حصين وحفصه وممن
 معهم من تقدم التام من أنه النسك الذي امر به من ربه فلم يكن
 ليعدل عنه التاسع أنه النسك الذي امر به كل من ساء الهدي
 فلم يكن ليامرهم به إذا ساقوا الهدي ثم سئو هو الهدي وكالف

القائل في هذه
 عشرة

العاشر أنه النسك الذي امر به الله وأهل بيته واختاره لهم ولم
 يكن ليختار لهم إلا ما اختاره لنفسه ثم ترجح حادي عشر
 وهو قوله (خلك للعمرة في الحج إلى يوم القيامة وهذا يقتضي أن
 قد صارت جزاماً منه أو كالجواز لا يخل فيه حيث لا يفصل
 بينها وبينه وانما تكون مع الحج كما يكون لا يخل في الشيء معه
 وترجح ما في عشرة وهو قول عمر بن الخطاب للقيس بن عبيد
 وقد أهل بحج وعمرة فانكر عليه ريد بن صوحان أو سلمان بن
 ربيعة فقال له عمر فديت لسنه نبيك صلى الله عليه وسلم
 وهذا ما روى رواية عمر عنه أن الوحي جاءه من الله بالاهلاك
 جميعاً فدل على أن القزاني شقة التي فعلها وامثال امر الله
 لها وترجح ما في عشرة أن القزاني يقع إيماله عن كل من الشك
 فيقع إحرامه وسعيه وطوافه عنهما معا وذلك لكل من
 وقوعه عن أحدهما وعمل كل فعل على حدة وترجح رابع عشر
 وهو أن النسك الذي اشتمل على سوا الهدي أفضل من الهدي
 من نسك خلا عن الهدي فإذا قرئ كان هديه عن كل واحد من
 النسكين فلم يخل نسك منهما عن هدي وهذا والله أعلم
 امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساق الهدي أن أهل
 بالحج والعمرة معا

واشار الى ذلك المتفق عليه من حديث البراء بقوله اني سئفت
الهدى وقرنت ورجع خائس عشر وهو انه قد ثبت ان
التمتع افضل من الافراد لوجوه كثيرة منها انه صلى الله عليه وسلم
امرهم بفسخ الحج اليه ومحال ان ينقلهم من القاض الى المقض
الذي هو دونه ومنها انه تأسف على كونه لم يفعله بقوله لو
استقبلت من امرى ما استبردت لما سئفت الهدى وجعلتها شقة
ومنها انه امر به كل من لم يسوق الهدى ومنها ان الحج الذي اشقر
عليه فعله وفعل صحابه الفرائض ساق والتمتع لم يسوق
ولو جوه كثيرة غير هذه والتمتع اذا ساق الهدى فهو افضل من
تمتع اشتراؤه من مكة بل في احد القولين لا هدى الا ما جمع فيه
الحل والحرم واذا ثبت هذا فالقارن السابق افضل من متمتع
لم يسوق ومن متمتع ساق لانه قد ساق الهدى من حين احرم
والتمتع انما يسوق الهدى من ادى الى الحل فكيف يجعل مفرد
لم يسوق هدنا افضل من متمتع ساقه من ادى الى الحل فكيف اذا
جعل افضل من قارن ساقه من الميقات وهذا هو الله واقع
فصل ما من قال انه حج متمتعاً تمتعاً حل فيه من
احرامه ثم احرم يوم الترويه بالحج مع ساق الهدى كما

تقدم من حديث معوية انه قصر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في العشرة وفي لفظه ذلك فحجته وهذا مما انكره الناس على معوية
وغلطوه فيه واصابه فيه ما اصاب بن عمر في قوله انه اعتمر في
رجب فان سائر الاحاديث الصحيحة المستفيضه من الوجوه
المتعدده كلها تدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يحل من احرامه
لما يوم النحر وبذلك اخبر عن نفسه بقوله لولا ان معي الهدى
لا طلت وقوله اني سئفت الهدى وقرنت فلا اجل حتى اخبر
وهذا خبر عن نفسه لا يدخله الوهم ولا الغلط بخلاف خبر
غيره عنه ولا سيما خبر مخالف ما اخبر به عن نفسه واخبر
به عنه الجهم الغفيري انه لم يخذ من شعره شيئا لا تقصير
ولا حلق وانه بقي على احرامه حتى طوى يوم النحر ولعل معوية
قصر عن راسه في عمرة الجعرانة فانه كان حينئذ قد اسلم
ثم نسي وطنا من ذلك كان في العشرة كما نسي ابن عمر ان عمرته كانت
في ذي القعدة وقال كانت في رجب وقد كان معه فيها والوهم
جاء على من سوى الرسول فاذا قام الدليل عليه صار واجبا
وقد قيل ان معوية لعله قصر عن راسه بغيره شعره لم يكن
استوفاه الحلاق يوم النحر فاخذه معوية على المروة ذكره

محمد بن حزم وهذا ايضا من وهما فالخلاق لا يبقى غلطا
 شعرا يقتصر منه ثم يبقى منه بعدا لتقصير تقيده وقد
 قسم شعرا بينه وبين الصحابة فاصاب ابا طلحة اجد
 الشقير وبقيته الصحابة افشمووا الشق الاخر الشعرة
 والشعرين والشعرات وايضا فانه لم يشع بين
 الصفا والمروة الا سعييا واحدا وهو سعيه الاول
 لم يشع عقيب طواف الا فاضه ولا اعتمر بعد الحج فطعا
 فهذا وهم مخفوق قيل هذا الاسناد الى معوية وقع فيه غلط
 وخطا الخطا فيه الحسن بن علي فجعله عن عمر بن الخطاب
 وانما هو عن هشام بن عمار بن الخطاب وهو هشام ضعيف
 قلت والحدث الذي في البخاري عن معوية قصر عن سؤال
 صلى الله عليه وسلم بمشغص لم يزد على هذا الذي عند مسلم
 قصر عن سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة
 بمشغص وليس في الصحيحين غير ذلك وانما رواية مروى في
 ايام العشر فليست في الصحيح وهي معلولة او وهم من معوية
 قال قيس بن سعد راوها عن عطاء عن ابن عباس عن معوية والناس
 منكروا هذا على معوية وصداق فيش فخرجت خلفه فاباه هذا

ما كان في العشر فط وبنيته هذا وهم معوية رضي الله عنه ايضا
 في الحديث الذي رواه ابو داود عن قتادة عن ابي شيخ المعناني ان
 معوية قال لا صحاب لبي صلى الله عليه وسلم هل تعلمون ان النبي
 صلى الله عليه وسلم نعم عن كذا وعن ركب جلود التهور قال
 نعم قال فتعلمون انه نعم ان يقرن بين الحج والعمرة فقالوا اما هذا
 فلا فقال اما انها معا ولكنكم نسيتن ونحن نشهد بان الله
 ان هذا وهم من معوية او كذب عليه فلم يبقه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن ذلك فط واو شيخ شيخ لا يخرج به فضلا عن ان
 تقدم على التيفات الخفايا الاعلام وان روى عنه قتادة وكحي من
 كذا كبير واسمه خيوان بن خالد بن الحنا المجهم وهو حيوان مجهم
فصل واما من قال حج ثم نعتا ثم نعتا ثم نعتا لا حل
 سوق الهدى كما قاله صاحب المغني وطايفه فعذرهم قول عائشة
 وابن عمر تمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول حفصة ما
 شازا النابيس حلوا ولم تحل من عمر بن عبد الله وقول سعيد بن المنقعه
 قد صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعنا هاتين
 وقول ابن عمر لمن سأل عن منعها الحج هي حلال فقال له السائل
 ان اباك قد غي عنها فقال ارايت ان كان في غي عنها وصنعها

ط
 محمول من رسول
 روى عنه قتادة ورواه غيره

ط
 وسئل الدارقطني
 ما في المسألة من العلم

رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْرُ رَسُوْلِ اللهِ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الرَّجُلُ بَلْ أَمَرَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَقَدْ صَنَعَهَا رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 هُوَ لَا وَلَوْلَا الْمَهْدِيُّ لَحُلَّ كَحُلِّ الْمُتَمَتِّعِ الَّذِي لَا هَدْيَ مَعَهُ وَلِهَذَا
 قَالَ لَوْلَا أَنْ مَعَ الْمَهْدِيِّ لَأَحْلَلْتُ فَلْيُخْبِرْنَا الْمَانِعُ لَهُ مِنَ الْحُلِّ سَوَتْ
 الْمَهْدِيُّ وَالْفَارِزَانِمَا يَمْنَعُهُ مِنَ الْحُلِّ الْقِرَانُ لَا الْمَهْدِيُّ وَارْجَاءُ
 هَذَا الْقَوْلُ قَدْ يَسْمُوْنَ هَذَا الْمُتَمَتِّعَ فَارِزَانَا لَكُنْهُ أَحْرَمٌ بِالْحَجِّ قَبْلَ
 التَّحَلُّكِ مِنَ الْعِمْرَةِ وَلِلَّذِي الْقِرَانُ الْمَعْرُوفَانِ يُحْرَمُ بِمَا جَمِعَا
 أَوْ حَرَّمَ بِالْعِمْرَةِ وَتَدْخُلُ عَلَيْهَا الْحَجُّ قَبْلَ الطَّوَافِ وَالْفَرَقُ
 بَيْنَ الْفَارِزَيْنِ الْمُتَمَتِّعِ السَّيَاقُ مِنْ جِهَتَيْنِ أَحَدُهُمَا مِنَ الْأَحْرَامِ فَإِنْ
 الْفَارِزُ هُوَ الَّذِي يُحْرَمُ بِالْحَجِّ قَبْلَ الطَّوَافِ أَمَا فِي ابْتِدَاءِ الْأَحْرَامِ أَوْ فِي
 أَثْنَائِهِ وَالْمَانِعُ أَنْ الْفَارِزُ لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا سَعْيٌ وَاحِدٌ فَإِنْ تَبَيَّنَ أَوَّلًا
 وَالْأَسْعَى عَقِبَ طَوَافٍ الْفَاضِلِ وَالْمُتَمَتِّعُ عَلَيْهِ سَعْيَانِ تَارِئَانِ عِنْدَ الظُّهْرِ
 وَعِزَّاجِدٍ رَوَاهُ آخَرُ أَنْهُ يَكْفِيهِ سَعْيٌ وَاحِدٌ كَالْفَارِزِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى
 اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْعَ سَعْيَانِ تَارِيئَانِ عَقِبَ طَوَافٍ الْفَاضِلِ
 فَكَيْفَ يَكُونُ مُتَمَتِّعًا عَلَى هَذَا الْقَوْلِ إِنْ قِيلَ فَعَلَى الرَّوَامِ الْآخَرَى يَكُونُ
 مُتَمَتِّعًا وَلَا يَتَوَجَّهُ إِلَّا لَزَامٌ وَلَهَا وَجْهٌ قَوِيٌّ مِنَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَهُوَ مَا

الزَّالِ
 الطَّسْرَاءُ
 الْعُرُوفُ الْيَتِيمُ
 بِمَا حَبَّارُ
 النَّوْهَ وَنَظَرُ
 نَظَرُ الْحَجِّ

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ لَمْ يَنْطَفِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَا اصْحَابُهُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا طَوَافُهُ الْأَوَّلُ هَذَا
 مَعَ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ كَانُوا مُتَمَتِّعِينَ وَقَدْ رَوَى سَفِيْنُ الثَّوْرِيُّ عَنْ سَلْمَةَ
 ابْنِ لَهْبَلٍ قَالَ حَلَفَ طَاوُوسٌ مَا طَافَ وَاحِدًا مِنْ اصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَجَّةٍ وَعِمْرَةٍ إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا قِيلَ لِمَ لَا يَنْصُرُوا
 أَنَّهُ كَانَ مُتَمَتِّعًا مُتَمَتِّعًا خَاصًّا لَا يَقُولُونَ هَذَا الْقَوْلَ بَلْ يَرَوْنَ جَبُونَ عَلَيْهِ
 سَعْيَيْنِ وَالْمَعْلُومُ مِنْ سُنَنِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمْ يَسْعَ إِلَّا
 سَعْيًا وَاحِدًا كَمَا تَبَيَّنَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَدَّرَ وَفَدِمَ مَكَّةَ فَطَافَ
 بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ وَلَا فِضْرًا وَلَا حُلًّا
 مِنْ شَيْءٍ أَحْرَمَ مِنْهُ حَتَّى كَانَ يَوْمَ الْفَجْرِ فَخَرَّ وَخَلَعُ رَأْسَهُ وَرَأَى أَنَّهُ قَدْ قَضَى
 طَوَافَ الْحَجِّ وَالْعِمْرَةِ بِطَوَافِهِ الْأَوَّلِ وَقَالَ هَكَذَا فَعَلَّ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمُرَادُهُ بِطَوَافِهِ الْأَوَّلِ الَّذِي قَضَى بِهِ حَجَّهُ وَعِمْرَتَهُ الطَّوَافُ بَيْنَ الصَّفَا
 وَالْمَرْوَةِ بِالْأَرْبَعِ وَذَكَرَ الدَّارِقُطِيُّ عَنْ عَطَاوْنٍ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ جَابِرٍ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا طَافَ لِحَجَّةٍ وَعِمْرَةٍ طَوَافًا وَاحِدًا
 وَسَعْيًا وَاحِدًا ثُمَّ قَدِمَ مَكَّةَ فَلَمْ يَسْعَ بَيْنَهُمَا بَعْدَ الصَّدْرِ فَمِنْ هَذَا
 يَدُلُّ عَلَى أَحَدٍ مَرِيئٍ وَلَا يَدُلُّ أَمَّا أَنْ يَكُونَ قَارِنًا وَهُوَ الَّذِي لَا يَكُونُ مِنْ
 أَوْجِبَ عَلَى الْمُتَمَتِّعِ سَعْيَيْنِ أَنْ يَقُولَ غَيْرُهُ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ يَكْفِيهِ

سعى واحد لكن الاحداث التي تقدمت في بيانها كان فاراضحة
ذلك فلا يعدل عنها فان قيل فقد روى شعبة عن حميد بن هلال
عن مطرف عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف
طوافين وسعى سعيين رواه الدارقطني عن ابن عباس عن محمد بن
حكي الا ردى ما عند الله بن داود عن شعبة قيل هذا خبر معلول
وهو غلط قال الدارقطني يقال ان محمد بن يحيى حدث بهذا من حفظه
ووه في مشنه والصواب بهذا الاشارة الى النبي صلى الله عليه
وسلم قرنين الحج والعمرة والله اعلم وسياتي ان شاء الله ما
يدل على ان هذا الحديث غلط وانظر الى الشيخ ابا محمد قدس الله
روحہ انما ذهب الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متمتعاً
لانه راي الامام احمد قد نص على ان التمتع افضل من القرآن
وراي ان الله سبحانه لم يكن ليختار له سوله الا الا فضل ورأي
الاحداث قد جات ثابته تمنع وراي انها صريحة في انه لم يحل
فأخذ من هذه المقدمة ان لا يري انه تمنع تمنعاً ظاهراً كحل منه
ولكن احدهم يرجح التمتع لكون النبي صلى الله عليه وسلم حج متمتعاً
كف وهو القابل لا اشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
قارناً وانما اختار التمتع لكونه اجراً لا مير من رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم وهو الذي مر اصحابه ان يفسحوا جهم اليه وثأف
على قوته ولكن نقل عنه المروزي انه اذا ساق الهدى والقرا ان فضل
يتمن اصحابه من جعل هذا رواية ثانية ومنهم من جعل المسئلة
رواية واحدة وانه ان ساق والقرا ان فضل وان لم يسوق التمتع فضل
وهذه طريقتهم شيخنا وهي التي ينبغي ان يكون احدى النبي صلى الله
عليه وسلم لم يتمن انه كان جعلها عمرة مع سوقه الهدى بل
ودانه كان جعلها عمرة ولم يسوق الهدى بقى ان يقال فاي الامر
افضل ان يسوق ويقرز او يترك السوق ويتمتع كما ود النبي صلى
الله عليه وسلم انه فعله قيل قد تعارض في هذه المسئلة
امر من احدهما انه صلى الله عليه وسلم قرز وساق الهدى
ولم يكن الله ليختار له الا افضل الامور ولا سيما وقد جاء
الوحي به من ربه تعالى وخيرا الهدى هدية صلى الله عليه
وسلم والثاني قوله لو استقبلت من امرى ما استبدت
لما سقت الهدى ولجعلتها عمرة فهذا يقتضي انه لو كان هذا
الوقت الذي تكلم فيه هو وقت احرامه لكان حرم بعمرة ولم
يسوق الهدى لا زالا الذي استبد به هو الذي فعله ومنه فصار
خلفه والذي استقبله هو الذي لم يفعله بعد بل هو ما

هذا هو
رواية الامام
الهدى هدية
نصفه وهو الاصح
بن مأمون

فَيَبْتَغِيهِ لَوْ كَانَ مُسْتَقْبَلًا لِمَا اسْتَدْبَرَهُ وَهُوَ الْأَجْرَامُ لَا جَرَمَ بِالْعُمْرَةِ
 دُونَ هَدْيٍ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَا يَخْتَارُ أَنْ يَنْتَقِلَ عِزًّا لَا فَضْلَ إِلَى
 الْمَغْضُولِ بَلْ إِنَّمَا يَخْتَارُ الْأَفْضَلَ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ مِنْهُ
 تَرْجِيحُ التَّمَتُّعِ وَلَمْ يَرْجَحِ الْقِرَانَ مَعَ السُّقُوفِ أَوْ يَقُولَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْقُلْ هَذَا لِأَجْلِ الْأَمْرِ الَّذِي فَعَلَهُ مَغْضُولٌ مَرْجُوحٌ
 بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ يَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْلُوا مِنْ أَجْرَامِهِمْ مَعَ تَغَايِهِ هُوَ
 مُحَرَّمٌ فَكَانَ يَخْتَارُ مُوَافَقَتَهُمْ لِيَفْعَلُوا مَا أَمَرُوا بِهِ مَعَ انْتِزَاعِ
 وَجْهِهِ وَقَبُولِ قَدِ يَنْتَقِلُ عِزًّا لَا فَضْلًا إِلَى الْمَغْضُولِ لِمَا فِيهِ
 مِنَ الْمَوَافَقَةِ وَاتِّفَاقِ الْقُلُوبِ كَمَا قَالَ لِعَائِشَةَ لَوْلَا أَنْ
 قَوْمِي كَانُوا يَحْبِبُونَ عَهْدِي بِجَاهِلِيَّةٍ لَنَقَضْتُ الْكُعْبَةَ وَجَعَلْتُهَا
 بَابَيْنِ فَمِنْهُمَا تَرَكْتُ مَا هُوَ الْأَوَّلُ لِأَجْلِ الْمَوَافَقَةِ وَالثَّانِي لِفِ
 قَضَائِهِ هَذَا هُوَ الْأَوَّلُ فِي هَذِهِ الْحَالِ فَكُلُّ ذَلِكَ خِيَارُهُ لِأَنَّهُ
 يَلَاهِي فِي هَذَا جَمْعُ بَيْنِ مَا فَعَلَهُ وَبَيْنِ مَا وَدَّهَ وَتَمْنَاهُ يَكُونُ
 اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ لَهُ بَيْنَ الْأَمْرِ بِمَا جَدَّهَا بِفَعْلِهِ لَهُ وَالْآخِرُ
 تَمْنِيهِ وَوَدَّادُهُ لَهُ فَأَعْطَاهُ أَجْرَ مَا فَعَلَهُ وَأَجْرَ مَا نَوَاهُ مِنَ
 الْمَوَافَقَةِ وَتَمْنَاهُ وَكَيْفَ يَكُونُ نِسْكَهُ بِتَخْلِيلِهِ التَّخْلِيلَ لَمْ يَسُقِ
 فِيهِ الْهَدْيَ الْأَفْضَلَ مِنْ نِسْكَهِ لَمْ يَخْلَلْهُ تَحْلِيلٌ وَقَدْ سَأَلَ فِيهِ

هذا
 هو
 الذي

رطبه
 احاره
 به
 الوحي
 به
 الفصل

مَا يَبْدُوهُ وَكَفَى يَكُونُ نِسْكَهُ أَفْضَلَ حَقُّهُ مِنْ نِسْكِ الْخِيَارَةِ اللَّهُ
 وَأَنَّهُ الْوَحْيُ مُرَرِّبُهُ بِهِ فَارْقَبِلْ وَالتَّمَتُّعُ وَإِنْ تَخَلَّلَهُ تَحْلِيلٌ لَكَرْفَدُ
 تَكَرَّرَ فِيهِ الْأَحْرَامُ وَأَنْشَأُوهُ بِعِبَادَةِ تَحْبُوبَةٍ لِلرَّبِّ وَالْقِرَانُ لَا
 تَكَرَّرَ فِيهِ الْأَحْرَامُ قِيلَ فِي تَعْظِيمِ شُعْبَاتِ اللَّهِ بِسُقُوفِ الْهَدْيِ
 وَالتَّغْيِيرِ لَيْسَ بِذَلِكَ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَيْسَ فِيهِ مَجَرَّدُ تَكَرُّرِ الْأَحْرَامِ
 ثُمَّ إِنْ شُكِّلَتْ مِنْهُ قَائِمَةٌ تَعَامُ تَكَرُّرَهُ وَسُقُوفُ الْهَدْيِ لَا مُقَابِلَ لَهُ
 تَقُومُ مَقَامَهُ فَارْقَبِلْ فَإِنَّمَا أَفْضَلُ أَفْرَادِيَا تِي عَقِيبَهُ بِالْعُمْرَةِ
 أَوْ تَمَتُّعٍ كُلُّ مَنْهُ ثُمَّ تَحْرِمُ بِالْحَجِّ عَقِيبَهُ قِيلَ فَعَاذَ اللَّهُ أَنْ يُظْهَرَ
 نُسْكَاتُ أَفْضَلِ نِسْكِ الْأَمْرِ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَا أَفْضَلَ الْخَلْقِ وَسَادَاتِ الْأُمَمِ وَأَنْ يَقُولَ فِي نِسْكَهِ لَمْ
 يَفْعَلْهُ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
 الَّذِينَ جَمَعُوا مَعَهُ بَلْ وَلَا غَيْرُهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ إِنَّهُ أَفْضَلُ مَا فَعَلُوا
 مَعَهُ بِأَمْرِهِ فَكَيْفَ يَكُونُ حَجٌّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَفْضَلُ مِنَ الْحَجِّ الَّذِي
 حَجَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ أَوْ أَمْرُهُ أَفْضَلُ الْخَلْقِ وَاخْتَارَهُ
 لَهُمْ وَأَمْرُهُمْ بِفَتْحِهِ مَا عَدَّاهُ مِنَ الْأَنْسَاءِ إِلَيْهِ وَوَدَّ أَنَّهُ كَانَ
 فَعَلَهُ فَلَا حَجَّ قَطًّا الْمَكْرُ مِنْ هَذَا وَهَذَا وَانْصَحْ عَنْهُ الْأَمْرُ لَمْ
 سَأَلَ الْهَدْيَ بِالْقِرَانِ وَلَمْ يَسُقِ بِالْتَّمَتُّعِ فَوَجَّاهُ خِلَافَهُ

نظروا لا يوحشك قلة الغالبين بوجوب ذلك فان منهم البحر الذي لا
يترقب عبد الله بن عباس رجا عن ابي الظاهر والسنة في الحكم
بين الناس والله المستعان **فصل** واما من قال انه حج
فازنا فانا طاف له طوافين وسعى له سبعين كما قاله كثير من
فقهاء الكوفة فعذرنا ما رواه الدارقطني من حديث جاهد عن
عمرو بن جمع بن جح وعمره معا وقال بسيلها واحد قال وطاف
لها طوافين وسعى لها سبعين وقال هكذا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت وعنه انه جمع بينهما
وطاف لها طوافين وسعى سبعين وقال هكذا رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت وعنه عن ابي طالب
ارضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كانا فانا طواف طوافين
وسعى سبعين وعنه عن علقمة عن عبد الله قال طاف رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحيته و عمرته طوافين وسعى سبعين و ابو
بكر وعمر وعنه عن ابن مسعود وعنه عن ابن خنيس ان النبي صلى
الله عليه وسلم طاف طوافين وسعى سبعين وما احسن هذا
العذر لو كانت هذه الاحاديث صحيحة بل لا يصح منها جرح واحد
اما حديث ابن عمر ففيه الحسن بن عماره قال الدارقطني لم يروه

عن

عن الحكم بن الحسن بن عماره وهو متروك الحديث واما حديث
علي الاول فيرويه حفص بن علي داود قال احمد ومسلم حفص
متروك الحديث وقال ابن خراش هو كذاب رضع الحديث وفيه
محمد بن عبد الرحمن بن ابي بصير ضعيف واما حديثه الملق فيرويه
عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عاصم بن ابي عبد الله عن جده قال
الدارقطني عيسى بن عبد الله يقال له مبارك وهو متروك الحديث
واما حديث علقمة عن عبد الله فيرويه ابو بردة وعمر بن يزيد
عن حماد بن ابراهيم عن علقمة قال الدارقطني و ابو بردة ضعيف
ومرويه في الاشناد ضعفا انتهى وفيه عبد العزيز بن ابي قال
يحيى هو كذاب خبيث وقال الرازي والنسائي متروك الحديث
واما حديث عمر بن خنيس فهو ما غلط فيه محمد بن ابي حنيفة
بن جعفر فوه فوه وقد حدث به علي الصواب مرارا وقال انه
رجع عن ذكر الطواف والسعي وقد روى الامام احمد والترمذي
وابن حبان في صحيحه من حديث الدراوردي عن عبد الله بن عمر
عن ابي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقت
بين حنيفة وعمرته اجزاء لها طواف واحد وكفا الترمذي من
احرم بالحق والعمره اجزاء طواف وسعي واحد منها حتى يحل منها

الطواف
اي على
الطواف

جميعا وفي الصحيحين عن عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فاهلنا بعرو ثم قال من كان معه هدي فليهل بالحج والعمره ثم لا يحل حتى يحل منهما فطاف الذين اهلوا بالعمره ثم حلوا ثم طافوا طوافا اخر بعد ان رجعوا من منى فاما الذين جمعوا بين الحج والعمره فانما طافوا طوافا واحدا وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشه ان طوافك بالبيت وبالصفاء والمروة يكفيك الحج وعمرتك وروى عبد الملك بن سليمان عن عطاء بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف طوافا واحدا للحج وعمرته وعبد الملك حد الثقات المشهورين راجح به مسلم واصحاب السنن وكان يقال له الميزان ولم يتكلم فيه بضعف ولا جرح وانما انكر عليه حديث الشفعه وتلك شكاه ظاهر اعنه عازها وقد روى الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قرز بين الحج والعمره فطاف بها طوافا واحدا وهو وان كان فيه الحاج نزار طاه فقد اوى عنه شفيان وشعبه واسمير وعبد الرزاق والخلو قال الثوري ما نرى احدا عرف بما خرج من راسه منه وعيب عليه الهندليش وقد مر مسلم منه وقال احمد كان

انظر ان عبد الله
ابن ابي سلمة قال
شكاه النبي
صلى الله عليه وسلم

طاه
عبد بن حجاج
قال ما نرى احدا
عرف بما خرج من
رأسه منه وعيب
عليه الهندليش وقد
مر مسلم منه وقال
احمد كان

من

من الحفاظ وقال ابن معين ليس بالقوي وهو صدوقك ليس وقال ابو حاتم اذا قال حدثنا فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه وقد روى الدارقطني من حديث ابي نعيم بن سليمان قال حدثني عطاء وطا ومجاهد عن حارث بن عمر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يطف هو واصحابه بين الصفاء والمروة الا طوافا واحدا لعمرتهم وحجهم وليت بن سليمان راجح به اهل السنن الاربع واستشهد به مسلم وقال ابن معين لا بأس به وقال الدارقطني كان صاحب سنة وانما انكروا عليه الجمع بين طواف طاه ووس ومجاهد حبيب وقال عبد الوارث كان من اوعيه العلم وقال احمد مضطرب الحديث ولكن حدث عنه الناس وضعفه النسائي وحكي في روايه ومثل هذا حديث حسن وان لم يبلغ رتبة الصحيح وفي الصحيحين عن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة ثم وجد هائلي فقال قد حضت وقد حل الناس ولم احل ولم اطف بالبيت فقال انعمت علي ثم اهل بالحج ففعلت ووقفت بالمواقف حتى اذا ظهرت طافت بالكعبه وبالصفاء والمروة ثم قال جللت من حجك وعمرتك جميعا وهذا يدل على بلانه امور احدها انها كانت قارنه والمالي القارن يكفيه

ووس

طواف واحد وسعي واحد والثالث انه لا يجب عليها قضاء تلك
 التي حاضت فيها ثم ادخلت عليها الحج وانها لم ترفض احرام العمرة
 بخصمها وانها رفضت الاقتصار عليها وعاشت لم تطف ولا
 طواف قدوم بل لم تطف الا بعد التعريف وسعت مع ذلك اذا
 كان طواف الاقاصه والسعي بعدة يكفي الفارز فلا ينفيه
 طواف القدوم مع طواف الاقاصه وسعي واحد مع احدى بطريق
 الاولى لكن عاشت بعد رعلها الطواف الاول فصار قصتها
 حجة في أي المراهق الذي تعذر عليه الطواف الاول بفعل
 كما فعلت عاشت يدخل الحج على العمرة ويصير فارنا ويكفيه
 لها طواف الاقاصه والسعي عقبيه قال شيخ الاسلام بن سبويه
 قدس الله روحه وما بين انه صلى الله عليه وسلم لم يطف
 طوافين ولا سعي سعيين قول عاشت واما الذين جمعوا
 الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا مشفوق عليه وقول جابر
 لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بين الصفا والمروة
 الا طوافا واحدا طوافه الاول رواه مسلم وقوله لعائشة
 بحزني عنك طوافكيا لصفا والمروة عن كحل وعمر بن رواه
 مسلم وقوله لها في رواه ابني داود طوافكيا لبيت وبين الصفا

اعمالها

ان

والمروة

والمروة يكفيك الحجك وعمر بنك وقوله لها في الحديث المشفق عليه
 لما طافت بالكعبة وبالصفا والمروة قد حلت فزحك وعمر بنك
 جميعا قال الصحابة الذين نقلوا حجة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كلهم نقلوا انهم لما طافوا بالبيت بين الصفا والمروة ابرهم
 بالتحليل الا من ساق الهدى فانه لا يحل الا يوم النحر ولم ينقل
 احد منهم ان احدا منهم طاف وسعي ثم طاف وسعي ومن المعلوم
 ان فبك هذا مما تنوفوا لهم والدواعي عما نقله فلما لم ينقل احد
 من الصحابة علم انه لم يكن وعمدة من قال بالطوافين والسعيين ان
 يرويه الكوفون عن عمار واخر عن ابن مسعود وقد روي جعفر بن
 محمد عن ابنه عن عمار ان الفارز يكفيه طواف واحد وسعي واحد
 خلاف ما رواه اهل الكوفة وما رواه العراقيون منه ما هو
 منقطع ومنه ما رجاله مجهولون او مجروحون ولهذا طعن علما
 النقل ذلك حتى قال ابن حزم بل ياروي في ذلك عن الصحابة لا
 يصح منه ولا كلمة واحدة وقد نقل ذلك عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ما هو موضوع بلا ريب وقد حلف طاووس ما طاف واحد
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة وعمرته الا طوافا
 واحدا وقد ثبت مثل هذا عن ابن عمر وابن عباس وجابر وغيرهم

اسطران الصبح
 ان الله تعالى
 طواف واحد
 واحد

وهم اعلم الناس بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يخالفونها
بل هذه الآثار صريحة في انهم لم يطوفوا بالصفا والمروة الا مرة واحدة
وقد تنازع الناس في الفارز والمنع هل عليهما سعيان او سعي
واحد على ثلاثة اقوال في مذهب جده وغيره احدها ليس على واحد
منهما الا سعي واحد كما نص عليه احمد في رواية ابنه عبد الله قال
عبد الله قلت لابي المنع كم يسعي بين الصفا والمروة قال اظافر
طوافين فهو اجود وان طواف طوافا واحدا فلا بأس قال شيخنا وهذا
منقول عن غيره واحد من السلف لثاني از المنع عليه سعيان
والفارز عليه سعي واحد وهذا هو القول الثاني في مذهبه ومول
من يقوله من اصحاب مالك والشافعي والمالك اعلى واحدهما
سعيين كزمه في حنيفه وذكر قول في مذهب جده والله اعلم
والذي تقدم هو بسطا شيخنا وشرحه والله الوصف **فصل**
واما الذين قالوا انه حج حتى امفردا اعتمر عقبيه من التمتع فلا
نعلم لهم عذر الله الا ما تقدم من انهم سمعوا انه امفرد بالحج وان
عاده المفرد من اربع حجرات من التمتع فتوهوا انه فعل كذلك
فصل واما الذين فلو في اهلالة من قال انه لم يلبى بالعمرة
وجدها واشتمر عليها فعذره انه سمع انه صلى الله عليه وسلم

مطلب ما قال
في هذا
وهذه هي
الاية في هذه
المسئلة

قوله

تمنع

تمنع والمنع عنده من اهل بعمرة مفردة بشرطها وقد قال الله
ما شان الناس حلقوا ولم تحل من عمرتك وكل هذا لا يدل على انه قال ليسك
بعمرة مفردة ولم ينقل هذا احد عنه البته فهو وهم محض والحاد
الصحيح المستفيض في لفظه في اهلالة ينقل هذا **فصل**
واما من قال انه لم يلبى بالحج وجده واشتمر عليه فعذره ما ذكرنا من
قال امفرد بالحج ولم يلبى بالحج وقد تقدم الكلام على ذلك وانه لم ينقل احد
قطا انه قال ليسك بحج مفردة وان الذين نقلوا لفظه صرحوا بخلاف
ذلك **فصل** واما من قال لم يلبى بالحج وجده ثم ادخل عليه العمرة
وظن انه بذلك تجتمع الاحاديث فعذره انه رأى احاديث افرادة بالحج
فجعلها على ابتداء احرامه ثم انه اناة ان من ربه فقال قل عمرة في حجة
فا دخل العمرة حينئذ على الحج وصار قارنا وهذا قال للبراء بن عازب
لا سقت الهدي وقرنت وكان مفردا في ابتداء احرامه قارنا في ثنائه
واضا فان احدا لم ينقل انه اهل بالعمرة ولا لم يلبى بالعمرة ولا امفرد
العمرة ولا قال اخر جنا لا نوى الا العمرة وقالوا اهل بالحج ولم يلبى بالحج
وامفرد بالحج وخرجنا لا نوى الا الحج وهذا يدل على ان الاحرام وقع
اولا بالحج ثم جاءه الحي من ربه بالقران فلبى بهما فسمعا نسرا يلبى
٢٠٠ وصدقوا سمعته عايشة وابن عمر وجابر بن عبد الله وحده او لا

حفصه

وَصَدَقُوا فَاَلَا وَبِهَذَا شَقَّ الْحَادِثُ وَيُرْوَى عَنْهَا الْاضْطِرَابُ هَذَا
 وَارِبَابُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ لَا يُجِيزُونَ ادْخَالَ الْعِمْرَةِ عَلَى الْحَجِّ وَيُرْوَى عَنْهُ لَعْنُوا
 وَيَقُولُونَ زَانِ ذَلِكَ خَاصُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ غَيْرِهِ قَالُوا وَمَا
 يَذْكُرُ عَلَى ذَلِكَ إِنْ بَرَأَ عَمْرُ قَالَ لَيْسَ بِالْحَجِّ وَجَدَهُ وَانْشَرَفَ أَهْلُهَا جَمِيعًا
 وَكَلَاهَا صَادِقَانِ لَا يَكُنْ أَنْ يَكُونَ أَهْلًا لَهُ بِالْقُرْآنِ سَابِقًا عَلَى أَهْلِ
 بِالْحَجِّ وَجَدَ مَا نَهَى إِذَا أَحْرَمَ قَارِئًا لَمْ يَكُنْ أَنْ تَحْرِمَ بَعْدَ ذَلِكَ حَجَّ مَعْرُودٍ
 وَيَنْتَقِلُ الْأَحْرَامُ إِلَى الْفَرَادِ فَتُعَيَّنُ أَنْ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ مَعْرُودًا فَسَمِعَهُ النَّبِيُّ
 عَمْرُ وَعَايَشَتْهُ وَجَاءَتْ بِرَفْقَتِهَا مَا سَمِعُوهُ مَدْخَلَ عَلَيْهِ الْعِمْرَةَ فَأَهْلُ
 بِهَا جَمِيعًا لَمَّا جَاءَهُ الْوَحْيُ مِنْ رَبِّهِ فَسَمِعَهُ انْشَرَفَ أَهْلُهَا فَتَقَدَّمَ
 سَمِعَهُ أَخْبَرَ عَنْ رَفِيقَتِهِ بِأَنَّهُ قَرَنَ وَأَخْبَرَ عَنْهُ مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ
 بِالْقُدْرَانِ فَانْقَضَتْ الْحَادِثَةُ وَزَالَ عَنْهَا الْاضْطِرَابُ وَالْمُتَأَفِّقُ قَالُوا
 وَبَدَّلَ عَلَيْهِ قَوْلَ عَائِشَةَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَ مُرَّارًا مِنْكُمْ أَنْ يَهْلُ حَجَّ وَعَمْرُهُ فَلْيَفْعَلْ وَمُرَّارًا أَنْ يَهْلُ حَجَّ
 فَلْيَهْلُ وَمُرَّارًا أَنْ يَهْلُ بِعِمْرَةٍ فَلْيَهْلُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَهْلُ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ وَهَلْ بِهِ نَأْتِي بِهِ فَمَا يَذْكُرُ عَلَى أَنَّهُ
 كَانَ مَعْرُودًا إِنْ أَبْدَا أَحْرَامَهُ فَعَلِمَ أَنْ قَرَأَتْهُ كَأَنَّهُ يَذْكُرُ ذَلِكَ وَلَا رِبَّ
 أَنْ هَذَا الْقَوْلُ مِنْ مَخَالَفَةِ الْأَحَادِيثِ الْمُنْقَدِمَةِ وَدَعَا

التخصيص

التخصيص للنبي صلى الله عليه وسلم بإحرام لا يصح في حوالاة ما يبرؤه
 ويطلبه وما يبرؤه إِنْ شَاءَ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظَّهْرُ
 بِالْبَيْدِ ثُمَّ رَكِبَ وَصَعِدَ جَبَلُ الْبَيْدِ وَأَهْلُ بِالْحَجِّ وَالْعِمْرَةِ حِينَ صَلَّى
 الظَّهْرُ وَفِي حَدِيثٍ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَاهٍ مَرْبُوعٌ قَالَ لَهُ صَلَّى فِي هَذَا الْوَادِي
 الْمُبَارَكِ وَقَدْ عَمَّرَ فِي حَجَّةٍ وَكَذَلِكَ فَعَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالَّذِي رَوَى
 عَمْرُ أَنَّهُ أَمَرَ بِهِ رَوَى أَنَّهُ نَشَرَهُ فَعَلَهُ سَوَاءً فَصَلَّى الظَّهْرُ بِوَادِي الْخَلِيفِ
 ثُمَّ قَالَ لِبَيْدِكَ عَمْرُ وَجَاءَ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي جَوَازِ ادْخَالِ الْعِمْرَةِ عَلَى الْحَجِّ
 عَلَى تَوْلِينِ وَهَارِ وَاتَّانِ عَنْ أَحَدِ أَشْهُمِهَا أَنَّهُ لَا يَصِحُّ وَالَّذِي قَالُوا
 بِالْعَمْرَةِ كَأَنَّ حَنِيفَةً وَأَمَّا بِهِنَّ عَلَى صَوْلَمٍ وَأَنَّ الْفَارِزَ يَطُوفُ
 طَوَافَيْنِ وَيَسْعَى سَعْيَيْنِ فَإِذَا ادْخَلَ الْعِمْرَةَ عَلَى الْحَجِّ فَقَدْ انْتَهَى
 زِيَادَهُ عَمَلٌ عَلَى الْأَحْرَامِ بِالْحَجِّ وَحَدَهُ وَمَنْ قَالَ يَكْفِيهِ طَوَافُ وَاحِدٍ
 وَسَعْيُ وَاحِدٍ قَالَ لَمْ يَشْتَفِدْ بِهَذَا إِلَّا ادْخَالَ لَا سَقُوطَ أَحَدٍ الْمُسَفَّرِ
 وَلَمْ يَلْزَمْ بِهِ زِيَادَةُ عَمَلٍ بَلْ تَقْصَاتُهُ فَلَا يَجُوزُ وَهَذَا مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ
 فَصَلِّ وَأَمَّا الْقَائِلُونَ بِأَنَّهُ أَحْرَمَ بِعِمْرَةٍ ثُمَّ ادْخَلَ عَلَيْهَا الْحَجَّ
 فَعُذِرَ قَوْلُ ابْنِ عَمْرٍ تَمْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةٍ
 الْوَدَاعَ بِالْعِمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ وَاهْدَى فَسَاقِ مَعَهُ الْهَدْيَ مِنْ دِي الْخَلِيفِ
 وَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْلًا بِالْعِمْرَةِ ثُمَّ أَهْلًا بِالْحَجِّ

هذا هو
 المقام
 الذي
 عليه
 الجمهور

منفق عليه وهذا ظاهر في انه احرم اولاً بالعمرة ثم ادخل عليها الحج
 ونبذ ذلك ايضا ان ابن عمر لما حج زمنا من الزبير اهل بعمرة ثم قال
 اشهدكم اني قد اوجبت وجبا مع عمري واهدي هديا اشتراه
 بتقليد ثم انطلق بهل بها حتى قدم مكة فطاف بالبيت وبالصفاء
 والمروة ولم يزد على ذلك ولم يخر ولم يخلو ولم يقصر ولم يحللك
 من شي خرم منه حتى كان يوم النحر فخر وخلو وراى ان ذلك قد
 قضى طواف الحج والعمرة بطواف الاول وقال هكذا فعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فعند هولا انه كان ممنعا في ابتداء
 احرامه فارنا في اثنايه وهو لا اعذر من الذي قبلهم وادخال
 الحج على العمرة جائز بلا نزاع يعرف قدام الله صلى الله عليه وسلم
 عايشه بادخال الحج على العمرة فصارت قارنه ولكن يساوي اللحد
 الصحيح ترد على ارباب هذه المقالة فان انسا خبر انه حين
 الظهر اهل بها جميعا وفي الصحيح عن عايشه قالت خرجنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع موافق للال
 ذي الحجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد منكم ان
 يهل بعمرة فليهل فلولوا اني اهدت لاهلك بعمرة قال وكان
 من القوم من اهل بعمره ومنهم من اهل بالحج فالت فكت انما نحن

اهل

اهل بعمره وذكر الحديث رواه مسلم فهذا صريح في انه لم يهل
 الا ذاك بعمرة واذا جمعت بين قول عايشه هذا وبين قولها في الصحيح
 يمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج والكحل في الصحيح علمت
 انها انما نفت عمرة مفردة وانها لم تنف عمرة قران كما تواسموا
 تمنعا كما تقدم وان ذلك لا يناقض اهل بالحج فانه في القولان
 في ضمنه وجزم منه ولا ينا في قولها افراد الحج فاعمال العمرة
 لما دخلت في اعمال الحج وافردت اعماله كان ذلك افرادا بالفعل
 واما التلبيه بالحج مفردة افرادا بالقول وقد قيل ان حدث
 ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتع في حجة الوداع بالعمرة
 بالحج وبادار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل
 بالحج مروي بالمعنى من حديثه الاخر وان ابن عمر هو الذي فعل ذلك
 عام حج في فتنه ابن الزبير وانه بدا فاهل بالعمرة ثم قال ما شانهما
 الا واحدا شهدكم اني قد اوجبت حج مع عمري فاهل بها جميعا
 ثم قال في اخر الحديث هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانما اراد ان تصار على طواف واحد وسعي واحد فحل على
 المعنى وروى به وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا فاهل بالعمرة
 ثم اهل بالحج وانما الذي فعل ذلك ابن عمر وهذا ليس بعيب بل

في حجة الوداع وبين
 قولها واهل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم

انفس العمرة
 التي لا كانت
 تسمى تمنا

متعبرين فان عايشة قالت عنه لولا ان معي المهدى لاهلكت بعمره
وانس قال عنه انه حين صلى الظهر واوجب حجا وعمره وعمر
اخبر عنه ان الوحي جاءه من ربه يا مروه بذلك فان قيل فما نصنع
بقول الزهري ان عمرة اخبره عن عايشة بمثل حديث سالم عن
ابن عمر قيل الذي اخبر به عايشة من ذلك هو انه صلى الله عليه
وسلم طاف طوافا واحدا غزجه وعمرته وهذا هو الموافق
لروايه عمرة عنها في الصحيحين وطاف لذي اهلوا بالعمرة
بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا اخر
بعد ان رجعوا من منى لجمعهم ولما الذين جمعوا الحج والعمرة
فاما طافوا طوافا واحدا فهذا مثل الذي رواه سالم عن
ابيه سوا وكيف تقول عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدا فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وقد قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل وسلم قال لولا ان معي المهدى لاهلكت بعمره وقالت واهل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
علمه وسلم لم يهل ابدا احرامه بعمرة مفردة والله اعلم
فصل واما الذين قالوا انه احرم احراما مطلقا لم
يعين فيه نسكا ثم عينه بعد ذلك لما جاءه القضاء وهو بين

الصفا

الصفا والمروة وهو احد افعال الشافعي نص عليه في كتابه خلافا
لكذا قال وثبت انه خرج ينظر القضاء فنزل عليه القضاء
وهو بين الصفا والمروة فامر اصحابه ان من كان منهم
اهل ولم يكن معه هدي ان يجعلها عمرة ثم قال ومن وصف انظار
النبي صلى الله عليه وسلم القضاء اذ لم يحج من المدينة بعد نزول
الغرض طلبا للاختيار فيما وسع الله من الحج والعمرة يشبه
ان يكون احفظ لانه قد اتى في المتلاعين فانظر القضاء كذلك
حفظ عنه في الحج ينظر القضاء وعذر ارباب هذا القول ما
ثبت في الصحيحين عن عايشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رواية عنهما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية عنهما
ولا عمرة وفي رواية عنهما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نرى الا الحج حتى اذا نونا من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم من كان معه هدي اذا طاف بالبيت وبين الصفا والمروة
ان يحل وقال طافوا ومن خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة
لا يسمى حج ولا عمرة ينظر القضاء فنزل عليه القضاء وهو بين
الصفا والمروة فامر اصحابه من كان منهم اهل بالحج ولم يكن معه
هدي ان يجعلها عمرة الحديث وقال جابر بن عبد الله الطويل في سيا

حجه النبي صلى الله عليه وسلم فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
 ثم ركب القصر حتى اذا انشوت به نافته على البعد انظرت الى مدينتي
 من بين يديه ومن ركب وما شئ من عن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك
 ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا عليه
 ينزل القرآن وهو يعلمنا قوله فما علم به من شئ علمنا به فاهلنا الوحيد
 لبك اللهم لبك لبك لا شريك لك لبك ان الحمد والنعمة لك والملك لا
 شريك لك واهل الناس هذا الذي يملكون به ولهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نبيهم فاجبروا به انهم لم يردوا على هذه التلبية ولم يذكر انه
 اصابوا بها حج ولا عمرة ولا فرائضنا وليس في شئ من هذه الاعذار ما
 ينافي ما حدثت تعيينه الشك الذي احرم به في الاجناد وانهم القروان
 فاما حدثت طاروا من امر سئل لا يعارض به الا ساطن المشندات
 ولا يعرضون اتصاله بوجه صحيح ولا حسن ولو صح فانتظاره للقضا كان
 فيما بينه وبين الميقات فجاءه القضاء وهو بذلك الوادي
 انا انت من ربه فقال صلي في هذا الوادي
 المستارك وقتل عمرة في حجة فهدا
 القضاء الذي ننظره حياه قبل
 الاحرام

الاحرام فعين له القرآن وقول طاروس نزل عليه القضاء وهو بين
 والمروء هو قضاء اخر غير القضاء الذي نزل عليه باجرامه فان ذلك
 كان يوازي العقيق وانما القضاء الذي نزل عليه بين الصفا والمروة قضاء
 الفسخ الذي امر به اصحابه الى العمرة فحينئذ امر كل من لم يكن معه
 منهم هدي ان يفسخ الى عمرة وقال لو اشتقبت من امرى ما اشتد
 لما سفت الهدى ولجعلنا عمرة وكان هذا امر حتم بالوحى فانهم
 لما توفقوا فيه قال انظروا الذي امركم به فافعلوه واما قول عائشة
 خرجنا لا نذكر حج ولا عمرة فهذا ان كان محفوظا عنها وجب حمل على
 ما قبل الاحرام والاشافى سائر الروايات الصحاح عنها ان منهم من
 اهل عند الميقات حج ومنهم من اهل بعمرة وانها ممن اهل بعمرة
 واما قولها نلبي لا نذكر حج ولا عمرة فهذا في شك الاحرام ولم تقل انهم
 اشتمروا على ذلك الى مكة فهذا باطل قطعاً فان الذين شتموا الاحرام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اهل به شهدوا على ذلك واخبروا
 به ولا سبيل الى رد رواياتهم ولو صح عن عائشة ذلك لكان غاية
 انها لم تحفظ اهلها عند الميقات او نفعه وحفظه غيرهما من
 الصحابة واثبت الرجال تعلم بذلك من النساء واما قول حابر
 واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوحيد فليس فيه الا

اخباره عن صفه طيبته وليس فيه نفى لتعيبه الفكا الذي احر
 به بوجه من الوجوه وبكل حال فلو كانت هذه الحادثة صرخة
 في نفى التعيب كانت اجازيت اصل الاثبات او الى الفخر منها اكثر
 وصحتها وانصالحها وانما مثبتة مبيته منضمنه لزياد خفيته على من
 نفى وهذا الحمد لله واضح وبالله التوفيق **فصل** فلنرجع الى
 سياق حجة صلى الله عليه وسلم ولقد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم راسه بالغسل وهو بالغفر العجمي على وزر كفل وهو
 ما يغسل به الرأس من خطي او نحو يلبس به الشعر حتى لا يفتش
 واهل في فضله لم ركب على نافته فاهل الضام اهل الى استغلت
 به على البيك قال ابن عباس واثم الله لقا وجهه فضله واهل
 حينئذ استغلت به نافته واهل حينئذ على شرف البيك وكان
 يجل بالبحر والعمرة نارة وبالبحر نارة ليس العمرة جزء منه فمن قيل
 قرآن وقيل ثمن وقيل افرد قال ابن حزم وكان ذلك قبل الظهر بيسير
 وهذا وهم منه فالمحفوظ انه انما اهل بعد صلاة الظهر ولم يقل
 احد قط ان احرامه كان قبل الظهر ولا ادرى من اين انزل هذا
 وقد قال ابن عمر ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من
 عند الشجرة حين قام به بعيره وقد قال انس ان صلى الظهر ثم

رلب

ركب والحدثان في الصحيح فاذا جعنا حذوها الى اخره في انما
 اهل بعد صلاة الظهر لم لي فقال البيك اللهم ليك لا شريك لك
 ليك ارا الحمد والتعبد لك والمملك لا شريك لك ورفع صوت بعد
 التلبية حتى سمعها اصحابه وامرهم بامر الله له ان يرفعوا اصواتهم
 بالتلبية وكان حجة على رجل لا في حمل ولا هودج ولا عماره فراهلته
 تحتة وقد اختلف جواز كون المحرم في المحمل والهودج والعمارة
 ونحوها على قولين وهما روايان عزازل احداهما الجواز وهو مذ
 الشافعي والى حنيفة والثاني المنع وهو مذهب مالك **فصل**
 ثم انه صلى الله عليه وسلم خيره عند الاحرام بين الانسكال الثلاث
 ثم نذرهم عند ذنوبهم من مكة الى فتيحة الحج والقرآن الى العمرة لمن لم يكن
 معه هدى ثم حم ذلك عليهم عند المروة وولدت شيا بنت عمير
 زوجة ابى بكر الصديق ندى الحليفة محمد بن بكر فامرها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتشتفر بثوب وتحرم وتهل
 وكان في قصتها ثلاث سنين احداها غتسل المحرم والمانية ان
 الحائض تغتسل لاجرامها والمانية ان الاحرام يصح من الحائض
 ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلبس التلبية المذكورة
 والما سر معه يزيدون فيها وينقصون وهو يقرهم ولا ينكر عليهم ولم

هب
 علم ركب المحرم
 في الجواز
 عند الانسكال
 الطبري في الحجة
 اسماء بنت عمير
 في الحجة

بليته فلما كانوا بالروجاء رأوا حمار وحش عقيباً فقال دعوه فانه
يوشك ان ياتي صاحبه فجاء صاحبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا بكر فقتله بين الرقا وفي هذا دليل على جواز اكل المحرم
من صيد الكلال اذا لم يقصده من اجله واما كون صاحبه لم يحرم
لم يتردى الخليفة فهو كاني فناداه في قصته ونذله هذه القصة على ان
الجهة لا تنفصل الى لفظ وحيث بل نصح بكل لفظ يدل عليها ونذله على
قسمه اللحم مع عظامه بالنجزي وتدل على ان الصيد ملك بالاثبات
وازالة امتناعه وانه لما ثبت له لا من اخذه وعلى جمل اكل الحمار الوحي
وعلى التوكيد في القسمه وعلى كون القاسم واحداً **فصل** ثم
مضى حتى اذا كان بالايام بين الرويته والخرج اذا طي حافض
طلب فيه سهم فامر رجلاً ان يقف عنده لا يريته احد من الناس
حتى تجاوزه والفرق قصه الطي وقصه الحمار ان الذي صاد الحمار
كان حلالاً فلم يمنع من اكله وهذا لم يعلم انه حلال وهم محرمون
فلم ياذن لهم في اكله ووكيل من يقف عنده ليلا لا اخذه احد حتى
يجاوزه وفيه دليل على ان قتل المحرم للصيد يجعله بمنزلة الميتة
في عدم الجلا اذ لو كان حلالاً لم يضيع ما لسته **فصل** ثم سار

مطل ما في قصة
الحمار وحش
الملك شرعية

بين

حي

حتى اذا نزل بالخرج وكانت زمالته وزمالة ابي بكر واحدة وكانت مع
غلام لابي بكر فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى جانبه
وعاشه الى جانبه الاخر واشماز وجنتا الى جانبه وابو بكر ينظر الغلام
والزمالة اذ طلع الغلام وليس معه البعير فقال ابن بعير فقال
اضلته البارحة فقال ابو بكر بعير واحد تصله قال فطفق يضربه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقول انظروا الى هذا
المحرم ما يضيع وما يتردى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان
يقول ذلك ويتبسم ومن تراجم الى داود على هذه القصة باب
المحرم يودب **فصل** ثم مضى صلى الله عليه وسلم حتى اذا
كان بالايام هدى له الصعب بن جثامة عجر حمار وحش فرده
عليه وقال انما نرده عليك لا انا حرم وفي الصحيحين انه هدى له
حماراً وحشياً وفي لفظ لمسلم لحم حمار والجميع يروي كانه سفيان
يقول في الحديث اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حمار
وحش وروى ما قال سفيان فطردنا وروى ما قال بقل ذلك وكان فيها
خلار بما قال حمار وحش ثم صار الى لحم حنات وفي رواية شوق حمار
وحش وفي رواية رجل حمار وحش وروى يحيى بن سعيد عن جعفر
ابن عمر بن امية الضمري عن ابيه ان الصعب هدى لرسول الله صلى

م

الله عليه وسلم عجز حمار وهو بالخفة فاكل منه واكل القوم قال الهيثمي
وهذا اسناد صحيح فان كان محفوظا فكان رد الحي وقبل اللحم وقال الشافعي
اركان الصعب بن خثامة اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم الحمار حيا
فليس للحرم ذبح حمار وحشي وان كان اهدى له لما فقد حمل ان
يكون علم انه صيد له فرد عليه وايضا في حديث جابر قال حدثت
مالك انه اهدى له حمارا اثبت من حدث من حدث انه اهدى له من لحم
حمار قلت اما حدث يحيى بن سعيد عن جعفر فعلق بلا شك فان
الواقعة واحدة وقد انفرد الرواة انه لم ياكل منه الا هذه الرواية
الشاذة المنكرة واما الاختلاف في كون الذي اهداه حيا او لحما
فروايه من روى الحمار اولى لملائة وجوه احدها ان رويها قد حفظها
وضبط الواقعة حتى ضبط انها فطر دما وهذا يدل على حفظ
للمقصود حتى لهذا الامر الذي لا يوجب له الثاني ان هذا صرح في كون
بعض الحمار وان لم منه فلا يناقض قوله اهدى له حمارا بل يمكن
حملة على روايه من روى الحمار تسمية للحمه باسم الحيوان وهذا
بما لا نأباه اللغة المالك ان سائر الروايات من تفقه على انه
بعض من ابعاضه وانما اختلف في ذلك لبعض من هو عجز
او شقة او رجله او لحم منه ولا يناقض بين هذه الروايات

اذ يمكن ان يكون الشق الذي فيه العجز وفيه الرجل فصحة التعبير
عنه بهذا وهذا وقد رجع ابن عيينه عن قوله حمارا وثبت على
قوله لحم حمار حتى مات وهذا يدل على انه شبيه له انما اهدى له
لحما لا حيوانا ولا نعارض من هذا وبين ان كسبه مما صلاه ابو
قنادة فان قصته اي قتاده كانت عام الحديبية سنة ست وقصة
الصعب قد ذكر غير واحد انها كانت في حجة الوداع منهم
المجتبى الطبري في كتاب حجة الوداع له وغيره وهذا مما ينطوي فيه
وفي قصة الطبري وحمار البهزي هل كانت في حجة الوداع او في
بعض عمره فانه اعلم وان حمل حديث اليفتاده على انه لم يصد
لاجله وحديث الصعب على انه صيد لاجله زال الاشكال ويشهد
لذلك حديث جابر المرفوع صيد البر لم يلال ما لم تصيدوه او
يصاد لكم وان كان الحديث قد اعلنا ان المطلق بن خطيب راويه
عن جابر لا يعرف له سماع له قاله النسائي قال الطبري في حجة
الوداع له فلما كان في بعض الطريق اصطاد ابو قتاده حمارا وحشيا
ولم يكن محرما فاجله النبي صلى الله عليه وسلم لا يها به بعد ان
سماعهم هل امره احد منهم شي او اشار اليه وهذا وهم منه رحمه الله
فان قصته اي قتاده انما كانت عام الحديبية وهذا في الصحيحين من حديث

عبد الله بنه عنه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية فاجرم اصحابه ولم اجرم فذكر قصة الحمار الوحشي فصل
فلم يروا عسفان قال يا ابا بكر اي واد هذا قال وادي عسفان
قال مرتبه هود وصلاح علي بكرين خطمهما الليف وازرهم
العبا وارديتهما النمار يلعبون بحجوز البيت الغنيق ذكره الامام
احمد في المستند فلما كان يسير فحاضت عايشة وقد كانت
اهلك بعمره فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تنكح
فقال ما بينك وبينك نفسك قالت نعم قال هذا شي كتبه الله
علي غاثة ثم افعلي ما يفصل الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت وقد
تنازع العلماء في قصة عايشة هل كانت متمتع او مفردة واذا
كانت متمتع فهل رفضت عمرتها وانتقلت الى الافراد او
ادخلت عليها الحج وصارت قارنه وهل العمرة التي ائت بها من التمتع
كانت واجبة ام لا واذا لم تكن واجبة فهل هي محزنة عن عمرة
الاسلام ام لا واختلفوا ايضا في موضع حيضها وموضع
ظفرها ونحن نذكر البيان الشافي في ذلك بحول الله وتوفيقه
واختلف لفقها في مسئلة مبيته على قصة عايشة وهي ان المرأة
اذا اجمرت بالعمرة فحاضت ولم يكن لها الطواف قبل التعريف

التعريف فهل ترفض الاحرام بالعمرة وتعمل بالحج مفردة او تدخل
الحج على العمرة وتصبح قارنه فقال بالقول الاول فقها الكوفه
منهم ابو حنيفة واصحابه ومالكا في فقها الحجاز منهم الشافعي ومالك
وهو مذهب اهل الحديث كالامام احمد واتباعه قال الكوفيون
ثبت في الصحيحين عن عروة عن عائشة قالت اهلكتنا بعمره
فقد مت مكنه وانما يرضي لم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة
فتسكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انقضى راسك
وامتشطلي واهلي بالحج ودعي العمرة فقلت فلما قضيت الحج
ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن بكر الى
الشفيع فاعتمرنا معه فقال هذه مكان عمرتك قالوا فهذا يدل
على انها كانت متمتع او على انها رفضت عمرتها واحرمت بالحج
لقوله دعي عمرتك ولقوله انقضى راسك وامتشطلي ولو كانت
باقية على احرامها لما حاز لها ان تمشط ولانه قال للعمرة التي
ائت بها من التمتع هذه مكان عمرتك ولو كانت عمرتها الاولى باقية
لم تكن هذه مكانها بل كانت عمره مستقلة قال الجمهور لو فاقمت
قصة عايشة حتى التامل وجمعتم بين طرفيها وطرافها لثبنت
لكم انها قارنت ولم ترفض العمرة ففي صحيح مسلم عن جابر قال اقبلت

عاشته بعمره حتى اذا كانت بسيرة عركت ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة فوجد هاتيك فقال ما شأنك قالت شأني اني قد حضت وقد جلت الناس ولم اقبل ولم اطف بالبيت والناس يذهبون بالحج الا ان فقال ان هذا امر كتب الله علي بنات ادم فاعتسلي ثم اهل بالحج ففعلت ووقفت المواقف حتى اذا ظهرت طافيت بالكعبة وبالصفا والمروة ثم قال قد جلت من حجك وعمرتك قالت يا رسول الله اني اجد في نفسي اني لم اطف بالبيت حتى تحج قال فاذهبت بها يا عبد الرحمن فاعمرتها من التمتع وفي صحيح مسلم من حدث طاووس عن عائشة هلك بعمره ففعلت ولم اطف حتى حضت فنسكت المناسك كلها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوم النفر يستعك طوافك لحجك وعمرتك فهذه نصوص صريحة انها كانت في حج وعمره لا في حج مفرد وصريحة في ان القارن يكفيه طواف وسعي واحد وصريحة في انها لم ترفض احرام العمره بل بقيت في احرامها كما هي لم تحل منه وفي بعض النسخ الحديث كوفي وعمرتك فعسى الله ان يزرقها ولا نأفرض هذا قوله دعي عمرتك طوكا المراد به رفضها ونزكها لما قال لها يستعك طوافك لحجك وعمرتك فعلم ان المراد دعي اعمالها ليس المراد رفض احرامها

واحد

واما

واما قوله ان تضي راسك وامتشطلي فهذا مما اعضل على الناس ولم يمتثلوا له ثلاث مسائل احدها انه دليل على رفض العمره كما قال الخنفية المسلك الثاني انه دليل على انه يجوز للحرم ان يمشط راسه ولا دليل مركب ولا سنده ولا اجماع على منعه من ذلك ولا تحريمه وهذا قول ابن حزم وغيره المسلك الثالث تعليل هذه اللفظة وردّها بان عروة انفرد بها وخالف بها سائر الرواة وقد روي حديثها طاووس والقاسم والا شؤد وعروة فلم يذكر احدا منهم هذه اللفظة قالوا وقد روي حماد بن زيد عن هشام بن عمرو عن عائشة عن عائشة حديث حضتها في الحج فقال فيه حديثي غير واحد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها دعي عمرتك وان تضي راسك وامتشطلي وذكر تمام الحديث قال فهذا يدل على ان عروة لم يسمع هذه الرواية من عائشة وقد قيل ان قوله دعي العمره اي دعيها كما لا يخفى عنها وليس المراد ان تركها فالواو يدل عليه وجهها اذ هذا قوله يستعك طوافك لحجك وعمرتك الثاني قوله كوني في عمرتك قالوا وهذا أولى من جملة علي رفضها لسلامته من التناقض قالوا واما قوله هذه مكان عمرتك فعائشة احييت ان ثاني بعمره مغفلة فاخبرها النبي صلى الله عليه وسلم ان طوافها وقع عن حجها وعمرتها

وان عمرتها قد دخلت في حجها فصارت فارة فابت الا عمرة مفردة
كما قصدت اولاً فلما حصل لها ذلك قال هذه مكان عمرتك وفي سنن
الاثرم عز الالح شود قال قلت لعائشة اعمرت بعد الحج قال والله
ما كانت عمرتي ما كانت الا زياره زرت البيت قال الامام انما امر
النبي صلى الله عليه وسلم عايشة حين الحت عليه فقالت يرجع
الناس بشككين وارجع بنسكك فقال يا عبد الله عز عمرها فنظر
الى ذي الحجل فامرهما منه فصل واختلف الناس فيها
اجرمت به عايشة اولاً على قولين احدهما انه عمرة مفردة وهذا
هو الصواب لما ذكرنا من الاحاديث وفي الصحيح عنها قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع موافق للال
ذي الحجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد منكم ان يهمل
بعمرته فليهمل فلولاً اني اهدت لاهلك بعمرته قال فكان من القوم
من اهل بعمرته ومنهم من اهل بالحج قال قلت انما من اهل بعمرته
وذكرت الحديث وقوله في الحديث دعي العمرة واهل بالحج قاله لها
بسرقة قريباً من مكة وهو صريح في ازال حرامها كان بعمرته القول
التي انما احرقت اولاً بالحج وكانت مفردة قال بن عبد البر روى
القسم بن محمد والاشود بن يزيد وعمره كلهم عن عائشة ما يدل على

الله
انها كانت بحج لا بعمرته منها حدثت عمرة عنها خرجنا مع رسول
صلى الله عليه وسلم لا نرى الا انه الحج وحدثت الاشود بن يزيد فذكر
وحدثت القسم لبيبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج قال
وعلطوا عمروة في قوله عنها كنت بمنزلة اهل بعمرته قال الشيخ بن سعد
اجتمع هؤلاء يعني القسم والاشود وعمره علي الروايان التي ذكرنا
فعلينا بذلك الروايات التي رويت عن عمروة فغلط قال ويشبه ان
يكون الغلط انما وقع فيه ان يكون لم يكن لها الطواف بالبيت وان تحل
بعمرته كما فعل من لم يتفق الهدى فامرها النبي صلى الله عليه وسلم
ان تترك الطواف ويمضي على الحج فهو هو بهذا المعنى انها كانت معمرة
وانها تركت عمرتها وابندنا الحج قال ابو عمرو وقد روى طبر بن عبد الله
انها كانت مصلية بعمرته كما روى عنها عمروة فالواو الغلط الذي
دخل على عمروة انما كان في قوله انقض راسك وامتشطي ودعي العمرة
واهل بالحج وروى حماد بن زيد عن هشام بن عمروة عن ابيه جدي
غير واحد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها دعي عمرتك
وانقض راسك وامتشطي وافعلي ما يفعل الحاج فبينما هما
ان عمروة لم تسمع هذا الكلام من عائشة قلت من العجب رد هذه
النصوص الصحيحة الصريحة التي لا مدفع لها ولا مطع فيسها ولا

يَحْتَمِلُ نَاوِلًا الْبَتَّةَ بِلَفْظِ الْجَمْلِ لِسِرِّ ظَاهِرٍ أَهْنَا كَانَتْ مُفْرَدَةً فَإِنْ
 غَايَهُ مَا أَحْبَبَ بِهِ مِنْ زَعْمِ أَنَّهَا كَانَتْ مُفْرَدَةً قَوْلُهَا خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَرَى إِلَّا أَمْرَ الْحَجِّ فَيَا لِلَّهِ الْعَجَبِ يُظَنُّ بِالْمَنْعِ
 أَنَّهُ خَرَجَ لغير الْحَجِّ بَلْ خَرَجَ لِلْحَجِّ مَتَمِّعًا كَمَا أَنَّ الْمُغْتَسِلَ لِلْجَنَابَةِ
 إِذَا بَدَأَ فِتْوَا لَا يَمْنَعُ أَنْ يَقُولَ خَرَجْتُ لَغُسْلِ الْجَنَابَةِ وَحَدَّثَ أَمْرَ
 الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ لَا تَرَى إِلَّا أَنَّهُ الْحَجُّ حِينَ احْرَمْتَ بِعَمْرِهِ
 بِأَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَلَامُهَا يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَأَمَّا
 قَوْلُهَا لَبِينَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ فَقَدْ قَالَ جَابِرُ
 عَنْهَا فِي الصَّحِيحِ نَبَأُهَا أَهْلَتْ بِعَمْرَةٍ وَكَذَلِكَ قَالَ طَاوُوسٌ عَنْهَا فِي
 صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَكَذَلِكَ قَالَ جَاهِدٌ عَنْهَا فَلَوْ تَعَارَضَتْ الرِّوَايَاتُ عَنْهَا
 فَرَوَاهُ الصَّحَابَةُ عَنْهَا أَوَّلِي أَرْبُوعٍ خَذِبَ بِهَا مِنْ رِوَايَةِ النَّابِغِينَ كَيْفَ وَلَا
 تَعَارَضَتْ ذَلِكَ لَبَتَّةٌ فَإِنَّ الْقَائِلَ فَعَلْنَا كَذَا يُصَدِّقُ ذَلِكَ مِنْهُ بِفَعْلِهِ
 وَبِفَعْلِ أَصْحَابِهِ وَمِنْ الْعَجَبِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي قَوْلِ ابْنِ عُمَرَ مَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ مَعَهُ مَنَعَ أَصْحَابَهُ فَأَضَاءَ الْفَعْلُ
 اللَّهُ لَا مَرَّةً بِهِ فَهَذَا قُلْتُمْ فِي قَوْلِ عَائِشَةَ لَبِينَا بِالْحَجِّ أَنَّ الْمُرَادَ بِجَنَسِ
 الصَّحَابَةِ الَّذِينَ لَبُوا بِالْحَجِّ وَقَوْلُهَا فَعَلْنَا كَمَا فَاتَّخَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَافَرْنَا مَعَهُ وَنَحْوُهُ وَتَعَيَّنَ قَطْعًا أَنْ لَمْ تَكُنْ

ومدّت

هذه

هذه الرواية غلطًا أَنْ تَحْمَلَ عَلَى ذَلِكَ لِإِلْحَادِ الصَّحِيحِ الصَّرِيحِ أَنَّهَا
 كَانَتْ قَدْ احْرَمَتْ بِعَمْرَةٍ وَكَيْفَ يُنْسَبُ عَمْرَةٌ فِي ذَلِكَ الْغَلَطِ وَهُوَ
 أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَدِيثِهَا وَكَانَ يَسْمَعُ مِنْهَا مَشَافَعَهُ بِلَا وَاسْطَةٍ وَأَمَّا
 قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ حَمَّادٍ حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا دَعِيَ عَمْرُكَ فَهَذَا إِنَّمَا كُنْجَاجٌ إِلَى تَغْلِيظِهِ وَرَدَّهُ إِذَا
 خَالَفَ الرِّوَايَاتِ الثَّابِتَةَ عَنْهَا فَأَمَّا إِذَا وَافَقَهَا وَصَدَّقَهَا وَشَهِدَ
 أَنَّهَا احْرَمَتْ بِعَمْرَةٍ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُحْفُوظٌ وَأَنَّ الَّذِي حَدَّثَهُ
 ضَبَطَهُ وَخَفِظَهُ هَذَا مَعَ أَنَّ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ يُفَرِّدُ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ
 الْمَعْلُومَةَ وَهِيَ قَوْلُهُ حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ وَخَالَفَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ رُوَاهِ
 مُشْتَصِلًا عَنْ عَمْرَةٍ عَنْ عَائِشَةَ فَلَوْ قُدِّرَ النِّعَارُ فَرَفَا لَأَكْثَرُونَ
 أَوَّلِي الصَّوَابِ وَيَا لِلْعَجَبِ كَيْفَ يَكُونُ تَغْلِيظُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَدِيثِهَا
 وَهُوَ عَمْرَةٌ فِي قَوْلِهِ عَنْهَا وَكُنْتُ فِيمَنْ أَهْلُ عَمْرَةٍ سَائِعًا بِلَفْظِ
 جَمْلٍ مُحْتَمِلٍ وَيَقْضِيهِ عَلَى النَّصِّ الصَّحِيحِ الصَّرِيحِ الَّذِي شَهِدَ لَهُ
 سِيَاقُ الْقِصَّةِ مِنْ وَجْهِ شَعْلَانِهِ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ بَعْضِهَا فَهِيَ لَا
 أَرْبَعَةَ رَوَاهُ عَنْهَا أَهْلُ هَذِهِ عَمْرَةُ جَابِرٌ وَعَمْرَةٌ طَاوُوسٌ وَمَجَاهِدٌ
 فَلَوْ كَانَتْ رِوَايَةُ الْقَسَمِ وَعَمْرَةٌ وَالْأَسْوَدُ مُعَارَضَةٌ لِرِوَايَةِ هُوَ لَا
 لَكَانَتْ رِوَايَتُهُمْ أَوَّلِي التَّقْدِيمِ لَكَثَرَتُهُمْ وَلَا فِيهِمْ جَابِرٌ وَلِفَضْلِهِ

تعليل

عروة وعلمه حديث خالته رضي الله عنها ومن العجب قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امرها ان تترك الطواف وتمضي الى الحج توهموا هذا انها كانت معمرة قال النبي صلى الله عليه وسلم انما امرها ان تدع العمرة وتشتغل بالالحج فقال لها واهلي بالحج ولم يقل ستمري عليه ولا امضي فيه وكيف يغفل راوي الامر بالامتناع لمجرد مخالفة هذا الحديث لراد فان في كتاب الله وسنة رسوله واجماع الامة ما يحرم على المحرم تشريح شعره ولا تجوز تغليط الثقات لنصرة الاراد والتقليد والمحرم اذا امن من تقطيع الشعر لم يمنع من تشريح راسه وان لم يامن من سقوط شيء من الشعر بالتشريح فهذا المنع منه محل نزاع واجتهاد والدليل بفضل بين المنازع غير قائل بترك كتاب ولا سنة ولا اجماع على منعها وجاز في فصل وللتاثير في هذه العمرة التي اثنى بها عايشه من الشجعان اربعة مسائل احدها انها كانت زيارة لطبيبها لقلبها وجبرها لها والا فطوافها وسعيها وقع عن حجها وعمرتها وكانت ممنوعة من ادخال الحج على العمرة فصارت تفارقه وهذا هو الاقوال والاحاديث لا نذكر على غيره وهذا مسئلة الشافعي واحده غيرها المسئلة الثاني انها لما حاضت امرها ان ترفض عمرتها وتنتقل عنها الى الحج معزدة فلما حلت من الحج امرها ان تعمره فحاضت لعمرتها التي احرمت بها اولاً

وهذا

يسوغ

يد

وهذا مسئلة في حيفه ومن تبعه وعلى هذا القول فعند العمرة كانت حقا واجبة لا بد منها وعلى القول الاول كانت جائزة وكل ممنوعة كانت ولم يكن لها الطواف قبل التعريف فهي على هذا القولين اما ان تدخل الحج على العمرة وتصير قارنه واما ان تنتقل عن العمرة الى الحج وتصير مفردة وتقتضي العمرة المسئلة الثالث انها لما قدمت لم يكن بد من ان تاتي بعمرة مفردة لان عمرة القارن لا تجزى عن عمرة الاسلام وهذا الجدي الروايتين عن احمد المسئلة الرابع انها كانت مفردة وانما امتنعت من طواف القدوم لاجل الحيض واشتمت على الافراد حتى طهرت وفضت الحج وهذه العمرة هي عمرة الاسلام وهذا مسئلة القاضي سمعيل بن اسحق وغيره من المالكية ولا يخفى في هذا المسئلة من الضعف بل هو اضعف المسائل في الحديث وصحت ما يشبه هذا وتضمنه اصول عظمى من اصول المناياك احدها اكتفاء القارن بطواف واحد وسعي واحد الباقي سقوط طواف القدوم عن الحائض كما ان حديث صفية اصلية سقوط طواف الوداع عنها الثالث ان ادخل الحج على العمرة للحائض جاز كما يجوز للطاهرة والى انها معذورة بمصلحة ذلك الرابع ان الحائض تفعل فعال الحج كلها الخامسة انها لا تطوف بالبيت السادس ان الشيعي من الحل السابع جواز عمرتين في سنة واحدة

مطلوع
عائشة رضي الله عنها
في اصحابها

بلغ شهر واحد لما من ان المشروع في حق الممنوع اذا لم يامن القورات ان
 يدخل الحج على العمرة وحدث عايشه اضل فيه الماشع انه اصل في
 العمرة الملكية وليس مع من اشتجها غيره فان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يعمر هو ولا احد ممن حج معه من مكة خارجا منها الا عايشه و
 جعل اصحاب العمرة الملكية قصّة عايشه اصلا لقولهم ولا دلاله فيها
 فان عمرتها اما ان تكون قضا للعمرة المرفوضة عند من يقول انها رفضتها
 فهي واجبه قضا لها او تكون زيارة محضه وتطيبها قلبها عند
 يقول انها كانت قارنه وان طوافها وسعيها اجزاها عن حجتها وعمرتها
 والله اعلم **فصل** واما كون عمرتها ملك مجزية عن عمرة الاسلام
 ففيه قولان للفقهاء وهما روايتان عن احمد والدين قالوا لا تجزي
 قالوا العمرة المشروعة التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفعلها نوح عاز لا ثالث لها عمرة التمتع وهي التي اذن فيها عند
 الميقات وتندب اليها في اثنا الطريق وواجبها على من لم يسبق لهدى
 عند الصفا والمروة المانية العمرة المفردة بسفر نيتا لها
 كعمرة المنقذمة ولم يشروع عمرة مفردة غير هاتين وفي كلتيهما
 المعتمر داخل مكة واما عمرة الخارج الى ادى الحل فلم تشروع
 واما عمرة عايشه فكانت زيارة محضه والافعمرة قرائنها قد

انظر الى
 احكام العمرة
 المكية
 الحديث

انظر الى
 احكام العمرة
 المكية
 الحديث

اجزات

اجزات عنها ينقص رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على ان
 عمرة القارن تجزي عن عمرة الاسلام وهذا هو الصواب المفقوع به
 فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يسعك طوافك للحجك وعمرتك
 وفي لفظ بجزيك وفي لفظ بكفيك وقال دخلت العمرة في الحج الى يوم القيا
 وامر كل من ساق الهدى ان يقرن بين الحج والعمرة ولم يامر احدا
 ممن قرن معه وساق الهدى بعمرة اخرى غير عمرة القارن فصحت
 اجزا عمرة القارن عن عمرة الاسلام قطعاً وبالله التوفيق
فصل واما موضع حيضها فهو يسرف لا ريب وموضع
 طهرها قد اختلف فيه فقيل بعرفة فكذا روى مجاهد عنها
 وروى عمروة عنها انها اظلمها يوم عرفة وهي جابضة ولا شاة بينهما
 والحديثان صحيحان وقد حملهما ابن حزم على معنيين فطهر عرفة
 هو الاغتسال للوقوف عنده قال لا يخاف ان تطهرت بعرفة
 والنظهير غير الطهر قال وقد ذكر القسم يوم طهرها وانه يوم
 النحر وحديثه في صحيح مسلم قال وقد انفق القسم وعمرة على
 انها كانت يوم عرفة حاضيا وهما اقرب الناس منها وقد روى ابو
 داود عن محمد بن اسمعيل قال ساجد بن سلمه عن هشام بن عمرو
 عن ابيه عنها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مواجعين

انظر الى
 احكام العمرة
 المكية
 الحديث

مع

له لذي الحجة فذكرت الحديث وفيه فلما كانت ليلة البطحاء طهرت عايشة
 وهذا سند صحيح لكن قال ابن حزم انه حديث منكر مخالف لما روى
 هو لا كلام عنها وهو قوله انها طهرت ليلة البطحاء وليلة البطحاء
 كانت بعد يوم النحر باربعة ليال وهذا محال الا اننا لما نذكرنا
 وجدنا هذه اللفظة ليست من كلام عايشة فسقط التعليق بها
 لانها انما هي ممنوعة عن عايشة وهي اعلم بنفسها قال وقد روى
 حديث حماد بن سلمة هذا وهيب بن خالد وحماد بن زيد فلم يذكرنا
 هذه اللفظة قلت يتعين تقديم حديث حماد بن زيد ومن معه على
 حديث حماد بن سلمة الثاني از حديثهم فيه اخبارها عن نفسها
 وحديثه فيه الاخبار عنها المالك بن الزهري روى عن عروة عنها
 الحديث وفيه فلم ازل حاضرا حتى كان يوم غزوه وهذه الغاية
 هي التي يتنهاجها هذا القسم عنها لكن كما هو قال عنها فظهرت
 بعرفه والقسم قال يوم النحر فصل عدنا الى سياتي حجة
 فلما كان يسرف قال اصحابه من لم يكن معه ^{مذبح} فاجب ان يجعلها
 عمرة فليفعل ومن كان معه هدى فلا وهذه رتبة اخرى فوق
 رتبة التخيير عند الميقات فلما كان مكة امر امرأتهما من لا
 هدى معه ان يجعلها عمرة ويحل من احرامه ومن معه هدى

روى احمد طائفة احفظوا ثبت من عايشة

ان

ان يقيم على احرامه ولم يفسخ ذلك شي البتة بل سأل سراقه بن مالك
 عن هذه العمرة التي امرهم بالفسخ اليها هل هي لغاتهم ذلك ام لا
 فقال بل لا بل وان العمرة قد دخلت في الحج الى يوم النسياء وقد
 روى عنه صلى الله عليه وسلم الامر بفسخ الحج الى العمرة اربعة
 عشر من الصحابة رضي الله عنهم واحاديثهم كلها صحاح وهم
 عايشة وحفصة أم المؤمنين وعلي بن ابي طالب وفاطمة بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واشما بنت ابي بكر الصديق وجابر بن عبد الله
 وابو سعيد الخدري والبراء بن عازب وعبد الله بن عمر وسيرة
 مقبل الجعفي وسراقه بن مالك المدلجي وابو موسى الاشعري وال
 ابن مالك وعبد الله بن عباس وخنيس بن شاذان في هذه الاحاديث ففي
 الصحيحين عن ابن عباس قدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
 صبحه رايته فنهلين بالحج فامرهم ان يجعلوها عمرة فنعاطم ذلك
 عندهم فقالوا يا رسول الله اي الحبل قال حبل كلك وفي لفظ لمسلم قدم
 النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لاربعة خلون من العشرة وهم
 يلبون بالحج فامرهم ان يجعلوها عمرة وفي لفظ فامر اصحابه ان يحلوا احرامهم
 بعمرة الامر كان معه الهدي وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله اهل
 النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالحج وليست مع احدهم هدى

فَخَبَّرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَلْحَةَ وَقَدِمَ عَلَى مُزَيْنِ بْنِ جُهَيْشٍ وَمَعَهُ هَدْيٌ فَقَالَ
أَهْلَيْتُمْ بِمَا أَهْلَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ يَجْعَلُوا هَجْرَهُ وَيَطُوفُوا وَتُقَصِّرُوا وَيَحْلُوا الْأَمْرَ كَأَنْ مَعَهُ الْهَدْيُ
قَالُوا نَنْطَلِقُ إِلَيْنَا وَذَكَرْنَا بِكَ يَقْطُرُ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ لَوْ أَشْتَفَيْتُ مِنْ أَمْرِي مَا أَشْتَدَّ بَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ وَلَوْلَا
أَنْ مَعِيَ الْهَدْيُ لَأَجَلَيْتُ وَفِي لَفْظٍ فَنَامَ فِينَا فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ إِلَى أَنْفَالِكُمْ
لِلَّهِ وَاصْدُقْكُمْ وَأَبْرِكْكُمْ وَلَوْلَا هَدْيِي لَجَلَيْتُ كَأَنْ يَحْلُوا وَلَوْ أَشْتَفَيْتُ مِنْ
أَمْرِي مَا أَشْتَدَّ بَرْتُ لَمْ أَتُوقِ الْهَدْيُ فَحَلُّوا فَحَلَلْنَا وَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
وَفِي لَفْظٍ أَمَرْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَجَلَلْنَا أَنْ يَخْرُجَ إِذَا
تَوَجَّهْنَا إِلَى مَنَاءٍ قَالُوا أَهْلَلْنَا مِنْ أَلْبَطِ فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ
جَعْفَرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَا هَذَا لَمْ يَلِدْ قَالَ لَا بَدَ وَهَذِهِ
أَلَا لَفَظًا كُلُّهَا فِي الصَّحِيحِ وَهَذَا اللَّفْظُ الْآخِرُ صَرَّحَ فِي أَهْلِ الْقَوْلِ
مَنْ قَالَ أَنْ ذَلِكَ كَانَ خَاصًّا بِهِمْ فَإِنَّهُ جَبْنِيذٌ يَكُونُ لِعَامِهِمْ ذَلِكَ
وَحْدَهُ لَا لِلْآبِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَّهُ لَا بَدَ وَفِي
الْمُسْنَدِ عَنْ بَنِي عَمْرِو قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ وَاصْحَابُهُ
مُهَلِّينَ بِالْحَجِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَ لَهَا عَمْرًا كَانَ
مَعَهُ الْهَدْيُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْرُؤْ حَاجِدَنَا إِلَى وَذِكْرُهُ يَقْطُرُ

مَنَاءٍ

مِنَاءٍ

مِنَاءٍ قَالَ نَعَمْ وَسَطَعَتْ الْمَجَامِرُ وَفِي السَّنَنِ عَنْ الْبَرَيْعِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ
أَبِيهِ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا بَارَكْنَا
قَالَ لَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ الْمَدْحُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَضَلْنَا قِصَافًا قَوْمًا كَانُوا
وُلَدُوا الْيَوْمَ فَقَالَ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ مِنْ جَلِّ قَدْ دَخَلَ عَلَيْكُمْ فِي حَجَّةٍ عَمْرَةً فَإِذَا
قَدِمْتُمْ مِنْ طُوفٍ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَقَدْ جَلَّ الْأَمْرَ
كَأَنْ مَعَهُ الْهَدْيُ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَذْكُرُ إِلَّا الْحَجَّ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ فَلَمَّا قَدِمْتَ مَكَّةَ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا مَحَابَةَ أَجْعَلُوا هَجْرَهُ فَاجْلِ النَّاسِ
الْأَمْرَ كَأَنْ مَعَهُ الْهَدْيُ وَذَكَرْتُ بَابَ الْحَدِيثِ وَفِي لَفْظٍ لِلنَّخَارِ خَرَجْنَا
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ فَلَمَّا قَدِمْنَا تَطَوَّفْنَا
بِالْبَيْتِ فَأَمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقِ الْهَدْيِ أَنْ يَحْلُ
فَحَلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقِ الْهَدْيِ وَنِسَاءُ لَمْ يَسْتَقْنِ فَاحْلَلْنَ وَفِي لَفْظٍ لِلْمُسْلِمِ
دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ غَضَبٌ زَقْلَقَتْ مِنْ غَضَبِهِ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْخُلْهُ اللَّهُ النَّارَ قَالَ وَمَا شَعَرْتُ أَنْ أَمُرَ النَّاسَ بِأَمْرٍ
فَإِذَا هُمْ يَفْرَدُونَ وَلَوْ أَشْتَفَيْتُ مِنْ أَمْرِي مَا أَشْتَدَّ بَرْتُ مَا شَفَّتِ الْهَدْيُ
مَعِيَ حَتَّى أَشْتَرِيَهُمْ أَجَلًا كَمَا خَلَوْا وَقَالَ مَالِكٌ عَنْ حُجْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ
قَالَتْ سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لجيش ليان يقين لذي القعدة ولا نرى الا انه الحج فلما ذنونا من مكة
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدي اذا طاف
بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ان يحل قال يحيى فذكرت هذا
الحديث للمقيم بن محمد فقال انك والله بل الحديث على وجهه وفي صحيح
مسلم عن ابن عمر قال حدثني حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر ازواجه ان يحلن عام حجة الوداع فقلن ما منعك ان تحل قال
اني لتبت رأسي وقلدت بدنتي فلا احل حتى اخرج الهدى وفي صحيح
مسلم عن ثمانية ابي بكر خرجنا محرمين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كان معه هدي فليقم على احرامه ومن لم يكن معه
هدي فليحلل فحللت وذكر الحديث وفي صحيح مسلم ايضا عن ابي
سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصرخ بالحج صراخا فلما قدمنا مكة امرنا ان نجعلها عمرة الا من
ساق الهدى فلما كان يوم الثروية ورجعنا الى منا اهلنا بالحج
وفي صحيح البخاري عن ابن عباس قال اهل المهاجرون والانصار
وازواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واهلنا فلما
قدمنا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اهلکم
بالحج عمرة الا من قلدا الهدى وذكر الحديث وفي السنن عن البراء بن

عازب

عازب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فاجرونا
بالحج فلما قدمنا مكة قال اجعلوا احکم عمرة فقال لنا نبي رسول
الله قد احرمنا بالحج فكيف نجعلها عمرة قال انظروا اما امرکم به
فافعلوه فردوا عليه القول فغضب ثم انطلق حتى دخل على عائشة
غضبان فرائ لغضب في وجهه فقال ان غضبك اغضبه
الله قال ومالي الا اغضب وانا امر امر افلا اتبع وتختر تشهد
الله علينا انا لو اخرجنا بحج لراينا فرضا علينا فتجده الى عمر
تغاديا من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانبا غالا
فوالله ما شئخ هذا في حياته ولا بعده ولا صحح حروف واحد
يعارضه ولا خقبه اصحابه دون من بعدهم بل اجري الله سبحانه
على لسان سراقه ان ساله هل ذلك مختص بكم فاجابه بان ذلك
كان لا يد الا بيد فمادري ما تقدم على هذه الاطاريق وهذا الامر
المؤكد الذي قد غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على من
خالفه والله الامام احدث يقول لسلمة بن شبيب يا ابا عبد الله
كل امرئ عندي حسن الا خلة واحدة قال وما هي قال تقول بفسخ الحج
الا العمرة فقال يا سلمة كنت اري لك عقلا عندي في ذلك الحد عشر
حدثنا صحاحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركها لغيرك وفي

السُّنَنِ عَنْ ابْنِ عَازِبٍ أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنَ الْبَيْتِ رَكَعًا طَوِيلًا وَقَدْ لَبِثَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا وَنَضَحَتْ الْبَيْتَ
شُضُوحًا فَقَالَ تَمَّا لَكَ قَالَتْ فَازِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ
أَصْحَابَهُ فَيُحْلُوا أَوْ قَالَ يُزَالُ شَيْبَةً عَنْ ابْنِ فَضِيلٍ عَنْ عَبْدِ عَزِيزٍ مَجَاهِدًا قَالَ
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَفَرَّدُوا الْحَجَّ وَدَعَوْا قَوْلَ الْعَامَّةِ هَذَا فَقَالَ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ عُبَايَةَ إِنَّ الَّذِي أَعْمَى إِلَهَهُ قَلْبُهُ لَأَنْتَ الْأَنْشَاءُ أَفَكَ عَنْ هَذَا فَارْسَلِ
إِلَيْهَا فَقَالَ صَدَقَ ابْنُ عُبَايَةَ جِئْنَاكَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تُحَاجُّونَا بِحَجَّتِنَا هَذِهِ فَحَلَّلْنَا الْأَحْلَالَ كُلَّهُ حَتَّى سَطَعَتْ الْحُجَّامُ مِنَ
الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَطَاءٍ
اسْتَفْتَيْتُهُ فَقَالَ حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ جَاءَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَوْمَ سَأَفِ الْبَلَدَ مَعَهُ وَقَدْ أَهْلُوا بِالْحَجِّ مُفَرَّدًا فَقَالَ لِمَ أَحْلُوا
مِنَ الْحُرَامِ بِطَوَافِ الْبَيْتِ وَبَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرُوءَةِ وَقَصَرُوا أَمَّ أَقْبُوا
جَلًّا لِحَتِّي إِذَا كَانَ يَوْمَ الثَّرْوَةِ فَأَهْلُوا بِالْحَجِّ وَاجْعَلُوا الْوَقْدَ مَعَكُمْ
بِهَاتِ مَنَعَةٍ فَقَالَ لَوْ كَيْفَ تَجْعَلُونَهَا مَنَعَةً وَقَدْ سَمِعْنَا الْحَجَّ فَقَالَ أَفَعَلُوا
مَا أَمَرْتُمْ فَلَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ الْهَدْيَ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُمْ وَلَكِنْ لَا
يَحِلُّ مِنِّي حُرَامٌ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ حِلَّهُ فَفَعَلُوا وَفِي صَحِيحِهِ أَيْضًا عَنْ
أَهْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ بِالْحَجِّ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ

السُّنَنِ عَنْ ابْنِ عَازِبٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
عَنْ عَطَاءٍ

السُّنَنِ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَجْعَلُوا هَاهُنَا وَرَطُوفَاتٍ بِقَصَرِهَا
الْأَمْرُ سَأَفِ الْهَدْيَ فَقَالُوا أَنْ تَطْلُقَ إِلَيْنِي وَذَكَرَ أَحَدُنَا نَفْطَرُ فَبَلَغَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَوْ أَنَّ شَيْئًا مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ
وَلَوْلَا أَنِّي مَعَ الْهَدْيِ لَأَحْلَلْتُ وَفِي صَحِيحِهِ مُشْتَمِلٌ عَلَى حُجَّةِ الْوَدَاعِ حَتَّى إِذَا
قَدِمْنَا مَكَّةَ طَفَقْنَا بِاللَّعِبَةِ وَبِالْصُّفَا وَالْمَرُوءَةِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحْلُلَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ قَالَ فَقُلْنَا لِمَ إِذَا قَالَ
الْحِلُّ كُلُّهُ تَوَافَقْنَا النِّسَاءُ وَتَطَيَّبْنَا بِالطِّيبِ وَلَبَسْنَا ثِيَابَنَا وَلَبَسَ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ الْأَرْبَعُ لِبَالٍ ثُمَّ أَهْلَلْنَا يَوْمَ الثَّرْوَةِ وَفِي لَفْظٍ آخَرَ
لَمْ يَسْمَعْ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلَحِلُّ وَلِجَعْلِهَا عُمْرَةً فَحَلَّ
النَّاسُ شَرَكَهُمْ وَقَصَرُوا إِلَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ
هَدْيٌ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الثَّرْوَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مَنَافَا هَلُوا بِالْحَجِّ وَفِي مَشْنَدِ
الْبَيْهَقِيِّ أَنَّ رَجُلًا مِمَّنْ عَزَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلًا هُوَ
وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَلَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ دَخَلُوا الْبَيْتَ وَالصُّفَا
وَالْمَرُوءَةَ فَامَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحْلُوا أَفْعَلُوا ذَلِكَ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْلُوا فَلَوْلَا أَنِّي مَعَ الْهَدْيِ
لَأَحْلَلْتُ فَأَحْلُوا حَتَّى حَلُّوا إِلَى النَّسَاءِ وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي سَرٍّ قَالَ
صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَرَجَ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا

والعصر بذي الحليفة ركعتين ثم بآب بها حتى أصبح ثم ركب حتى استوت
 به راحلته على البعير فجاء الله وسبح ثم اهل حج وعمره واهل الناس بها
 فلما قدمنا امر الناس فحلوا حتى اذا كان يوم التروية اهلوا
 بالحج وذكرنا في الحديث وفي صحيحه عن علي بن موسى قال بعثني النبي صلى
 الله عليه وسلم الى قومي باليمن فحييت وهو بالبطحاء فقال لم اهلكت
 قلت كاهل الا النبي صلى الله عليه وسلم قال هل بعد من هدي قلت لا
 قال فامرني فطفت بالبيت وبالصفا والمروة ثم امرني فاحللت وفي صحيح
 مسلم ان رجلا قال لابن عباس ما هذه القنبا التي قد تشعبت بالناس
 ان من طاف بالبيت فقد حل فقال سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وان
 رغنتم وصدق ابن عباس كل من طاف بالبيت محررا هدي معه من مفرق
 او قارن ومن منع فقد حل اما وجوبا واما حكما هذه هي السنة التي لا
 راد لها ولا مدفع وهذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا ابر القارن من
 هاهنا وافبل البعل من هاهنا فقد افطر الصيام اما ان يكون المعنى
 افطر حكما او دخل وقت فطره وصار الوقت في حقه وقت فطره هكذا
 هذا الذي قد طاف بالبيت اما ان يكون قد حل حكما واما ان يكون ذلك
 الوقت في حقه ليس وقت حرام بل هو وقت حل ليس الا ما لم يكن
 معه هدي وهذا صريح السنة وفي صحيح مسلم ايضا عن عطاء قال
 كان

السنن
 ما كبت من العدة
 من وقت
 حل

كان من عباد من يقول لا تطوف بالبيت حاج ولا غير حاج الا حل وكا
 يقول بعد المعرف وقبله وكان يأخذ ذلك من امر النبي صلى الله عليه
 وسلم حين امرهم ان يحلوا في حجة الوداع وفي صحيح مسلم عن ابن عباس
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه حجة الوداع فاشتمت عننا بها فمن لم
 يكن معه هدي فحل الحل كله فقد دخلت الغمرة في الحج الى يوم القيا
 وقال عبد الله بن عباس عن ابن عباس قال اشتمت عن ابن عباس
 قال من جاء من لا بالحج قال الطواف بالبيت بصره الى عمرة شأوا الى
 قلت ان الناس ينكرو ذلك عليك قال هي سنة نبيهم وان رغنوا وقد
 روي هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم من شتمنا وغيرهم وروي ذلك
 عنهم طوارق من كبار التابعين حتى صاروا يقولون لا يرفع الشك
 ووجب اليقين ولا ينكر احد ان ينكره او يقول لم يقع وهو مذاهب
 اهل البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهبه خير الامة وخير
 ابن عباس واصحابه ومذهبه ابي موسى الاشعري ومذهبه امام
 اهل السنة والحديث وانبا عنه اهل بن حنبل واهل الحديث
 ومذهبه عبيد الله بن الحسن العنبري فاضي البصرة ومذهبه
 اهل الظاهر والذين خالفوا هذه الاحاديث لم اعذار العذر الاول
 انها منسوخة العذر الثاني انها مخصوصة بالصحاب لا يجوز لغيرهم

هذه
 من سنن
 اهل البيت
 من سنن
 اهل البيت
 من سنن
 اهل البيت

متاركته في حكمها العذر المالك معارضتها بما يدل على خلاف حكمها
 هذا مجموع ما اعذر روايه عنها ونحن نذكر هذه الاعذار عذراً عذراً
 ونبين ما فيها لمعونة الله وتوفيقه فاما العذر الاول وهو النسخ فمحتاج
 الى اربعة امور لم ياتوا منها بشي الا نصوص اخر ثم تكون تلك النصوص
 معارضة لهذه ثم تكون مع المعارضة مقارومة لها ثم يثبت تلخوها
 عنها قال المدعون للنسخ قال عمر بن الخطاب السخنيان في
 القدرانيان ابا نزيلا جازم والحدثنى ابو بكر بن حفص عن ابن عمر
 عن عمر بن الخطاب انه قال لما ولي يابها الناس ارايتم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اجل لنا المنعة ثم حرمتها علينا رواه الترمذي
 في مستندك عنه قال المستنجون للنسخ عجايبكم في مقارومة
 الجبال الرواسي التي لا تزعزعها الرياح بكثيب مهيكل تنسف
 الرياح ميمنا وشمالا فهذا الحديث لا سند ولا متن اما سندك
 فانه لا تقوم به حجة عند اهل الحديث واما متنه فان المراد بالمنع
 فيه منعه النساء التي اجلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمتها
 لا يجوز فيه غير ذلك لانه لو جوه احدها اجماع الامة على ان منعه
 الح غير محرمه بالما واجبه او افضل الانسكال على الاطلاق او
 مستحبه او جائزه ولا نعلم لانه قولاً خامساً بالتحريم الثاني

فيها

از

ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع عنه من غير وجه انه قال لو حجت
 لثمنتكم لو حجت لثمنتكم ذكره الاثم في سننه وغيره وذكر
 عبد الزراق مصنفه عن سالم بن عبد الله انه سئل اني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن منعه الحج قال لا ابعد كتاب الله تعالى وذكر
 عونا فجازا لقال له اني عمر عن منعه الحج قال لا وذكر ايضا
 عن ابن عباس انه قال هذا الذي يرمون انه نهي عن منعه الحج يعني
 عمر سمعته يقول لو اعلمون ثم حجت لثمنتكم قال ابن حزم صح عن
 عمر الرجوع الى القول بالتمنع بعد النهي عنه ونحوه ان يرجع الى
 القول بما صح عنده انه منسوخ المالك انه من المحال ان ينهي عنها
 وقد قال لمن ساله هل هي لعامهم ذلك ولا بد فقال بل لا بد وهذا
 قطع لثوبهم ورود النسخ عليها وهذا احد الاحكام التي يستحيل
 ورود النسخ عليها وهو الحكم الذي اخبر الصادق والمصدوق باشتهار
 ودوامه وانه لا خلف لغيره **فصل العذر الثاني دعوى**
 اختصاص ذلك الصحابة واجتهاد جوه احدها ما رواه عبد الله
 ابن الزبير الحميري عن شفيان عن يحيى بن سعيد عن المرقع عن
 ذر انه قال كان فتن الحج من رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا خاصة
 وقال وكيع عن موسى بن عبيدة عن يعقوب بن يزيد عن ذر قال لم

يكن لاحد بعدنا ان يجعل جنته في عمرة اياها كانت رخصة لنا اصحابنا
 صلى الله عليه وسلم وقال البرزاري لا ينفذ بن موسى في سبيل من الفضل
 ما محمد بن اسحق عن عبد الرحمن الاسدي عن يزيد بن شريك قلنا
 لا في ذلك كيف تمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم معه قال
 وما انتم وذاك انما ذلك شيء يخص لما فيه يعني المنع وقال البرزاري
 ما لا ينفذ بن موسى في سبيل الله بن موسى في اسرايل عن ابراهيم
 ابن المهاجر عن ابي بكر التيمي عن ابيه والحارث بن سويد قال قال
 ابو ذر في الحج والمنع رخصة اعطاناها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال ابو داود ما هذا من السري عن ابي زائدة
 محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن سلمان او سليمان
 الاشود انا ذر كان يقول من حج ثم فسحها عمرة لم يكن ذلك الا
 للركب الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي صحيح
 مسلم عن ابي ذر قال كانت المنع في الحج لاصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خاصة وفي لفظ كانت لنا رخصة يعني
 المنع في الحج وفي لفظ اخر لا تصلح المنع ان الا لنا خاصة يعني
 منعة النساء ومنع الحج وفي لفظ اخر انما كانت لنا خاصة
 دونكم يعني منع الحج وفي سنن النسائي باسناد صحيح عن ابراهيم

التيمي

التيمي عن ابيه عن ابي ذر في منعه النساء ليست لكم ولستم منها في شيء
 انما كانت رخصة لنا اصحابنا محمد صلى الله عليه وسلم وفي سنن ابي داود
 والنسائي من حديث بلال بن الحارث قال قلت يا رسول الله ارايت
 فسح الحج في العمرة لنا خاصة ام للناس عامة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بل لنا خاصة ورواه الامام احمد وفي سنن
 داود باسناد صحيح عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال سئل عفا عن
 منعه الحج فقال كانت لنا ليست لكم هذا مجموع ما استندوا به على
 التخصيص بالصحابه قال المجوزون للفسخ والموجزون له لاجله
 لكم في شيء من ذلك فان هذه الايام بين ما لا يصح عن نسب النبي
 البتة وبين صحيح عن قابل غير معصوم لا يعارض به نصوص
 المعصوم اما الا اول فان المبرقع ليس ممن تقوم بروايته فحجه فضلا
 عن ان يقدم على النصوص الصحيحة غير المبرقة قال احمد بن حنبل
 وقد عورض بحديثه ومن المبرقع الاسدي وقد روى ابو ذر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم الامر بفسخ الحج الى العمرة ونجاء ما نقل
 عنه ان صحار ذلك مختص بالصحابه فهو رايه وقد قال ابو عباس
 وابو موسى الاسدي ان ذلك عام للامة فراي في ذلك معارضين بها
 وسلم النصوص الصحيحة الصريحة ثم من المعلوم ان دعوى الاختصاص

باطله بنصر النبي صلى الله عليه وسلم ان تلك العمرة التي وقع السؤال
 وكانت عمرة فسخ لا بد الا بد لا تخضع بغير ذر وقرن وهذا صحيح
 سنداً من المروى عن ذر واولي ان يؤخذ به منه لو صح عنه وايضا
 فاذا راينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اختلفوا في
 امر صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فعله او امر به فقال بعضهم
 هو منسوخ او خاض وقال بعضهم هو باق الا بد فتقول من
 ادعى نسخه او اختصاصه مخالف للاصل فلا يقبل الا ببرهان
 واقل ما في الباب معارضته بقول افراد في بقاء وعمومه والجموع
 تفصيل بين المنازعين والواجب الرد عند التنازع الى الله
 ورسوله فاذا قال ابو ذر وعثمان ان الفسخ منسوخ او خاض
 وقال ابو موسى وعبد الله بن عباس انه باق وحكمه عام فعمل
 من ادعى النسخ والاختصاص الدليل وانما حديثه المرفوع حديث
 بلال بن الحارث فحديث لا يثبت ولا يعارض بمثله تلك الا ساطين
 الثابتة قال عبد الله بن ابي ابي نرى للمهل بالحج ان يفسخ
 حجة الاطافى بالبيت وبين الصفا والمروة وقال في المنع هو
 اخرا لا من من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله
 عليه وسلم اجعلوا حجتكم عمرة قال عبد الله فقلت لاني فحدث

والحجة

بلال

بلال بن الحارث في فسخ الحج يعني قوله لنا خاصة قال لا اقول به لا يعرف
 هذا الرجل هذا حديث ليس بشاذه بالمعروف وليس حديث بلال ابن
 الحارث عندي يثبت هذا لفظه فقلت وما يدل على صحة قول الامام احمد
 وان هذا الحديث لا يصح ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن تلك
 المنع التي امرهم ان يفسخوا حجهم اليها انها لا بد الا بد فليكن
 يثبت عنه بعد هذا انها لم خاصة هذا من المحال وكيف يأمرهم
 بالفسخ ويقول دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة ثم يثبت عنه
 ان ذلك منسوخ بالصحابه دون من بعدهم فنحن نشهد بالله ان حديث
 بلال بن الحارث هذا لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 غلط عليه وكيف تقدم روايه بلال بن الحارث على روايات الثقات
 الاثبات جملة العلم الذين رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خلاف روايته ثم كيف يكون هذا ثابتا عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وابن عباس يعني بخلافه وينظر عليه طول عمره يشهد
 من الخاص والعام واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 متوافرون ولا يقول له رجل واحد منهم هذا كان منسوخا بنا
 ليس لغيرنا حتى يظهر بعد موت الصحابة ان ابا ذر كان يرى ويروى
 اختصاص ذلك بهم وانما قول عثمان رضي الله عنه في منعه الحج انها

كانت لهم ليتست لغيرهم فحكمه قول النبي ذر سوا على المروي
لا ذر وعماز حقل ثلاثة امور احدها اختصاص جواز ذلك
بالصحابه وهو الذي فهمه من حرم الفسح الباقي اختصاصه
بالصحابه وهو الذي كان يراه شيخنا قدس الله وجهه ويقول
انهم كانوا فرضا عليهم الفسح لا مرسوا لئلا صلى الله عليه وسلم
لهم به وحتم عليهم وغضبه عند ما توقفوا في المبادره الى
امثاله واما الجواز والاستحباب فلا يمتد الى يوم القيامة
لكن اني ذلك ليجزى ابن عباس وجعل الوجوب لامة الى يوم
القيامة وان فرضا على كل مفرد وقارن لم يسق الهدى ان
يحل ولا بد بل قد حل وان لم يشأ وانا الى قوله اميل فني الى
قول شيخنا الاحتمال الثالث انه ليس لاحد بعد الصحابه
ان يهدي حج مفردا او قرانا بلا هدي يحتاج معه الى الفسخ
لكن فرض عليه ان يفعل ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم الصحابه
في اخر الامر من المنع لمن لم يسق الهدى والقرا لمن ساق
كما صح عنه ذلك واما ان يحرم حج مفرد ثم يفسخه عند الطواف
لا عمرة مفردة ويجعله منعة فليس له ذلك بل هذا انما كان
للصحابه فانهم ابعدوا الاحرام بالحج المفرد قبل ان ينزل

الله عليه وسلم لهم بالتمنع والفسح اليه فلما استقر امره بالتمنع
والفسح اليه لم يكن لاحد ان يخالفه ويفرد ثم يفسخه واذنا قلت
هذه من الاحتمالات الاخير من رأيها اما راجح على الاحتمال الاول
او مستساو ينزل فستقطعا معارضه الاحداث الباتة الصريحة
به جملة وبالله التوفيق واما ما رواه مسلم في صحيحه عن النبي
ان المنعة في الحج كانت لهم خاصة فهذا اذا ريد به اضل المنعة
فهذا لا يقول به احد من المسلمين بل المسلمون متفقون على
جوازها الى يوم القيامة وازا ريد منعه الفسخ احتل الوجوه
الثلاثة المتقدمة قال لا نرم ذكر لنا احد من جنسنا من عبد الرحمن
سهرى حدث عن سيفيان عن ابي عمير عن ابراهيم التيمي عن ابيه
عن النبي ذر في منعه الحج كانت لما خاصة فقال احد من جنسنا رحم الله
ابا ذر هي كباي الله عز وجل فمن تمنع بالعمرة الى الحج قال المالكون
من الفسخ قول النبي ذر وعماز ان ذلك منسوخ او خاص بالصحابه
لا يقال مثله بالراي مع قايده زيادة علم خفيت على من ادعا بقاءه
وعمومة فانه مستصحب لحال النص بقاء وعموما فهو بمنزلة
صاحب اليد في العين المدعاه ومدعي نسخه او اختصاصه بمنزلة
صاحب البينة الذي تقدم على صاحب اليد قال المجوزون للفسح

هَذَا قَوْلُ فَايَسَّدُ لَا شَكَّ فِيهِ بَلْ هَذَا رَأْيٌ لَا شَكَّ فِيهِ وَفَدَّ صَرَحَ بِأَنَّهُ
رَأَى مِنْهُوَ اعْتَمَادَ مِنْ عُمَانَ وَابْنِ ذَرِّعِمَارٍ بْنِ حَصِينٍ فِي الصَّحِيحَيْنِ
وَاللَّفْظُ لِلنَّحَارِيِّ تَمْنَعُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَلَ
الْقُرْآنُ قَالَ رَجُلٌ بَرَاءً مَا شَاءَ وَلَفْظُ مُسْتَلِمٍ نَزَلَ فِيهِ الْمَنَعَةُ فِي كِتَابِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَعْنِي مَنَعَهُ الْحَجَّ وَأَمْرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ لَمْ يَنْزَلْ فِيهِ تَمْنَعُهُ الْحَجَّ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ حَتَّى مَا نَزَلَ قَالَ رَجُلٌ بَرَاءً مَا شَاءَ فِي لَفْظٍ يَرِيدُ عَمْرًا وَقَالَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سَأَلَهُ عَنْهَا وَقَالَ لَهُ إِنْ أَبَاكَ نَهَى عَنْهَا أَفَرَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْزَأُ أَنْ يَتَّبِعَ أَوْ أَمْرًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمَنْ كَانَ يُعَارِضُهُ
فِيهَا بَابِي يَكْرَهُ عَمْرًا وَشَكَكَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْكُمْ حَجَّارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ أَقُولُ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقُولُوا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ
فَهَذَا جَوَابُ الْعِلْمِ لِأَجْوَابِ مَنْ يَقُولُ عُمَانُ وَابْنُ ذَرِّعِمَارٍ بِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكُمْ فَهَذَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ أَعْلَمُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُنْ
أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْإِمَامِ الثَّابِعِينَ يَرْضَى بِهَذَا الْجَوَابِ فِي دَفْعِ
نَهْيِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ كَأَنَّا أَعْلَمُ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَأَنْتَ لَمْ تَزَلْ بِقَدَمِ أَعْلَى قَوْلِ الْمُعْصُومِ رَأْيٌ غَيْرُ

المعصوم

غَيْرُ الْمُعْصُومِ ثُمَّ قَدْ ثَبَتَ النَّصْرُ عَنِ الْمُعْصُومِ بِأَنَّهُمَا قَبْلَهُ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَقَدْ قَالَ بِقِيَامِهَا عَلَى بَنِي طَالِبٍ وَسَعْدِ بْنِ زَيْدٍ وَفَاحِ
وَابْنِ عَمْرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَوْسَى وَتَعْيِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَجَمْعِهِ
الْبَاقِينَ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ رَأْيُ مُحَمَّدٍ لَا يَنْسَبُ إِلَى أَنَّهُ مَرْفُوعٌ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَمْرًا فِي الْخَطِّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا
نَهَى عَنْهُ قَالَ لَهُ أَبُو مَوْسَى لَا تَشْعُرِي بِالْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَحَدٌ ثَبَتَ
فِي شَأْنِ الشُّكِّ فَقَالَ أَنْ تَأْخُذَ بِكِتَابِ رَبِّنَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَاتَّقُوا
الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ وَأَنْ تَأْخُذَ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى خَرَفَ هَذَا اتِّفَاقٌ
مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهِ عَمْرًا وَنَهَى الْفَتَنَةَ إِلَى الْمَنَعَةِ وَالْإِحْرَامِ بِهَا
أَبْدًا إِنَّمَا هُوَ رَأْيٌ مِنْهُ أَجْدَثُهُ فِي الشُّكِّ لَيْسَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ تَأْخُذَ بِهِمَا أَسْتَدِلُّ وَابْنُ مَوْسَى كَانَ
يُغْنِي النَّاسَ فِي الْفَتَنِ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ كِلَاهُمَا وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ
عَمْرٍ حَتَّى قَامَ وَضَعُ عَمْرٍ فِي نَهْيِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتَ قَاعِلٌ أَنَّهُ رَأْيُ أَحَدٍ
عَمْرٍ فِي الشُّكِّ مِمَّنْ عَنْهُ الْبُحُوعُ عَنْهُ فَصَلِّ وَأَمَّا
الْعُذْرُ الْمَالِكُ وَهُوَ مُعَارَضُهُ أَحَادِيثَ الْفَتَنِ بِمَا يَدُلُّ عَلَى خِلَافِهَا
فَذَكَرُوا مِنْهَا مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ عَنْ عَمْرٍ

عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فمنا من اهل بعرة ومنا من اهل الحج حتى قدمنا مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احرم بعرة ولم يهدي فليحلك او من احرم بعرة واهدى فليحلك حتى يخرجه هدية ومن اهل الحج فليتم حجه وذكر باقي الحديث ومنها ما رواه في صحيحه ايضا من حدثنا مالك عن ابى الاشود عن عروة عنها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا من اهل بعرة ومنا من اهل الحج وعمرة ومنا من اهل الحج واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فانما من اهل بعرة فحل واما من اهل الحج او جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى كان يوم النحر ومنها ما رواه ابن ابي شيبه قال سئل عن رجل من بني عبد شمس بن عمرو بن علقمة قال حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن خابط عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للحج على ثلاثة انواع فمنا من اهل بعرة وحجة ومنا من اهل الحج مفرد ومنا من اهل بعرة مفردة فمن كان اهل الحج وعمرة معاً لم يحل من شيء مما حرم منه حتى يفيض مناسك الحج ومن اهل الحج مفرد لم يحل من شيء مما حرم منه حتى يفيض مناسك الحج ومن اهل بعرة

مفردة

مفردة فطاف بالبيت وبالصفا والمروة حل مما حرم منه حتى يستنقب الحجا ومنها ما رواه مسلم في صحيحه من حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن محمد بن نوفل عن رجل من اهل العراق قال له سئل عن عروة بن الزبير عن رجل اهل بالحج فاذا طاف بالبيت التحل ام لا فان قال لك لا تحل فذكر الحديث وفيه قد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرني عائشة انه اول شيء بدأ به حين قدم مكة انه توضأ وطاف بالبيت ثم حج ابوكروسان اول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم عمر مثلك ثم حج عثمان فدايته اول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم معوية وعبد الله بن عمر ثم حججت مع ابي الزبير بن العوا فكان اول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم رأت المهاجرين والانصار يفعلون ذلك ثم اخر من رأت فعل ذلك ابن عمر ثم لم ينقضها بعرة هذا ابن عمر عندهم افلا يسألونه ولا احد ممن مضى ما كانوا يبدأون شيئا حتى يضعوا اقدامهم اول من الطواف بالبيت ثم لا يحلون وقد رأت امي وخالتي حين يقديمان لا يبدأان شيئا ولا من البيت يطوفان به ثم لا يكملان فهاجموا معا رضوا به اجازيتا لفسخ ولا معارضة

م
نحو ذلك

بها جده الله ومثله اما الحديث الاول وهو حدث الزهري عن
 عمرو بن عمار بن عيسى فخر طاف به عبد الملك بن شعيب وابوه شقيب
 اوجده البيت او شيخه غفيل فان الحديث قد رواه مالك
 ومعه والناس عن الزهري عن عمرو بن عمار وبنوا الزهري
 صلى الله عليه وسلم امر من لم يكن معه هدي اذا طاف وسعى
 ان يحل فقال مالك عن يحيى بن سعيد عن عروة عن ابي خنيس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمير ليل يغير لذي القعدة
 ولا نرى الا الحج فلما دوننا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من لم يكن معه هدي اذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة
 ان يحل وذكر الحديث قال يحيى فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد
 فقال انك والله بالحديث على وجهه وقال منصور بن عمار عن ابي اسود
 عنها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى الا الحج فلما
 قدمنا تطوقنا بالبيت فامر النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن
 ساقا الهدي ان يحل فحل من لم يكن ساقا الهدي ونسأوه لم يسقروا
 فاجلنوا وقال مالك ومعه كلاهما عن ابن شهاب عن عروة عنها
 خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع
 فاهلنا بعمره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان

من مكة

معه هدي فليصل بالحج مع العمرة ولا يحل حتى يحل منهما جميعا
 وقال ابن شهاب عن عروة عنها بمثل الذي اخبره سالم عن ابيه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ولقطة تمنع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدي فساق معه الهدي
 من ذى الخليفة وبادر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة
 ثم اهل بالحج فتمنع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة
 الى الحج وكان من الناس من اهدى فساق معه الهدي ومنهم
 لم يهد فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال للناس من كان منكم
 اهدى فانه لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضي حجه ومن لم يكن اهد
 فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقتصر وليحلق ثم ليصل بالحج
 فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله
 وذكر باقي الحديث وقال عبد العزيز الماحشون عن عبد الرحمن بن
 القاسم عن ابيه عن عمار بن عيسى خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا نذكر الا الحج فذكر الحديث وفيه قال فلما قدمت مكة قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابة اجعلوها عمرة فاحل
 الناس الا من كان معه الهدي وقال الامام عن ابي هريرة عن عائشة
 خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذكر الا الحج فلما

ق

ي

قد منا امرنا ان نحل وذكر الحديث وقال عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه
عمر عايشه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نذكر الا الحج
فلما جئنا سرف لم نشت فالت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا ابكي قال ما يبكيك قال فقلت والله لو ددت ان لا احج العام
فذكر الحديث وفيه فلما قدمنا مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم
اجعلوها عمرة قالت فخذ الناس ارجل من كان معه الهدي وكل
هذه الالفاظ في الصحيح وهذا موافق لما رواه جابر وابن عمر
وانس و ابو موسى وابن عباس وابو سعيد و اشما والبراء
وحفصة وغيرهم من امير صلى الله عليه وسلم اصحابه كلهم
بالاحلال الا من ساق الهدي وان جعلوا حجهم عمرة وفي اتفاق
هو لا كلهم على ان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه كلهم ان
يحلوا وان جعلوا الذي قد موافق له من ساق الهدي دليل على
غلط هذه الرواية ووقع فيها بين ذلك انها من رواية الليث
عن عقيل عن الزهري عن عروة والليث نفسه هو الذي روى
عن عقيل عن الزهري عن عروة عنها مثل ما رواه عن الزهري
عن سالم عن ابيه في تمتع النبي صلى الله عليه وسلم وامره من لو كان
اهدي ان يحل ثم تأملنا فاذا احاديث عايشه يصدق بعضها

عضا

بعضا وانما بعض الروايات زاد على بعض وبعضهم اختصر الحديث وبعضهم
اقتصر على بعضه وبعضهم رواه بالمعنى والحديث المذكور ليس فيه
منع من اهل الحج من الاحلال وانما فيه امره ان يتم الحج فان كان
هذا محفوظا والمراد به بقاءه على اجماعه فيتعين ان يكون هذا
قبل الامر بالاحلال وجعله عمرة ويكون هذا امرا اريد قد طرأ
على الامر بالانمام كما طرأ على التخيير بين الافراد والتمتع والفوران
ويتعين هذا ولا بد والا كان هذا ناسخا للامر بالفتح والامر
بالفتح ناسخا للاذن في الافراد وهذا محال قطعاً فانه بعد ان
امرهم بالحل لم يامرهم بنقضه والبقاء على الاجرام الاول هذا
باطل قطعاً فتعين ان كان محفوظا ان يكون قبل الامر لهم بالفتح
لا يجوز غير هذا البته والله اعلم **فصل** واما حديث ابي الاسود
عن عروة عنها وفيه واما من اهل الحج او جمع الحج والعمرة فلم يحلوا
حتى كان يوم النحر وحديث يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عنها من كان
اهل حج وعمرة معاً لم يحل من شيء مما حرم منه حتى يغضي مناسك
الحج ومن اهل الحج مفرد كذلك حديثنا قد انكرها الحفاظ وها اهل
ان ينكروا قال الا نرى من حديثنا ان جندب قال حدثنا عبد الرحمن بن
مسهد عن مالك بن انس عن ابي الاسود عن عروة عن عايشه خرجنا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنا من اهل الحج ومنا من اهل
 بالعمرة ومنا من اهل بالحج والعمرة واهل بالحج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاما من اهل بالعمرة فاحلوا حين طافوا بالبيت والصفا
 والمروة واما من اهل بالحج والعمرة فلم يحلوا الى يوم النحر فقال احمد
 ابن حنبل يشترط في هذا الحديث من العجب هذا خطأ قال الاثرم فقلت
 له الزهري عن عمرو بن عاصم بخلافه فقال نعم وهشام بن عمرو
 وقال الحافظ ابو محمد بن حزم هذا حديثان منكرا جدا قال ولا ي
 الا شود في هذا الخبر حديث لا خفا بكونه ووهيته وبطلانه
 والعجب كيف جاز علي من رواه ثم ساق من طريق البخاري عنه ان
 عبد الله بن مولى اشجاده انه كان يسمع اسماء بنت ابي بكر الصديق
 تقول كلما مرت بالحجون صلى الله عليه وسلم له لقد نزلنا معه هاهنا
 ونحو يومئذ خفا وقليلة ازوادنا فاعمروا انا واهتي عايشة
 والزبير وفلان وفلان فلما مسحنا البيت جئنا ثم اهلنا من
 العشي بالحج قال وهذه وهلة لا خفا بها على احد من اهل اقل علم
 بالحديث لو جهيزنا بطلين منه بلا شك احدهما قوله فاعمروا انا
 واهتي عايشة والآخر في من اهل النفل في ان عايشة لم
 تعمر اول دخولها مكة ولذلك امرها من التمتع بعد تمام الحج ليلة

طهرا

الحج

الحج فيه هكذا رواه جابر بن عبد الله ورواه عن عايشة الاثبات كاتي
 الاشود وابن زياد فليكنه والقسمة بن محمد وعمرو بن وطاهير ومجاهد الموضع
 الثاني قوله فيه فلما مسحنا البيت اجللنا ثم اهلنا من العشي بالحج
 وهذا باطل لا شك فيه لان جابرا واسن بن مالك وابن عباس وعائشة
 كلهم رووا ان الاحلال كان يوم دخولهم مكة وازا اهلنا لم بالحج كان يوم
 الترويه وبنو اليومين المذكورين ثلاثة ايام بلا شك فقلت الحديث
 ليس منكرو ولا باطل وهو صحيح وانما الى ابو محمد رحمده الله فيه من
 فهمه فان اسماء اخبرت انها اعتمرت هي وعائشة وهكذا وقع بلا
 شك واما قولها فلما مسحنا البيت اجللنا اخبار منها عنها نفسها
 وعمن لم يصيبه عذر الحيض الذي اصاب عايشة وهي لم تصرح بان
 عايشة مسح البيت يوم دخولهم مكة وانما حلت ذلك اليوم ولا
 ريب ان عايشة قدمت بعمره ولم تنزل عليها حتى حاضت بسرف
 فادخلت عليها بالحج وصارت قارئة فاذا قيل اعتمرت عايشة مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او قدمت بعمره لم يكن هذا كذبا
 واما قولها ثم اهلنا من العشي بالحج فهي لم تغفل انهم اهلوا من عشي
 يوم القدوم ليلتهم ما قال ابو محمد وانما اراد ان عشي يوم الترويه
 وشك هذا لا يحتاج في ظهوره وبيانته الى ان يصرح فيه بعشي



بعينه

ذلك اليوم لعلم الخاص والعام به وانه مما لا يدركه الا وهام الى غيره
فقد احدثت اليقات بمثل هذا الوهم مما لا سبيل اليه قال ابو محمد
واسلم الوجه للحديث المذكور عن عايشة يعني الذي انكرها ان
تخرج روايتها على المراد بقولها ان الذين اهلوا الحج او حج وعمره
لم يكلوا حتى كان يوم النحر حين قضوا مناسك الحج انما عنت بذلك
من كان معه الهدى وبهذا تنفي النكرة عن هذا الحديث وبهذا
تتالف الاحاديث كلها لان الزهري عن عمرو يذكر خلافا ما ذكر
ابو الاسود عن عمرو والزهري بلا شك يحفظ من ابى الاسود
وقد خالف يحيى بن عبد الرحمن عن عايشة في هذا الباب من لا يفرق
يحيى بن عبد الرحمن اليه لا في حفظ ولا في ثقة ولا في جلالة ولا
في فطانه بعائشة كالا شود بن يزيد والقاسم بن محمد بن بكير
واين عمرو ذلك وان مولى عايشة وعمرة بنت عبد الرحمن وكانت
تخبر عايشة وهؤلاء هم اهل الخصوصية والبطانة بها فكيف
ولم يكونوا كذلك لكانت روايتهم او رواية واحد منهم لو انفرد
هي الواجب ان يؤخذ بها لان فيها زيادة على رواية ابى الاسود
ويحيى وليس من جهة الرفع لجهة على من علم وذكر واخير
فكيف وقد وافق هؤلاء الجلة عن عايشة فسقط التعلق

حدث

حدثت ابى الاسود ويحيى الذين ذكرنا قال ايضا فان حديثي
الاسود ويحيى موقوفان غير مستندين لهما انما ذكرنا عنها فعل
من فعل ما ذكرت دون ان يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم
ان لا يخلوا ولا حجة في احد دون النبي صلى الله عليه وسلم فلو صح
ما ذكرناه وقد صح امر النبي صلى الله عليه وسلم من لا يهدي معه
بالفسخ فمادى المأمورون بذلك ولم يكلوا لكانوا أعضاء
لله وقد عاذهم الله من ذلك وبراهم منه فثبت يقينا ان حديث
ابى الاسود ويحيى انما عني فيه من كان معه هدى وهكذا اجاب
الاجابة الصحاح التي اوردناها صلى الله عليه وسلم امر من
معه الهدى بان يجمع حجاج العمرة ثم لا يكل حتى يجمعها جميعا
ثم يساق من طريق ما لك عن ابن شهاب عن عمرو عنها يرفعه من كان
معه هدى فليقبل بالحج والعمرة ثم لا يكل حتى يجمعها جميعا
قال فهذا الحديث كما ترى من طريق عمرو عن عايشة بيتنا ذكرنا
انه المراد بلا شك في حديثنا ابى الاسود عن عمرو وحديث يحيى عن
عايشة وازرفع الازال شك ان جملة والحمد لله رب العالمين قال
وما بيننا من حديث ابى الاسود ~~في~~ له فيه عن عمرو انما
وخالته والزبير اقبلوا بعمرة فقط فلما استحووا الاكل خلوا

ولا خلاف بيننا في أن قبل بعثة لا يحل مسح الركن حتى تسقى بين
والمروة بعد مسح الركن فصحت أن الحديث حديثاً يثبت ما رواه الحارث
الصالح الذي ذكرنا وبطل الشغب به جملة والله الموفق
وأما ما في حديث أبي الأسود عن عروة من فعل أبي بكر وعمر المهاجرين
والأنصار وابن عمر فقد جاءه ابن عباس في حسن جوابه فنكتفي بجوابه
فروى الأعمش عن فضيل بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عروة نعم أبو بكر وعمر
عن المنعة فقال ابن عباس رآهم يمشون في مكة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتقول قال أبو بكر وعمر وقال عبد الرزاق وحده
معهم عن أبيه قال قال عروة لا ابن عباس لا تنفي الله ترخص في
المنعة فقال ابن عباس سئل أمك يا عروة فقال عروة أما أبو بكر
وعمر فلم يفعلوا فقال ابن عباس والله ما أراكم منتهين حتى
يعذركم الله إحدائكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثونا
عن أبي بكر وعمر فقال عروة لها أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأتبع لها منك وفي صحيح مسلم عن ابن أبي مليكة أن عروة
أبنا لزيد قال الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام الناس بالعمرة في هولا العشر وليس فيها عمرة قالوا

تسأل أمك عن ذلك قال عروة فإنما يكروا عمر لم يفعل ذلك قال
الرجل من هاهنا هل كنتم أرى الله عز وجل لا سيعد ذلك إلى أحدكم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجيروني يا بني بكر وعمر قال عروة
إنهما والله كانا أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فسكت
الرجل ثم أجاب أبو محمد بن حزم عروة عن قولهم هذا جواب نذكره
ونذكر جواباً أحسن منه لشيوخنا قال أبو محمد ونحن نقول العروة
ابن عباس علم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني بكر وعمر
منك وخير منك وأولى بهم ثلاثهم منك لا يشك في ذلك مسلم
وعياش بن سالم المومنين علم وأصدق منك ثم ساق من طريق الثوري
عن أبي إسحق السبيعي عن عبد الله قال قال عياش من أشبه
علي الموسى قالوا ابن عباس قال هو أعلم الناس بالحق قال أبو
محمد مع أنه قد روي عنها خلاف ما قال عروة من هو خير من عروة
وأفضل وأعلم وأصدق وأوثق ثم ساق من طريق الزوارق عن
الأشعث عن عبد الله بن إدريس لا ودي عن ليث عن عطاء وطاوس
عن ابن عباس تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر
وأول من بعثه معوية ومن طريق عبد الرزاق عن الثوري عن
ليث عن طاوس عن ابن عباس تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابوبكر حتى مات وعمر وعثمان كذلك واول من فحى عنها معوية فلما حدث
 ابن عباس هذا رواه الامام احمد في المستند والترمذي وقال حدث
 وذكر عبد الرزاق بن معمر عن ابن طاووس عن ابيه قال قال ابن زكعب
 وابو موسى لغمر من الخطباء الا تقوم فنبئ للناس امر هذه المنعة
 فقال عمر وهل ينال احد الا قد علمها اما انا فافعلها وذكر علي بن عبد
 العزيز البغوي ما حجاج بن المنهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن حماد
 ابن زياد سليمان بن حميد عن الحسن بن عمر اذ ان ياخذ مال
 الكعبة وقال الكعبة غنية عن هذا المال وارا ان نهي اهل اليمن
 ان تصبغوا بالبول وارا ان نهي عن منعه الحج فقال اي بن زكعب
 قد راي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المال وبه وباصحابه
 اليه الحاجة فلم يخذله وانت فلا تخذله وقد كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واصحابه يلبسون الثياب المماثلة فلم ينه عنها وقد
 علم انها تصبغ بالبول وقد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلم ينه عنها ولم ينزل الله تعالى فيها عيبا وقد تقدم قول
 عمر لو اعتمر في وسط السنة ثم حججت لمتعت ولو حججت خمسين
 حجة لمتعت رواه حماد بن سلمة عن قيس بن عطاء عن طاووس عن عتبة
 عن سلمة بن كهيل عن طاووس عن ابن عباس عنه رواه حماد بن سلمة

مرس

مرسين ثم حججت لمتعت مع حجتى عمرة والنورى عن سلمة بن كهيل
 عن طاووس عن ابن عباس عنه رواه حماد بن سلمة عن حماد بن سلمة
 وابن عبيد عن هشام بن حجير وليث بن عطاء عن ابن عباس قال
 هذا الذي يزعمون انه نهي عن المنعة يعني عمر سمعته يقول لواعتمر
 ثم حججت لمتعت قال ابن عباس كذا وكذا مرة ما تمت حجة رجل
 قط الا بمنعة واما الجواب الذي ذكره شيخنا فهو ان عمر رضي الله عنه
 لم ينه عن المنعة البتة وانما قال ان تم الحجكم وعمرتكم ان تفصلوا
 بينهما فاختر عمر لم افضل الا نوره وهو افراد كل منهما بسفر
 ينسب له من بلده وهذا افضل من الفراق والتمنع الخاص بدون
 سفرة اخرى وقد نص على ذلك احمد وابو حنيفة ومالك والشافعي
 وغيرهم وهذا هو الافراد الذي فعله ابو بكر وعمر وكان عمر يخاره
 للناس وكذلك علي وقال عمر وعلي في قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله
 قال لا اتمامها ان تحرم بها من ذبيرة اهلك وقد قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لعائشة في عمرتها اجرك على قدر نصيبك فاذا رجع الحاج
 لا دويرة اهلكه فان شأنا منها العمرة واعتمر قبل شهر الحج واقام
 حتى حج او اعتمر في شهره ورجع الى اهله ثم حج ففنا قد انكسر
 واحد من النساكين من ذبيرة اهلكه وهذا انما بينهما على الكمال فهو

افضل من غيره قلت فهذا الذي اختاره عمولنا سر فظن من غلط
انه نهي عن المنعة ثم منهم من جعل نهيته على منعه الفسخ ومنهم من جعله
على ترك الاولى ترجيحاً للافراد عليه ومنهم من عارضه روايات النهي عنه
بروايات الاستحباب وقد ذكرناها ومنهم من جعل في ذلك روايتين
عن عمر كما عنه روايات في غيرها من المسائل ومنهم من جعل انتهى
قولا قد يراجع عنه اخيراً كما سلك ابو محمد بن حزم ومنهم من جعل
النهي رواية من عنده لكرهته ان يظل الحاج مخرجاً من نسيانهم
في ظل الاراك كما قال ابو حنيفة عن حماد بن عمار بنهم التخي عن الاسود
ابن يزيد قال بينا انا واقف معي عمر بن الخطاب بعرة عيشه
عرقه فاذا هو برجل من رجل شعره يقوخرج منه ريح الطيب فقال له
عمر المحرم انت قال نعم قال عمر ما هي بك بهيمة محرم محرماً انما
المحرم الا شعث الا غير الا ذفر قال اني قدمت متمتعاً وكان
معى اهل وانا احرم اليوم فقال عمر عند ذلك لا تمنعوا
في هذه الايام فاني لو رخصت في المنعة لم لعرضوا بمنع الاراك
ثم راخوا بمنع حجاج وهذا من هذا من عمر راى له راه قال
ابن حزم وكان ما اذا وجد اذ آل قد طاف النبي صلى الله عليه وسلم
على نسيانهم ثم اصبح محرمات ولا خلاف في اولى نسيان قبل الاجرام

لطرف

بطرفة عين فصل وقد سلك لما نعون من الفسخ طريقين آخرين
ذكرهما ونبين فسادهما الطريقة الاولى قالوا اذا اختلف الصحابة
ومن بعدهم في جواز الفسخ فالاحثياط يقتضي المنع منه صيانة
للعبادة عما لا يجوز فيها عند كثير من اهل العلم بل اكثرهم والطريق
الثانية ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالفسخ لبيان لهم جواز
العمره في شهر الحج لان الجاهلية كانوا يكرهون العمره في اشهر
الحج ويقولون اذا برأ البرد وعفا الاثر وانسلخ صفر فقد حلت
العمره لمن عتمر فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالفسخ لبيان
لهم جواز العمره في اشهر الحج وهاتان الطريقتان باطلتان اما
الاولى فان الاحثياط انما يشرع اذا لم يبين السنة فاذا
ثبتت فالاحثياط هو اثباتها وترك ما خلفها فان كان تركها
لاجل الاختلاف احثياطاً فترك ما خلفها واثباتها احوط
واحوط فالاحثياط نوعان احثياط للخروج من خلاف العلماء
واحثياط للخروج من خلاف السنة ولا يخفى حجاز احدهما
على الآخر واصافا زال احثياطاً ممنوع هنا فان الناس في الفسخ
ثلاثة اقوال احدها انه محرم العاين انه واجب وهو قول جماعة
من السلف والخلف والثانية مستحب فليس الاحثياط بالخروج

من خلاف من حرّمه اولى بالاحتيال من الخروج من خلاف من اوجبه
واذا تعدد الاحتيال بالخروج من الخلاف تعييز الاحتيال بالخروج
من خلاف لسنه فصل واما الطريقة الثانية فانه يظهر ان
من وجوه عديده احدها ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر قبل ذلك
عمرة البلاء في شهر الحج في ذي القعدة كما تقدم ذلك وهو
او سخط اشهر الحج فكيف يظن ان الصحابة لم يعلموا جواز الاعتمار في
اشهر الحج الا بعد امرهم بفسخ الحج الى العمرة وقد تقدم فعله
لذلك ثلاث مرات الثاني انه قد ثبت في الصحيحين انه قال لم عند
الميفات من ثياب ان يهل بعمرة فليفعل وما شأنا ان يهل بحج فليفعل
ومن ثياب ان يهل بحج وعمرة فليفعل فثبت لهم جواز الاعتمار
في اشهر الحج عند الميفات وعمامة المسلمين منعه فكيف لم
يعلموا جوازها الا بالفسخ ولعمرو الله ان لم يكونوا يعلمون جوازها
نذلك فمما احذر ان لا يعلموا جوازها بالفسخ الباقين انه امرهم لم
يسوق الهدى الى تحلك وامرهم من سباق الهدى الى يتم على احرامه
حتى يبلغ الهدى محله ففرق بين محترم ومحترم وهذا يدل على ان
سوق الهدى هو المانع من التحلك لا مجرد الاحرام الا واد العلة
التي ذكرها لا تخص محرم دون محرم فالنبي صلى الله عليه وسلم

جعل

جعل التاثير في الحل وعدمه للهدى وجودا وعدمه لا لغيره الرابع
ان يقال اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قصد مخالفة المشركين
كان هذا دليلا على ان الفسخ افضل لهذه العلة فانه اذا كانا امر
بذلك لمخالفة المشركين كان هذا يقتضي ان يكون الفسخ مشروعا الى
يوم القيامة اما وجوبا واما استحبابا فانما فعله النبي صلى الله
عليه وسلم وشرعه لامتته في المناسبات مخالفة لهدى المشركين هو
مشروع الى يوم القيامة اما وجوبا واستحبابا فان المشركين كانوا
يفيضون من عرفه قبل غروب الشمس وكانوا لا يفيضون من
مزدلفة حتى تطلع الشمس وكانوا يقولون ان شروق ثبير كما تغير
فما لهدى النبي صلى الله عليه وسلم وقال خالف هذا هدى المشركين
فلم يغض من عرفه حتى غربت الشمس وهذه المخالفة اما ركن كقول
مالك واما واجبت بحبرة دم كقول احمد واني خفيفه والتاسع
في احاد القولين واما سنده كالقولا لاخره والا فاضنه من رد لفة
قبل طلوع الشمس سنة بانفاق المسلمين وكذلك قدس كانت
لا تقف بعرفه بل تغض من جمع فما لهدى النبي صلى الله عليه وسلم
ووقف بعرفات وافاض منها وفي ذلك نزل قوله تعالى ثم افيضوا
حيثما فاض الناس وهذه المخالفة من ان كان الحج بانفاق المسلمين

الحج وهذا الاغراض بطل من الذي قبله فان السائل انما سأل النبي
صلى الله عليه وسلم عن المنع التي هي فسبح الحج لا عن جواز العمرة
في اشهر الحج لانه انما سأل بعقب امره من لا هدى معه يفسح
الحج فقال له حينئذ هذا العام انما لا بد فاجابه صلى الله عليه
وسلم عن نفسه ما سأل عنه لا يالم يسأله عنه وفي قوله دخلت
العمرة في الحج الى يوم القيامة عقيب امره من لا هدى معه بالاحوال
بيانا لطبا ان ذلك مستمر الى يوم القيامة فيطرد عوى الخصوص
وبالله التوفيق والسادس من هذه العلة التي ذكرتها للثبوت
في الحديث ولا فيه اشارة اليها فان كانت باطلا بطل اعتراضكم
بها وان كانت صحيحة فانها لا تستلزم الاختصاص بالصحابة
بوجه من الوجوه بل ان محنت ففضت (وامم معلولها واستمراره
كما ان الرسل شرع ليرى المشر كين قوته وقوة الصحابة واستمرت
مشر وعينه الى يوم القيامة فيبطل الاحتياج بذلك لعله على
الاختصاص بهم على كل تقدير السابع ان الصحابة رضي الله عنهم
لم يكتفوا في العلم بجواز العمرة في شهر الحج على فعلهم لها معه
ثلاثة اعوام ولا ياذنهم فيها عند المنفقات حتى يامرهم بفسح
الحج الى العمرة فمن بعدهم اخرى لا يكتفي بذلك حتى يفسح الحج

الى

الى العمرة انما عالم بر رسول الله صلى الله عليه وسلم وافندل بالصحاب
الا ان يقول قائل اننا نحن نكتفي من ذلك بدور ما اكتفى به الصحابة
ولا نحتاج في الجواز الى ما احتاجوا هم اليه وهذا جهل نفوذ بالله
منه والثامن انه لا يظن برسول الله صلى الله عليه وسلم انه يامر
الصحابة بالفسح الذي هو حرام ليعلمهم بذلك مباحا يمكن تعليمه
بغير ارتكاب هذا المحذور وما شغل منه بيانا ووضح دلاله
واقل كلفة فان قيل لم يكن الفسح حين امرهم به حراما قيل
فهو اذا ما واجب واما مستحب وقد قال بكل واحد منهما
طما يفهم من الذي حرمه بعد ايجابه واستجبا به واني نصرا و
اجماع رفع هذا الوجوب او الاستحباب وهذه مطالبه لا محيص
عنها التاسع انه صلى الله عليه وسلم قال لو استقبلت من امرى
ما استندبرت لما شقت الهدى ولجعلتها عمرة افشري خير دله
صلى الله عليه وسلم عند ذلك العلم بجواز العمرة في اشهر الحج
حتى تأسف على فوته هذا من اعظم المحال العاشر انه امر
بالفسح الى المنع من كانا فرد ومن قرن ولم يسق الهدى ومعلوم
ان القارن قد اعتمر في شهر الحج مع حجته فكيف يامر بفسح
قرانه الى عمرة لبيز له جواز العمرة في اشهر الحج وقد اتي بها

وضم اليها الحج الحادي عشر ان فسح الحج الى العمرة موافق لقياس
الاصول لا يخالف لها فلم يرد به النص لكان القياس يغني عن حوازه
فجاء النص به على وفق القياس قاله شيخ الاسلام ابن تيمية وقرره
بان المحرم اذا التزم اكثر مما كان لزمه جاز بانفاق الائمة فلو احرمت
بالعمرة ثم ادخل عليها الحج جاز بلا نزاع واذا احرمت بالحج ثم
ادخل عليه العمرة لم تجز عند الجمهور وهو مذهب جده ومالك
والشافعي في ظاهر مذهبه وابو حنيفة يجوز ذلك بناء على
اصوله في ان القارن يطوف طوافين وسبعين قال وهذا قياس
الرواية المحكيه عن احمد في القارن انه يطوف طوافين وسبعين
سبعين واذا كان كذلك فالمحرم بالحج لا يلتزم الا الحج فاذا صار
تمتعاً صار ملتزماً للعمرة وحج فكان ما التزمه بالفتحة اكثر مما
كان عليه فجاز ذلك ولما كان افضل كان مشجاً وانما اشكل هذا
على من ظن انه فسح حجاً الى عمرة وليس كذلك فاندلوا ان يفسح
الحج الى عمرة مفرقة لم تجز بلا نزاع وانما الفسخ جائز لمن كان من يذنبه
ان حج بعد العمرة والمنع من حين تحرم بالعمرة فهو داخل في الحج
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم دخلت العمرة في الحج ولهذا يجوز له ان يصوم الايام
الملائمة من حين تحرم بالعمرة فدل على انه في تلك الحال في الحج

واما

واما احرامه بالحج بعد ذلك فكما يبدأ للجنب بالوضوء بغسل
بعد وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل اذا اغتسل
للجنبه وقال للنسوة في غسل ابنته ابدانها منها ومواضع
الوضوء منها فغسل مواضع الوضوء بغسل الغسل فان قيل
هذا ما طلل لبلائه اوجه احدها انه اذا فسح اشتفاً بالفتحة
حلاً كان ممنوعاً منه باحرامه الاول فهو روزهما التزمه الثاني
ان النسك الذي كان قد التزمه اولاً المكنى من النسك الذي فسح
اليه ولهذا لا يحتاج الاول للجبران والذي يفسح اليه يحتاج
لا هدي جبراً ناله ونسك لا جبراً فيه افضل من نسك مجبور
المالك انه اذا لم يجز ادخال العمرة على الحج فليلا يجوز ابدانها
به وفسخه اليها بطريق الاولى والاخرى والجواب عن هذه الوجوه
من طريقين مجملين ومقتضى اما المجل فمما ان هذه الوجوه
اعتراضات على مجرد السنة فليجوز عنها بالنزاهة تقدم
الوجه على الآراء من كل راي يخالف السنة فهو باطل قطعاً
وبيان بطلانه لمخالفة السنة الصحيحة الصريحة والآراء
للسنة وليست السنة تبعاً للرأي وانما المفضل وهو الذي
نحزب صده فانما التزمنا ان الفسخ على وفق القياس فلا بد
من الوفاء بهذا الالتزام وعلى هذا الوجه الاول جوابه

بان التمتع وان تخلله الفخلال فهو افضل من الافراد الذي لا حلة فيه
 لامر النبي صلى الله عليه وسلم من لا هدى معه بالاحرام به
 ولا امره اصحابه بفتن الحج اليه ولتمنيه انه كان احرما به ولانه
 النسك المنصوص عليه في كتاب الله ولازال امتا اجعت على جواره
 بل على استحبابه واختلافوا في غيره على قولين ولازال النبي صلى الله
 عليه وسلم غضب حيث امرهم بالفسخ اليه بعد الاحرام بالحج
 فتوقفوا ولانه من المحال قطعاً ان يكون حج فوط افضل من حجة
 خير القرون وافضل العالمين مع نبينهم صلى الله عليه وسلم
 وقد امرهم كلهم بان يجعلوها متعة الا من ساق الهدى من المحال
 ان يكون غير هذا الحج افضل منه الا حج من قرى وساق الهدى
 كما اختاره الله لنبيه فهذا هو الذي اختاره الله لنبيه واختار
 لاصحابه التمتع فاي حج افضل من هذين ولانه من المحال ان
 تنقلهم من النسك الفاضل الى المنصوص المرجوح ولو جوه آخر
 كثيره ليس هذا موضعها فرحان هذا النسك افضل من البقا
 على الاحرام الذي يفوته بالفسخ وقد تبيّن بهذا بطلان الوجه
 الثاني واما قولكم انه نسك مجبور بالهدى فكلام باطل من
 وجوه احدها ان الهدى في التمتع عبادة مقصودة هو من
 تمام النسك وهو دم شكر ان لا دم جبران وهو بمنزلة الاضحية

للمع

للمع هو من تمام عبادة هذا اليوم فالنسك المستعمل على هذا الدم
 بمنزلة العيد المستعمل على الاضحية فانه ما تقدمت الى الله في
 ذلك اليوم بمثل اراقه دم سائل وقد روى الترمذي وغيره من
 حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 سئل اي الاعمال افضل قال الحج والتمتع والعمر رفع الصوت
 بالنسب والتمتع اراقة دماء الهدى فان قيل يمكن المفرد ان يحصل
 هذه الفضيلة قيل مستر وعينها انما جات في حق الفارز والتمتع
 وعلى تقدير استحبابها في حقه فانه ثوابها من ثواب هدى
 التمتع والفارز الوجه الثاني انه لو كان دم جبران للمجاراة الاكل
 منه وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اكل من هديه فانه
 امر من كل بدنه بضعه في حله قدر فاكل من لحمها وشرب
 من مرقها وان كان الواجب عليه شبع بدنه فانه اكل من كل
 بدنه من المايه والواجب فيها شباع لم ينفع بقسمة وايضا فانه
 قد ثبت في الصحيح انه اطعم نساء من الهدى الذي ذبحه عنهن
 وكز متمنعات اخرج به الامام احمد فثبت في الصحيح عن عائشة
 انه اهدى عن نسائه ثم ارسل اليهن من الهدى الذي ذبحه عنهن
 وايضا فان الله سبحانه قال فيما يذبح بمنى من الهدايا فكلوا منها

واطعموا البائس الفقير وهذا ينال هدي التمتع والقران قطعاً ان
لم يختص به فالشروع هناك ذبح هدي التمتع والقران ومن
ها هنا والله اعلم امر النبي صلى الله عليه وسلم من كل بدنة
ببضعه فجعلت في قدر امثلاً لا امر به تعالى بالاكل ليعم
جميع هديه الوجه الثالث ان سبب الجبران محذور في الاصل
فلا يجوز الاقدام عليه الا لعذر فانه انما ترك واجب وفعل
محذور والتمتع ما موز به اما امر اجاب عند طائفة كابن عباس
وغیره او امر استحباب عند اكثر من فلو كان دمه دم جبران
لم يجز الاقدام على سببه بغير عذر فيبطل قولهم انه دم جبران
وعلم انه دم تشكك وهدى وشع الله به على عباده وباح لهم
سببه التحلل في اثنا الاحرام لما في استمرار الاحرام عليهم من
المنسقة فهو بمنزلة الفحص والعطر في السفر ومنزلة المسح على
الخفين وكان هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدى
اصحابه فعل هذا وهذا والله تعالى يحب ان تؤخذ رخصه
كما يكره ان تؤتى معصيته فحجته لاخذ العبد بما يسره عليه
وسقاه له مثل كراهته منه لا تركا به ما حرم الله عليه ومنعه
والهدى وان كان زبداً لا غنى فيه بسقوط احد السفر من فهو

افضل

افضل لمن قدم في شهر الحج من ان ياتي بحج مفرد ويعتمر عقيمة
والبدل قد يكون واجباً كالجمعة عند من جعلها بدلاً وكالتيمم للعا
عمر استعمال المافانه واجب عليه وهو بدلك فاذا كان البدل قد
يكون واجباً فكونه مستحباً او واجباً يجوز وتخلل الاجلال لا يمنع
يكون الجميع عبادة واحدة كطواف الافاضة فانه ركن بالاتفاق
ولا يفعل الا بعد التحلل الاول وكذلك رمي الجمار ايام منى وهو
يفعل بعد الحلق الثام وصوم رمضان يتخلل الفطر في لياليه
ولا يمنع ذلك ان يكون عبادة واحدة ولهذا قال مالك وغيره انه
يجزى بنيه واجده للشهر لانه عبادة واحدة اعلم فضل
واما قولكم اذالم يجز ادخال العمرة على الحج فليلا يجوز فسحقها لها
اولى واخرى فسمع جعجه ولا تزي طحنا وما وجه التلازم بين
بيز الامرين وما الدليل على هذه الدعوى التي ليس بايدكم برهان
عليها ثم القابل لهذا ان كان من اصحاب اني حنيفه فهو معترف
بفساد هذا القياس وان كان من غيرهم طوبى بصحة قياسه
ولا يجد اليه سبيلاً ثم يقال قد دخل العمرة قد نقص ما كان
الشره فانه كان يطوف طوافاً للحج ثم طوافاً اخر للعمرة فاذا قرون
كفاه طواف واحد وسعي واحد بالسنة الصحيحة وهو قول الجمهور

فقد نقص مما كان يلزمه واما الفاسخ فانه لم ينقص مما التزمه بل نقل
نسكه الى ما هو اكمل منه وافضل واكثر واجبات فبطل القياس على كل
تقدروا لله الحمد **فصل** عمدا الى سباق حجته صلى الله عليه وسلم
ثم حضر صلى الله عليه وسلم الى ان نزل بذي طوى وهي المعروفة اليوم
بابار الزاهر فبات بها ليلة الأحد لاربع خلون من ذي الحجة
وصلى بها الصبح ثم اغتسل من يومه ونهض الى مكة فدخلها
نهارا من املاها من الثنية العليا التي تشرف على الحجون
وكان في العمرة يدخل من اسفلها وفي الحج دخل من اعلاها
وخرج من اسفلها ثم سار حتى دخل المسجد وذلك ضحا
وذكر الطبراني انه دخله من باب بنى عبد مناف الذي تسميه
الناس اليوم باب بنى شيبه وذكر الامام احمد انه كان اذا دخل
مكة نادى ارفع لي اسنقيل البيت فدعا وذكر الطبراني انه
كان اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا شريفا وعظيما
وتكرما ومهابة وزوي عنه انه كان عند رويته يرفع يديه ويكبر
ويقول اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا رشا بالسلام
اللهم زد هذا البيت تعظيما وتكريما وتكرما ومهابة وزد
من حجه واعمره تكريما وتكريما وتعظيما وبراه هو مرسى

بلغ
الطبراني في المعجم
الطبراني في المعجم
سمران باب بنى شيبه

ولكن

ولكن سمع هذا سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب يقول فلما دخل
المسجد عهد الى البيت ولم يركع تحية المسجد فان تحية المسجد للحجرا
الطواف فلما حاذى الحجر الاسود استلمه ولم يركع تحية المسجد ولم يركع تحية المسجد
عنه الى جهة الركن اليماني ولم يرفع يديه ولم يركع تحية المسجد ولم يركع تحية المسجد
هذا الاسود كذا وكذا ولا افتحه بالنكبير كما يكبر للصلاة كما
يفعله من لا علم عنده بل هو من البدع المنكرات ولا حاذى الحجر
الاسود بجميع يديه ثم انقل عنه وجعله على شقه بل استقبله
واستلمه ثم اخذ على يمينه وجعل البيت عن يساره ولم يدع
عند البيت بدعا ولا تحت الميزاب ولا عند ظهر الكعبة واركا
ولا وقت للطواف ذكرنا معينا لا بفعله ولا بتعليمه بل حفظا
عنه بين الركنين ربنا اثنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وثنا
عذاب النار وركل في طوافه هذا الثلاثة الاشواط الاول
وكان يشرع مشيه ويقارب بين خطاه واضطجع برأيه
فجعله على احدى كفيه وايدى كفيه الاخرى ومنكبه وكلم
حاذى الحجر الاسود اشار اليه واستلمه بحجته وقبل المحجن
والمحجن عصا من حنية الراس ثبت عنه انه استلم الركن اليماني
ولم يثبت عنه انه قبله ولا قبل يده عند استلامه وقد روي

الطبراني في المعجم
الطبراني في المعجم

الطبراني في المعجم
الطبراني في المعجم

الدارقطني عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الركن
 اليماني ويضع خده عليه وفيه عبد الله بن مسعود قال قال الامام
 احمد صالح الحديث وضعفه غيره ولكن المراد بالركن اليماني ههنا
 الحجر الاسود فانه يسمى اليماني مع الركن الاخر يقال لهما اليمانيان
 ويقال له مع الركن الذي يلي الحجر من ناحية الباب العرافيين
 ويقال للركنين اللذين يليان الحجر المشامين ويقال للركن اليماني
 والذي يلي الحجر من ظهر الكعبة الغربيين ولكن ثبت عنه انه
 قبل الحجر الاسود وثبت عنه انه استلم بيده فوضع يده عليه
 ثم قبلها وثبت عنه انه استلم بحجر ففذه ثلاث صفات وروى
 عنه انه وضع شفتيه عليه طويلا يمسك وذكر الطبراني عنه باسنا
 جيد انه كان اذا استلم الركن قال بسم الله والله اكبر وكان كلما
 اتى على الحجر الاسود قال الله اكبر وذكر ابو داود والطحاوي وابو
 عاصم النبيل عن جعفر بن عبد الله بن عثمان قال رايت محمد بن
 عباد بن جعفر قبل الحجر وسجد عليه ثم قال رايت ابن عباس
 يقبله ويسجد عليه وقال ابن عباس رايت عمر بن الخطاب قبله
 وسجد عليه ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل
 هكذا ففعلنا وروى البيهقي عن ابن عباس انه قبل الركن ثم

صا
 سلم
 لحي

سجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثلاث مرات وذكر ايضا عنه قال
 رايت النبي صلى الله عليه وسلم سجد على الحجر ولم يستلم صلى الله عليه
 وسلم ولم يمس من الاركان الا اليمانيين فقط قال الشافعي ولم يدع
 احدا استلامهما هجرة لبنت الله ولكن استلم ما استلم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وامسك بما امسك عنه فصل فلما فرغ
 من طوافه جا الى خلف الميعام فقرأوا واخذوا من مقام ابراهيم صلى
 فصل في كعبتين المقام بينه وبين البيت قرايتهما بعد الفاتحة شوري
 الاخلاص وقراية الاية المذكورة بياض منه لتفسير القراز ومراد
 الله منه بفعله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من صلاته اقبل الى
 الحجر الاسود فاستلمه ثم خرج الى الصفا من الباب الذي يقابل
 قلما دنا منه قرا الا الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدأ الله
 به وفي رواية للنسائي ابدأوا على الاسرة ثم رقا عليه حتى راي البيت
 فاستقبل القبلة فوجد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده
 لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله
 وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين
 ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات وقام ابن مسعود على الصخرة
 وهو الشواذ في الصفا فقبل له هاهنا يا ابا عبد الرحمن

قال هذا والذي لا اله غيره مقام الذي نزلت عليه سورة البقرة ذكره
المسيحي ثم نزل الى المروة ثم مشى فلما انصبت قدماه في بطن الوادي
سعى حتى اذا جاوز الوادي واصعد مشى هذا الذي صح عنه
وذلك اليوم قبل الميئين الاخضرين في اول السعي واخره والظاهر
ان الوادي لم يتغير عن وضعه هكذا قال جابر عنه في صحيح مسلم
وظاهر هذا انه كان ما شيا وقد روى مسلم في صحيحه عن الزبير
انه سمع جابر بن عبد الله يقول طاف النبي صلى الله عليه وسلم في
وجه الوداع على راحلته بالبيت وبين الصفا والمروة ليراة الناس
وليشرف ولم يطف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه بين
الصفا والمروة الا طوافا واحدا قال ابن خزم لا تغارض بينهما
لان الراكب اذا نصب به بعيره فقد نصب كله وانصبته
قدماه ايضا مع سائر جسده وعندى الجمع بينهما وجه آخر
من هذا وهو انه سعى ما شيا اول ثم اتم سعيه راكبا وقد جا
ذلك فصرح به ففي صحيح مسلم عن الطفيل قال قلت لابي
عبيد بن جابر عن الطواف بين الصفا والمروة راكبا سنة فهو
فان قومك يزعمون انه سنة قال صدقوا وكذبوا قال قلت ما قولك
صدقوا وكذبوا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر عليه الناس

نحوه

الله
يقولون هذا محمد حتى خرج العوائق من البيوت قال وكان رسول الله صلى
عليه وسلم لا يضر الناس من يديه قال فلما كثر عليه ركب المشي افضل
فصل واما طوافه بالبيت عند قدومه فاختلف فيه هل كان
على قدميه او كان راكبا ففي صحيح مسلم عن عائشة قالت طاف النبي
صلى الله عليه وسلم في وجه الوداع حول الكعبة على بعيره يستلم الركن
كراهية ان يضرب عنه الناس في سنين داود عن ابن عباس
قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة وهو يشكي وطاف على راحلته
كلما اتى الركن استلم الركن لم يجز فلما فرغ من طوافه اناخ فصرح
ركعتين وقال ابو الطفيل رايت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف حول
البيت على بعيره يستلم الحجر بمجنه ثم يقتله رواه مسلم دون
ذكر البعير وهو عند البيهقي باسناد مسلم بذكر البعير وهذا
والله اعلم في طوافه لا فاضنه لا في طواف القدوم فان جابرا حكي
عنه انه لم يركب الا في الاول وذلك لا يكون الا مع المشي قال الشافعي
رحمه الله اما سعيه الذي طافه لمقدمه فعلى قدميه لان جابرا
الحكي عنه فدهانه رمى بلاتة اشواط ومشي اربعة فلا يجوز ان
يكون جابرا حكي عنه الطواف ما شيا وراكبا في سعي واحد وقد
حفظنا ان سعيه الذي ركب فيه في طوافه يوم النحر ثم ذكر الشافعي

عن ابن عباس عن ابن طاووس عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمر أصحابه أن يهتجروا بالافاضة وافاضة نسائه ليلًا على راحته
يسلم الركن بحجته أحسبه قال ويقبل طرف الحجر قلت هذا
مع أنه مرسل في خلاف ما رواه جابر بن الصبح عنه أنه طاف
طواف الافاضة ثم التفت نحوًا وكذا ذلك روت عائشة وابن عمر كما
سبقتي وقول ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم مكة
وهو يشكي فطاف على راحته كلما أتى الركن استلمه هذا
أن كان محفوظًا فهو في إحدى عمره والافاضة عنه الرمل في
الدلالة الأولى من طواف القدوم إلا أن يقول كما قال ابن حزم في
السعي أنه رمل على بعيره فان رمل به بعيره فقد رمل
لكن ليس في شيء من الأحاديث أنه كان راكبًا في طواف القدوم قاله
أعلم **فصل** قال ابن حزم فطاف بين الصفا والمروة أيضا
سجرا راكبًا على بعيره فحجبت ثلاثا ومشيًا ربعًا وهذا من أوهامه
وغلطه رحمه الله فان أحدا لم يقل هذا قط فغيره ولا رواه أحد
عن النبي صلى الله عليه وسلم البتة وهذا إنما هو في الطواف
بالبيت فعليًا أبو محمد ونقله في الطواف بين الصفا والمروة
والمعجب من ذلك أنشد لاله عليه ما رواه من طريق البخاري عن

ب
هو
يوم

طريق
المسند
في قوله

ابن

ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف حين قدم مكة واستلم
الركن أول شيء ثم حجت ملائكة أطواف ومشيًا ربعًا فركع حين قضى طوافه
بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم فانصرف في الصفا فطاف
بالصفا والمروة سبعًا شواط وذكروا في الحديث قال ولم نجد
عدد الرمل بين الصفا والمروة منصوصًا ولكنه منقول عليه
هذا لفظه قلت المنقول عليه السعي في بطن الوادي في الاشواط
كلها وأما الرمل في الدلالة الأولى خاصة فلم نقله ولا نقله فيما
نعلم غيره وسألت شيخنا عنه فقال هذا من غلطه وهو لم
يجح رحمه الله ويشبهه هذا الغلط غلط من قاله أنه سعى أربع
عشر مرة فكان يجب بداهته ورجوعه مرة واحدة وهذا
غلط عليه صلى الله عليه وسلم نقله عنه أحد ولا قاله أحد
من الأئمة الذين اشتهرت أقوالهم وإن ذهب إليه بعض المتأخرين
من المنتسبين إلى الأئمة وما بين بطلان هذا القول أنه صلى الله
عليه وسلم لا خلاف عنه أنه ختم سعيه بالمروة ولو كان الزها
والرجوع مرة واحدة لكان ختمه أنما يقع على الصفا وكان صلى
الله عليه وسلم إذا وصل إلى المروة رقي عليها واستقبل
البيت وكبر لله ووحده وفعل كما فعل على الصفا فلما أحل

سعيه عند المروءة امر كل من لا يهدي فعه ان يحل حتما ولا بد
 فانما كانا ومغردا وامرهم ان يحلوا الجمل كله من وطي النساء والطيب
 والمخيط وان يتقوا كذلك الى يوم الثرويه ولم يحل هو من اجل
 هديه وهناك قال لو استقبلت من امرى ما اشتد برث لما
 شئت الهدى ولجعلتها عمرة وقد روي انه اجل هو ايضا وهو
 غلط قطعاً قد بناه فيما تقدم وهناك دعا للمخلفين بالمغفرة
 تلاوا للمقصرين مرة وهناك سأل سراقه بن مالك بن جعشم
 عقيب مره لم بالغشخ والاحلال هل ذلك لعامهم خاصة
 ام لا بد فقال بل لا بد ولم يحل ابوك ولا عمرك ولا على ولا طلي
 ولا الزبير من اجل الهدى واما نسائه صلى الله عليه وسلم
 فاحلن وكثر قارنات الابعاشه فانها لم تحل من اجل تعدد
 الحبل عليها بحضها وفاطمه طحت لانها لم يكن معها هدي
 وعلى لم يحل من اجل هديه وامر من اهل بالاهلال كما هلا له
 صلى الله عليه وسلم ان يقيم على احرامه اركان معه هدي وان
 حل ان لم يكن معه هدي وكان يصلي مدة مقامه الى يوم
 الثرويه بمنزلة الذي هو نازليه بالمسلمين بظاهريه مكة
 فاقام اربعة ايام بقصر الصلاة يوم الاحد والاثنين واللاثاء

والاربعاء

والاربعاء فلما كان يوم الخميس ضحك توجه من معه من المسلمين
 الى منى فاحرم بالحل من كان حل منهم من حالهم ولم يدخلوا الى
 المسجد فاحرموا منه بل احرموا او مكة خلف ظهورهم فلما وصل
 الى منى فنزل بها وصلى بها الظهر والعصر والليل
 الجمعة فلما طلعت الشمس سار منها الى عرفه واخذ على
 طريقه صب على عيني طريق الناس اليوم وكان من الصحابة الملقى
 ومنهم المكبر وهو يسمع ذلك ولا ينكر على هؤلاء على هؤلاء
 فوجد القبعة قد ضربت له بنمرة بامرته وهي قرية شرقي عرفات
 وهي خراب اليوم فنزل فيها حتى اذا زالت الشمس امر منافته
 القضي فمرحلت ثم سار حتى الى بطن الوادي من ارض عرفه فخطب
 الناس وهو على راحلته خطبه عظيمة قرر فيها قواعد الاسلام
 وهدم فيها قواعد الشرك والجاهلية وقرر فيها تحريم
 المحرمات التي انقضت الملك على تحريمها وهي الدماء والاموال
 والاعراض ووضع فيها امور الجاهلية تحت قدميه ووضع
 فيها ربا الجاهلية كله وابطله واصاهم بالنساء خيرا وذكر
 الحق الذي لهن وعليهن وازال الواجب لهن الزق والكسوة
 بالمعروف ولم يقدر ذلك بخذروا باح لالازواج ضررهم اذا

انظر حديث
 في يوم
 الاربعاء

ادخلن الى بيوتهن من بكرة هذه ازواجهن واوصى الامة فيها بالاعتماد
 بكباب الله واخبر انهم لن يرضوا ما داموا معنصين به ثم اخبرهم
 انهم مشلولون عنه واستنطقهم ماذا يقولون وبماذا يشهدون
 فقالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فرفع اصبعه
 الى السماء واستشهد الله عليهم ثلاث مرات وامرهم ان يبلغ
 شهادتهم غيايبهم قال ابن حزم فارسلت اليه ام الفضل بنت الحارث
 الهلالية وهي ام عبد الله بن عباس يفرح بن فشر به امام الناس
 وهو علي بن ابي طالب فلما اتم الخطبة امر بلالا فاقام الصلاة وهذا
 من وجه رحمه الله فان قصته شربه انما كانت بعد هذا حين سار
 لا عرفه ووقف بها هكذا جازي الصحيح من مصر جابه عن معرفته
 ان الناس شكوا في صيام النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفه
 فارسلت اليه بحلاب وهو واقف في الموقف فشرب منه
 والناس ينظرون وفي لفظ وهو واقف بعرفه وموضع خطبة
 لم تكن من الموقف فانه خطب بعرفه وليست من الموقف وهو
 صلى الله عليه وسلم نزل نمرة وخطب بعرفه ووقف بعرفه
 وخطب خطبة واحدة لم تكن خطبتين جلت بينهما فلما انما
 امر بلالا فاذن ثم اقام فصلى الظهر كغير استرفهما الفراه

اسطرلاب
 ابن عباس
 ام الفضل
 الهلالية

اسطرلاب
 خطبة
 بعرفه

وكان

اسطرلاب
 خطبة
 بعرفه

وكان يوم الجمعة فدل على ان المسافر لا يصلي جمعة ثم اقام فصلى العصر
 ركعتين ايضا ومعه اهل مكة وصلوا بصلاته فصرا وجمعا بلالا
 ريب ولم يامرهم بالانعام ولا بتزك الجمع ومن قال انه قال لم اتموا
 صلاتكم فانا قوم سقرف قد غلط عليه غلطا بينا ووهما فميا
 وانما قال لهم ذلك في غزاة الفخ بجوف مكة حيث كانوا في ديارهم
 مقيمين ولهذا كان اصح احوال العلماء ان اهل مكة يقصرون ويخفون
 بعرفه كما فعلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا واضح دليل
 على ان سفر العصر لا يتجدد بمسافة معلومة ولا بايام ولا
 تأثير للنسك في قصر الصلاة البته وانما التأثير لما جعله الله
 سببا وهو السفر هذا مغضي السنة ولا وجه لما ذهب اليه
 المحددون فلما فرغ من صلاته ركب حتى الى الموقف فوقف في ذيل
 الجبل عند الصخرات واستقبل القبلة وجعل جبل المشاة بين
 يديه وكان علي بن ابي طالب في الدعاء والنصر والانهال الى غروب
 الشمس وامر الناس ان يرفعوا عن بطون غرته واخبر ان عرفه لا
 تختص بموقفه ذلك بل قال وفتها هنا وعرفه كلها موقف
 وارسل الى الناس ان يكونوا على مشاعرهم ويقفوا بها فانها من
 ارتب ابيهم ابراهيم وهناك قبل فاشترى اهل نجد فسألو عن

اسطرلاب
 انظر لا يتجدد
 سفره

الحج فقال الحج يوم عرفه من اذ ركب قبل صلاة الصبح فقد اذرك الحج
 امام منا ثلاثة ايام الشروق فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن
 تاخر فلا اثم عليه وكان في دعائه رفع يديه الى صدره كاستطعام
 المسكين واخبرهم ان خير الدعاء دعاء يوم عرفه وذكر من دعائه صلى
 الله عليه وسلم في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا
 مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك ماي
 ولك ربي ثرائي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة
 الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما نجي به الروح
 ذكره الترمذي وما ذكر من دعائه هناك اللهم انك تسمع كل اثم
 ونزير مكاني وتعلم سرى ولايتي لا يخفى عليك شي من امري
 انا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المستغوث
 المقر المعترف بذنوبه اسئلك مشله المسكين وتهل اليك
 ابنهال المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف الصرير من خضعت
 لك رقبته وفاضت لك عيناه وذل جسده ورغم انفه لك اللهم
 لا تجعلني بدعايك شقيا وكن لي روحا رحما يا خير المسلمين
 يا خير المعطين ذكره الطبراني وذكر الامام احمد من حديث
 عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده كان اكثر دعائه النبي صلى الله عليه

وسلم يوم عرفه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
 الحمد بيده الخير وهو على كل شي قدير وذكر البيهقي من حديث
 علي عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اكثر دعائي ودعائي الانبياء
 قبل بعثته لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
 وهو على كل شي قدير اللهم احفظ في قلبي نورا وفي سمعي نورا
 وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واعوذ
 بك من وشوا من الصدر وشتات الامر وفتنة القبر اللهم اني
 اعوذ بك من شر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار وشر ما
 يهب به الرياح ومن شر بوابق الدهر واسانيد هذه الادي
 فيها اليزو هناك انزلت عليه اليوم اكملت لكم دينكم وانمئت
 بعليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وهناك سقط رجل
 من المسلمين عن راحلته وهو محرم فأت فامر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يكف في ثوبه ولا يمس بطيب وان يغسل بما وسدر
 ولا يغطي رأسه ولا وجهه واخبر ان الله يبعثه يوم القيامة
 يلي وفي هذه الفصه عشرة احكام للحكم الاول وجوب غسل
 الميت لا مرر رسول الله صلى الله عليه وسلم به الحكم الثاني انه لا
 يتجسس بالموت لانه لو تجسس لم يزد غسله الا نجاسة لا زنجاسة

نظر عنه المأ
 ح كنه في يوم
 بان است جسي
 بالون

الموت الحيوان عتبية فان ساء عند المنجسون على انه يطهر بالغسل
 بطلان يجوز نجسا بالموت وان قالوا لا يطهر لم يرد الغسل
 اكفائه وثيبا به وغاسله الا بخاسه الحكم الدالك ان المشروع في
 جوار الميت ان يغسل بما وسد رولا يقتصر به على الماء وحده
 وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالسدر في بلاد موافق هذا
 احدها الثاني في غسل البنت بالماء والسدر والبالت غسل
 الحايض وفي وجوب السدر في حق الحايض قولان في مذهب احمد
 الحكم الرابع ان تغبر الماء بالطاهرات لا سلبه طهورته كما
 هو مذهب الجمهور وهو انصر الروايتين عن احمد وان كان
 المتأخرون من صحابه على خلافها ولم يامر بغسله بعد ذلك
 بما فراح بل امر في غسل البنت ان يجعل في الغسله الاخير
 شيئا من الكافور ولو سلبه الطهورة لنهي عنه وليس المقصد
 مجرد اكتساب الماء من را حنم حتى يكون تغير مجاودة بل
 تطيب البذر وتضليله وتقويته وهذا لما تحصل الكافور
 مسطوحا لا محاوره الحكم الخامس ابا جه الغسل للمحرم وقد
 تناظر في هذا عبد الله بن عباس والمشور بن خزيمة ففصل
 بينهما ابواب الا تضارى بان النبي صلى الله عليه وسلم اغسل

مسطوحا لا محاوره
 اوهما من
 الله عز وجل
 اسويح
 في غسل المحرم

وهو محرم وانفقوا على انه يغسل من الجنابه ولكن كره ما كان
 يغيب راسه في الماء لانه نوع ستر له والصحيح انه لا بأس به فقد
 فعله عمر بن الخطاب وابن عباس والحكم السادس ان المحرم غير
 ممنوع من الماء والسدر وقد اختلف في ذلك فاباحه الشافعي و
 في ظاهر الروايتين عنه ومنع منه مالك وابو حنيفة واحمد في
 روايه ابنه صالح عنه قال فان فعل افندي وقال صاحبنا اني
 حنيفة ان فعل فعليه صدقه ولما نعتى ثلاث على احدها انه
 يقتل الهوام من راسه وهو ممنوع من الثقل البانيه انه ترفه
 وازاله شعث فنا في الاحرام الباليه انه تستلذ را حته
 الطيب ولا سيما الخطمي والعلك اللات واهيه جدا والصوا
 جوازه للنضو لم يحرم الله ورسوله على المحرم ازالة الشعث
 بالاغتيال ولا قتل القمل وليس السدر من الطيب شي
 الحكم السابع ان الكفر مقدم على الميراث وعلم الدين لا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم امر ان يكفر في ثوبه ولم يسأل عن وارثه
 ولا عن دين عليه ولو اختلف ل حال لسال وكما ان كسوته في
 الحياة مقدمه على قضاء دينه فكذلك بعد المات هذا قول
 الجمهور وفيه خلاف شاذ لا يعول عليه الحكم الثامن جواز

سئل عما اذا غسل
 المحرم ميتا من جنسه
 ربه الامام والى صنفه
 واحد في روايه عنه
 كماله

حد

ب

الا فتصار في الكفن عما توبين وها ازار وورد آهنا قول الجمهور قال
 القاضي ابو يعلى لا تجزى اقل من ثلاثة اثواب عند الفدره لانه لو
 جاز الا فتصار على توبين لم يجز التكفين بالثلاثة لمزله ايشام
 والصحيح خلاف قوله وما ذكره ينفق بالخشن مع الرفيع
 الحكم التاسع ان المحرم ممنوع من الطيب لان النبي صلى الله عليه
 وسلم نهى ان يقرب طيبا مع شهادته له بانه تبعث طيبا
 وهذا هو الاصل في منع المحرم من الطيب وفي الصحيح حدث
 ابن عمر لا تلبسوا من الثياب شيئا منه ورساؤا وعفوان
 وامر الذي احرم في حبه بعدما تضمن بالخلق ان يزرع عنه
 الجبه ويغسل عنه اثر الخلق فعلى هذه الاطاريق الثلاثة
 مدار منع المحرم من الطيب واصرحها هذه الفقه فان النهي
 في الحديثين الاخيرين انما هو عن نوع خاص من الطيب سيما
 الخلق فان النهي عنه عام في الاحرام وغيره واذا كان النهي
 صلى الله عليه وسلم قد نهى ان يقرب طيبا او يمس به تناول
 ذلك الراى والبلد والثياب واما شتمه من غير مس فاما
 حرمة من حرته بالقبض او الاقلع النهي لا يتناول بصريحه
 ولا اجماع معلوم فيه بحسب المصير اليه ولكن تحريمه من باب

حرم

تحريم الوسايل فان شتمه يدعوا الى املا بسنه في البدن واللباس
 كما حرم النظر الى الاجنبية لانه وسيله الى غيره وما حرم تحريم
 الوسايل فانه مباح للحاجه والمصلحه الراحه كما يباح النظر
 الى الامه المشتمه والمخطوبه ومن شهد عليها وبغافلها
 ويطلبها وعلى هذا فانما يمنع المحرم من قصد شتم الطيب للثرفه
 واللذره فاما اذا وصلت الراحه الى انفعه من غير قصد منه او
 شتمه قصد لاستعلامه عند شرايه لم يمنع منه ولم يجب عليه
 سد انفعه فالاول بمنزله نظر الفجاءه والى بمنزله نظر المشتم
 والمخاطب ومما يوضح هذا ان الدين اباحوا للمحرم استئذنه
 الطيب قبل الاحرام منهم من صرح باباحه تعدي شتمه بعد
 الاحرام صرح بذلك صحابك في حنيفه فقا لوان جوامع الفقه
 لا يوجب سقلا باسرا ان يشتم طيبا تطيب به قبل احرامه قال
 صاحب المفيد لان الطيب يتصل به فيصير تبعاله ليدفع
 به اذى اللغث بعد احرامه فيصير كالسحور في حوال الصيام
 يدفع به اذى الجوع والعطش في الصوم بخلاف التوب فانه مباح
 عنه وقد اختلف لعقها هل هو ممنوع من استئذنه كما هو
 ممنوع من استئذنه او يجوز له استئذنه على قولين فله هيب كهم

ما روي عن
 ابي اسحاق
 رحمه الله

ارجو
 ان يكون
 هذا

جواز استدامته اثباتا لما ثبت بالسنة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يطيب قبل احرامه ثم يرى وبيصر الطيب في مفارقة بعد الاحرام وفي لفظ وهو يلبي وفي لفظ بعد ثلاث وكل هذا يدفع الباويل الباطل الذي قاله من قال ان ذلك كان قبل الاحرام فلما اغتسل ذهب ثلثه وفي لفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يحرم يطيب باطيب ما يجد ثم ارى وبيصر الطيب في راسه ولحيته بعد ذلك والله ما يصنع التفليد ونصرة الاربابا صحابه وقال اخرون منهم ان ذلك كان مختصا به ويرد هذا امران احدهما ان دعوى الاختصاص لا شئع الا بدليل الثاني ما رواه ابو داود عن علي بن ابي حمزة كفا خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة فنصم جباها بالسدك المطيب عند الاحرام فاذا عرفت احدا ناسا لعل وجهها فيراة النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينهاها بالحكم العاشر ان المحرم ممنوع من تغطيه راسه والمراتب فيه ثلاثة ممنوع منه بالاتفاق وجائز بالاتفاق ومختلف فيه فالاول كل متصل بلامتن براد لستر الراس كالعمامة والقبعة والطاقيته والخوذة وغيرها والثاني كالخيمه والبيت والشجرة ونحوها وقد صح عن النبي

الطريق الصحيح
عنه لم يرد
هذا الحديث
الطريق الصحيح
في السنة النبوية

صلى الله عليه وسلم انه ضرب له قبة بتمرة وهو محرم الا ان ما لك منع المحرم ان يضع ثوبه على حجره يستظل به وخالفه الاكثر من ومنع اصحابه المحرم ان يمشي في ظل المحمل والثالث كالمحمل والمخارة والهودج فيه ثلاثة اقوال الجواز وهو قول الشافعي وابي حنيفة والباقي المنع فان فعل افتدى وهو مذ هب ماله والمالك المنع فان فعل فلا فدية عليه والبلاتة روايان عن احمد الحكم الحاربي عشر منع المحرم من تغطيه وجهه وقد اختلف في هذه المسئلة فذهب الشافعي واحمد في رواية ابا حنيفة ومذهب مالك وابي حنيفة واحمد في رواية المنع منه وبايا حنيفة قال يسته من الصحابة عثمان وعبد الرحمن بن عوف وزيد بن ثابت وابن الزبير وسعد بن ابوقحافة وجابر بن عبد الله قول مالك شاذ ان كان ميتا لم يجز ان يغطا وجهه قاله ابن حزم وهو الاقرب بظاهريته واجتز المجوز باقوال هو لا الصحابة وباضل الاباحه وبمفهوم قوله ولا تجزوا راسه واجابوا عن قوله ولا تجزوا وجهه بان هذه اللفظة غير محفوفة فيه قال شعبه حدثني ابو بشر ثم سألته عنه بعد عشر سنين فجاب بالحديث كما كان الا انه قال لا تجزوا راسه ولا وجهه

في قوله تغطيه وجهه وان كان ع

قالوا وهذا يدل على ضعفها قالوا وقد روي في هذا الحديث خبر واحد
 ولا تخبروا راسه الحكم الثاني عشر بقا الاجرام بعد الموت وانه
 لا ينقطع به وهذا مذهب عثمان بن عفان وعيا و ابن عباس وغيرهم
 قال احمد والشافعي واسحق وقال ابو حنيفة ومالك والاوزاعي
 ينقطع بالموت ويصنع به كما يصنع بالجلال لقوله صلى الله عليه
 وسلم اذا مات احدكم انقطع عمله الا من ثلاث قالوا ولا تخبر
 حدث الذي وقصته راحته لانه خاص به كما قالوا في صلواته
 على النجاشي انها مخصصة به قال الجمهور رد عوى التخصيص على
 خلافه لا اصل فلا تقبل وقوله في الحديث فانه يبعث ملبيا
 اشارة الى العلة ولو كان مختصا به لم يثبت الى العلة ولا
 سيما ان قيل لا يصح التعليل بالعله الفاصر وقد قال
 نظير هذا في شهدا اخذ فقال رملوهم في ثيابهم بكموهم
 فانهم يبعثون يوم القيامة اللوز لوز دم والرجح رجح مسك
 وهذا غير مختص بهم وهو نظير قوله كفوه في يومية فانه
 يبعث يوم القيامة ملبيا ولم تقولوا ان هذا خاص بشهدا
 اخذ بل غلبتم الحكم الى سائر الشهداء مع امكان ما ذكرتم من
 التخصيص فيه وما الفرق وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم

روى عنه والاشهر
 مسلم بن عبد الله
 واحمد بن حنبل
 روى عنه

في الموضعين واحد وايضا فان هذا الحديث موافق لاصول الشرع
 والحكمة التي رتب عليها المعاد فان العبد يبعث على ما مات
 عليه ومن مات على حالة يبعث عليها فلو لم يرد هذا الحديث
 لكانت اصول الشرع شاكة به والله اعلم **فصل**
 عدنا الى سياق حجته صلى الله عليه وسلم فلما غرقت الشمس
 واستحكم غمروها بحيث ذهبت الضفيرة افاض من عرفه
 واراد في سائمة بن زيد خلفه و افاض بالسكنة و ضم اليه
 زمانم نافته حتى از راسها لنصيب طروق خله وهو يقول
 ايها الناس عليكم بالسكنة فان البر ليس بالايضاغ اي ليس
 بالاسراع و افاض من طريق المازميز و دخل عرفه من طريق
 ضب وهكذا كانت عادته صلى الله عليه وسلم في الاعباد
 ان تحالف الطريق وقد تقدم حكمة ذلك عند الكلام على هذه
 في العيد ثم جعل يسير العنق وهو ضرب من السير ليس بالسرعة
 ولا البطي فاذا وجد فجوة وهو المتسع نصر سيره اي رفعه
 فوق ذلك كما اني روي من تلك الزمان ارخى للناقذ زمانها قليلا
 حتى تصعد فكان يلبى في مسيره ذلك لا يقطع التلبية فلما كان
 في اثنا الطريق نزل صلوات الله وسلامه عليه فبال وتوضا

فلتك ويدل على بطلانه ما ثبت الصحيح من عن القسم عن عائشة قال
 اسنادك سودة رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّهِ الْمَرْدُ لَعْنَةُ
 اَنْ تَدْفَعَ قَبْلَهُ وَقَبْلَ حَلَّةِ النَّاسِ وَكَانَتْ مُرَاةً ثَبَاطَةً قَالَتْ قَادِرُ
 لَهَا خَرَجَتْ قَبْلَ دَفْعِهِ وَحَيْثُ سَأَلْتُ عَنْهَا فَدَفَعْنَا دَفْعَهُ وَلَا
 الْوَزْأَسَاءُ ذَنْتُ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا اسْتَأْذَنَتْهُ
 سَوْدَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَفْرُوحٍ بِهِ فَعَذَا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ بَيْنَ أَرْبَعِ نِسَاءٍ
 غَيْرِ سَوْدَةَ أَمَّا دَفْعُ مَعَهُ فَازْ قَبْلَ مَا تَصْنَعُونَ كَحَدِيثِ عَائِشَةَ
 الَّذِي رَوَاهُ الدَّرَا قُطْنِي وَغَيْرُهُ عَنْهَا أَرْسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَمْرُ نِسَاءٍ أَنْ يَخْرُجْنَ مِنْ جَمْعٍ لَيْلَهُ جَمْعٌ وَبَرِّ مِيزِ الْجَمْعَةِ ثُمَّ تَصْبُحُ فِي
 مَنْزِلِنَا فَكَانَتْ تَصْنَعُ ذَلِكَ حَتَّى مَاتَتْ قَبْلَ بَرْدِ مُحَمَّدٍ وَجَمِيدِ أَحَدٍ رَوَاهُ
 كَذِبُهُ غَيْرُ وَاحِدٍ وَنَرَدُهُ كَذِبُهَا الَّذِي فِي الصَّحِيحِ مِنْ رَوَاهَا وَرَدَّتْ
 إِلَى كُنْتُ اسْتَأْذَنْتُ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا اسْتَأْذَنَتْهُ
 سَوْدَةُ فَازْ قَبْلَ قُبْحٍ أَنْكُمْ يَكُنْكُمْ رَدُّ هَذَا الْحَدِيثِ فَمَا تَصْنَعُونَ
 الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ جَبِيَّةٍ أَرْسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بَعَثَ بِهَا مِنْ جَمْعٍ لَيْلَ قَبْلَ قَدْ ثَبِتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَّمَ تِلْكَ اللَّعْنَةَ ضَعْفَهُ أَهْلُهُ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْهُمْ
 قَدَّمَ وَثَبِتَ أَنَّهُ قَدَّمَ سَوْدَةَ وَثَبِتَ أَنَّهُ جَبَسَ نِسَاءً عَنْدهُ حَتَّى

دفعن

دَفَعْنَ بِدَفْعِهِ وَحَدِيثُ جَبِيَّةٍ انْفِرَدَ بِهِ مُسْلِمٌ فَازْ كَانَ مَحْفُوظًا فَهِيَ إِذَا
 مِنَ الضَّعْفَةِ الثَّقَلُ قَدْ مَعَهَا فَازْ قَبْلَ مَا تَصْنَعُونَ يَمَّا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بِهِ مَعَ أَهْلِهِ إِلَى مَنَاءٍ
 يَوْمَ النَّحْرِ فَرَمَوْا الْجَمْعَةَ مَعَ الْحَجَرِ قَبْلَ تَقَدُّمِ عَلَيْهِمْ جَدِثُهُ الْآخِرُ الَّذِي
 رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالثَّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ابْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَدَّمَ ضَعْفَهُ أَهْلُهُ وَقَالَ لَا تَرْمُوا الْجَمْعَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَفَقَطُ
 أَحَدٌ فِيهِ قَدْ مَاتَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفِيْلَةَ بَنِي عَبْدِ
 الْمَطْلِبِ عَلَى جَمْرَاتٍ لَنَا مِنْ جَمْعٍ فَعَلَّ بَطْلُ الْخِزَانَةِ وَيَقُولُ ابْنُ قُتَيْبَةَ
 تَرْمُوا الْجَمْعَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ لَا تَهْ أَضْحَ مِنْهُ وَفِيهِ نَحْنُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَمَى الْجَمْعَةَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَهُوَ مَحْفُوظٌ نَذَرُ الْقَصَّةِ
 فِيهِ وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ أَمَّا فِيهِ أَنْهُمْ رَمَوْهَا مَعَ الْحَجَرِ ثُمَّ تَأْتَلْنَا فَإِذَا أَنَّهُ لَا
 تَعَارُضَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فَإِنَّهُ أَمْرٌ الصَّبِيحُ أَنْ لَا يَرْمُوا الْجَمْعَةَ
 حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَإِنَّهُ لَا عَذْرَ لَهُمْ فِي تَقْدِيمِ الرَّمْيِ وَأَمَّا مَنْ قَدَّمَ
 مِنَ النِّسَاءِ فَرَمِيَتْ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ الْمَعْدُورُ وَالْحَقُّ عَلَيْهِمْ مِنْ مَرَاغِمِ
 النَّاسِ وَخَطْمِهِمْ وَهَذَا الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ السُّنَنُ جَوَازُ الرَّمْيِ قَبْلَ
 طُلُوعِ الشَّمْسِ الْمَعْدُورِ بِمَرَضٍ أَوْ كِبَرٍ يَشْتَقُّ عَلَيْهِ مَرَاغِمُ النَّاسِ لِأَجْلِ
 وَأَمَّا الْفَادِرُ الصَّحِيحُ فَلَا يَجُوزُ لَهُ ذَلِكَ فِي الْمَسْأَلَةِ بَلَدُهُ مُذَاهِبُ أَحَدٍ

ها

الجواز بعد نصف الليل مطلقا للفادرو والعاجز كقول الشافعي واحد
والثاني لا يجوز الا بعد طلوع الفجر كقول أبي حنيفة والمالك لا يجوز
لا هـ الا قدره الا بعد طلوع الشمس كقول جماعة من اهل العلم
والذي دلت عليه السنة انما هو التحجيل بعد غروب القمر لا
نصف الليل وليس مع من حجة بالنصف دليل والله اعلم
فصل فلما طلع الفجر صلاها في اول الوقت لا قبله قطعاً باذان
واقامه يوم النحر وهو يوم العيد وهو يوم الحج الاكبر وهو يوم
الاذان يراه الله ورؤيته من كل مشرك ثم ركن حتى اتي موقفه
عند المشعر الحرام فاستقبل القبلة واخذ في الدعاء والتضرع
والكبير والتفليل والذكر حتى استفرجدا وذلك قبل طلوع
الشمس هنالك يقال غروية من مضرب الطاي فقال يا رسول الله
اني جيت من جبل طي اكلت راحلي وانعت نفسي والله ما
ترك من جبل الا وقفت عليه فعمل لي مخرج فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شهد صلا شاهده فوفى معنا حتى
ندفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا او نهارا فقد تم حجه ومضى
نقته قال الثرمذي حدثت حسن صحيح وبهذا اجمع من ذهب
ازال الوقوف بمزدلفة والمبيت بمعاركن كعرفة وهو مذق

انظر الى الصبح في الصبح في الصباح
الى ان الوقوف بمزدلفة والمبيت بمعاركن

اسن

اثني من الصحابة ابن عباس وابن الزبير واليه ذهب برهيم النخعي والشعبي
وعلقه والحسن البصري وهو مذق الا وراعي وحامدين سليمان
وداود الطاهري والي عميد القسم بن سلام واختاره المحمديان
ابن جرير وابن خزيمة وهو احد الوجوه للشافعية ولم يلائم
هذه احدها والمانيه قوله تعالى فاذا كروا الله عند المشعر
الحرام والماله فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي خرج
مخرج البياض لهذا الذكر المأمور به واجتج من لم يره ركننا
بامر من اخذها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد وقف الوقوف
بعرفة الى طلوع الفجر وهذا يعنضي ان من وقف بعرفة قبل
طلوع الفجر بايسر زمان صح حجه ولو كان الوقوف بمزدلفة
ركنا لم يصح حجه الماني انه لو كان ركنا لا شتر في الرحال
والنساء فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء لليل
علم انه ليس بركن وفي الدليلين نظرا فان النبي صلى الله عليه
وسلم انما قدمهن بعد المبيت بمزدلفة وذكر الله تعالى
كصلاة عشتا الاخرة والواجب هو ذلك واما توفيق الوقوف
بعرفة الى الفجر فلا ينافي ان يكون المبيت بمزدلفة ركنا
وكون تلك الليلة وقفا لها كوقت المجموعتين من الصلوات

ومضي الوقت لا جداهما لا يخرج عن ان يكون وقتا لمحال القدرة
فصل في وقف صلى الله عليه وسلم في موقفه واعلم الناس ان
 مزدلفه كلها موقوف ثم سار من مزدلفه مر (قال الفضل وهو بلي في
 مسيره) وانطلقا سامة بن زيد على رجليه في شباق قريش
 وفي طريقه ذلك امر ابن عباس ان يلفظ لهم حصي الجبار سبع
 حصيات ولم يكسرهما من الجبل تلك الليلة كما يفعل من لا علم
 عنده ولا التفطها بالليل فانقط له سبع حصيات من حصي
 الخذف فجعل ينفضهن في كفه ويقول مثل هو لا قارموا
 واياكم والغلو في الدين فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين وفي
 طريقه تلك عرضت له امرأة من خثعم جميلة فسأله عن الحج
 ابيها وكان شيخا كبيرا لا يستمسك على الداحل
 فامرها ان تجع عنه وجعل الفضل ينظر اليها فوضع
 يده على وجهه وصرفه الى السؤال الاخر وكان الفضل
 وسما فقبل صرف وجهه عن نظرها اليه وقيل
 صرفه عن نظره اليها والصواب انه فعله لا امر بن فاذن الغصه انه
 جعل ينظر اليها ونظر اليه وسأله اخر هناك عن امه وقال انها
 عجوز كبيرة وان حملتها لم تستمسك وازبطتها خشيت ان افلتها

بن عباس

هال

فقال ارايت لو كان عليا امك دين كنت قاضيه قال نعم قال فخرج عن
 امك فلما اتى بطن محسّر حرّك نائفته واشرع السير وهذه كانت
 عادته في المواضع التي نزل فيها باشر الله باعدا به فان هناك
 اصابه اصحاب الفيل ما قصر الله علينا ولذلك سمي الوادي وادي
 محسّر لئلا الفيل حسيه فيه اي اغني وانقطع عن الذهاب
 وكذلك فعل في سلوكه الحج ودار لمودقانه فثقت بثوبه
 واشرع السير ومجسّر برزخ بين منيا وبين مزدلفه لا من هذه
 ولا من هذه وعمرته برزخ بين عرفه والمشعر الحرام فبين
 كل مشعر برزخ ليس بينهما فمضى من الحرم وهي مشعر ومجسّر
 من الحرم وليس المشعر ومزدلفه حرم ومشعر وعمرته
 ليست مشعرا وهي من الحبل وعمرته حبل ومشعر وسلك
 الطريق الوسطى بين الطريقين وهي التي تخرج على الجمره الكبرى
 حينئذ في منى فاتي جمره العقبه فوقف في اسفل الوادي وجعل
 البيت عن يساره ومضى عن يمينه واستقبل الجمره وهو على
 راحلته فرماها راكبا بعد طلوع الشمس واحده بعد واحده
 يكبر مع كل حصاه وحينئذ قطع التلبيه وكان في مسيره
 ذلك بلي حتى شرع في الرمي ورعى وبلا واسامة معه احد

اد طسار وادي
 محسّر هذا هو الوادي
 الذي سمي به
 ولا بأس من
 الحس

اخذ بخطام نافته والاخر يظلمه ثوب من الجبر وفي هذا دليل على جواز
 استنزال المحرم بالمحمل ونحوه ان كانت قصته قد اطلال يوم
 النحر وان كانت بعده في ايام منافعها فيها وليس في الحديث بيان
 في اي من كان قاله المستعان **فصل** ثم رجع الى امي فخطب
 الناس خطبة بليغة اعلمهم فيها بحرمة يوم النحر وتحريمه وفضله
 عند الله وحرمة مكة على جميع البلاد وامر بالسبع والطاعة لمن
 قادهم بكتاب الله وامر الناس باخذ مناسكهم عنه وقال لعل
 لا احج بعد عامي هذا وعلمهم مناسكهم وانزل المهاجرين
 والانصار منازلهم وامر الناس ان لا يرجعوا بعده كفار يضرب
 بعضهم رقاب بعض وامر بالتبليغ عنه واخبر انه رب من يبلغ
 اوعى من سامع وقال في خطبته لا جني حازا لا على نفسه
 وانزل المهاجرين عن منى القبله والانصار عن نيسارها والناس
 حولهم وفق الله له اشباع الناس حتى سمعها اقل مني في منازلهم
 وقال في خطبته تلك عند ربكم وصلوا احسنكم وصوموا
 شهركم واطيعوا ذا الامركم فدخلوا جنة ربكم وودع حينئذ
 الناس فقالوا اجته الوداع **فصل** وهذا الذي سئل عن خلق
 قبل ان يرمي وعمر زح قبل ان يرمي فقال لا اخرج قال عبد الله بن

عمر

عمر وفما راينه سئل يومئذ عن غي الا قال افعلوا ولا اخرج وقال
 ابن عباس ان نه قيل له صلى الله عليه وسلم في الذبح والخلق والرمي
 والتقدم والمأخوذ فقال لا اخرج وقال سامة ابن شريك خرجت
 مع النبي صلى الله عليه وسلم حافيا فكان الناس يأتونه فمروا
 يا رسول الله سعت قبل ان اطوف واخرت شيئا وقد كنت
 فكان يقول لم لا اخرج لا اخرج الا على رجل افترض عثر رجل
 مسلم وهو ظالم فذلك الذي خرج وهلك وقوله سعت قبل
 ان اطوف في هذا الحديث ليس بحفظ والمحافظة في تقدم الرمي
 والنحر والخلق بعضها على بعض ثم انصرف الى المنجى فخرج ثلاثا
 وسنتين بلنه بيده وكان يخرجها فامة معقوله يدورها اليسرى
 وكان عدده الذي بحره عدد سني عمره صلى الله عليه وسلم
 ثم انسك وامر عليا ان يخرج ما بقي من المأية ثم امر عليا ان يتصدق
 بجلالها وجلودها ولحومها في المساكين وامره ان لا يعطي الجزار
 في جزارتها شيئا وقال يخرج نعطيه من عندنا وقال من شأه انقطع
 فان قيل فكيف تصنعون بالحديث الذي في الصحيحين عن النبي
 قال صلى الله عليه وسلم الظهور بالمدن اربعاً
 والعشر بذي الحليفة رغبين وبات بها فلما اصبحت ركب راحلته

انظر في
 الحديث
 كونه
 امانة
 روى عنه

فجعل نعلك وسبح فلما على البيد التي بها جميعا فلما دخل مكة
 امرهم ان يحلوا ويحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده سبع نذر
 قيا ما وصحي بالمدينة كبشيين المحين والجواب انه لا تغار من الحديثين
 قال ابو محمد بن حزم خرج حدث انفس على احد وجوه ثلاثه اجدها
 انه صلى الله عليه وسلم لم يخرج بيده الثمن من سبع نذر كما قال انفس
 وانه امر من خرم ما بعد ذلك الى تمام ثلاث وسنتين ثم زال عن ذلك
 المكان و امر عليا فخر ما بقيه الباقي ان يكون انفس لم يشاهد
 الا نحره صلى الله عليه وسلم سبعا فقط بيده وشاهد جابر تمام
 نحره صلى الله عليه وسلم للباقي فاخبر كل منهما بما راي وشهد
 والثالث انه صلى الله عليه وسلم لم يخرج بيده مفردا سبع نذر كما
 قال انفس ثم اخذ هو وعلى الحربه معا فخره اذ كان تمام ثلاث
 وسنتين كما قال عروة ابن الحارث الكندي انه شاهد النبي صلى
 الله عليه وسلم يومئذ قد اخذ باعلا الحربه و امر عليا باخذ
 باسفها ونحرها بالبدن بها انفراد على نحر الباقي من المايه
 كما قال جابر والله اعلم فان قيل فكيف تصنعون بالحديث الذي رواه
 الامام احمد وابوداود عن علي قال لما نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بدنه فخر ثلاثين بيده وامرني فخرت سايرها قلنا هذا غلط

اسطر الرمي
 ودع ما يظن
 من النسخ
 سه

العلب

انقلب على الراوي فان الذي نحر ثلاثين هو علي فان النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يخرج سبعا بيده لم يشاهد هذه على ولا جابر ثم نحر ثلاثا وسنتين
 اخرى فبقي من المايه ثلاثين فخرها على فانقلب على الراوي عددا
 ما نحر على بما نحره النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل فما تصنعون
 بحدث محمد بن عبد الله بن قريط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القرو وهو اليوم الثاني قال
 وقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدنا من خمس فطفق
 يزدلفن اليه باي يمين بيد فلما وجهت جنوبها قال فتكلم بكلمه
 خفيه لم افهمها فقلت ما قال قال امر شاف قطع قيل فقبله
 ونصده فاذ المايه لم تقرب لي جملة وانما كانت تقرب اليه
 ارسالا فقرب اليه منها خمس بدنا من رسله وكان ذلك الرسل
 يبادرون ويقتربون اليه ليبدأ بكل واحد منهم من قبل فما تصنعون
 بالحديث الذي في الصحيحين من حديث اني بكبره في خطبه النبي صلى الله
 عليه وسلم يوم النحر بمنا وقال في اخره ثم انكفوا الى كبشيين المحين
 فدحهما الى جذيعه من الغنم فقسمها بيننا لفظ مسلم ففقدنا
 ان زحج الكبشيين كان مكره وفي حديث نسر انه كان بالمدينه قيل
 في هذا طعن فان الناس احدها ان القول قول انفس وانه صحح بالمدينه

اليوم الثاني في تمام
 النحر بين يمين النحر

بكبشين ملحزين قرنين وان صلى العيد ثم انكفا الى الكبشين
 ففصل انشروا بين بحره مكة للبدن و بين بحره بالمدينه
 للكبشين و يتراهما قصتان ويدل على هذا ان جميع من ذكر
 نحر النبي صلى الله عليه وسلم منا انما ذكروا انه نحر الابل وهو
 الهدى الذي ساقه وهو افضل من نحر الغنم هناك بلا
 سوق و جابر قد قال في صفه حجه الوداع انه رجع من
 الرمي ففخر البدن وانما اشبهه على بعض الرواها ان قصه
 الكبشين كانت يوم العيد فظن انه كان معنا فوهه الطريقه
 البانه طريقه ابن حزم ومن سلك مسلكه انما علم لان
 متغيرا زواجا حذان صحبان فذكر ابو بكره بصحبته بمكة
 واشترى بصحبته بالمدينه قال وذبح يوم النحر الغنم ونحر البقر
 والابل كما قالت عائشه رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
 عزاز واجهه بالبقر وهو في الصحيه وفي صحيح مسلم ذبح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشه بقره يوم النحر وفي
 السنن انه نحر عن النبي في حجه الوداع بقره واحده ومذهبه ان
 الحاج تشرع له الضحيه مع الهدى والصحيح ان شاء الله الطريقه
 الاولى هدى الحاج له بمنزله الاضحية للقيم ولم ينقل احد ان

انهم
 انهم
 الضحيه
 الهدى

الى

الى صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه جمعوا بين الهدى والضحية
 بل كان هديهم هو اضاحيتهم فهو هدى منا واضحية بغيرها
 وانما قول عائشه رضي عن نسايبه بالبقره هو هدى مطلق عليه اسم
 الاضحية فانهم كن من شعاع و عليهن الهدى فالبقره التي نحره
 عمر بن هوان هدى الذي يلزمه من الكثر في قصه نحر البقره عنهن
 وهن تسع اشكال وهو اجزاء البقره عن اكثر من تسعه وقد
 احاب ابو محمد بن حزم عند جواب علي اضله وهو ان عائشه لم
 تكن معهن في ذلك فانها كانت قارنه وهن من شعاع وعنده لا هدى
 على الفارين وايد قوله بل بالحدث الذي رواه مسلم من حدث هشام
 ابن عمرو عن ابيه عن عائشه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم موافين لهلالي ذي الحجه فكنيت فمزا اهل بعرة فخرجنا
 حتى قد منا مكة فادركني يوم عرفه وانا حايض لم احل من عمرتي
 فتشكوت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعني عمرتك وانقض
 را سيك وامش على واهلي بالبحر والت ففعلت فلما كانت ليلة الحصبه
 وقد قضى الله حجتنا ارسل معي عبد الرحمن بن ابي بكر فارادني
 وخرج الى الشعيمة فاهلكت بعرة ففرض الله حجتنا وعمرتنا ولم
 يكن في ذلك هدى ولا صدقه ولا صوم وهذا مسلك فاسد

الطرافه
 ما
 وهو
 بهما

الطرافه
 ما
 وهو
 بهما

طلب القائل
في نسخة

انفرد به عن الناس والذي عليه الصحابة والتابعون ومن بعدهم ان
الغازي يلزمه الهدى كما يلزم الممتنع بل هو متمتع خفيفة في لسان
الصحابة كما عدم واما هذا الحديث فالصحة ان هذا الكلام الاخير
من قول هشام بن عمرو فجاء ذلك صحيح مسلم مضطربا فقال
حدثنا ابو كريب قال ساء وكيع قال ساء هشام بن عمرو عن ابيه
عن عايشة فذكر في الحديث وفي اخره في ذلك انه قضى الله حجتها
وعمرتها قال هشام ولم يكن في ذلك هدى ولا صيام ولا صدقة
قال ابو محمد ان كان وكيع جعل هذا الكلام لهشام فابن عمير
وعبد الله ادخله في كلام عايشة وكان بينهما ثقة فوكيع نسبته
الى هشام لانه سمع هشام يقول له وليس قول هشام اياه
يدافع ان يكون عايشة قالته فقد يروى المرء حديثا بسنده ثم
يقضي به دون ان يسنده فليس بشي من هذا بمندفع واما
شعك بمثل هذا من لا ينصف ومن اتبع هواه والصحاح
ذلك ان كل ثقة فصدوق فيما نقل ما اذا اضاف عبدة
وابن عمير القول الى عايشة صدق ابعدا لهما واذا اضاف
وكيع الى هشام صدق ايضا لعدا الله وكل ذلك صحيح وتكون
عايشة قالته وهشام قاله قلت هذه الطريقة هي الاثقة

انظر الى الذي
ابن الصالح
والصالح
لزم من امره
للمعروف
فالمعروف
ابن عمر
بن عمر

بظاهرة

بظاهرة وظاهره امثالهم من لا يفقه له في تلك الاقايد كفتة الائمة
التقاد اطبا علمه واهل العناية بها وهو لا يلائقون الا قول من
خالقهم ممن ليس له ذوقهم ومعرفة بل يقطعون بخطابه بمنزلة
الصيارف لنقاد الذين يمتزجون بين الجيد والردى ولا يلائقون
الا خطا من لم يعرف ذلك من المعلوم ان عبدة وابن عمير لم يقولوا
في هذا الكلام قالت عايشة واما ادراجاه في الحديث ادراجا محتمل
ان يكون من كلامها ومن كلام عمرو ومن كلام هشام فجاويع ففضل
وميز ومن فضل وميز فقد حفظوا وايقن ما اطلقه غيره نعم لو قال
ابن عمير وعبد الله قالت عايشة وقال وكيع قال هشام لساع ما قاله
ابو محمد وكان موضع نظره ونرجح واما كونها تشعا وهي بقرة
واحدة فهذا قد جاء بثلاثة الفاظ احدها انها بقرة واحدة بينهن
والثاني انه نضح عنهن يومئذ بالبقر والبالك دخل علينا يوم النحر
بالحجر بقير فقلت ما هذا فقيل ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ازاوجه وقد اختلف الناس في عدد من تجزى عنهم البدنة والبقرة
فقيل سبعة وهو قول الشافعي واحمد في المشهور عنه وقيل عشرة
وهو قول السجق وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم بينهم
المغانم فعدل الجزور بعشر شيئا وثبت هذا الحديث انه نضح

طلب
بما
بمكة
البدنة

عن نسيان به وهن شمع ببقرة وقد روى سفيان عن الزبير عن جابر
 نحر والبدنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشرة وهو على شرط
 مسلم ولم يخرج به وإنما خرج قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مهلين بالج معنا النساء والولدان فلما قدمنا مكة طفنا بالبيت
 وبالصفاء والمروة وأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشترك في
 الأبل والبقر كل سبعة منا في بدنة وفي المشقة من حديث
 ابن عباس كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فحضر الأضحية
 فاشتركنا في البقرة سبعة وفي الجوز وعشرة ورواه النسائي
 والترمذي والحاكم وحسن غريب وفي الصحيحين عنهما مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية البدنة عن سبعة والبقرة
 عن سبعة وقال خديفة شرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في حنطة بين المسلمين في البقرة عن سبعة ذكره الامام احمد
 وهذه الاجادث تخرج على احدى وجوه ثلاثة اما ان يقال
 احادث السبعة اكثر واصح واما ان يقال عدل البعير
 بعشرة من الغنم ثقوم في الغنم لا جلد تعديل نفسه واما
 كونه عن سبعة في الهدايا فهو تعدل شرعي واما ان يقال
 ان ذلك مختلف باختلاف الزمان والامكنة والابل ففي بعضها

كان

كان لبعير يعدل عشر شياء فجعله عن عشرة وفي بعضها يعدل
 سبعة فجعله عن سبعة والله اعلم وقد قال ابو محمد انه ذبح عن نسائه
 بقرة للهدى وضحى عنهن ببقرة وضحى عن نفسه بكبشين ونحر
 ثلاثا وستين هديا وقد عرفت ما في ذلك من الوهم ولم يكن ببقرة
 الفحمة غير بقرة الهدى بل هي هي وهذا الحاج بمنزلة ضحية
 الا فاقى فضيل ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمختر منها
 واعلم ان منا كلها منحر وان فجاج مكة طريق ومنحر وفي هذا دليل
 على ان النحر لا يختص بمنا بل حيث نحر من فجاج مكة اجزاء كما انه لما
 وقف بعرفة قال وقفت ها هنا وعرفه كلها موقوف ووقف بمزد
 وقال وقفت ها هنا ومزد لغة كلها موقوف وسئل صلى الله عليه
 وسلم ان يبين له نايظلة من الحرف فقال لا مني مناخ من سبق
 وفي هذا دليل على اشتراك المسلمين فيها وان من سبق لا مكان
 منها فهو احق بمحني برحل عنه ولا يملكه بذلك **فصل**
 فيما اكل صلى الله عليه وسلم نحره اشتد عي بالحلاق فحلق راسه
 فقال للحلاق وهو عمر بن عبد الله وهو قائم على راسه بالموسى
 ونظر في وجهه وقال يا فتى امكنك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من شحم اذنه وفي يدك موسى قال عمر فقلت ما والله يا رسول الله

الطهر له من كل نحر
 والحاج على طريق
 النحر

وعرفه كلها موقوف
 ومزد لغة كلها
 موقوف

الطهر له من كل نحر
 والحاج على طريق
 النحر

ان ذلك لم ينفع علي وميته قال قال اجل فرد ذلك ذكره الامام احمد
 البخاري في صحيحه وزعموا ان الذي خلق النبي صلى الله عليه وسلم معتر
 عبد الله بن فضله بن عوف انتهى فيقاله للحلاق خذوا اشار الى جانبه
 الايمن فلما فرغ منه قسم شعرة بين يديه ثم اشار الى الحلاق
 فخلق جانبه الايسر ثم قال ههنا ابو طلحة فدفعه اليه هكذا وقع
 في صحيح مسلم وفي صحيح البخاري عن ابن سيرين عن ابي اسرار عن سوال الله
 صلى الله عليه وسلم لما خلق راسه كان ابو طلحة اول من اخذ من شعرة
 وهذا لا يناقض رواية مسلم الجواز ان نصيب ابا طلحة من الشق
 الايمن مثل ما اصاب غيره ويختص بالشق الايسر لكن قد روي
 مسلم في صحيحه ايضا من حديث انس قال لما رعى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الجمرة نحر نسلكه وخلقنا اول الحلاق شقه الايمن فخلق
 ثم دعا ابا طلحة الانصاري فاعطاه اياه ثم ناوله الشق الايسر
 فقال اخلق فخلق فاعطاه ابا طلحة فقال فشمه بين الناس وفي
 هذه الرواية كما ترى ان نصيب ابا طلحة كان الشق الايمن وفي
 الاولى انه كان الايسر قط الحلاق ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد
 المقدسي رواه مسلم من رواية جعفر بن غياث وعبد الاعلى
 ابن عبد الاعلى عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن انس

ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع الى ابي طلحة شعر شقه الايسر
 ورواه من رواه بن سيرين بن عيينه عن هشام بن حسان انه دفع
 الى ابي طلحة شعر شقه الايمن قال ورواه ابن عوف عن ابن سيرين
 اراها ثعوي رواه بن سيرين والله اعلم قلت يريد برواية ابن عوف ان
 ما ذكرناه عن ابن سيرين من طيرت البخاري وجعل الذي سبق اليه
 ابو طلحة هو الشق الذي اخضر به والله اعلم والذي يقوي ان نصيب
 ابا طلحة الذي اخضر به كان الشق الايسر وانه صلى الله عليه وسلم
 عم ثم خص هذه كانت شفته في عطائه وعلى هذا اكثر الروايات
 فان في بعضها انه قال للحلاق خذوا اشار الى جانبه الايمن فقسم
 شعرة بين يديه ثم اشار الى الحلاق الى الجانب الايسر فخلق
 فاعطاه اياه ثم سليم ولا يعارض هذا دفعه الى ابي طلحة فانها
 امراته وفي لفظ اخر فبدأ بالشق الايمن فوزعه الشعر والشعر
 بين الناس ثم قال يا لايسر فضع به مثل ذلك ثم قال ههنا
 ابو طلحة فدفعه اليه وفي لفظ ثالث دفع الى ابي طلحة شعر
 راسه الايسر ثم قلم اظفاره وشمها بين الناس ذكره الامام احمد
 من حديث محمد بن زيد اياه حديثه انه شهد النبي صلى الله عليه
 وسلم عند المنحر ورجل من قريش وهو يقسم اضاحي فلم يصبه

طلحة

انظر نسخة
 في نسخة
 في نسخة

شيء ولا صاحبه فخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه في ثوب به
 فاعطاه ففقس منه على رجال وقلم الظفارة فاعطاه صاحبه قال
 فانه عندنا خضوب بالحناء والكتم يعني شعره ودعا للمخلفين
 بالمغفرة ثلاثا والمقصود من مرة وخلق كثير من الصحابة بل
 اكثرهم وقصر بعضهم وهذا مع قوله تعالى لندخلن المسجد
 الحرام ان يشاء الله امنين مخلفين رؤسكم ومقصود من مع قول
 عايشة طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حرامه قبل
 ان تحرم ولا جلاله قبل ان يحل دليل على ان الخلق نكد وليس
 بالاطلاق من محذور فصل ثم افاض صلى الله عليه وسلم
 الى مكة قبل الظهر راكبا فطاف طواف الافاضة وهو طواف
 الزيارة وهو طواف الصدر ولم يطف غيره ولم يشع عنه هذا
 هو الصواب وقد خالف في ذلك ثلاث طوائف طائفة زعمت انه
 طاف طوافين طوافا للقدوم شوي طوافا الافاضة ثم طاف
 للافاضة وطائفة زعمت انه سعى مع هذا الطواف لكونه
 قارنا وطائفة زعمت انه لم يطف ذلك اليوم وانما اخر طواف
 الزيارة الى الليل فنذكر الصواب من ذلك ونبيز منشأ الغلط
 وبالله الموفق قال لا نرم طفت لا نرى عيبك الله فاذا رجع اعني

اطمأن ذلك
 عما خلق من
 مع
 طواف
 طواف
 طواف
 طواف

السمع

الممنوع كرم يطوف ويسعى قال يطوف ويسعى لوجه ويطوف طوافا
 اخر للزيارة عاودناه في هذا غير مرة فثبت عليه قال الشيخ
 المعنى وكذلك الحكم في الفارز والمفرد اذا لم يكونا انيا مكة قبل
 يوم النحر ولا طافا للقدوم فانما يبدان بطواف القدوم قبل
 طواف الزيارة نصر عليه احد واجتبه يارون عايشة قالت فطاف
 الذين اهلوا بالعمرة بالبيت وبنوا الصفا والمروة ثم حلوا ثم
 طافوا طوافا اخر بعد ان رجعوا من منى لحجهم واما الذين
 جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا فحل احمد قول
 عايشة على ان طوافهم لحجهم هو طواف القدوم قال ولانه قد
 ثبت ان طواف القدوم مشروع فلم يكن طواف الزيارة منقطعا
 له كتحية المسجد عند دخوله قبل التلبس بعبادة الفرض
 وقال الخرافي في مختصره وان كان متمتعا فيطوف بالبيت سبعا
 وبالصفا والمروة سبعا كما فعل للعمرة ثم يعود فيطوف
 بالبيت طوافا ينوي به الزيارة وهو قوله عز وجل وليطوفوا
 بالبيت العتيق فمن قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان متمتعا
 كالقاضي واصحابه عندهم هكذا فعل والشيخ ابو محمد عنده
 انه كان متمتعا الممنوع الخاص ولكن لم يفعل هذا قال ولا اعلم

احدا وافق ابا عبد الله على هذا الطواف الذي ذكره الخزي في المشرع
 طواف واحد للزيارة كمن دخل المسجد وقد اقيمت الصلاة فانه يكتفي
 بها من حجة المسجد ولا نه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه
 الذين منعوا مع في حجة الوداع ولا امر النبي صلى الله عليه وسلم
 به احدا قال وحدث عايشه دليل على هذا فانها قالت طافوا
 طوافا واحدا بعد ان رجعوا من منى لجمعهم وهذا هو طواف
 الزيارة ولم يذكر طوافا اخر ولو كان هذا الذي ذكرته طواف
 القدوم لكانت قد اخلت بذكر طواف الزيارة الذي هو ركن
 الحج لا يتم الا به وذكرت ما تشغني عنه وعلى كل حال فا ذكرت
 الا طوافا واحدا فمن ان يشهد به على طوافين وايضا فانها
 لما حضرت ففكرت في الحج الى العمرة بامر النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم تكن طافت للقدوم لم تطف للقدوم ولا امرها به النبي
 صلى الله عليه وسلم ولا رطواف القدوم لو لم يسقط طواف
 الواجب بشرع في حق المعتمر طواف القدوم مع طواف العمرة
 لانه اول قدومه الى البيت فهو به اول من الممتع الذي
 يعود الى البيت بعد رؤيته وطوافه به انتهى كلامه قلت
 لم يرفع كلام ابو عبد الله الاشكال وان كان الذي انكره هو الحق

كا

كما انكره والصواب انكاره فان احدا لم يقل ان الصحابة لما رجعوا
 عرفه طافوا للقدوم وسعوا ثم طافوا لافاضه بعده والنبي
 صلى الله عليه وسلم هذا لم يقع قطعا ولكن منشا الاشكال ان امر
 المؤمنين ففكرت بين الممتع والفارز فاخبرنا ان الفارز طافوا
 بعد ان رجعوا من منى طوافا واحدا وان الذين اهلوا بالعمرة طافوا
 طوافا اخر بعد ان رجعوا من منى لجمعهم وهذا عن طواف الزيارة
 قطعاً فانه يشترك فيه الفارز والممتع فلا يفرق بينهما فيه ولكن
 الشيخ ابو محمد لما راى قولها في الممتع انهم طافوا طوافا اخر
 بعد ان رجعوا من منى قال ليس في هذا ما يدل على انهم طافوا طوافا
 والذي قاله الحق ولكن لم يرفع الاشكال فقالت طائفة هذه
 الزيادة من كلام عمروة او ابنه هشام ادرجت في الحديث وهذا
 لا يثبت ولو كان فغايتته انه مرسل ولم يرفع الاشكال عنه بالارساء
 فالصواب ان الطواف الذي اخبرنا به عايشه وفكرت به بين الممتع
 والفارز هو الطواف من الصفا والمروة لا الطواف بالبيت
 وزال الاشكال اجملة فاخبرنا عن الفارزين انهم اكنفوا بطواف
 واحد بينهما لم يضيفوا اليه طوافا اخر يوم النحر وهذا هو
 واخبرنا عن الممتعين انهم طافوا بينهما طوافا اخر بعد الرجوع

قول عليه السلام
 لا طواف بالبيت
 الا في الحج
 والعمرة
 ما يوردوه
 في حديثه
 من غير الاحتجاج
 به

هذا ما لا يخفى
 على من نظر
 في كلامهم
 في هذا الباب

من منال الحج وذلك الاول كان للعمرة وهذا قول الجمهور ونزول الحد
 على هذا موافق لحديثها الاخر وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم
 يستغفر طوافك بالبيت وبين الصفا والمروة للحجك وعمرتك وكانت
 قارنه وبوافق قول الجمهور لكن يشكك عليه حديث جابر الذي رواه
 مسلم في صحيحه لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه
 بين الصفا والمروة الا طوافا واحدا طوافه الاول وهذا
 يوافق قول من يقول يكفي الممتع سعي واحد كما هو احدى
 الروايتين عن ابي جندب نصر عليها في مناسك ابنه عبد الله وعلى
 هذا فيقال عابشة اثبت وجابر نفى والمثبت مقدم على النافي
 او يقال مراد جابر من قرن مع النبي صلى الله عليه وسلم وساق
 الهدى كاني بكر وعمر وطلحة وعبيد ودوي السار فانهم انما
 سعوا سعيا واحدا وليس المراد به عموم الصحابة او لعاد
 حديث عابشة بان تلك الزيادة فيه مذرجه من قول هشام
 وهذه ثلاث طرق للناس في حديثها والله اعلم واما من قال
 الممتع يطوف ويستغفر للقدر بعد اجرامه بالحج قبل
 خروجه الى منى وهو قول اصحاب الشافعي ولا ادرى انصوب
 عندهم لا وقول محمد فهذا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم

ابن عمر
 رضي الله عنهما
 في الصفا
 والمروة

ابن عمر
 رضي الله عنهما
 في الممتع
 كمنه

عموم

ولا احد من الصحابة البنية ولا امرهم به ولا نقله احد قال ابن عباس
 لا اري لا هلكة ان يطوفوا ولا ان يستغفروا بين الصفا والمروة
 بعد اجرامهم بالحج حتى يرجعوا من منى ومثل قول ابن عباس قال
 الجمهور ما لك واحد وابو حنيفة واشعق وغيرهم والذين استحبوه
 قالوا لما احرم بالحج صار كالقادم فيطوف ويستغفر للقدرم قالوا
 وازال الطواف الاول وقع عن العمرة فبقى طواف القدرم لم يات
 به فاستحب له فعله غيب الاحرام بالحج وهما نازحان
 واهبتان فانه انما كان قادم لما طاف للعمرة فكان طوافه للعمرة
 منعنيا عن طواف القدرم كمن دخل المسجد فرأى الصلاة قائما
 فدخل فيها قامت مقام تحية المسجد واغتنه عنها وايضا
 فان الصحابة لما احرموا بالحج مع النبي صلى الله عليه وسلم لم
 يطوفوا عقيبته وكان اكثرهم متمعا وروى الحسن عن ابي حنيفة
 انه ازال حرم يوم الثرويه قبل الزوال طاف وسعى للقدرم
 وازال حرم بعد الزوال لم يطف وفرق بين الوفاين بانه بعد
 الزوال يخرج من فوره الى منى فلا يشتغل بالخروج بغيره
 وقبل الزوال لا يخرج فيطوف وقول ابن عباس والجمهور هو
 الصحيح الموافق لعمل الصحابة وبالله التوفيق فصل

من

ابن عباس
 رضي الله عنهما
 في الممتع
 كمنه

والطائفة الثانية قال انه صلى الله عليه وسلم سعى مع هذا الطواف وقالوا
 هذا حجة في ان الفارز يحتاج الى سعي غير كالحاجة الى طوافه وهذا غلط
 عليه كما تقدم والضوار انه لم يشع الاسعية الا وكما قاله عايشة بر
 ولم يصح عنه في السعي غير حرف واحد بل كلها باطله كما تقدم فعليك
 بمراجعة فضيل والطائفة الثالثة الذين قالوا اخر طواف الزياره
 الى الليل هم لما وروى محمد بن عوف في سنن ابي داود والنسائي
 وابن ماجه من حديث نبي الزبير المكي عن عايشة وجابر ان النبي
 صلى الله عليه وسلم اخر طواف يوم النحر الى الليل وفي لفظ طواف
 الزياره قال الترمذي حديث حسن وهذا الحديث غلط بن خلاف
 المعلوم من فعله صلى الله عليه وسلم الذي لا يشك فيه اهل العلم
 بحجته صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر كلام الناس فيه قال الترمذي
 في كتاب العلل له سالت محمد بن اسمعيل البخاري عن هذا الحديث
 وقلت له سمع ابو الزبير عن عايشة وابن عباس قال ما ابن عباس
 فسمعوا في سماعه من عايشة نظرا وقال ابو الحسن بن القطان
 عندي ان هذا الحديث ليس بصحيح انما طاف النبي صلى الله عليه
 وسلم يومئذ نهارا وانما اختلفوا هل صلى الظهر بمكة او
 رجع الى منى فضلى بها بعد ان فرغ من طوافه

فان

فان عمر يقول انه رجع الى منى فصلى الظهر بها وجابر يقول انه
 صلى الظهر بمكة وهو ظاهر حديث عايشة من غير روايه ابى الزبير
 هذه التي فيها انه اخر الطواف الى الليل وهذا شيء لم يروا الا من هذه
 الطريق وابو الزبير مدلس ولم يذكرها هنا سيما عن عايشة وقد
 عهدي يروى عنها بواسطة ولا ايضا من ابن عباس فقد عهدي كذا
 يروى عنه بواسطة وان كان قد سمع منه فيجب التوقف فيما
 يرويه ابو الزبير عن عايشة وابن عباس مما لا يذكر فيه سيما عنه
 منها لما عرفت به من التدليس ولو عرفت سماعه منها لغير
 هذا فاما ولم يصح لنا انه سمع من عايشة فالامر يتبين وجوب
 التوقف فيه وانما يختلف العلماء في قبول حديث المدلس اذا كان
 عن قديم علم لقاؤه له وسماعه منه ها هنا يقول قوم يقبل ويقولون
 اخررون ترد كما يعنعنه عنهم حتى يثبت الاتصال في حديث حديث
 واما ما يعنعنه المدلس عن لم يعلم لقاؤه له وسماعه منه
 فلا اعلم الخلافة فيه بانه لا يقبل ولو كان نقول نقول فمسل
 في ان منع عن المنع صريح محمول على الاتصال ولو لم يعلم
 الثقاوها فانما ذلك غير المدلسين وايضا فلما قدمنا من
 صحة طواف النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ نهارا والخلاف في

الطائف

المدلس

الطائف

رَدَّ حَدَّثَ الْمَدْلِسِيْنَ حَتَّى يُعْلَمَ انْصَالَهُ اَوْ قَبُولُهُ حَتَّى يُعْلَمَ انْقِطَاعُهُ
 اِنَّمَا هُوَ اِذَا لَمْ يَبْعَارِضْهُ مَا لَا شَكَّ فِي صِحَّتِهِ وَهَذَا فَقَدْ عَارَضَهُ مَا لَا
 شَكَّ فِي صِحَّتِهِ اِنْ تَمَّ كَلَامُهُ وَيَدُلُّ عَلَى غُلْطِهِ عَلَى عَائِشَةَ اِذَا بَا سَلَّمَ بِرِ عَمْدِ
 الرَّحْمَنِ رَوَى عَنْ عَائِشَةَ اَنَهَا قَالَتْ حَجَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَفْضَلْنَا يَوْمَ النَّحْرِ وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْهَا اِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذِنَ لِأَصْحَابِهِ فَرَارُوا إِلَى الْبَيْتِ يَوْمَ النَّحْرِ
 ظَهْرَةً وَزَارُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ نِسَائِهِ لَيْلًا وَهَذَا
 غُلْطٌ أَضَافُ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَاصَحُّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ حَدِيثُ مَا فَعَّ عَنْ مَنِ
 عَمَّرُو حَدَّثَ جَابِرٌ وَحَدَّثَ أَيُّ سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ يَعْنِي أَنَّهُ طَافَ
 نَهَارًا فَلَمْ يَنْتَهِ الْغُلْطُ فَرَسَمِيهِ الطَّوْفُ فَإِذَا النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَّ طَوَافُ الْوُدَاعِ إِلَى اللَّيْلِ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ
 مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَكَرْتُ لِحَدِيثِ الْإِزْقَالِ فَتَزَلْنَا الْمَحْصَبَ فَدَعَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 بَا بَكْرٌ فَقَالَ خَرَجَ بِأَخِيكَ مِنَ الْحَرَمِ ثُمَّ أَفْرَغْنَا مِنْ طَوَافِكُمَا ثُمَّ نَأْتِيَانِي
 هَاهُنَا بِالْمَحْصَبِ قَالَتْ فَقَضَى اللَّهُ الْعِمْرَةَ وَفَرَّغْنَا مِنْ طَوَافِنَا
 فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَأَيْنَاهُ بِالْمَحْصَبِ فَقَالَ فَرَّغْتُمَا فَلَنَا نَعْمُ فَأَذِنَ فِي
 النَّاسِ بِالرَّحِيلِ فَمَثَرُوا بِالْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ ثُمَّ ارْتَحِلَ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ

حديث جابر
 حديث عائشة
 حديث جابر

هكذا

فهذا هو الطواف الذي أخره إلى الليل لا يرب فغلط فيه أبو الربيع وأبو
 جندب به وقال طواف الزياره والله الموفق ولم يرمل صلى الله عليه وسلم
 في هذا الطواف ولا في طواف الوداع وإنما رمل في طواف القدوم
فصل ثم أتى زمزم بعد أن قضى طوافه وهم يستنفون فقالوا لا
 أن تغلبكم الناس لنزلت فسقيت معكم ثم ناولوه الدلو فشربوه
 قائم فقيل هذا شئخ نهيه عن الشرب قائما وقيل بل بيا زعمه
 لا زال نهى عما وجه الاختيار وتركه لا ولي وقيل بل للحاجة وهذا
 الظاهر وهل كان في طوافه هذا راكبا أو ماشيا فروى مسلم في
 صحيحه عن جابر قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت
 في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر لمحجته لأن براءة الناس
 وليس شرف وليس ألوه فإن الناس غشوه وفي الصحيحين عن ابن
 عباس قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بعير
 يستلم الركن لمحجرو وهذا الطواف ليس بطواف الوداع فإنه كان
 لئلا وليس بطواف القدوم لوجهين أحدهما أنه قد صح عنه الرمل
 في طواف القدوم ولم يقل أحد قط رملت به راحلته وإنما ارمل
 نعنته والباقي قول عمرو بن الشريد فضئت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فما مشيت قدماه الأرض حتى أتيت جعًا وهذا ظاهر

الطواف
 حديث جابر
 حديث عائشة
 حديث جابر

انه من جنات اخر ما مشيت قدماه الا ارضي ان يرجع ولا ينقص
 بر كعتي الطواف فان شئنا فاعلموا **فصل** ثم رجع الى منى واختلف
 ابنه صلى الله عليه وسلم في الصبح من غير ان يخرج منه صلى الله عليه وسلم افاض يوم
 النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنا وفي صبحه مسلم عن جابر انه صلى الظهر بمكة
 وكذلك قالت عايشة واختلف في ترجيح احدهما القولين على الآخر
 فقال ابو محمد بن حزم قول عايشة وجابر اولى وتبعه على هذا
 جماعة ورجحوا هذا القول بوجوه احدها ان رواية
 اثنان وهما اولى من الواحد **الثاني** ان عايشة اخص
 الناس به ولها من القرب والاختصاص والمزية ما ليس لغيرها
 الثالث ان سياق جابر لرحلة النبي صلى الله عليه وسلم من اولى
 الى اخرها ثم سياره وقد حفظ نفسه وضبطها حتى ضبط
 جزواياتها حتى ضبط منها امرا لا يتعلق بالناسك وهو نزول
 النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة جميع في الطريق فقضى حاجته عند
 الشعب ثم توجها وضوا خفيفا ثم ضبط هذا الفذر فهو
 بضبط مكان ضلانه يوم النحر اولى **الرابع** ان حجة الوداع
 كانت في اذار وهو شياوي الليل والنهار وقد دفع من
 مردلغه قبل طلوع الشمس الى منى وخطب بها الناس

في اذار
 في اذار
 في اذار

اخر

وحر يدنا عظيمة وقسمها ووطئ له من لحمها واكل منه ورعى الجيرة وحلق
 راسه وتطيب وخطب ثم افاض فطاف وشرب من فاضل زمزم ومنع
 السقاية ووقف عليهم وهم يشقون وهذه اعمالك يندوا في الاظهر
 انما لا تنقضي مقدار يمكن معه الرجوع الى منى بحيث يدرك
 وقت الظهر في فضل اذار الخامس ان هدي نزل جابر بن
 مجرى الناقلة والمبقي فان عادته صلى الله عليه وسلم كانت في حجة
 الصلاة في منزله الذي هو نازل فيه بالمسلمين فخرى ان عمر على
 العادة وضبط جابر وعائشة الامر الذي هو خارج عن عادته
 وهو اولى بان يكون هو المحفوظ ورجحت طائفة اخرى قول ابن
 عمر بوجوه احدها انه لو صلى الظهر بمكة لم يصلي الصلابة بمنا
 وحدا ناولا زرافات بل لم يكن لهم بد من الصلاة خلف ما لم يكون
 ما يبا عنه ولم ينقل هذا الحد قط ولا نقل احدا انه استناب
 من يصلي بهم ولولا علمه انه يرجع اليهم فيصلي بهم لقال ان حضر
 الصلاة ولست عندكم فليصل بكم فلا روجيت لم يقع هذا ولا
 هذا ولا صلى الصلابة هناك وحدا ناطعا ولا كان من عادتهم
 اذا اجتمعوا ان يصلوا غير تنعلم انهم صلوا معه على عادتهم الثالثة
 لو صلى بمكة لكان خلفه بعض اهل البلد وهو مقيم فكان يا مرقم ان

الخامس

..ثموا صلاتهم ولنقل انهم قاموا فاتوا بعد سلامه صلاتهم حيث
 لم ينقل هذا ولا هذا بل هو معلوم لا تنقأ قطعا علم انه لم يصل
 حينئذ بمكة وما ينقله بعض من لا علم عنده انه قال يا اهل مكة
 اتوا صلاتكم فانا قوم سفر فاما قاله عام الفقه لا في حجه البالك
 انه من المعلوم انه لما طاف ركع ركعتي الطواف ومعلوم ان كثيرا
 من المسلمين كانوا خلفه يغتدزون به في افعاله ومنا سكه فاعلمه
 لما ركع ركعتي الطواف والناس خلفه يغتدزون به ظنوا انهما
 صلاه الطهر ولا سيما اذا كان ذلك وقت الظهر وهذا الوجه لا
 يمكن دفع احتماله بخلاف صلاته بمنافاتها لا تحتمل غير الفرض
 الرابع انه لم يحفظ عنه في حجه انه صلى الفرض بخوف ومكة
 بل لما كان يصلي بمنزله بالمسلمين مدة فغايه كان يصلي بهم ابن
 نزلوا الا يصلي في مكان اخر غير المنزل العام والخامس ان طرقت
 ابن عمر اصح منه وكذلك هو في اثني عشر سنة فافترسوا انه احفظ واشهر
 واتقن فاني تقع حاتم بن شميل من عبيد الله واني تقع حفظ
 جعفر بن جعفر نافع السادي عن حديث عائشة فكل اضطرب
 في وقت طوافه فروى عنها على ثلاثة اوجه احدها انه طاف ثارا
 الما في انه اخر الطواف الى الليل الثالث انه افترس من اخر يومه فلم

من قوله وصرح جابر بن عبد الله بن عمر

يضبط

يضبط فيه وقتا لا فاضه ولا مكانا الصلاة بخلاف حديث ابن عمر
 السابع ان حديث ابن عمر اصح منه بلا نزاع فان حديث عائشة من رواه
 محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عنها وابن اسحق
 يختلف في الاحتجاج به ولم يصرح بالسماع بل عن عائشة فكيف يقد
 على قول عبيد الله حديثي بافع عن ابن عمر الباك من ان حديث عائشة
 ليس بالبين انه صلى الظهر بمكة فان لفظه هكذا افترس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من اخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع الى منى
 فمكث بها الى ايام الشروق يوم الجمرة اذا زالت الشمس كل
 جمرة بشبع حصيات فابن دلالة هذا الحديث الصريح على انه
 صلى الظهر يومئذ بمكة واني هذا في صريح الدلالة الى قول ابن عمر
 افترس يوم النحر صلى الظهر معنا يعني اجمعنا واني حديث تفق
 اصحاب الصحيح على اخراجه الى حديث يختلف الاحتجاج به
 والله اعلم فصل قال بن حزم وطاقت سلمة في ذلك اليوم
 على غير ما يروى الناس وروى شاكه اشتاذت النبي صلى الله
 عليه وسلم في ذلك اليوم فاذا زلها واحتج عليه بما رواه مسلم في
 صحيحه من حديث زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة قالت شكوت
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشكي فقال طوفي من وراء

م

الناس وانت راكبة قالت فطفت ورَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُصَلِّي إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ وَهُوَ يَقْرَأُ الطُّورَ وَكِتَابَ مَسْطُورٍ وَلَا
يَتَبَيَّنُ أَنْ هَذَا الطَّوْفُ هُوَ طَوَافُ لَا فَاضِلَ لِرَأْسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَمْ يَقْرَأْ فِي رُكْعَتَيْ ذَلِكَ الطَّوْفِ بِالطُّورِ وَلَا جَهْرًا فِي الْقِرَاءَةِ
بِالنَّهَارِ كَيْتَ تَسْمَعُهُ أَمْ سَلَّمَ مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَقَدْ بَيَّنَّا بِوَحْمِدٍ
غَلَطَ مَنْ قَالَ أَنَّهُ آخِرُهُ إِلَى اللَّيْلِ وَأَصَابَتْ ذَلِكَ وَقَدْ صَحَّ هُوَ حَدَّثَ
عَائِشَةُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَ بِأَمِّ سَلَمَةَ لَيْلَةَ النَّحْرِ
فَرَمَتْ الْجِمْرَةَ قَبْلَ الْفَجْرِ ثُمَّ مَضَتْ فَأَفَاضَتْ فَكَيْفَ تَلْتُمُ هَذَا مَعَ
طَوَافِهَا يَوْمَ النَّحْرِ وَرَأَى النَّاسُ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
جَانِبِ الْبَيْتِ يُصَلِّي وَيَقْرَأُ الطُّورَ وَكِتَابَ مَسْطُورٍ هَذَا مِنْ
الْمَحَالِّ فَازْهَدْ الصَّلَاةَ وَالْقِرَاءَةَ كَانَتْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَالْمَغْرِبِ
أَوِ الْعِشَاءِ وَأَنْهَا كَانَتْ يَوْمَ النَّحْرِ فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَوْ قَدْ رَسَّ اللَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ قَطْعًا فَمَا مِنْهُمْ رَحِمَهُ اللَّهُ وَطَافَتْ
عَائِشَةُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ طَوَافًا وَاحِدًا وَسَعَتْ سَعْيًا وَاحِدًا جَزَاءَهَا
عَنْ حَجَّهَا وَعُمْرَتِهَا وَطَافَتْ صَفْنَةً ذَلِكَ الْيَوْمِ ثُمَّ حَاضَتْ فَجَزَأَهَا
طَوَافُهَا ذَلِكَ عَنْ طَوَافِ الْوُدَاعِ وَلَمْ تُوَدِّعْ فَاسْتَفْرَتْ سُنَّتَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَرَاهِ الطَّاهِرَةِ إِذَا حَاضَتْ قَبْلَ الطَّوْفِ أَنْ تُفَرِّقَ

يَكُونُ

وَيَكْتَفِي بِطَوَافٍ وَاحِدٍ وَسَعَى وَاحِدٍ وَأَنْ حَاضَتْ بَعْدَ طَوَافِ الْوُدَاعِ
أَخْتَرَاتُ بِهِ عَنْ طَوَافِ الْوُدَاعِ فَضَّلْتُ ثُمَّ رَجَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَى مَنًى مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ فَبَانَ بِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ انْطَوَزُوا إِلَى الشَّمْسِ
فَلَمَّا رَأَتْ الشَّمْسُ مَنًى مِنْ رَحْلِهِ إِلَى الْجِمَارِ وَلَمْ يَرْكَبْ قَبْلَ الْجِمْرَةِ
الْأُولَى الَّتِي تَلَى مَسْجِدَ الْخَيْفِ فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ وَاحِدَةٍ
بَعْدَ وَاحِدَةٍ يَقُولُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ تَقْدُمُ عَلَى الْجِمْرَةِ
أَمَّا مَهْلِكُنِي ابْنُ هَلْ فَنَامَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ وَدَعَا
دَعَا طَوِيلًا بِقَدْرِ سُورَةِ الْمَقَرَّةِ ثُمَّ إِلَى الْجِمْرَةِ الْوَسْطَى فَرَمَاهَا
كَذَلِكَ ثُمَّ أَخَذَ رِذَاةَ لَيْسَارٍ مَائِلًا إِلَى الْوَادِي فَوَقَفَ مُسْتَقْبِلَ
الْقِبْلَةِ رَافِعًا يَدَيْهِ يَدَ عِوَاقٍ قَرِيبًا مِنْ وَقُوفِ الْأُولَى ثُمَّ إِلَى الْجِمْرَةِ الْوَالِئَةِ
وَفِي جَمْرَةِ الْعَقْبَةِ فَاسْتَبْطَنَ الْوَادِي وَاسْتَعْرَضَ الْجِمْرَةَ فَجَعَلَ
الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ وَمَنًى عَنْ يَمِينِهِ فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ
كَذَلِكَ وَلَمْ يَرْمِهَا مِنْ أَعْلَاهَا كَمَا يَفْعَلُ الْجَاهِلُ وَلَا جَعَلَ عَنْ يَمِينِهِ
وَأَسْتَقْبِلَ الْبَيْتَ وَقَدْ رَمَى كَمَا ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ فَلَمَّا
أَكْمَلَ الرَّمْيَ رَجَعَ مِنْ فُورِهِ وَلَمْ يَفْقَ عَنْدَهَا فَقِيلَ لَضِيقِ الْمَكَانِ
بِالْجَبَلِ وَقِيلَ وَهُوَ أَصَحُّ أَنْ دَعَاهُ كَأَنَّهُ نَفْسُ الْعِبَادَةِ قَبْلَ الْفَرَاغِ
مِنْهَا فَلَمَّا رَمَى جِمْرَةَ الْعَقْبَةِ فَرَعَ الرَّمْيَ وَالْإِعَادَةَ فِي صَلَاتِهِ لِعِبَادَةِ

لَيْتَهُ

لَقَدْ رَمَى الْجِمْرَةَ

ع

افضل منه بعد الفراغ منها و هذه كانت سنة في دعائه في الصلاة
 كان يدعو في ضلوعها و اما بعد الفراغ منها فلم يثبت عنه انه
 كان يعتاد الدعاء من روى عنه ذلك فقد غلط عليه و از روى في
 غير الصحيح انه كان يحيا فادعو ابدعا عارضا بعد السلام و في
 صحته نظر و بلحمله فلا ريب ان عامه ادعته اليه كان يدعو بها
 و علمها الصيغ التي هي في صلب الصلاة و اما حديث معاذ بن جبل
 لا تشر ان تقول ذكر كل صلاة اللهم اعني على ذكره و شكره و حسن
 عبادته فذكر الصلاة بواجبها اخبرها قبل السلام منها كذا في الجواهر
 و يرا د به ما بعد السلام منها كقوله تسبحون الله في ذكر كل صلاة
 الحديث **فصل** ولم يزل في نفسه هل كان يرمي قبل صلاة
 الظهر او بعدها و الذي يغلب على الظن انه كان يرمي قبل الصلاة
 ثم يرجع فيصلي لا زجا برا و غيره قالوا كان يرمي اذا رالت
 الشمس فمقبوا و قال الشمس يرميه و ايضا فان وقت الزوال
 للرمي ايام من اكل طلوع الشمس لرمي يوم النحر و النبي صلى الله عليه
 وسلم يوم النحر لما دخل وقت الرمي لم تقدم عليه شيئا من عبادات
 ذلك اليوم و ايضا قال الترمذي و ابن ماجه و يافى في سننهما عن ابن عباس
 كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يرمي الجمار اذا رالت الشمس

انظر في سنن
 في دعائه في الصلاة
 انه كان يدعو

زاد ابن ماجه قد رما اذا فرغ من رميه صلى الله عليه و قال الترمذي
 حدثنا حسن و لكن في اسناد حدث الترمذي الحاج بن اوطاه
 و في اسناد حدث ابن ماجه ابراهيم بن عثمان بن شيبه ابو شيبه
 ولا يحتج به و لكن ليس في الباب غير هذا و ذكر الامام احمد انه
 كان يرمي يوم النحر راكبا و ايام من ايام ما شيا في ذهابه و رجوعه
فصل فقد تضمنت بحته صلى الله عليه وسلم سنت
 وقفات للدعاء الموقف الاول على الصفا و الثاني على المروة
 و الثالث بعزم و الرابع بمنزلة و الخامس عند الجمرة الاولى
 و السادس عند الجمرة الثانية **فصل** و خطب صلى الله
 عليه وسلم الناس من خطبتين خطبة يوم النحر و قد تقدمت الخطبة
 الثانية في او سطا ايام النحر فقتيل هو ثاني يوم النحر و هو اول
 اي خيامها و اخبر من قال ذلك حديث شرايف نيهان قالت
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نذر زاي يوم هذا
 قال و هو اليوم الذي يدعوز يوم الروي قالوا الله و رسوله اعلم
 قال هذا او سطا ايام النحر فقتيل هل نذر زاي بلد هذا قالوا
 الله و رسوله اعلم قال هذا المشعر الحرام ثم قال اني لا ادري
 يعلى لا اقام بعد هذا الا و از دما كرم و امواكم و اغراضكم

عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا حتى تلقوا ربكم فيسئلكم عن
 اعمالكم الا قليلا بلغ ادناكم افضاكم الا هل بلغت فلما قدمنا المدينة
 لم يلبث الا قليلا حتى مات رواه ابو داود و يوم الروم هو ثاني يوم
 النحر بائناق وذكر البهقي من طريق موسى بن عبيدة الربذي عن
 صدقة بن يسار عن ابن عمر قال نزلت هذه السورة اذا جاء نصر
 الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط ايام الشرب
 وعمره انه الوداع فامر برأ حطته القضي فركضت واجتمع الناس
 فقال يا ايها الناس ثم ذكر الحديث في خطبته **فصل** وانشأه
 العباس بن عبد المطلب ان بعثت بمكة ليالي من اجل سقائه
 فاذا زله فاشدته رعا لا يلبث البيتوته خارج من عند البيت
 فارخص لهم ان يرموا يوم النحر ثم يجمعوا رمي يومين بعد يوم النحر
 يرمونه في احداهما قال مالك فظننت انه قال في اول يوم منهما ثم يرمون
 يوم النفر وقال ابن عيينه في هذا الحديث رخص للرجال ان يرموا
 يوما فيجوز للطائفتين بالسنة نزل البيت بمناء واما الرمي فانهم
 لا يتركونه بل لهم ان يوروه الى الليل فيرمون فيه ولم ان يجمعوا
 رمي يومين يوم و اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد رخص لاهل
 السفاهة والبرع في البيئته فمن له مال يخاف ضياعه او مريض يخاف

في يوم النحر

من

من خلفه عنه او كان مريضاً لا يمكنه البيئته سقطت عنه ثنبيه
 النصر عليه ولا والله اعلم **فصل** ولم شغل صلى الله عليه وسلم
 في يومين بل يخرج حتى اكمل رمي ايام الشرب الثلاثة واذا فرغ يوم اللام
 بعد الظهر الى المحصب وهو الاصل وهو خفيف بني كانه فوجد
 ابارا فجع قد ضرب قبته هناك وكان عا ثقله توفيقا من الله عز وجل
 (وزل ان امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى به الظهر والعصر
 والمغرب والعشاء و رقد ردة ثم نهض الى مكة فطاف للوداع
 ليلا سحرا ولم يرم في هذا الطواف واخبرته صفيه انها خاف
 فقال احببتيها فقالوا له انها قد فاضت قال فليس ذلك او رغبت
 اليه عايشته ذلك لليلة ان يحرمها عمرة مفردة فاخبرها ان طوا فها
 بالبيت وبالصفاء والمروة فاجزا عن حجها و عمرتها فانت الا
 ان عمرتها مفردة فامر اخاها ان يحرمها من التمتع ففرغت
 من عمرتها ليلا ثم وافى المحصب مع اخيها فاني في جوف الليل
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغتما فاك نعم فنادى بالرجل
 في اصحابه فارتحل الناس ليرطوا بالبيت قبل صلاة الصبح هذا
 لفظ البخاري فان قيل كيف تجمعون بين هذا وبين حديث لا شؤد
 عنها الذي في الصحيح ايضا فالتخرج جامع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ب

فلتشف

ولا نرى إلا الحج فذكر الحديث وفيه فلما كانت ليلة الحصبه قلت يا رسول
الله يرجع الناس من حج وعمره وارجع انا بحجه قال او ما كنت طفت
ليالي قد منامك قالت قلت لا قال فاذهبي مع اخيك الى التثعم فاهلي
بعمره ثم موعدك مكان كذا وكذا قالت عايشة فلفيني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو مضطرب من مكة وانا منهبطه عليها وانا
مصعبه وهو منهبط منها ففي هذا الحديث انهما تلافيا في الطريق
وفي الاول انه انظرها في منزله فلما جات نادى بالرجيل في اصحابه ثم
فيه اشكال آخر وهو قولها وهو قولها الفيني وهو مصعب من مكة
وانا منهبطه عليها او بالعكس فان كان الاول فيكون قد لقيها مصعبا
منها راحا الى المدينة وهي منهبطه عليها للعمرة وهذا بنا في
انظاره لها بالمحصب وقال ابو محمد بن حزم الصواب الذي لا شك فيه انها
كانت مصعبه من مكة وهو منهبط لانها غدت الى العمرة وانظرها
صلى الله عليه وسلم حتى جاز ثم نهض الى طواف الوداع فليفيها منصرفه الى
المحصب من مكة وهذا لا يصح فانما قالت وهو منهبط منها وهذا
يقتضي ان يكون بعد المحصب والخروج من مكة فليفيها يقول ابو محمد انه
نهض الى طواف الوداع وهو منهبط من مكة هذا محال و ابو محمد لم
يجح وحديث القسم عنها صريح كالقدم في ان رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم انظرها في منزله بعد النفر حتى جاز فارحل
واذن للناس بالرجيل فان كان حدث الا شؤد هذا محفوظا فصوابه
لفيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مصعبه من مكة
وهو منهبط اليها فانما طافت وقضت عمرتها ثم اصعدت
لميعاده فوافته وهو قد اخذ في الهبوط الى مكة للوداع فارحل
واذن للناس بالرجيل ولا وجه لحديث الا شؤد غير هذا وقد
جمع بينهما بجميعنا خبرين وهما وهم اجدها انه طاف للوداع مرتين
مرة بعد ان بعثها وقبل فراغها ومرة بعد فراغها للوداع
وهذا مع انه وهم بين فانه لا يرفع الاشكال بل يزيله فتأمل
الباقي انه انشغل من المحصب الى ظهر العقبة خوفا من المشقة
على المسلمين في التحصيب فلفيته وهو منهبط الى مكة وهو
مصعب الى العقبة وهذا اقم من الاول لانه صلى الله عليه وسلم
لم يخرج من العقبة اصلا وانا خرج من اسفل مكة من الشية
السفلى لا تفاوق ايضا فعلى تقدير ذلك لا يحصل الجمع بين
الحديثين وذكر ابو محمد بن حزم انه رجع بعد خروجه من اسفل
مكة الى المحصب وامن بالرجيل وهذا هم ايضا لم يرجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد وداعه الى المحصب وانا من منزله

الى المدينة وذكر في بعض تواليقه انه فعل ذلك ليكون كاللجؤ مكة
 بدايره في دخوله وخروجه فانه بات بذي طوى ثم دخل من على مكة
 ثم خرج من شغلها ثم رجع الى المحصب ويكون هذا الرجوع من
 ما في مكة حتى تحصل الداييره فانه صلى الله عليه وسلم لما جازل
 بذي طوى ثم اتى على مكة من حيث ثم نزل به لما فرغ من الطواف
 ثم لما فرغ من جميع التسلك نزل به ثم خرج من شغل مكة واخذ من
 عيسها حتى اتى المحصب وتجدد امره بالرجيل ثانيا على انه لقي في
 رجوعه ذلك الى المحصب فقام يرحلوا فامرهم بالرجيل وتوجه
 من فوره ذلك الى المدينة ولقد سار بنفسه وكتابة بهذا الهذيان
 البارد السبح الذي يضحك منه ولولا التنبه على غلاط من غلاط
 عليه صلى الله عليه وسلم لرغبنا عن ذكر مثل هذا الكلام والذي
 كانك تراه من فعله انه نزل بالمحصب وصلى به الظهر والعصر
 والمغرب والعشا وركب رقدته ثم تعض الى مكة وطاف بها
 طوافا لوداع ليلته ثم خرج من شغلها الى المدينة ولم يرجع الى
 المحصب ولا دار داييره ففي صحيح البخاري عن انس بن مالك عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر والمغرب والعشا
 وركب رقدته بالمحصب ثم ركب الى البيت وطاف به وفي الصحيح

عن

عن عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث
 قالت حتى قضى الله الحج ونفرا من منا فزلنا المحصب وقد عايناه
 الرحمن نزل بكرفقا لا يخرج بلخندك من الحرم ثم افرغنا من طوافها
 ثم ثانيا في ها هنا بالمحصب قال فقضى الله العمرة وفرغنا من
 طوافنا في جوف الليل فاثينا بالمحصب فقال فرغنا فلما نعم
 فاذ في الناس بالرجيل فمر بالبيت فطاف به ثم ارتحل متوجها
 الى المدينة فهذا من اصح حديث على وجه الاثر وادله على فساده
 ما ذكره ابن حزم وغيره من تلك التقدير التي لم يقع شيء منها
 ودليل على ان حدث الا شود غير محفوظ وان كان محفوظا فلا
 وجه له غير ما ذكرنا وبالله التوفيق وقد اختلف لسلف
 المحصب هل هو سنة او منزال اتفاقا قولين فقالنا في
 هو من سنن الحج فانه الصحيح عن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال حين اراد ان ينفر من منى فخرى بالوزن ثانيا الله
 عبد الخيف بن كنانة حيث ثفا سموا على الكفر يعني بذلك المحصب
 وذلك ان قريشا وبنى كنانة ثفا سموا على بنى هاشم وبنى المطلب
 ان لا يناكحهم ولا يكون بينهم شيء حتى يسلموا اللهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقصد النبي صلى الله عليه وسلم اظهار شعار

في انزل المحصب
 من سنة لوداع ليلته

الطواف
 من سنة لوداع ليلته

الاسلام في المكان الذي اظهر وافيته شعائر الكفر والعداوة لله
 ورَسُوله وهذه كانت عادته صلوات الله وسلامه عليه ان يقيم
 شعائر التوحيد في مواضع شعائر الكفر والشرك كما امر ان ينشئ
 مسجد الطائفة موضع اللات قالوا وفي صحيح مسلم عن ابن عمر ان
 النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا ينزلونه وفي رواية
 لمسلم عنه انه كان يرى التحصيب سنة وقال البخاري عنه كان
 يصلي به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويجمع ويذكر
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وذهب اخرون منهم
 ابن عباس وعائشة الى انه ليس بسنة وانما هو منزل اتفاق
 ففي الصحيحين عن ابن عباس ليس المحصب بشي وانما هو منزل
 نزل به رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهيا عن عائشة انما
 كان منزلا نزل به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون اسما
 لخروجه وفي صحيح مسلم عن ابي رافع لم يامر في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان انزل من معي بالبر ولا بالبر ولكن انا ضربت قبعة ثم جا
 فنزل فانزل الله فيه بتوفيقه لصديقنا لقول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة ونفيعا لما عنكم عليه
 وموافقته منه لرَسُوله صلوات الله وسلامه عليه **فصل**

في اقامة شعائر التوحيد
 في مواضع
 الكفر والشرك

وهافنا ثلاث مساليد هل دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 البيت في حجة ام لا وهل وقف في الملتزم بعد الوداع ام لا وهل
 صلى الصبح ليلة الوداع بمكة او خارجا منها فاما المسئلة
 الاولى فزعم كثير من الفقهاء وغيرهم انه دخل البيت في حجته
 ويرى كثير من الناس ان دخول البيت من سنن الحج افتدا بالنبي
 صلى الله عليه وسلم والذي نذكر عليه سنة انه لم يدخل البيت
 في حجة ولا في عمره وانما دخله عام الفتح ففي الصحيحين عن ابن
 عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فقه مكة
 على ناقه لا سائمة حتى اتاخ بقنا اللعبي فدعا عثمان بن طلحة
 بالفتح فجا به ففتح فدخل النبي صلى الله عليه وسلم واسما
 وبلا وعثمان بن طلحة فاجابوا عليهم الباء مليا ثم فحوه
 قال عبد الله فبادرنا لئلا نر فوجدت بلا على الباب فقلت
 ابن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن العمود بن
 المغيرة قال ونسيت ان اسأله كم صلى وفي صحيح البخاري عن
 ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اني ان
 يدخل البيت وفيه الالهة قال فامر بها فخرجت قال فاخرجوا
 صورهم ابراهيم واسماعيل ايديهما الارلام فقال رسول الله

مطلق
 قول النبي صلى الله عليه وسلم
 في اقامة شعائر التوحيد

صلى الله عليه وسلم فأنزلهم الله اما والله لقد علموا انهما لم يسنفسا
 بها قط قال فدخل البيت فكبر في نواحيه ولم يصل فيه فقبل
 كان ذلك دخول من صلى في احداهما ولم يصل في الاخر وهذه طريقتان
 ضعفا للنقد كلما راوا الاختلاف لفظ جعلوه قصه اخرى كما
 جعلوا الاشرا مبرارا لاختلاف لفظه وجعلوا الشرا من
 جابر بغيره مبرارا لاختلاف لفظه وجعلوا طواف الوداع
 من غير لاختلاف سياقه ونظاير ذلك واما الجهادية النقاد
 فيرغمون عن هذه الطريقة ولا يحبسون عن تغليب من ليس
 معصوما من الغلط ونسبته الى الوهم قال البخاري وغيره
 من الائمة والقول قول بلال لانه مثبت شاهد صلاته
 بخلاف بن عباس والمقصود ان دخولهما كان في غزاة الفتح لا
 في حجة ولا عمر وفي صحيح البخاري عن شمعيل بن خالد قال
 قلت لعبد الله بن ابي اوفى اذ دخل النبي صلى الله عليه وسلم في
 عمرته البيت قال لا وقالت عائشة خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من عندي وهو في العيز طيب النفس ثم رجع الى وجهه من
 الغلب فقلت يا رسول الله خرجت من عندي وانت كذا وكذا فقال اني
 دخلت الكعبة ووددت اني لم اكرهك اني اخطى ان اكون قد ائمت

انظر طريقة الضعفاء
 في النقد والافتراء

مطلب انما هو ان
 مقلدوا النبي صلى الله عليه وسلم
 في حجة الوداع

من

من عدي فمضى الى بصرى فانه كان في حجة بل اذا ما ملته جوار النامل
 الملعك النامل على انه كان في غزاة الفتح والله اعلم وسأله عائشة
 ان تدخل البيت فامرها ان تصلي في الحجر كعتن **فصل**
 واما المسئلة البائنه وهي وقوفه في المنزلة فالذي روى عنه انه
 فعله يوم الفتح ففي سنن ابى داود عن عبد الرحمن بن صفوان قال
 لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انطلقت فرأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من الكعبة هو واصحابه قد
 استلموا الركن من الباب الى الحطيم ووضعوا خدودهم على البيت
 ورؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمهم وروى ابو داود ايضا
 من حديث عمر بن الخطاب عن ابيه عن جده قال طفت مع عبد
 الله فلما جازى بئر الكعبة قلت الا تشعرون قال نعم وبالله من
 النار ثم مضى حتى استلم الحجر فقام بين الركن والباب فوضع صدره
 ووجهه وذراعه وكفيه هكذا وبسطها بسطا وقال هكذا
 رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعله فهذا احتمال ان يكون
 في وقت الوداع وان يكون في غيره ولكن قال مجاهد والشافعي
 بعده وغيرهما انه يستحب ان يقف في المنزلة بعد طواف الوداع
 ويدعو او كان بن عباس يلزم ما بين الركن والباب وكان يقول

مطلب طواف النامل

مطلب طواف النامل

يدعى الملتزم لا يلزم ما بينهما لحد تسأل الله شيئا الا اعطاه
فصل واما المسئلة الثالثة وهي صلواته صلى الله عليه وسلم
 الصبح لله الوداع ففي الصحيحين عن ابي سلمة قال شكوت الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكى فقال طوف في منزلك الناس
 وانت راكبة قالت فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ
 يصلي الى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكبار مشطور فهذا
 كتمل ان يكون في الحجر وفي غيرها وان يكون في طواف الوداع او غيره
 فنظرنا في ذلك فاذا البخاري قد روى في صحيحه هذه القصة
 انه صلى الله عليه وسلم لما اراد الخروج ولم تكتم سلمه طافت
 بالبيت وادخلت الخروج فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا قيمت صلاة الصبح فطوفي على بعيرك والناس يصلون
 ففعلته ولم تصل حتى خرجت وهذا محال قطعاً ان يكون يوم
 النحر فهو طواف الوداع بلا ريب فظهر انه صلى الله عليه وسلم
 عند البيت وسمعتهم ام سلمة يقرأ فيها بالطور **فصل**
 ثم ارتحل صلى الله عليه وسلم راجعاً الى المدينة فلما كان بالرواح
 لغير ركبا غسليم عليهم وقال من القوم فقالوا المسلمون فمن الغوم
 فقال رسول الله فرغت اليه امرأة صبيها لها من حجة فقالت

يا رسول الله هذا حج قال نعم ولك اجر فلما انى الحليفة بان بها
 فلما راى المدينة كبر ثلاث مرات وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ابيون ثابون عابدون
 ساجدون لربنا جامدون صدق الله وحده ونصر عبده وهزم
 الاحزاب وحده ثم دخلها فلما راى طريق العرس وخرج من طريق
 الشجرة والله اعلم **فصل** في الاوهام منها وهم لا يحد
 ابن خزيمة في حجة الوداع حيث قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم
 الناس وقت حروجه ان عمره في رمضان بعدل حجة وهذا
 وهم ظاهر فاما قال ذلك بعد رجوعه الى المدينة من حجة
 قال لا من سئل ان يضار به ما منعك ان تكوني حجة معنا قالت
 لم يكن لنا الا ناضحان فحج ابو ولدي وابني علي ناضح وترك لنا ناضحاً
 ننضح عليه فقال فاذا جاز رمضان فاعتمرى فان عمره في رمضان
 تقضى حجه هكذا رواه مسلم في الصحيح وكذلك ايضا قال هذا
 لام معقل بعد رجوعه الى المدينة كما رواه ابو داود من حديث
 يوسف بن عبد الله بن سلام عن جده ام معقل قالت لما حج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان لنا جمل فجعله
 ابو معقل في سبيل الله فاضا بنا من مرض فمك ابو معقل وخرج

انما هو
 على وجه
 النسيان
 وهو وهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ جيبته فقال فما منعك ان تخرج
معنا فقالت لقد تهيتا فهاك يوم معقل وكان لنا جمل هو الذي
نحج عليه فاوصي به يوم معقل في سبيل الله قال ففلا خرجت عليه
فان الحج من سبيل الله فاذ فانتك هذه الحجة معنا فاعتمرى
رمضان فانتهاجته **فصل** ومنها وهم اخر له ان خروجه كان
يوم الخميس ليست بغين من رزى القعدة وفاق تقدم انه خرج الخميس
وان خروجه كان يوم السبت **فصل** ومنها وهم اخر لبعضهم
ذكره الطبري في حجة الوداع انه خرج يوم الجمعة بعد الصلاة
والذي حمل على هذا الوهم الفحيح قوله في الحديث خرج ليست بغين
فظن ان هذا لا يمكن الا ان يكون الخروج يوم الجمعة اذ تمام السبت
يوم الاربعاء واول ذي الحجة كان الخميس بل اريب وهذا خطأ فاحش
فانه من المعلوم الذي لا ريب فيه انه صلى الله عليه وسلم خروجه
بالمدن اربعاء والعصر بذي الحليفة ركنين ثبت ذلك في الصحيحين
وحكي الطبري في حجة قولنا ثالثا ان خروجه كان يوم السبت وهو
القول الذي رجحناه وهو اختيار الوافدي وهو القول الذي
رجحناه اولا لكن الوافدي وهم في ذلك ثلاثا وهما احدهما انه
زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم خروجه الظهر بذي الحليفة

ب
خرج

العصر

ركعتين الوهم الثاني انه احرم ذلك اليوم عقيب صلاة الظهر
وانما احرم من الغد بعد ان يات بذي الحليفة الوهم الثالث ان
الوقوفه كانت يوم السبت وهذا لم يقله غيره وهو وهم بين
فصل ومنها وهم للقاضي عياض وغيره انه صلى الله عليه وسلم
تطيب هناك قبل غسله ثم غسل الطيب عنه لما اغتسل
ومنتحاه هذا الوهم من سياق وقع في صحيح مسلم في حديث
عائشة انها قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاف
عائشة به بعد ذلك ثم اغتسل ثم اصبغ محرما والذي يرد
هذا الوهم قولها طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احرماه
وقولها كاني انظر اليه ويصير الطيب اي بريقه في مفارق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو محرم وفي لفظ وهو يلبس وفي لفظ بعد
ثلاث من احرماه وفي لفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد ان يحرم تطيب باطيب ما يجد ثم اري ويصير الطيب
في راسه ولحيته بعد ذلك وكل هذا الا لفاظ الفاظ الصحيح
واما الحديث الذي اخرج به فهو حديث ابراهيم بن محمد بن المنذر
عن ابيه عنها كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
يطوف على نسائه ثم يصبغ محرما وهذا ليس فيه ما يمنع

الطيب الثاني عند إجرامه **فصل** ومنها وهم آخر لا محمد
 ابن حزم انه صلى الله عليه وسلم احرم قبل الظهر وهو ظاهراً
 لم ينقل في شيء من الاحداث وانما اهل عقيب صلاة الظهر في
 موضع صلاة ثم ركب ناقته واستوت به على البيل وهو
 اهل وهذا يعني ان كان بعد صلاة الظهر **فصل** ومنها
 وهم آخر له وهو قوله وساق المدي مع نفسه وكان هدي
 تطوع وهذا بناءً على قوله الذي انفرد به عن الائمة ان الغارز
 لا يلزمه قري وما يلزم المتمتع وقد تقدم بطلان هذا القول
فصل ومنها وهم آخر لم يقل انه لم يعتبر في إجرامه شكا
 بل اطلقه وهو من قال انه يتنعم بعمرة مفردة كان متمتعاً بها كما قاله
 ابو يعلى وصاحب المغني وغيرهما وهو من قال عينا فرداً مجزئاً
 لم يعتبر معه وهو من قال عينا عمرة ثم ادخل عليها الحج وهو من
 قال عينا حجاً مفرداً ثم ادخل عليه العمرة بعد ذلك وكان من
 خصايصه وقد تقدم بيان مستند ذلك ووجه الصواب فيه
فصل ومنها وهم لاجد بن عبد الله الطبري في حجة الوداع انه
 انهم لما كانوا بغير الطريق صادوا بوقنادة حماراً وحشياً ولم يكن
 محرماً فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا انما كان في عمرة

الحج بيبه كما رواه البخاري **فصل** ومنها وهم آخر لبعضهم حكاة
 الطبري عنه انه دخل مكة يوم الثلاثاء وهو غلطاً فاما دخلها يوم
 الاحد صبح رابعه من ذي الحجة **فصل** ومنها وهم من قال انه
 صلى الله عليه وسلم حل بعد طوافه وسعيه كما قاله القاضي واصحابه
 وقد بينا ان مستند هذا الوهم وهو معوية او مروى عنه انه
 قصر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقة المروة في
 حجة **فصل** ومنها وهم من زعم انه كان يقبل الركن اليماني في
 طوافه وانما ذلك الحجر الاسود وسماه اليماني لانه يطلع عليه وعلى
 الاخر اليمانيين فعتبر بعض الرواة عنه باليماني منفرداً **فصل**
 ومنها وهم فليحش لاني محمد بن حزم انه رمل في السعي ثلاثة اشواط
 ومشي رابعه واعجب من هذا الوهم وهو في حكاية الاتفاق على
 هذا القول الذي لم يقله احد سواه **فصل** ومنها وهم من
 زعم انه طاف بين الصفا والمروة اربعة عشر شوطاً وكان زهابه
 وسعيه مرة واحدة وقد تقدم بيان بطلانه **فصل** ومنها
 وهم من زعم انه صلى الصبح يوم النحر قبل الوقت ومستند هذا
 الوهم حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الفجر
 يوم النحر قبل ميقاتها وهذا انما اراد به قبل ميقاتها الذي كانت

سبحان الله وبحمده
 على ما هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا
 ما هدانا الله

عادة ان يصليها فيه فجعلها عليه يومئذ ولا بد من هذا التأويل
وحدث ابن مشعود انما يدل على هذا فانه في صحيح البخاري عنه انه
قال انهما صلاتان يحولان عن وقتها صلاة المغرب بعد ما ياتي
الناس المنزلة فيه والفجر حين يبرغ الفجر وقال جابر في حجة الوداع
فصلى الصبح حين تبتل له الصبح باذان واقامه فصل ومنها
وقم من وهما انه صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء تلك
الليلة باذانين واقامتين وهم من قال صلاتها باقامتين لا اذان
اصلا وهم من قال جمع بينهما باقامه واحدة والصحيح انه صلاتها
باذان واحد واقامه لكل صلاة فصل ومنها وهم من روى
انه خطب بعرفة خطبتين جلس بينهما ثم اذن المودن فلما فرغ اخذ
في الخطبة الثانية فلما فرغ منها اقام الصلاة وهذا محج في سني
الا حادث البته وحدث جابر صريح في انه لما اكل خطبته اذن بلال
واقام فصلى الظهر بعد الخطبة فصل ومنها وهم لا يثبتون
انه لما صعد اذن المودن فلما فرغ قام فخطب وهذا وهم ظاهر فان
الاذان انما كان بعد الخطبة ومنها وهم من روى انه قدم ام سلمة
لعله النحر وامر ما ان توافقه صلاة الصبح بكرة وقد تقدم بيانه
فصل ومنها وهم من روى انه اخر طواف الزيارة يوم النحر

الى

الى الليل وقد تقدم بيان ذلك وان الذي اخره الى الليل طواف الوداع
ومستند هذا الوجه والله اعلم ان عائشة قالت افاض رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اخر يومه كذلك قال عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه عنها فحمل عنها على المعنى وقيل اخر طواف الزيارة الى
الليل فصل ومنها وهم من روى وقال انه افاض مرتين
مرة بالنهار ومرة مع نسيائه بالليل ومستند هذا الوجه
ما رواه عمر بن قيس عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لاصحابه فزاروا البيت يوم النحر
طهيرة وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نسيائه ليلا وهذا
غلط والصحيح عن عائشة خلاف هذا انه افاض نهارا افاضه
واحدة وهذه طريقة وخيم جدا يسلكها ضعاف العلم المتمسكون
بازياله فصل ومنها وهم من روى انه طاف للقدم يوم
النحر ثم طاف بعده للزيارة وقد تقدم مستند ذلك وبطلانه
ومنها وهم من روى انه سعى يومئذ مع هذا الطواف واحتج
بذلك على ان القارن يحتاج الى سبعين وقد تقدم بطلان ذلك عنه
وانه لم يسع الا سعي واحد كما قالت عائشة وحارب فصل
ومنها على القول الرابع وهم من قال انه صلى الظهر يوم النحر بكرة

والصحيح انه صلاحها بمناسكها تقدم ومنها وهم من زعم انه لم يشرع في وادي
 محسير حتى افاض من جمع الى منا واز ذلك لما هو فعل الاعراب مستند
 هذا الوهم قول ابن عباس يرايما كان يد والايضاع من اهل البادية كانوا
 ينفون خافئ الناس قد علقوا الفعاب والعصى فاذا افاضوا
 تعفوهوا فانفرت الناس فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واز فرى نافته لشمس حارها وهو يقول ايها الناس عليكم السكينة
 وفي رواية ان البراء بن عازب قال لما كان في الجبل والابل فعليكم بالسكينة فما
 رايتها رافعة يديها حتى الى منار واه ابو داود ووكذلك لا تذكر طائفة
 والشعبي قال الشعبي حدثني اسامة بن زيد انه افاض مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من عرفه فلم ترفع راحلته رجليها غادية
 حتى بلغ جمعا قال وحدثني الفضل بن عباس انه كان رد في رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من جمع فلم ترفع راحلته رجليها
 غادية حتى رمى الجمرة وقال عطاء انما احدث هؤلاء الاشياء يريدون
 ان يفتوا الغبار ومنشأ هذا الوهم اشتباه الايضاع وقت
 الدفع من عرفه الذي يفعله الاعراب وجفأة الناس بالايضاع
 في وادي محسير فان الايضاع هناك بدعه لم يفعله رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بل هو عنه والايضاع في وادي

محسير

محسير منه نقلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جابر وعلى
 ابن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب وفعله عمر بن الخطاب
 وكان ابن الزبير يوضع اشدا الايضاع وفعله عائشة وغيرهم
 من الصحابة والقول هذا قول من ثبت لا قول من نفي والله اعلم
 فصل ومنها وهم طائفة من غيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يفيض كل ليلة من ليالى منى الى البيت وقال البخاري في صحيحه
 وذكر عن ابن حبان عن ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
 كان يزور البيت ايام منى ورواه ابن عمر عنه قال دفع اليها فعاذ
 ابن هشام كما قال سمعته من ابي ولم يقرأه قال وكان فيه عن
 حسان عن ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت
 كل ليلة ما دام بمنى قال وما رايت احدا والطاء عليه انتهى ورواه
 الثوري في جامع عزان بن طاووس عن ابنه منسلا وهو وهم فان
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يرجع الى مكة بعد طواف الافاضة
 ورجع الى منى الى حيز الوداع والله اعلم فصل ومنها وهم
 من قال انه ودع مرتين وهم من قال انه جعل مكة دايمة لدخوله
 وخروجه فبات بذي طوى ثم دخل من اعلاها ثم خرج من اسفلها
 ثم رجع الى المحصب عن منى مكة فكانت الدايمة ومنها وهم من زعم

هذا
 الايضاع
 في وادي محسير

انه انشغل من المحصب الى ظهر الغنبيه فهدى كلها من الاوهام^{نيه}
 عليه مفصلاً ومجلاً وبالله التوفيق **فصل** في هديه صلى الله عليه
 وسلم في الهدايا والضحايا والعقيقة وهي مخصصة بالازواج
 الثمانية المذكورة في سورة الانعام ولم يعرف عنه صلى الله عليه
 وسلم ولا عن اصحابه هدي ولا اضحية ولا عقيقة من غيرها
 وهذا ما خوذ من القرائن من مجموع اربع آيات احداها قوله تعالى
 اجئت لكم بهذه الانعام والثانية قوله ليذكر والاسم الله في ايام
 معلومات على ما رزقهم من بركة الانعام والثالثة قوله تعالى ومن
 الا نعام حمولة وفرشاً كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات
 الشيطان انه لكم عدو مبين ثمانية ازواج ثم ذكرها والرابعة
 قوله تعالى هدياً بالغ الكعبة فدل على ان الذي يبلغ الكعبة من الهدى
 هو هذه الازواج الثمانية وهذا اشتقاق على نزل طالت رضي الله
 عنه والذباخ التي هي قربان الى الله وعبادة هي ثلاثة الهدى والاضحية
 والعقيقة فاهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم التمن واهدى
 الابل واهدى عن نسيان المقرواهدى في مقامه وفي عمرته وفي
 حجته وكانت سنته تقليد الغنم دورا شعارها وكان اذا بعث
 هديه وهو يقم لم يحرم عليه شي كان منه حلالا وكان اذا هدى

الابل

الابل قلدها واشعرها فيشق صفحة سنائها الا من يسيرا
 حتى يسيل الدم قال الشافعي والاشعار في الصفحة اليمنى كذلك
 اشعر النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا بعث بهديه امره رسول الله
 اذا اشرف على عطية شي منه ان يحجره ثم يشبع نعله في دمه ثم
 يجعله على صفحته ولا ياكل منه هو ولا احد من اهل رفقته
 ثم يقسم لحمه ومنعه من هذا الاكل سدا للذريعة فانه لعلم
 ربما قصر في حفظه ليشترى العطية فنجرة وما كل منه فاذا علم
 انه لا ياكل منه شي الجهد في حفظه وشترى بغير اصحابه في الهدى
 كما تقدم البدن عن شيعته والبقرة كذلك وابعاح لسائر الهدى ركو^{به}
 ما يعرفون اذا احتاج اليه حتى يجد ظمرا غيره وقال علي يشرب
 من لبنها ما فضل عن ولدها وكان قد يديه صلى الله عليه وسلم خسر
 الابل قيا ما مفيدة معقولة اليسرى على ثلاث وكان يسمى الله
 عند خيره ومكبر وكان يذبح نسكه بيده ورما وكل في بعضه كما
 امر عليا ان يذبح ما بقي من المايه وكان اذا خيرا الغنم وضع قدمه
 على صفا جها ثم سمي وكبر ونحر وقد تقدم انه يخرمها وقال ان
 فجاج مكة كلها منحر وقال ابن عباس من اجر البذر مكة ولكنها
 نزلت عن الدماء ومنى من نخه وكان ابن عباس يخرم مكة وابعاح

الهدى
 البدن بمكة رسي

لامة انما خلوا من قديما هم وفتحها يا هم وينزودوا منها ونهاهم
 ان يخرجوا منها بعد ثلاث لاقة دقت عليهم ذلك العام من الناس
 فاجت ان يؤمنوا عليهم وذكر ابو داود من حديث جابر بن عبد الله
 عن ثوبان قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ثوبان
 اصلح لنا لحم هذه الشاة فما زلت طعمه منها حتى قديم المدينة وروى
 مسلم هذه القصة ولفظه فيها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال له في حجة الوداع اصلح هذا اللحم قال فاصلحناه فلم نزل يا كل
 منه حتى بلغ المدينة وكان بها قسم لحوم البعير وروى ما قال من
 شاة افنطع ففعل هذا وهذا واستنكبه بهذا على جواز النهي
 في النثار في الغرس ونحوه ووفق بينهما بما لا ينبغي فصل
 وكان هديه ذبح هدي العمرة عند المروة وهدي القران منا
 ولذلك كان نزع عمر تفعل ولم يخرج صلى الله عليه وسلم هديه
 قط الا بعد از حله ولم يخرج قبل يوم النحر ولا احد من الصحابة
 البتة ولم يخرج ايضا الا بعد طلوع الشمس بعد الرمي في
 اربعة امور مترتبة يوم النحر اولها الرمي ثم النحر ثم الحلق ثم
 الطواف وهكذا رتبها صلى الله عليه وسلم ولم يخصص في النحر
 قبل طلوع الشمس البتة ولا يرب ان ذلك مخالف لهديه فحكمة

مطلق ما روي
 في النحر

مطلق
 الا من الاربع
 يوم النحر

حکم

حكم الاضحية اذا ذبحت قبل طلوع الشمس فصل واما هدي
 في الاضحية فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يدع الاضحية وكان يصح
 بكباشين وكان يخرها بعد صلاة العبد واخبر ان فروج قبل
 الصلاة فليس من النسيك في شيء وانما هو لم يقدمه لاهله هذا
 الذي دللت عليه سنته وهديه لا الا عنبار يوفت الصلاة والخطبة
 بل بنفسه فعلمنا وهذا هو الذي نذر الله به وامرهم ان يذكروا
 الجدة من الضان او الثني مما سواه وهو المستنة وروى عنه انه
 قال كل ايام النحر تزدح لكز الحداث منقطع لا يثبت وصله
 واما نهي عن ادخال لحوم الاضحية فوق ثلاث فلا يدل على ايام
 الذبح بل انه فقط لا زل الحداث دليل على نهي الذابح ان يخرج شيئا
 فوق ثلاثه ايام من يوم ذبحه فلو اخر الذابح الى اليوم الثالث لجاز
 له الا دخا في وقت النحر ما بينه وبين ثلاثه ايام والذي وجدناه
 بالثلاث فهو امر نهي عن ادخاله فوق ثلاث من يوم النحر فالوا
 ونهي جاز ان يكون الذابح مسكرا وعاف في وقت يحرم فيه الاكل
 قالوا ثم نسيح يحرم الاكل قبل وقت الذبح بحاله فيقال له ثم
 النبي صلى الله عليه وسلم لم ينهاه الا عن ادخاله فوق ثلاث لم
 ينه عن النسيح بعد ثلاث فاينما اخذها من الاخر ولا نلزم

بهن ما نهي عنه وبين اختصاص الذبح بثلاث لوجهين احدها انه يسوغ
 الذبح في اليوم الثاني والثالث فيجوز له الا ذخار الى تمام الثلاث من يوم
 الذبح ولا يتم لكم الاستئذال حتى ثبت النهي عن الذبح بعد يوم
 النحر ولا سبيل لكم الى هذا الثاني انه لو ذبح في اخر جزاء من يوم النحر
 لساغ له جنيته الا ذخار ثلثة ايام بعده بمقتضى الحديث وقد قال
 علي بن ابي طالب ايام النحر يوم الاضحية وثلاثة ايام بعده وهو مذهب
 امام اهل البصرة والحسن واما اهل مكة وعطاب بن رباح واما
 اهل الشام الاوزاعي واما فقهاء اهل الحديث الشافعي واخاذه
 ابن المنذر ولا زالا لثلاثة تحته من يكونها ايام منى وايام للرعي وايام
 للشريق ويحرم صيائها فهي اخوة في هذه الاحكام فكيف تفترق
 في جواز الذبح بغير نص ولا اجماع وروى من وجهين مختلفين يشد
 احدها الاخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل منما نحر
 وكل ايام الشريق ذبح وروى من حديث جبير بن مطعم وفيه انقطاع
 ومن حديث اسامة بن زيد عن عطاء بن جابر قال يعقوب بن شبيب
 اسامة بن زيد عند اهل المدينة ثقة مأمون وفي هذه المسئلة اربع
 اقوال هذا احدها والثاني ان وقت الذبح يوم النحر ويومان بعده
 وهذا مذهب حماد ومالك وابي حنيفة قال احمد هو قول غير واحد

في وقت الذبح
 في وقت الذبح
 في وقت الذبح

ر

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره الاثر عن ابن عمر
 وابن عباس لما كانت اوقات النحر يوم واحد وهو قول جبير بن
 اخضر بهذه التسمية يدل على اختصاص حكمها به ولو جاز في الثلاثة
 لقيل لها ايام النحر كما قيل لها ايام الرعي وايام منى وايام الشريق
 ولا زال العيد يضاف الى النحر وهو يوم واحد كما يقال عيد الفطر
 الرابع قول سعيد بن جبير وجابر بن زيد انه يوم واحد في الامصار
 وثلاثة ايام بمعنى لانها هناك ايام لا اعمال المناسك من الرعي والطواف
 والحلق فكانت اياما للذبح بخلاف اهل الامصار **فصل**
 ومن ههنا ان مراد النضحية ودخل العشر فلا ياخذ من شعره
 وبشره شيئا ثبت عنه النهي عن ذلك في صحيح مسلم واما الدارطني
 فقال الصحيح عندي انه موقوف على ام سلمة وكان من ههنا اختيار
 الاضحية واستحسانها وسلامتها من العيوب نهي ان يضحى بعضا
 الاذن والقرزاني مقطوع الاذن ومكسور القرز النصف فما زاد
 ذكره ابو داود وامر ان تستشرف العروق الاذن اي ينظر الى سلامتها
 وان لا يضحى بعور او لا مقابلة ولا مدبرة ولا شرقا ولا خرقا
 والمقابلة التي قطع مقدم اذنها والمدبرة التي قطع مؤخر اذنها
 والشرق التي شقت اذنها والخرق التي خرق اذنها ذكره ابو

في وقت الذبح
 في وقت الذبح
 في وقت الذبح

داود وذكر عنه ايضا اربع لا تجزى في الاضاحي العوزا البين عوزها
 والمريضه البين مرضها والعرجا البين ظلعها والكسير التي لا
 تنقي او العجفا التي لا تنقي اي من هذا لها لا فح فيها وذكر ايضا ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المصفره والمشتا صله
 والجحفا والمشتعه والكشرا فالمصفره التي تشتا صلا ذنها
 حتى يبدوا اصماخها والمشتا صله التي اشتو صل قرنهما من اصلة
 والجحفا التي تجوق عنقها والمشتعه التي لا تنبع الغم عجا وضعفا
 والكشرا الكسيرة **فصل** وكان من هديه ان يغني بالمصلي ذكره
 ابو داود عن جابر انه شهد معه الاضحى بالمصلي فلما قضى خطبته
 نزل من منبره واتى بكبش فذبحه يدق وقال بسم الله والله اكبر هذا
 عنى وعن من لم يضح من امتى وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يذبح ويخبر بالمصلي وذكر ابو داود عنه انه ذبح يوم الفجر كبش
 اقر نيزا ملحين موجوئين فلما وجههما قال وجهت وجهي للذي فطر
 السموات والارض خنيقا وما انا من المشركين اذ صلاتي وسألتني
 ومحياني ومحياني الله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من
 المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح
 وامر الناس اذ ذبحوا ان يحسنوا الذبح واذا فتلوا ان يحسنوا
 الفتل وقال ان الله كتب الاحسان على كل شئ وكان من هديه ان

الشاه

الشاة تجزى عن الرجل وعن اهل بيته ولو كثر عدد دم كما قال عطا
 ابن يسار سالت ابا ايوب الانصاري كيف كانت الضحايا على
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان الرجل يضحى بالشاه
 عنه وعن اهل بيته فباكلون ويطعمون قال الترمذي حدث حسن
 صحيح **فصل** في هديه في العقيقة في الموطا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم سئل عن العقيقة فقال لا احب للعقوق وكانه كره الا **ثم**
 ذكره عن زيد بن اسلم عن رجل من بني ضمرة عن ابيه قال قال ابن عبد
 البر واحسن ما سئله ما ذكره عبد الرزاق ما داود بن قيس
 قال سمعت عمرو بن شعيب يحدث عن ابيه عن جده قال سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العقيقة فقال لا احب العقوق
 وكانه كره الاسم قالوا يا رسول الله ينسك اجدنا عن ولده فقال
 من اجد منكم ان ينسك عن ولده فليفعل عن الغلام شانا وعن
 الجارية شاه وصح عنه من حديث عياشه عن الغلام شانا وعن
 الجارية شاة وقال كل غلام رهينة بعقيقته ذبح عنه يوم
 السابع وتخلق راسه ويسمى قال الامام احمد فعنه انه نحو
 عن الشفاعة في ابويه والرهني في اللغة الحبس قال تعالى كل
 نفس بما كسبت رهينة وظاهر الحديث انه رهينة في نفسه ممنوع

محبوس عن خبر مراده ولا يلزم من ذلك ان يعاقب عليها في الاخرة وان
 بحسن سبب ترك ابويه العقيقة عن ما يناله من عوف عنه ابواه
 وقد يفوت الولد خير بسبب تقربط الابوين وان لم يكن تركه
 كما انه عند الجماع اذا سمي ابوه لم يضرب الشيطان ولده واذا ترك
 التسمية لم تحصل للولد هذا الحفظ واصفا فان هذا انما يدل على
 انها لازمة لا بد منها فثبت لزومها وعدم انفكاك المولود منها
 بالرهز وقد يستدل بهذا من يرى وجوبها كالثبت والحسن
 واهل الطاهر والله اعلم فان قيل فكيف تصنعون في روايه
 هاهنا عن قتادة في هذا الحديث ويدعي قال هاهنا سئل قتادة عن
 قوله ويدعي كيف يصنع بالدم فقال اذا نحت العقيقة اخذ
 منها صوفة واشتفكت بها اود اجها ثم وضع على يافوخ
 الصبي حتى تشبيل على راسه مثل الخيط ثم يغسل راسه بعد
 وتلق قيل اختلف الناس في ذلك فمن قال هذا من روايه
 الحسن عن سمرة ولا يصح سماعه منه ومن قال بسماع الحسن
 من سمرة حدثت العقيقة هذا صحيح صحيح الترمذي وغيره وقد
 ذكر البخاري في صحيحه عن حبيب بن الشهيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 سيعرين اذهب فسل الحسن فمن سمع حديث العقيقة فسأله

ابن مسعود
 روى عنه
 يروى عنه
 المشتهر

فقال سمعته من سمرة ثم اختلف في التسمية بعد هل هي صحيحة او غلط
 على قولين فقال ابو داود في سننه هي وهم من هاهنا تركي قوله ويد
 يعني انما هو ويسمي وقال غيره كان في لسان هاهنا لثغه فقال
 ويدها وانما اراد ويسمي وهذا لا يصح فان هاهنا وان كان وهم
 في اللفظ ولم يبق له لسانه فقلحكي عن قتادة صفة التسمية وان
 سئل عنها فاجاب بذلك وهذا لا يحمل لثغه بوجه فان كان
 لفظ التسمية هاهنا فهو من فتادة او من الحسن والذين اثنوا
 لفظ التسمية قالوا انه من سننه العقيقة وهذا مروى عن
 الحسن وفتادة والذين منعوا التسمية كما لك والمشافع واحد
 واسحق قالوا انما غلط وانما هو يسمي قالوا وهذا كان من عمل
 الجاهلية فابطله الاسلام بدليل ما رواه ابو داود عن يزيد بن
 الحبيب قال كنا في الجاهلية اذا ولد لاجدا غلام ذبح شاه
 ولطح راسه بدمها فالحاج الله بالاسلام كما ندح شاه ونحلق
 راسه ونلطحه بزعفران قالوا وهذا وان كان في اسناده الحسن
 ابن واقد ولا يحتج به فاذا انضاف الى قول النبي صلى الله عليه وسلم
 اميطوا عنه الاذى والدم اذا فليق يا من هم ان ياطوه بالاذى
 قالوا ومعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم عوف عن الحسن والحسين

ابن مسعود
 روى عنه
 المشتهر

بكثير كبت ولم يدمهما ولا كان ذلك من هذيه وهدى صحابه
 قالوا وكف يكون من سنته نجيس راس المولود وابن هذا شاهد
 ونظير في سنته وانما يليق هذا باهل الجاهلية **فصل**
 فان قيل عقوقه عن الحسن والحسين بكثير كبت يدعي ان
 هذيه ان عليا راسا سقا وقد صحح عبد الحق من حديث ابن
 عباس وانسب ان النبي صلى الله عليه وسلم عوق عن الحسن بكثير
 وعن الحسين بكثير وكان مولد الحسن في عام اجد والحسين
 في العام القابل منه وروي الترمذي من حديث علي قال عوق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن بشاة وقال يا فاطمه
 اطلعي راسه وتصدقني بزنه شعرة فضته قال فوزناه فكان
 وزنه درهما او بعض درهم وهذا وان لم يكن اسناده منصلا
 فحدث ابن عباس بكفيان قالوا ولانه شك فكان عن
 الرازي مثله كالا فحيه ودم التمتع فاجوابا احادث الشائين
 عن الذكر والشاة عن الانثى اولى ان يؤخذ بها لوجه احدها
 كثرتها وان رواها عايشة وعبد الله بن عمرو وام كرز الكعبيه
 واسما فروى ابو داود عن ام كرز قالت سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول عن الغلام شاتان مكافيتان

عن

وعن الجارية شاة قال ابو داود سمعت حماد يقول مكافيتان
 مسنوتان او متفارتان قلت هو مكافيتان يفتح الفا ومكا
 بكسرها والمحدثون يختارون الفتح قال الترمذي لا فرق
 بين الروايتين لان كلاهما كافاة فقد قال وروي ايضا عنها
 ترفعه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اقدروا الطير على مكناهما وسميته يقول عن الغلام شاتان
 وعن الجارية شاة لا يضر كبر اذا ذكرانا كن ام انا تا و عنها ايضا
 ترفعه عن الغلام شاتان مثلان وعن الجارية شاة قال الترمذي
 حدثني حسن صحيح وقد تقدم حديث عمرو بن شعيب عن ابيه
 عن جده في ذلك وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم
 عن الغلام شاتان مكافيتان وعن الجارية شاة قال الترمذي
 حدثني حسن صحيح وروي شمعون بن عمار عن ثابت بن عجلان
 عن مجاهد عن اسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم يعوق عن الغلام
 شاتان مكافيتان وعن الجارية شاة قال مهنا قلت لاجد من
 اسماء قال ينبغي ان تكون اسماء بنت ابي بكر وفي كتاب الخلال قال مهنا
 قلت لاجد حديث خالد بن خديش قال حدثني عبد الله بن وهب
 قال حدثني عمرو بن الحارث ان ابا ثوبان بن موسى حدثه ان يزيد بن عبد

الله

المزني حدثه عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعق عن الغلام
ولا يمس رأسه يدم وقال في الأبل فرغ وفي الغنم فرغ فقال أحمد
ما الظرفه ولا اعرف يزيد بن عبد الله المزني ولا هذا الحديث فقلت
له انكلمه قال لا اعرفه وقصه الحسين والحسين حدث واحد
الثاني انها من فعل النبي صلى الله عليه وسلم واحاديث
الشائين من قوله وقوله عام وفعله كتمل الاختصاص الثالث
انها منضم لزياده وكان لاخذ بها اول الدواعي ان الفعل
يدل على الجواز والقول يدل على الاستحباب والاخذ بها ممكن
فلا وجه لتعطيل احدها الخامس ان قصته الذبح عن الحسن
والحسين كانت عام احد والعام الذي بعده وام كرر
سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم ما رونه عام الحد منه
سنة تبعد الذبح عن الحسن والحسين قاله المنساي في
كناه الكبير السناد سب ان قصته الحسين والحسين كتمل ان
يراد بها بيان جنس المذبح وانه من الكباش لا تخصيصه
بالواحد كما قالت عايشة فهي عن نسيان بقرة وكن تسمعا
ومرادها الجنس لا التخصيص بالواحد المتابع ان الله
سبحانه فضل الذكر على الانثى كما قال وليس الذكر كالانثى

المعصم

ومقتضى هذا التفاضل ترجحه عليها في الاحكام وقد جات
الشريعة بهذا التفضيل فجعل الذكر كالانثى في الشهاد
والميراث والدية فكذلك لحقت العقيقة بهذه الاحكام الثامن
ان العقيقة تشبه العنق عن المولود فانه رهن بعقيقته
فالعقيقة تغله وتعنقه فكان الاول ان يعق عن الذكر
ثلاثين وعن الانثى عشرة كما ان عنقا لا تشين يقوم مقام عنق
الذكر كما في جامع الترمذي وغيره عن امامه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايما امرئ مسلم اعنق امرا مسلما كان
فكاكه من النار بحزى كل عضو منه عضوا منه وايما امرئ
مسلم اعنق امرا من مسلمين كان فكاكه من النار بحزى
كل عضو منها عضوا منه وايما امرأة مسلمة اعنقت امرأة
مسلمة كانت فكاكه من النار بحزى كل عضو منها عضوا
منها وهذا حديث صحيح **فصل** ذكر ابوداود في المراسل
عن جعفر بن محمد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في
العقيقة التي عفتها فاطمة عن الحسن والحسين ان يعنقوا
لا بيت القابلة برجل وكلوا واطعموا ولا تكسروا منها
عظما **فصل** ذكر ابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم

المنشور

عن عن نفسه بعد ما جأته النبوه وهذا الحديث قال ابو داود
 في مسأله سمعت احمد حدثهم بحديث الهيثم بن جميل عن عبد
 الله بن المثنى عن ثمانية عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عن عن نفسه قال فمنا قلنا لبيد احمد هذا منك
 وضعف عبد الله بن المحرز **فصل** ذكر ابو داود عن
 رافع قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذ نزل من الجبل
 على حيز ولدته فاطمة بالصلاه **فصل** في هديه في تسميه
 المولود وختانه قد تقدم قوله في حديث قتاده عن الحسن
 سمرة في العقيقة تدعى يوم سابعه ويسمى وقال الميموني
 تذاكرنا لكم يسمى الصبي فقال لنا ابو عبد الله يروى عن انس
 انه يسمى ليلىته واما سمرة فقال يسمى اليوم السابع فاما
 الختان فقال ابن عباس كانوا لا يختنون الغلام حتى يدرك
 قال الميموني وسمعت احمد يقول كان الحسن يكره ان يختن
 الصبي يوم سابعه وقال حنبل ارايا عبد الله قال وان
 ختن يوم السابع فلا بأس وانما كرهه الحسن لئلا يشبه
 باليهود وليس في هذا شيء وقال الكحول ختن ابراهيم ابنه اسحق
 لسبعه ايام وختن اسمعيل لئلا عشرة سنة ذكره الخلال

قال احمد بن محمد بن عيسى عن قتاده عن الحسن
 بن احمد بن محمد بن عيسى

قال شيخ الاسلام بن تيمية فصا رختان اسحق سنة في ولده وختنا
 اسمعيل سنة في ولده وقد تقدم للخلاف في ختان النبي صلى الله
 عليه وسلم متى كان **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم
 في الاسماء والكثير ثبت عنه انه قال ان خنع اسم عند الله رطل
 تسمى ملك لا تلاك لا ملك الا الله وثبت عنه انه قال احب
 الاسماء الى الله عند الله وعبد الرحمن وصدقها حارث وهام
 وابيها حبر ومرة وثبت عنه انه قال لا تسمي غلاما
 يسارا ولا رباحا ولا نجحا ولا افلح فانك تقول انم هو فلا
 يكون فيقول لا وثبت عنه انه غير اسم عاصيه وقال انت
 جميلة وكانت اسم جويرة برة فغيره رسول الله صلى الله عليه
 وسلم باسم جويرة وقالت زينب بنت ام سلمة هي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يسمى بهذا الاسم وقال لا تركوا انفسكم
 الا الله اعلم باهل البير منكم وغير اسم اضرم بزرعه وغير اسم
 في الحكم باني شرح وغير اسم حزن جد سعيد وجعله
 سهلا فابي وقال السهلي يوطا ويمتنع قال ابو داود وغير
 النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعنتله وشيطان
 والحكم وعراة وخباب وشهاب وشما وسمي

الطبراني في المعجم
 كما في مسند احمد بن حنبل
 في مسند احمد بن حنبل
 في مسند احمد بن حنبل

يُحَرَّبُ سِلْمًا وَاسْمُ الْمُضْطَجِعِ الْمُنْبَعِثِ وَارْضًا غَفِيرَةً سَمَاءً خَضِرَةً
وَتَشَعْبُ الضَّلَالَةُ سَمَاءً تَشَعْبُ الْهُدَى وَيَتَوَالِزِينَ سَمَاءَهُمْ يَتَوَالِزُونَ
الرَّشْدَ وَتَسْمَى بَنَى مَغْرِبَةً بَنَى رَشْدًا فَصَلَّى فِيهِ هَذَا الْبَابُ
لَمَّا كَانَتْ الْأَسْمَاءُ قَوْلًا لِلْعَالِي وَذَلِكَ عَلَيْهَا أَفْضَلُ الْحِكْمَةِ أَنْ يَكُونَ
بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا أَرْضًا لَمْ تَنْشَأْ وَأَنْ لَا يَكُونَ مَعَهَا مَنَزَلُ الْأَجْنَبِيِّ
الْمَحْضَرِ الَّذِي لَا تَعْلُقُ لَهُ بِهَا قَانُ حِكْمَةِ الْحَكِيمِ تَأْتِي ذَلِكَ وَالْوَاقِعُ
يَتَشَبَّهُ خِلَافَهُ بَلْ الْأَسْمَاءُ تَأْتِي فِي الْمُسَمَّيَاتِ وَالْمُسَمَّيَاتِ تَأْتِي
عَنِ الْأَسْمَاءِ هَلْ فِي الْحُسْنِ وَالْفُجْرِ وَالْخَفَةِ وَالثِقَلِ وَاللَّطَافَةِ وَالْكَثَافَةِ
كَأَقِيلِهِ وَقَالَ إِنْ بَصُرْتَ عَيْنَاكَ ذَا الْقَبْلِ الْأَوْ مَعْنَاهُ أَنْ تَفَكَّرَ فِي لِقَائِهِ
وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَجِيبُ الْأَسْمَاءَ لِلْحُسْنِ وَأَمَّا إِذَا
بَرَدَ وَإِلَيْهِ بَرِيدٌ أَنْ يَكُونَ حُسْنُ الْأَسْمَاءِ حُسْنُ الْوَجْهِ وَكَانَ يَأْخُذُ
الْمَعْنَى مِنْ الْأَسْمَاءِ فِي الْمَنَامِ وَالْيَقَظَةِ كَمَا رَأَى أَنَّهُ وَاصِحَابُهُ فِي دَارِ
عَقْبِهِ بَنَى رَافِعًا فَاتُوا بِرُطْبٍ مِنْ رُطْبِ بَنِي طَلْحٍ فَأَوَلَهُ أَنْ الْعَاقِبَةُ
لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالرَّفْعَةُ فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ الَّذِي نَزَلَ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ لَقَدْ
قَدْ أَرُطَبَ وَطَابَ وَثَاوَلْ سَهْوَلُهُ أَمْرُهُمْ يَوْمَ الْحَدِيثِ مِنْ مَجْمُوعِ سَهْوَلِ
ابْنِ عَمْرِو أَبِيهِ وَنَدَبَ جَمَاعَةً إِلَى حَلِيبِ شَاهٍ فَقَامَ رَجُلٌ يَحْلِبُهَا فَقَالَ
مَا اسْمُكَ فَقَالَ امْرُؤُهُ فَقَالَ حَلِيبٌ فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ مَا اسْمُكَ قَالَ

اظنه

شليل

اظنه حَرْبٌ فَقَالَ حَلِيبٌ فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ مَا اسْمُكَ فَقَالَ يَعِيسُ فَقَالَ
فَقَالَ حَلِيبُهَا وَكَانَ يَكْرَهُ الْأَمْلَكَ الْمُنْكَرَةَ الْأَسْمَاءَ وَيَكْرَهُ الْعَبْرَ فِيهَا
كَأَمْرٍ فِي بَعْضِ غُرَوَاتِهِ بَيْنَ جَلِيلَيْنِ فَقَالَ عَنْ شَمَائِلِهِمَا فَقَالَ الْوَاقِعُ
وَمَحَرَّفُ الْعِلِّ عَنْهُمَا وَلَمْ يَجْزِ بَيْنَهُمَا وَلَمَّا كَانَ يَنْزِلُ الْأَسْمَاءَ وَالْمُسَمَّيَاتِ
فَرِيقًا لِرَبَاطٍ وَالتَّنَاسُبِ وَالْفَرَادِ بِمَا يَنْبَغِي قَوْلًا لِأَشْيَاءٍ وَحَقًّا يَتَقَا
وَمَا يَنْزِلُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَجْسَامَ عَنِ الْعَقْلِ مِنْ كُلِّ مَنَاقِبٍ إِلَى الْآخِرِ
كَأَنَّهَا تَأْتِي مِنْ مَعُونَةٍ وَغَيْرُهُ يَرَى الشَّخْصَ فَيَقُولُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ
أَسْمُهُ كَيْفَ كَيْفَ فَلَا يَكُنْ دَخْلٌ وَضَدٌ هَذَا الْعَبْرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَى الْمُسَمَّيَاتِ
كَأَنَّ سَالِ عَمْرٍو لِلْخَطَابِ رَجُلًا عَنْ شَمَائِلِهِ فَقَالَ حَمْرَةٌ فَقَالَ وَاسْمُ أَبِيكَ
قَالَ شَهَابٌ قَالَ فَمِنْ ذَلِكَ قَالَ بِحَمْرَةِ النَّارِ قَالَ فَإِنْ مَشِيتُكَ قَالَ
بِذَلِكَ لَظِي قَالَ ذَهَبَ فَقَدْ احْتَرَقَ مَشِيتُكَ فَذَهَبَ فَوَجَدَ الْأَمْرَ كَذَلِكَ
فَعَبَّرَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْأَلْفَاظِ إِلَى رَوَاجِهَا وَمَعَانِيهَا كَمَا عَبَّرَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ شَمَائِلِهِ إِلَى سَهْوَلَةِ أَمْرِهِمْ يَوْمَ
الْحَدِيثِ وَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ
بِتَحْسِينِ الْأَسْمَاءِ وَاجْتَوَانَهُمْ يَدْعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهَا وَفِي هَذَا
وَاللَّهُ أَعْلَمُ نَبِيَّهُ عَلَى تَحْسِينِ الْأَفْعَالِ الْمُنَاسِبَةِ لِتَحْسِينِ الْأَسْمَاءِ
لَتَكُونَ الدَّعْوَةُ عَلَى رَوْسِ الْأَشْهَادِ بِالْأَسْمَاءِ لِلْحُسْنِ وَالْوَضْعِ الْمُنَاسِبِ

له وناملك كيف اشتق للنبي صلى الله عليه وسلم من وصفه اشما من مطا
 لمعناه وهما احمد ومحمد فهو لكثرة ما فيه من الصفات المحمودة محمد
 واشرفها وفضلها على صفات غيره احمد فارتبط الاسم بالمسمى
 ارتباط الروح بالجسد وكذلك تكنيته صلى الله عليه وسلم لاتباع
 الحكم بن هشام بابي جهل كنية مطابقة لوصفه ومعناه وهو
 احق الخلق بهذه الكنية وكذلك تكنية الله عز وجل لعبد العزيز
 بابي لهب لما كان قصيره الى نار ذات لهب كانت هذه الكنية اليق
 به واوفق وهو بها احق واخلق ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
 المدينة واشتهر بآثاره لا تعرف بغير هذا الاسم غيره بطيبة لما
 زال عنها ما في لفظ يثرب من التشريب بما في معنى طيبة من الطيب
 استخفت هذا الاسم وازدادت به طيبا اخر فاثرت
 طيبها في استحقاق الاسم وزادها طيبا الى طيبها ولما
 كان الاسم الحسن يقتضي مشاهة ويستند عليه من قرب
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض قريش يا بل العرب وهو
 يدعوهم الى الله وتوحيده يا بني عبد الله ان الله قد حسن اسمكم
 واسم ابيكم فانظر كيف دعاهم الى عبودية الله كحسن اسم ابيهم
 وبما فيه من المعنى المقتضي للدعوة وناملك اشما السنه المنبارزين

يوم بدر كيف اقتضى القدر مطابقة اسمائهم لاجوالهم وميد فكان
 الكفار شيبه وعشبه والوليد ثلاثة اشما من الضعف فالوليد له
 يد اي الضعف وشيبه نهاية كما قال الله الذي خلقكم من ضعف
 ثم جعل من بعد ضعف قوه ثم جعل من بعد قوه ضعفا وشيبه
 وعشبه من العيب فدللت اشما وهم على عيب يحملهم وضعف
 نالهم وكان اقربا لهم من المسلمين على وعبيده والحارث ثلاثة اشما
 ثاب او صافهم وهي العلو والعبودية والسعي الذي هو الحث
 فعلاوا عليهم بعبوديتهم وسعيهم في حث الاخره ولما كان الاسم
 مقتضيا لمساهة وموثرافيه كان احب الاشما الى الله ما اقتضى
 احب الاوصاف اليه كعبد الله وعبد الرحمن وكان اضافته العبود
 الى اشما الله واشمه الرحمن احب اليه من اضافتها الى غيرها
 من الاشما كالقاهر والقادر فعبد الرحمن احب اليه من عبد
 القادر وعبد الله احب اليه من عبد ربه وهذا لا زال النعلو الذي
 بين العبد وبين الله انما هو العبودية المحضة والنعلو الذي
 بين الله وبين العبد بالرحمة المحضة فبرحمته كان وجوده وكال
 وجوده والغاية التي اوجده لاجلها ان يتأله وحده مجده وخوفا
 ورجا واجلالا وتَعْظِيْمًا فيكون عبد الله وقد عبده بما في اسم الله

من معنى الالهية التي تستحيل ان تكون لغيره ولما غلبت رحمته غضبه
 وكانت الرحمة احب اليه من الغضب كان عبد الرحمن احب اليه من
 عبد القاهر **فصل** ولما كان كل عبد منحركا بالارادة والم
 مبتدأ الارادة وثرب على ارادته حركته وكشبهه كان ضد الاسماء
 اسم هاهم واسم حارث اذ لا ينفعك اسماءها عن حقيقة معناها ولما
 كان الملك الحق لله وحده ولا ملك على الحقيقة سواه كان خضع اسم
 و اوضعه عند الله واغضبه له اسم شاهان شاه اي ملك الملوك
 وسلطان السلاطين فان ذلك ليس لاحد غير الله فتشبهه غيره
 هذا من بطل الباطل والله لا يحب الباطل وقد الحق بعض اصل
 العلم بهذا قاضي القضاة وقال ليس قاضي القضاة الا من يقضي
 الحق وهو خير العاصين الذي اذا قضى امرا فاما يقول له كن
 فتكون ويلى هذا الاسم في الكراهة والقبح والكذب سيئ الناس
 وسيئ الكل وليس ذلك لارسل الله صلى الله عليه وسلم خاصة
 كما قال انا سيئ ولد ادم فلا يجوز لاحد قط ان يقول عن غيره انه
 سيئ الناس كما لا يجوز ان يقول انه سيئ ولد ادم **فصل**
 ولما كان مسمى الحرب والمرارة كره شي للنفوس وافصحها عندها
 كان افصح الاسماء حربا ومرة وعلى قياس هذا جنظله وجرز وما

انظر ان اضح
 عند الله تعالى
 واعض
 من الملوك
 وسلطان
 السلاطين

وكذا تروى في
 بعض النسخ
 وسيئ الناس
 وسيئ الكل

اشبهها وما اجدر هذه الاسماء بتأثيرها في تشبيهاتها كما اثر اسم
 جرز في الجوزونه في سجد واهل بيته **فصل** ولما كان الانبياء
 سادات بني ادم واخلاقهم اشرف الاخلاق واعمالهم اشرف الاعمال
 كانت اسماءهم اشرف الاسماء فندب النبي صلى الله عليه وسلم الله
 الى التسمي باسمائهم كما في شريك داود والنساي عنه تسموا
 باسم الانبياء ولو لم يكن في ذلك من المصالح الا ان الاسم يذكر بسماء
 ويقضي التعلق بمعناه لكونه تصليح معاني ذلك من حفظ
 اسماء الانبياء وذكرها وازالة منسى وان ذكر اسماءهم باوصافهم
 واحوالهم **فصل** واما النهي عن تشبيه الغلام بسيار واقلم
 ونجسها وربا جاف هذا المعنى خرقا لما اشار اليه في الحديث ومثوله
 فانك تقول انتم هو فتقال لا والله اعلم هل هذه التريادة شر تمام الحد
 المرفوع او مدرجة من قول الصحابي بكل حال فان هذه الاسماء لما
 كانت قد توجب تطييرا انكر هذه النفوس ويصدها عما هي بصيرة
 كما اذا قلت لرجل اعندك يسار او رباح او افلح قال لا تطيرت
 انت وهو من ذلك وقد تقع الطيرة ولا سيما على المتطيرين فقد
 من تطير الا ودعت به طيرة واصابة طائره كما قيل
 تعلم انه لا طير الا على من طير فمعي الثبور

فأفضت حكمه التارخ الروفي يا مته الرجيم بهم ان يمنهم من اشباب
توجب لهم سماع المكروه او وفوعه وان جعل عنها الى اشما حصدا
المقصود من غير مفسدة هذا الى ما ينضاف الى ذلك من تعليل ضد
الاسم عليه بان يسمى سارا من هو من اعسر الناس ونجما من لا
نجاح عنده وربما جاء من هو من الناس من يكون وقوع في الكذب
عليه وعلى الله وامرا اخر ايضا وهو ان يطال المسمى بمقتضى
اشبه فلا يوجد عنده فيجعل ذلك سببا لذمه وسبه كما قيل
تمول من جهلهم سديدا والله ما فيك من سداد
انت الذي كونه فسادا في عالم الكوز والفساد
فتوصل الشايع بهذا الاسم الى ذم المستحق به وفي مراتب
وسميته صالحا فان غدا بضدا شبه في الوري تيارا
وظن بان اشته سائر لا وضافه فقد اشاهرا
وهذا كما ان المذبح ما يكون ذما وموجب السقوط مرتبه المذبح
عند الناس فانه يمدح باليسرف فيه فقط الى التفرس بما مدح به
ونظنه عنده فلا تحده كذلك فينقلب ذما ولو ان غير مدحه
لم يحصل له هذه المفسدة ويشبه حاله حال من ولا
سنيه ثم غول عنها فانه تنقصر مرتبته عما كانت قبل الاولى
من

ونقص نفوس الناس عما كان عليه قبلها وفي هذا قال القائل
الاما وصفت امرا لا يرى قلا تغل في وصفه واخضد
فانك ان تغل تغل الطنون فيه الى الابد لا بعد
فينقص من حيث عظمته لفضل المغيب على المشهد
وامرا اخر ايضا وهو ان المسمى واعنقاده في نفسه انه كذلك فيقع
في تركه نفسه وتعتيها وترفعها على غيره وهذا هو المعنى
الذي نهى النبي صلى الله عليه وسلم لاجله ان يسمى برة وقال
لا تذكروا انفسكم الله اعلم باقل البر منكم وعلى هذا فيكره التسمية
بالنقى والمنقى والمطيع والطابع والراضي والمحسن والمخلص
والطيب والرشيد والسديد واما تسمية الكفار بذلك فلا
يجوز التمكن منه ولا دعاوهم بشي من هذه الاسماء ولا الاخبار
عنهم بها والله عز وجل يغضب من تسميتهم بذلك **فصل**
واما الكنية فهي نوع تكرم للكني وتنويه به كما قال اكنيه حين انا ايه
لا كرمه ولا القبة والسوة اللقب وكني النبي صلى الله عليه وسلم
ضرسا باني محي وكني عليا باني تراب الى كنيته باني المحسن فكانت
احب كنيته اليه وكني اخا اسير نزالك وكان صغيرا دون البلوغ
باني غير وكان هدية تكتيه نزال ولد ومن لا دلالة ولم يثبت عنه

انه نهي عن كنيه الا الكنية باني القسم فصح عنه انه قال سمو باسمي
ولا تكنوا بكنيتي فاختلف لنا سماع ذلك على اربعة اقوال احدها
انه لا يجوز التكني بكنيته مطلقا سواء افرد بها عزائمه او قرنها
به وسواء بحياه وبعد وفاته وعمدتهم عموم هذا الحديث الصحيح
والملاقه حكى البيهقي ذلك عن الشافعي قالوا ولا زال النعماني كما كان
لان معنى هذه الكنيه والتسميه تخصه به صلى الله عليه وسلم
وقد اشار الى ذلك بقوله والله لا اعطي احدا ولا امنع احدا
وانما انا قاسم اضع حيث امرت قالوا ومعلوم ان هذه الصفة
ليست على الكمال غيره واختلف هو لا في جواز تسميه المولود
تقاسم فاحازه طائفة ومنعه اخرون والمحذورون نظر والى ان
العله عدم مشاركة النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخص
به من الكنية وهذا غير موجود في الاسم ولما نعوز نظروا الى
ان المعنى الذي نهي عنه في الكنية مثله في الاسم سواء هو اول
بالمنع قالوا وفي قوله انما انا قاسم اشعار بهذا الاختصاص
القول الثاني ان النعماني جمع بين اسمه وكنيته فاذا افرد احدها
عن الآخر فلا بأس قال أبو داود بائ من رأى لا يجمع بينهما
ثم ذكر حديث أبي الزبير عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال ابن تيمية باسمي فلا يكتني بكنيتي ومن اكنى بكنيتي فلا يسمي باسمي
ورواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وقد رواه الترمذي
ايضا من حديث محمد بن عجلان عن ابيه عن ابيه عن ابيه وقال حسن
صحيح ولفظه نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع احدهما
اسمه وكنيته ويسمى محمدا ابا القسم قال صاحب هذا القول فهذا
مفيد مفسر لما في الصحيحين من نهي عن التكني بكنيته قالوا
ولا يجمع بينهما مشاركة في الاختصاص بالاسم والكنية فاذا
افرد احدهما عن الآخر زال الاختصاص من القول الثالث جواز الجمع
بينهما وهو المنقول عن مالك واجمع اصحاب هذا القول بما رواه
أبو داود والترمذي من حديث محمد بن الحنفية عن علي قال قلت
يا رسول الله ان ولدا من بعدك ولد اسميه باسمك وكنيته
بكنيتك قال نعم قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي سنن أبي داود
عن عائشة قالت جئت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله اني قد ولدت غلاما فسميته محمدا وكنيته ابا القسم
فذكر لي انك تكره ذلك فقال ما الذي احل اسمي وحرّم كنيتي او
ما الذي حرّم كنيتي واحل اسمي قال هو لا واحل اسمي والمنع منسوخ
بهذين الحديثين والقول الرابع ان التكني باني القسم كان ممنوعا في

حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو جاز بعد وفاته قالوا وسبب النهي
 انما كان مختصا بحياة فانه قد ثبت الصحيح من حديث انس قال
 نادى رجلا بالبقيع ما ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لم اعنك نما عتوت فلانا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا ابا شمي ولا تكونوا بكيني قالوا
 وحدث علي فيه اشارته الى ذلك بقوله ان ولدك من بعدك اولد
 ولد ولم يسأله عن نبول له في حياته ولكن قد قال علي في هذا
 الحديث وكانت رخصته لي وقد شد من لا ثوبه لقوله فمنع
 التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم قياسا على النهي عن التكني
 بكنيته والصواب ان التسمية باسمه جائز والتكني بكنيته ممنوع
 منه والمنع في حياته اشد والجمع بينهما ممنوع منه وحدث
 عاصم غريب لا يعارض بمثله الحديث الصحيح وحدث علي في
 صحته نظرا والترمذي فيه نوع تناسل في الصحيح وقد قال
 علي انها رخصته له وهذا يدل على بقا المنع لمن سواه والله اعلم
 فصل وقد ذكره قوم من السلف والخلف الكنية باني عيسى
 واجازها اخرون فروى ابو داود عن زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب
 ضرب ابنه نكته ابا عيسى واز المغيرة بن شعبة نكته باني عيسى

فقال له عمر انا نكفك ان نكنا باني عبد الله فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كنا في فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانا في لججيتنا فلم يزل يكره يا
 عبد الله حتى هلك وقد كني عايشة بام عبد الله وكان لنفسه به
 ايضا كما كان حبيبته واما سلمة فصل ونهى صلى الله عليه وسلم
 عن تسمية العنب كرما وقال الكرمر قلب المؤمن وهذا
 لان هذه اللفظة تدل على كثرة الخير والمنافع في المسمى بها وقلب
 المؤمن هو المستحق لذلك دون شجرة العنب ولكن هل المراد
 النهي عن تخصيص شجرة العنب بهذا الاسم وان قلب المؤمن هو
 منه فلا يمنع من تسميته بهذا بالكرم كما قال في المسكين والفقير
 والمفلس والمراد ان تسميته بهذا مع اتخاذ الخمر المحرم منه وصف
 بالكرم والخير والمنافع لا ضل في الشراب الخبيث المحرم وذلك
 ذريعة الى مدح ما حرم الله وتبجيل النفوس عليه هذا محتمل
 والله اعلم بما ردد رسول الله والاوّل ان لا تسمى شجرة العنب كرما
 فصل وقال صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الاعراب
 على شتم صلاتكم الا وانها العشا وانتم تسمونها العتة وح
 عنه انه قال لو يعلمون ما في العتة والصبح لا تؤها ولو حبوا

فقل هذا نسخ للمنع وقيل بالعكس والصواب خلاف القولين فان
 العلم بالتاريخ متعذر ولا تعارض بين الحديثين فانه لم ينع على
 الاطلاق اسم العتة بالكلية وانما هي عزان تهيئ اسم العتة وهو
 الاسم الذي سماه الله به في كتابه ويغلب عليه اسم العتة فاذا
 سميت العتة واطلق عليها احكاما العتة فلا بأس والله اعلم
 وهذا بحافظة منه صلى الله عليه وسلم على الاسماء التي سمي الله
 بها العبادات فلا يغير ويؤثر عليها غيرها كما فعله المتأخرون
 في هجران اللفاظ النصوص وايتار المصطلحات للحادثه عليها
 ونشأ سبب هذا من الفساد لما الله به علم وهذا كما كان يحافظ
 على تقديم ما قدمه الله وتأخير ما أخره كما بدأ بالصفا وقال ابدأ
 بالله به وبدأ في العبد بالصلاة ثم جعل النحر بعدها واخبر ان من
 زح قبلها فلا نسك له تقدما لما بدأ الله في قوله فصل الربك واخر وبدأ
 في اعضاء الوضوء بالوجه ثم اليدين ثم الراس ثم الرجلين تقدما لما
 قدمه الله وتأخيرا لما أخره وتوسيطا لما وسطه وقدم زكاه التطهر
 على صلاه العبد تقدما لما قدمه الله في قوله قد افلح من زكى وذكر اسم
 ربه فصلى ونظاير كثيره فصل في هدي صلى الله عليه وسلم في
 حفظ المنطق واختيار الالفاظ كان يختار في خطابه

عن م

وتختار لامتة احسن الالفاظ واجملها والطفها وابعدها من
 اهل الجفاء والعظمة والفحش فلم يكن فاحشا ولا منقشا ولا
 مخابا ولا قضا ولا زكوة ان يستعمل اللفظ الشريف المصون
 في حق من ليس كذلك وان يستعمل اللفظ المهين المكره في
 حق من ليس من اهل هله فمن الاول منعه ان يقال للمنافق سيد
 وقال فانك سيد فقد سخطتم ربكم عز وجل ومنعه ان يسمى
 بشجر العنب كرمًا ومنعه من تشبيهه في جمل باني الحكم وكذلك
 تغييره لاسم الى الحكم من الصحابة باني شرح وقال ان الله هو
 الحكم واليه الحكم ومن ذلك نهيه للملوك ان يقول لسيدته وسيدته
 ربي وربتي وللسيد ان يقول للملوك عبيدي ولكن يقول
 المالك فتاي وفتاتي ويقول الملوك سيدي وسيدتي وقال لمن
 ادعى انه طبيب اس رفق وطبيبها الذي خلفها والجاهلون
 يسمون الكافر الذي له علم ما يستي من الطبيعه حكما وهو من
 اشغف الخلق ومن هذا قوله للخطيب الذي قال من رطع الله
 ورؤوله فقد رشح ومن يعصهما فقد غوى بيئس الخطيب
 انت ومن ذلك قوله لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن
 قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان وقال له رجل ما شاء الله وشئت

اراد
 الطائفه من ذلك انما يصير
 حكمه عامه
 الى

فقال جعلني لله ندا قل ما شاء الله وحده وفي معنى هذا الشر
 المتفق عنه قول من لا يشركنا بالله وانا في حسب الله
 وحسبك وما الى الله وانت وانا متكلم على الله وعلبك وهذا
 من الله ومنك والله في السماء وانت في الارض والله وحيد
 وامثال هذا من الالفاظ التي يجعل قائلها المخلوق ندا للمخالق
 وهي اشتد منعاً وقبحاً من قوله ما شاء الله وشئت فاما اذا
 قال انا بالله ثم بك وما شاء الله ثم شئت فلا بأس بذلك كما في
 حديث العلاء لا بلاغ الى اليوم الا بالله ثم بك وكما في الحديث المصنف
 الاذن ان يقال ما شاء الله ثم شاء فلان فصل القسم الثاني
 وهو ان يطلق الفاظ الازم على من ليس من اهلها فمثل نفسه
 صلى الله عليه وسلم عز سب الدهر وقال انا الله هو الدهر
 وفي حديث آخر يقول الله عز وجل يوذني ان ادم سب الدهر
 وانا الدهر بيدى الا من اقلب الليل والنهار وفي حديث آخر
 لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر وفي هذا ثلاث مغاير عظيمة
 احدها منسبة من ليسوا بهل للسب فان الدهر خلق مشعر من
 خلق الله متقاداً لا مزمه من ذلك لشجره فسأله اولى بالزم
 والسب منه المانية ان سبه مفضل للشرك فانه انما يشبه

الطر النقي
 مثل هذه
 الالفاظ التي
 لا تشك

لظنه انه يضر وينفع وانه مع ذلك ظالم قد ضر من لا يستحق الضرر
 واعطى من لا يستحق العطا ورفع من لا يستحق الرفعة وحرم
 من لا يستحق الحرمان وهو عند شاتميه من اظلم الظلم واشنع
 هو لا الظلم الخونه في سبه كثير جداً وكثير من الجهال يصرح
 بلعنته وتفيحه الملائكة ان السب منهم انما يقع على من يفعل
 هذه الافعال التي لو اتبع الحق فيها هواهم لفسدت السموات
 والارض واذا وافقت هواهم حمدوا الدهر وانتوا عليه وفي
 حقيقته الامر فقول الدهر تعالى هو المعطى المانع الخافض
 الواقع المعز المذل والاهر ليس له من الا موشى فمستبهم
 للدهر منسبة لله عز وجل ولهذا كانت مودبة للرب تعالى
 كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الله تعالى يوذني ان ادم سب الدهر وانا الدهر
 فسب الدهر دابر بين امرين لا بد له من احدهما اما منسبة
 الله او الشكر به فانه ان اعتقد ان الدهر فاعلم مع الله فهو
 مشرك وان اعتقد ان الله وحده هو الذي فعل ذلك وهو
 سب من فعله فقد سب الله ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم
 لا يقولن احدكم تعسر الشيطان فانه يتعاطى حتى يكون

مثل البيت ويقول بقوتي ولكن ليقبل بسم الله فانه نصا غمري
 يكون مثل الذباب وفي حديث خرازا العبد اذا العز الشيطان
 يقول انك لتلعن ملعنا ومثل هذا قول القائل خرازا الله
 الشيطان وقع الله الشيطان فان ذلك كله بفرجه ويقول
 علم انزلهم الى قدر نلتهم بقوتي وذلك مما بعينه على اغوايه
 ولا يعيده شيئا فارشد النبي صلى الله عليه وسلم من ميسره
 شي من الشيطان ان يذكر الله ويدكر اسمه ويستعين بالله
 منه فان ذلك تنفع له واغبط للشيطان ~~فصل~~ ومن ذلك
 نعيه صلى الله عليه وسلم ان يقول الرجل خبثت نفسي ولكن
 يقول لغشت نفسي ومعناها واحداى غيثه وساخلفها
 فكره لم لفظ الخبث لما فيه من الفج والبشاعه وارشدهم الى
 استعمال الحسن وهو ان يقولوا انك اللفظ المكروه بالحسن
 ومن ذلك نعيه صلى الله عليه وسلم عن قول القائل بعد فوات الامر
 لو اني فعلت كذا وكذا وقال بها تنفع عمل الشيطان وارشدوا الى ما
 هو انفع له من هذه الكلمه وهي ان يقول قدر الله وما شاء فعل وذلك
 لان قوله لو كنت فعلت كذا وكذا لم يقضي ما فاني اوم اقع فيما وقعت فيه
 كلام لا يجدي عليه فايك البتة فانه غير مستقبل لما استند به من امره
 وغير مستقبل

انظر الى
 انما اخبر
 الله

عشرته بلو وفي ضمن لو اذعا ازال امر لو كان كما قدره في نفسه لكان
 غير ما فضا الله وقدره وشاءه فان ما وقع مما تمنى خلافه
 لما وقع بفضا الله وقدره ومشيئته فاذا قال لو اني فعلت
 كذا لكان خلافا لما وقع فهو محال اذ وقوع خلاف لمقدر المقضي
 محال فقد تضمن كلامه كذبا وجهلا ومحالا وان سلم من التلذ
 يا لقدر لم يسلم من معارضته بقوله لو اني فعلت لا فعت ما
 قدر علي فا زويل ليس في هذا رد للقدر ولا حجة له اذ تلك
 الاشياء التي تمنى ها الصا من القدر فهو يقول لو وفقت
 لهذا القدر لا تدفع به عن ذلك القدر فان القدر يدفع
 بعضه ببعض كما يدفع قدر المرض بالادوا وقدر الذنوب بالادب
 وقدر العدو بالجهاد وكلاهما من القدر قيل هذا حق ولكن
 هذا تنفع قبل وقوع القدر المكروه فاما اذا وقع فلا سبيل الى
 دفعه وان كان له سبيل الى دفعه او تخفيفه بقدر اخر فهو
 اولي به من قوله لو كنت فعلت بل وظيفته في هذه الحال ان
 يستنقيل فعله الذي يدفع به او يخفف لا يتمنى ما لا مطع
 في وقوعه فانه عجز محض والله يلووم على العجز وحجب الكيس
 وبامره والكيس هو مباشرة الاشياء التي ربط الله بها

ب

محمد

مُسَبِّبَاتُهَا النَّافِعَةُ لِلْعَبْدِ فِي مَعَاشِهِ وَمَعَادِهِ فَهَذِهِ تَفْتَحُ
 الْخَيْرَ وَالْأَمْرَ وَالْأَمْرَ الْعَجْزَ فَإِنَّهُ يَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ إِذَا
 عَجَزَ عَمَّا يَنْفَعُهُ وَصَارَ إِلَى الْإِمَانِ إِلَى الْإِيمَانِ بِقَوْلِهِ لَوْ كَانَ كَذَا
 وَلَوْ فَعَلْتُ كَذَا انْفَتَحَ عَلَيْهِ عَمَلُ الشَّيْطَانِ فَازِيًا بِهِ الْعَجْزَ وَالْكَسَلَ
 وَهَذَا اسْتِعْازُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمَا وَهُمَا مَفْتَاخُ
 كُلِّ شَيْءٍ وَيَصُدُّ عَنْهُمَا أَلَمٌ وَالْخَيْرُ وَالْجَنُودُ وَالْخَلُّ وَضَلَعُ الدِّينِ
 وَغَلْبَةُ الرِّجَالِ فَتَصُدُّ رَهَا كُلِّهَا عَنِ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَعَنْوَانُهَا
 لَوْ فَذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ
 فَالْمَنْعِيُّ مِنَ الْعَجْزِ النَّاسِ وَأَفْكَسِهِمْ فَازِ الْمَنْعِيِّ رَأْسُ أَهْلِ الْمَغَالِسِ
 وَالْعَجْزُ مَفْتَاخُ كُلِّ شَيْءٍ وَاضِلُ الْمَعَاصِي كُلِّهَا الْعَجْزُ فَازِ الْعَبْدِ
 يَعْجِزُ عَنْ شَتَّى الطَّاعَاتِ وَعَنْ أَكْثَرِ الْأَسْبَابِ الَّتِي تَعْوِضُهُ عَنْ
 الْمَعَاصِي وَتَحُولُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فَيَنْقُصُ فِي الْمَعَاصِي فَجَمَعَ هَذَا الْحَدِيثُ
 الشَّرِيفُ اسْتِعْازَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصُولِ الشَّرِّ
 وَفُرُوعِهِ وَبُيَادِيهِ وَنَعَائِيهِ وَمَعْرِارِهِ وَمَصَادِرِهِ وَهُوَ
 عَلَى ثَمَانِ خُصَالٍ كُلُّ خُصْلَةٍ مِنْهَا قَرِيبَتَيْنِ فَقَالَ الْعَوْدُ
 بِكَ مِنَ أَلَمٍ وَالْخَيْرُ وَهُمَا قَرِيبَتَانِ وَأَزْالَةُ الْمَكْرُوهِ الْوَارِدِ عَلَى الْقَلْبِ
 يَنْقَسِمُ بِأَعْيَانِ سَبَبِهِ إِلَى قَسَمَيْنِ فَإِنَّهُ أَمَّا أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ

أَمْرًا

أَمْرًا ماضِيًا فَهُوَ مُحْدَثُ الْخَيْرِ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ تَوَقُّعُ أَمْرٍ مُسْتَقْبَلٍ
 فَهُوَ مُحْدَثُ أَلَمٍ وَكُلَاهُمَا مِنَ الْعَجْزِ فَإِنْ مَضَى لَا يَدْفَعُ الْخَيْرَ
 بَلْ لِرِضَا وَالْحَمْدِ وَالصَّبْرِ وَالْإِيمَانِ بِالْقُدْرَةِ وَقَوْلِ الْعَبْدِ قَدَّرَ
 اللَّهُ وَمَا تَسَاءَلُوا فَعَلْ وَمَا تُسْتَقْبِلُونَ لَا يَدْفَعُ أَيْضًا بِأَلَمٍ بَلْ أَمَّا أَنْ
 يَكُونَ لَهُ حِيلَةٌ فِي دَفْعِهِ فَلَا يَعْجِزُ عَنْهُ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ حِيلَةٌ
 فِي دَفْعِهِ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَتَلْبَسُ لَهُ لِبَاسُهُ وَيَأْخُذُ لَهُ عُذْرَتُهُ
 وَيَنْهَابُ لَهُ أَهْبَتُهُ الْإِيقَةُ بِهِ وَيَسْتَجِزُّ حَيْثُ حَصِينَتُهُ مِنَ
 التَّوْحِيدِ وَالتَّوَكُّلِ وَالْإِنْطِرَاحِ بِهَيْزِلِي الرِّسْعَانِ وَالْإِسْتِشْلَا
 لَهُ وَالرِّضَا بِهِ رَبِّي فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَرْضَى بِهِ رَبِّيَا فَمَا حَبَّبَ
 مَا يَكْرَهُ فَإِذَا كَانَ هَكَذَا لَمْ يَرْضَ بِهِ رَبِّيَا عَلَى الْإِطْلَاقِ فَلَا يَرْضَاهُ
 الرَّبُّ لَهُ عَمْدًا عَلَى الْإِطْلَاقِ قَالَهُمُ وَالْخَيْرُ لَا يَنْفَعُ عَزَا الْعَبْدِ
 إِلَيْهِ بَلْ مُضَرَّتُهُمَا أَكْثَرُ مِنْ نَفْعَتِهِمَا فَإِنَّهُمَا يَضَعُفُ الْعَزْمُ
 وَيُوهِنُ الْقَلْبُ وَيُجْهَلُ أَنْ يَزَالَ الْعَبْدُ وَيَزَالَ جَهْدُهَا دَفْعًا
 يَنْفَعُهُ وَيَقْطَعُ عَنْ عَلَيْهِ طَرِيقَ السَّيْرِ أَوْ يَنْكَسِرُ إِلَى الْوَرْدِ
 أَوْ يَغْوِقَانَهُ وَيَقْفَانَهُ أَوْ يَحْبِسَانَهُ عَنْ الْعَمَلِ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ
 شَيْئًا إِلَيْهِ وَجَدَ فِي سَيْرِهِ فَمَا جَمَلَ تَقْيِيلُ عَلَى ظَهْرِ السَّيْرِ
 بَلْ أَرْغَمَ أَلَمُ وَالْخَيْرُ عَنْ شَهْوَانِهِ وَأَرَادَتْهُ الَّتِي تَضُرُّهُ

في معاشته ومعادته اشفع به من هذا الوجه وهذا من حكمة العزيز
الحكيم ان سلك هذا الخندق على انقلب المعرض عنه الفارغ
من محبته وخوفه ورجائه والا نأبه اليه والثوكل عليه والاشتر
به والفرار اليه والا نقطاع اليه ليرد بها ينلها به من الغموم
والغموم والاحزان والالام القلبية عن كثير من معاصيها
وتشبهاتها المردية وهذه القلوب في سجن من الحزم في هذه
الاراد وان اردت بها خير كان خطها من سجن الحزم في معادها
ولا تزال في هذا السجن حتى تخلص لا فضا الوحيد والافعال
على الله والا شربه وجعل محبته في ريب خواطر القلب وسأوسه
بحيث يكون ذكره تعالى وجبه وخوفه ورجاؤه والفرح به
والابتنهاج بذكره هو المستولى على القلب الغالب عليه الذي
الذي متى فقدته فقد قوته الذي لا قوام له الا به ولا يقال بدونه
ولا سبيل الى خلاص القلب من هذه الالام التي هي اعظم امراضه
وافسد حاله الا بذلك ولا بلاغ الا بالله وحده فانه لا يصل
اليه الا هو ولا ياتي بالحسنات الا هو ولا يصرف السيئات الا
هو ولا يدل عليه الا هو واذا اراد عبده لا مهربية له فمنه
الا يجاد ومنه الاعداد ومنه الامداد واذا اقامه في مقام اي

محل

مقام

مقام كان في حكمة اقامته فيه وحكمته اقامته فيه ولا يليق به غيره
ولا يصلح له سواه ولا ما نزع لما اعطى الله ولا معطي لما منع ولم
يمنع عبده حقا هو للعبد فيكون منعه طالما بل يمنعه ليتوسل
اليه بما به وليعطيه وليتضرع اليه وينتدلك بيزيد به وتخلق
ويعطى فقره اليه محقة بحيث يشهد في كل ذرة من ذراته
الباطنة والظاهرة فاقه نامة اليه على تعاقب الانفاس
وهذا هو الواقع في نفس الامرو ان لم يشهده لم يمنع عبده
ما العبد محتاج اليه بخلاصه ولا نقصا من جزائه ولا
استيثارا عليه بما هو حق للعبد بل يمنعه ليرده اليه وليعز
بالند لك له وليغنيه بالافتقار اليه وليجبره بالانكسار
بيزيد به وليدفع به برارة المنع خلاوة الخضوع له ولذلة
الفقر وليلبشه خلعة العبودية ويولي به بعزله اشرف
الولايات وليشهد حكمته في قدرته ورحمته في عزته
وبره ولطفه في محبه وان منحه عطا وعزله توليه وعقوبته
تأديت وامتنانه مخنة وعطية وتسليطا عداة عليه سباط
يسوق بها اليه وبالجملة فلا يليق بالعبد غير ما اقيم فيه
وحده وحكمته اقامته في مقامه الذي لا يليق به سواه

محل

ولا يحسن ان يخطاه والله اعلم حيث يجعل موافق عطايه وفضل
والله اعلم حيث يجعل رسالته وكذلك فتننا بعضهم ببعض ليقولوا
اهو لا من الله عليهم من بيننا اليس الله با علم بالشاكر وهو سبحانه
اعلم بمواقع الفضل ومحال التخصيص ومحال الحرمان فيجده وحكمته
اعطى ونحوه وحكمته حرم فمزيد المنع الى الا فقار اليه
والنذل له وتلقاه انقلب حقه عطا ومن شغله عطاوه
وقطعه عنه انقلب حقه منعاً فكل ما شغل العبد عن الله
فهو مشغوم عليه وكل ما رده اليه فهو رجه به فالرب تعالى يريد من عبده
ان يفعل ولا يقع الفعل حتى يريد سبحانه من نفسه ان يعينه كما
قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين وان كان مع العبد
روح اخرى نسبتها الى روحه كنسبة روحه الى بدنه يستدعيها
اراده الله من نفسه ان يفعل به ما يكون به العبد فاعلا ولا
فمحله غير قابل للعطا وليس معه انا يوضع فيه العطا فخرج
بغير انا رجع بالحرمان ولا يلو من الا نفسه والمقصود ان النبي
صلى الله عليه وسلم استعاض من الله والجزز وهما قريتان والعجز
والكسل وهما قريتان فان خلف كمال العبد وصلاجه عنه
اما ان يكون لعدم قدرته عليه فهو عجزاً او يكون قادراً عليه لكن

لا يريد به فهو كسل وينشأ عن هاتين الصفتين قوائم كل
وحصول كل شئ ومن ذلك الشر يعلله عن النفع ببدنه وهو
الحزن وعن النفع بماله وهو البخل ثم ينشأ له من ذلك
مغبتها غلبة الحق وهي ضلع الدين وغلبه باطل وهي غلبة
الرجال وكل هذه المفاسد ثمرة العجز والكسل ومن هذا
قوله في الحديث الصبح للرجل الذي قضى عليه فقال حسبي الله
ونعم الوكيل فقال ان الله يلو من على العجز ولكن عليك بالكسر
فاذا غلبك مر فقل حسبي الله ونعم الوكيل فهذا قال حسبي
الله ونعم الوكيل بعد عجزه عن الكسر الذي لو قام به لفضي
له على خصمه فلو فعل الاشياء التي يكون بها كساً ثم
تم غلبت فقال حسبي الله ونعم الوكيل كانت الكلمة قد وقعت
موقعها كما ان ابراهيم الخليل لما فعل الاشياء المأمورها
ولم يعجز بتركها ولا ترك شي منها ثم غلبه عدوه والقوة في
النار قال في تلك الحال حسبي الله ونعم الوكيل وقعت الكلمة
موقعها واستقرت في مضامتها فترك تركها وترتب عليها
مقتضاها وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
نوم اخذ لما قيل لهم بعد ان صرناهم من اخذ ان التمسوا قد جمعوا

لكم فاختشوهم فتجهزوا وخرجوا للقاء العدو واعطوهم الكيس من
نفوسهم ثم قالوا احسننا الله ونعم الوكيل فانثرت لكلمة اثرها
وافنضت موجتها ولهذا قال تعالى ومن يثق بالله يجعل العجزا
وزرقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
فجعل التوكل بعد التقوى التي هي قيام بالاسباب المأمور
بها فحينئذ اذا توكل على الله فهو حسبه وكما قال في موضع آخر
وانتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون والتوكل والحسب
بدون القيام بالاسباب المأمور بها عجز محض وان كان مشوبا
بنوع من التوكل فهو توكل عجز فلا ينبغي للعبد ان يجعل
توكله عجزا ولا يجعل عجزه توكلا بل يجعل توكله من جملة
الاسباب المأمور بها التي لا يتم المقصود الا بها كلها ومن
ها هنا غلط لما يفتاز من الناس احداها زعمت ان التوكل وحده
سبب مشغل كاف في حصول المراد فعطلت له الاسباب
التي اقتضتها حكمة الله فوصله الى مسبباتها فوقعوا في نوع
تفريط وعجز بحسب ما عطلوا من الاسباب وضعف توكلهم
من حيث ظنوا قوته بانفراد عجز الاسباب فجمعوا المكلة
وصبروه بها واحدا وهذا وان كان فيه قوة من هذا الوجه ففيه

ضعف

ضعف من جهة اخرى فكما قوى جانب التوكل بافراده اضعفه
التفريط في السبب الذي هو محل التوكل فان التوكل محله الا
وكاله بالتوكل على الله فيها وهذا كنوكل الخيرات الذي شق
الارض والغنى فيها البذر وتوكل على الله في زرعه وانبائه فهذا
قد اعطى التوكل حقه ولم يضعف توكله بتعطيل الارض وتخليتها
بوراء وكذلك هو كل المسافر في قطع المسافة مع جده في السير
وتوكل الا كما سر في التجارة من عذاب الله والفوز بثوابه مع
اجتهادهم في طاعته فهذا التوكل الذي يترتب عليه اثره
ويكون الله حسبه من قام به واما توكل العجز والتفريط
فلا يترتب عليه اثره وليس الله حسبه صاحبه فان الله
انما يتوكل بحسب المتوكل عليه اذا انقاه وتقواه فعمل
الاسباب المأمور بها لا اضاعتها والطائفة المانية التي
قامت بالاسباب ورائها رتبها المسببات بها شرعا وقد
واعترضت عجز جانب المتوكل وهذه الطائفة وانالت بما
فعلته من الاسباب فان الله فليس لها قوة امحار التوكل
ولا عوز الله لهم وكفايته اياهم ودفاعه عنهم بل هي مخذولة
عاجزة بحسب ما فانها من التوكل فالقوة كل القوة في التوكل

اسباب

١

على الله كما قال بعض السلف من سره ان يكون اقوى الناس قلبه وتوكل
على الله فالقوة مضمونه التوكل والكفاية والخشب والرفع عنه
وانما ينفض عنه من ذلك بقدر ما نقص من التقوى والتوكل والا
فمع تحفته بها لا بد ان يجعل الله له مخرجاً من كل ما ضايق
الناس ويكون الله حسبه وكافيه والمقصود ان النبي صلى الله عليه
وسلم ارشد العبد الى ما فيه غايه كماله وينيل مطلوبه من كثر
على ما ينفعه ويبدل فيه جهده وجنيده ينفعه التمسك
وقول حسبي الله ونعم الوكيل بخلاف من عجز وفرط حتى فاته
مصلحته ثم قال حسبي الله ونعم الوكيل فان الله يلوهم ولا
يكون في هذا الحال حسبه فانه انما هو حسب من انقائه ثم
توكل عليه فصلى في هداه صلى الله عليه وسلم في الذكر كان
اكمل الخلق ذكر الله عز وجل بكلامه كله في ذكر الله وما والا
فكان امره ونهيته وتشريعه للامه ذكر الله الله واخباره عن
اشياء الرب وصفاته واحكامه وافعاله ووعده ووعده ذكر
منه له وثناؤه عليه بالآية والمجيد والمجيد ونسبته ذكر الله
له وسؤاله ودعاؤه آية رغبة ورهبة ذكر منه له وسكوته
وصمته ذكر منه له بقلبه فكان ذكر الله في كل احيائه وعلى

جمع

جميع احواله فكان ذكره لله بجرى مع انفسه فاما وقاعد
وعلى جنبه وفي مشيه وركوبه وسيره ونزوله وطعنه واقامته
وكاذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا
واليه نستور وقال عايشه كاذا هب من الليل كبر عشر
وقال سبحان الله وحده عشر او سبحان الملك القدوس عشر
واستغفر الله عشر او هلك عشر ثم قال اللهم اني اعوز بك
من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشر ثم يستفتح الصلاه
وقالت مضاكا اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا الله
سبحانك اللهم استغفر لذنبي واسئلك رحمتك اللهم زدني
علما ولا تزع قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك
انت الوهاب ذكرها ابو داود واخبر ان من استيقظ من
الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعاء مستجاب
له فازنوا وصلى قبلت صلاته ذكره البخاري وقال ابن عباس
عنه ليلة بمبيته عنده انه لما استيقظ رفع راسه الى السماء
وقرأ العشر الايات الخواتيم من سورة العنكبوت في خلق السموات

والارض لا اخرها ثم قال اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض
فيهن ولك الحمد انت الحق وعد الحق وتلك الحق وفاقا لحق والجنة
حق والنار حق والنبون حو ومحمد حق والساعة حق اللهم لك
اسلمت وبك امننت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك
جاءت فاعف عني ما قدمت وما اخرت وما اشررت وما اعلنت
انت الهى لا اله الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله وقال عياشه
كان اذا قام من الليل قال اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق
بازنك انك تقدر على صراط مستقيم وربما قالت كان يفتح صلاة
بك لك وكان اذا وتر ختم وتره بعد فراغه بقوله سبحان الملك
القدوس بلا ما يمد بالماله صوته وكان اذا خرج من بيته يقول
بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك من الضل والضلال
او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او اجهل على حديث صحيح
وقال من قال اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا
حول ولا قوة الا بالله يقال له هدت وكفيت ووقيت ونجيت
عنه الشيطان حديث حسن وقال ابن عباس عن عنة الله مبيته

في يوم السموات والارض ومن يبيت في ذلك الموضع

من شاء

عند

عنده انه خرج الى صلاة الفجر وتقول اللهم اجعل في قلبي نورا واجعل
في لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل
من خلفي نورا وانما هي نورا واجعل من خلفي نورا اللهم اعظم لي نورا
وقال فضل ابن مرزوق عن عتيبة العوفي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خرج رجل من بيته الى
الصلاة فقال اللهم اني اسالك نحو السائلين عليك ونحو من شأى
هذا اليك لم اخرج بطرا ولا اشرا ولا ربا ولا سمعة خرجت انفا
سخطك واشغامت مرضاك اسالك ان تنقذني من النار وان تغفر
لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت الا وكل الله به سبعين
الف ملك يستغفرون له واقبل الله عليه بوجهه حتى يقضي
صلاته وذكر ابو داود عنه انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله
العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم
فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم وقال اذا
دخل احدكم المسجد فليسلم وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم
وليقول اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسئلك
من فضلك ويذكر عنه انه كان اذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم
ثم يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج صلى

على محمد وسلم ثم يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافض لي ابواب فضلك
 وكان اذا صلى الصبح جلس في مُصَلَّاه حتى تطلع الشمس يذكّر الله
 عز وجل وكان يقول اذا أصبح اللهم بك أصبحنا وبك مسينا
 وبك نحى وبك نموت واليك النشور حديث صحيح وكان يقول أصبحنا
 واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
 وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب سئالك خير مما في هذا اليوم
 وخير مما بعده واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده
 رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب اعوذ بك من عذاب في النار
 وعذاب في القبر واذا امسى قال امسى قال امسى والملك لله الى
 اخره ذكره مسلم وقال له ابو بكر الصديق مرني بكلمات اقولهن
 اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض
 عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت
 اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وان افترقا
 نفسي سوا واخره الى مسلم قال قلها اذا اصبحت واذا
 امسيت واذا اخذت مضجعا حديث صحيح وقال ما من عبد
 يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع
 اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم

شرا

بضره

بضره شيء حديث صحيح وقال من قال حين يصبح وحين يمسي رضى
 بالله ربنا وبالا سلام دنا ومحمد نبيا كان حقا على الله ان يرضيه
 صححه الترمذي والحاكم وقال من قال حين يصبح وحين يمسي اللهم
 اني صحت اشهدك واشهد حمله عمرتك وملائكتك وجميع
 خلقك انك انت الله الذي لا اله الا انت وان محمد عبدك ورسولك
 اعنوا الله ربعة من النار وان قالها مرتين اعنوا الله نصفه من النار
 وان قالها ثلاثا اعنوا الله ثلاثة ارباعه وان قالها اربعاً اعنقه
 الله من النار حديث حسن وقال من قال حين يصبح اللهم ما اصبحت
 في من نعمة فمنك وجدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر فقد
 ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته
 حديث حسن وكان يدعو حين يصبح وحين يمسي بهذه الدعوات
 اللهم الى اسئلك العافية في الدنيا والاخرة اللهم الى اسئلك العفو
 والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي
 وامر روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني
 وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بك راغثا راغثا من تحتي صححه الحاكم
 وقال اذا أصبح احدكم فليقل أصبحنا واصبح الملك لله رب
 العالمين اللهم الى اسئلك خيرا هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته

وهذا شيء واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعدهم اذا انسى فليقل
مثل ذلك حد حسن و ذكر اورد عنه انه قال لبعض بنياته
قولي حين تصبحين سبحان الله وكره لا قوة الا بالله ما شا الله كان
وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير و ان الله قد احاط
بكل شيء علما فانه من قال هذين حين يصبح يحفظ حتى يمسي ومن قال هذين
حين يمسي يحفظ حتى يصبح وقال لرجل من الانصار الا اكل كل كلاما
اذا قلته اذهب الله هك وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله
قال قل اذا أصبحت واذا أمسيت اللهم اني اعوذ بك من الخمر والمجون
واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والخل واعوذ
بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال فقلتهن فاذهب الله همي
وقضى عني ديني وكان اذا أصبح قال أصبحنا على فطرة الاسلام
وكلمه الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا
ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين هكذا في الحديث
ودين نبينا محمد وقد استشكل بعضهم وله حكم نظايرة قوله
في الخطب والشهد في الصلاة اشهد ان محمدا رسول الله فانه مكلف
بالايمان بالله رسول الله الى خلقه ووجوب ذلك عليه اعظم من
وجوبه على المرسل اليهم فهو نبي الامم التي هو منهم فهو رسول

الله الى نفسه والى امته و يذكر عنه انه قال لفاطمة بنته ما منعك
ان تقول اذا أصبحت واذا أمسيت يا حي يا قيوم بك تسبح
فاصلح لي شأني ولا تكلني الى نفسي طرفة عين و يذكر عنه انه
قال لرجل شكى اليه اصابه الاقات قل اذا أصبحت بسم الله
على نفسي واهلي فانه لا يذهب لك شيء و يذكر عنه انه كان اذا
أصبح قال اللهم اني اشكك علما نافعا وزقا طيبا وعلما مضبلا
ويذكر عنه ان له بعد اذا قال حين يصبح ثلاث مرات اللهم أصبحت
منك في نعمة وعافية وشرفا تتم علي نعمتك وعافيتك واستتركت
في الدنيا والاخرة واذا أمسى قال ذلك كما زحفا على الله ان يتم عليه
ويذكر عنه انه قال من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي
حسبي الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت فهو ربي العزيز العظيم
تسبع مرات كفاه الله ما امله من امر الدنيا والاخرة ويذكر
عنه انه من قال هذه الكلمات في اول نهاره لم تصبه مصيبة
حتى يمسي ومن قالها اخر نهاره لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت
ربي رب السموات والارض عليم بملك وملكك وانت رب العرش العظيم
ما شا الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول الا قوة الله العلي العظيم
الاعظم اعلم ان الله على كل شيء قدير و ان الله قد احاط بكل شيء

عَلَّمَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ إِنَّكَ خَدَّيْهَا
أَزْنِي عَلَى صُلْحٍ مُسْتَقِيمٍ وَقِيلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَدْ اجْتَرَقَ بَيْنَكَ فَعَالَ
مَا اجْتَرَقَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا عَزَّ وَجَلَّ لِيَفْعَلَ لِكَلِمَاتٍ سَمِعْتُهُ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَهَا وَقَالَ مَرَّالَ حِينَ يَصْبَحُ
وَحِينَ يُسَيِّدُ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ
وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ أَسْتَطِيعُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صُنَعَتْ
أَبْؤُوكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبْؤُوكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ فَاعْفُ عَنِّي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا
أَنْتَ وَقَالَ مَرَّالَ حِينَ يَصْبَحُ وَحِينَ يُسَيِّدُ شَاحِزًا لِلَّهِ وَحَمْدَهُ
مِائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ
مِثْلُ مَا قَالَ وَزَادَ عَلَيْهِ وَقَالَ مَرَّالَ حِينَ يَصْبَحُ عَشْرَ مَرَّاتٍ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْدِينُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ كُتِبَ لَهُ بِهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَمَحَى عَنْهُ بِهَا عَشْرُ
سَيِّئَاتٍ وَكَانَ كَعَدْلِ عَشْرَةِ زَقَابٍ وَاجَارَهُ اللَّهُ يَوْمَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ وَإِذَا امْسَى فَمِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يَصْبَحَ وَقَالَ مَرَّالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي
الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلُ عَشْرَةِ زَقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ
وَمَحُيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِجْرًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ

ذلك

بكر

ذَلِكَ حَتَّى يَمْسَى وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ التَّوَنُّةَ
وَفِي الْمُسْتَنْدِ وَغَيْرِهِ إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَ زَيْدَ ثَرَاتٍ وَأَمْرَهُ
أَزْنِي عَاهِدًا أَهْلَهُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ لِيُكَلِّمَ اللَّهُمَّ وَسَعْدِكَ وَالْخَيْرِ
فِي يَدَيْكَ وَمِنْكَ وَالْمَلِكُ اللَّهُمَّ مَا قُلْتَ مِنْ قَوْلٍ وَخَلَقْتَ مِنْ خَلْقٍ
أَوْ نَذَرْتَ مِنْ نَذْرٍ فَتَشَيِّتُكَ بِهِ يَدِيكَ ذَلِكَ كُلُّهُ مَا شِئْتَ كَانَ
وَمَا لَمْ تَشَأْ لَا يَكُونُ وَلَا جَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
اللَّهُمَّ مَا صَلَّيْتَ مِنْ صَلَاةٍ وَمَا لَعَنْتَ مِنْ لَعْنَةٍ فَعَلَى مَنْ لَعَنْتَ
أَنْتَ وَلِيَّتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوْفِيئِي مُسْلِمًا وَالْجَفَنِي بِالْصَّلَاحِ
اللَّهُمَّ فَاطِمَةُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رَافِعُ
الْجَلَالِ وَالْأَكْرَامِ فَإِنِّي أَعْقِدُ إِلَيْكَ هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَأَشْهَدُ
وَكُفِّي بِكَ شَهِيدًا بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ
لَكَ لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَشْهَدُ أَنَّ زَوْجَكَ حَقٌّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ وَالسَّاعَةَ حَقٌّ
أَنْتَ لَا رَبَّ فِيهَا وَأَنْتَ تُبْعَثُ مِنَ الْقُبُورِ وَأَنْتَ أَنْ تَكْفِيَ نَفْسِي
تَكْفِي إِلَى صَغْفٍ وَغُورَةٍ وَذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ وَإِنِّي لَا أَتُوبُ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ
فَاعْفُ عَنِّي زَوْجِي كُلَّهَا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَتَبَّ عَلَى
أَنْتَ أَنْتَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ فَصَلِّ فِي هَذِهِ فِي الذِّكْرِ عِنْدَ الْبَسْرِ الْيَوْمَ

ونحوه كان اذا استجد ثوبا سماه او عمامة او قميصا او ردا
ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتني به اسئلك خيره وخير ما
صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له حدث صحيح
ويذكر عنه انه قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني
هذا ورزقني من غير حول ولا قوة الا بالله له ما تقدم
من ذنبه وفي جامع الترمذي عن عمر بن الخطاب قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال
الحمد لله الذي كساني ما اراى به عورتي واتجمل به في حياتي
ثم عمد الى التوب الذي اخلق فصدق به كان حفظ الله وفي
كشف الله وفي سبيل الله حيا وميتا وصح عنه انه قال لام
خالدا لما البستها التوب الجديد اني واخوتي ايلي واخوتي من
وفي سنن ابن ماجه انه راى علي عمر ثوبا فقال الجديد هو ام
فمسيل فقال بل جديد فقال البش جديد او عشرين سعيديا
ومت شهيدا **فصل** في هديه لم يكن صلى الله عليه
وسلم يفتي اهله بعنه بخونه ولكن كان يدخل على اهله على
علم منهم بدخوله وكان يسلم عليهم وكان اذا دخل يد بالسؤال
وسال عنهم وزما قال هل عندكم من غدا وزيما سكت

حتى

حتى يحضر بين يديه ما ينسى ويذكر عنه انه ثبت انه كان يقول
اذا انقلب الى بيته الحمد لله الذي كفاني واواني والحمد لله الذي
اطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي اسئلك ان تحيى من النار
وثبت عنه انه قال لا يسر اذا دخلت على اهلي فسلم بكن بركة
عليك وعلى اهلي قال الترمذي حسن صحيح وفي السنن عنه اذا
دخل الرجل بيته فليقل اللهم اني اسئلك خيرا موعدا وخيرا مخرج
بسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم يسلم على اهله
وفها عنه ثلاثة كلهم ضامن على الله رجل خرج غازيا في سبيل
الله هو ضامن على الله حتى يوفاه فيدخله الجنة او يرد بهما
مال من اجر وغنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على
الله حتى يوفاه فيدخله الجنة او يرد بهما مال من اجر وغنيمة
ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله حدث حسن وصح
عنه اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند
طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل
فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادر كنتم المبيت واذا
لم يذكر الله عند طعامه قال ادر كنتم المبيت والعشاء
ذكره مسلم **فصل** في هديه في الذكر عند دخول الخلا

عند ذلك
صالح
الطاهر
سم

ثبت عنه في الصحيحين انه كان يقول عند دخوله اللام اني اعوذ بك
من الخبيث والخبايا و ذكر احد عنه انه امر من دخل الخلا ان
يقول ذلك ويذكر عنه لا يخرج احدكم اذا دخل مرفقه ان يقول
اللام اني اعوذ بك من الرجس الخبيث المنجس الشيطان
الرجيم ويذكر عنه ستر ما بين امر الجرس وعورات بني آدم اذا
دخل الكنيف ان يقول بسم الله وثبت عنه ان رجلا سلم عليه وهو
يقول فلم يرد عليه واخبر ان الله سبحانه تمقت على الحديث على
الغايط فقال لا يخرج الرجلان يضربان الغايط كما شفي عن
عورتها حتى يذنان فاز الله عز وجل بمقت على ذلك وقد تقدم
انه كان لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بغايط ولا يبول
وانه لم يخر ذلك في حديث اي انبوب وسئل عن الفارسي والي هرس
ومعقل بن كعب معقل وعبد الله بن الحرث بن جزال الزبيري وجابر
ابن عبد الله وعبد الله بن عمر وعائشة هذه الاطراف صحيحة وشيئها
حسن والمعارض لها اما معلول السند واما ضعيف الدلالة
فلا يرد صريح نصيبه المستفيض عنه بذلك الحديث عمرا عن
عائشة ذكر له سؤال الله صلى الله عليه وسلم اننا نساير هون
ان يستقبلوا القبلة بفروجهم فقال لا وقد فعلوها حولوا

معدى

معدى قبل القبلة رواه الامام احمد ومال هو احسن ما روي في
الرخصة وازكا زمرا سلا ولكن هذا حديث قد طعن فيه البخاري
وغیره ولم يثبتوه ولا يفتني كلام الامام احمد ثبته ولا
تحسينه قال الترمذي في كتاب العلك الكبير له سالك يا عبد الله
محمد بن اسمعيل البخاري عن هذا الحديث فقال هذا حديث فيه
اضطراب والصحيح عندي عن عائشة قولها انتهى قلت وله علة
اخرى وهي انقطاعه بين عمراك وعائشة فانه لم يسمع منها
وقد رواه عبد الوهاب الثقفي عن خالد بن الحارث عن رجل عن عائشة
وله علة اخرى وهي ضعف خالد بن الحارث الصلح وروى ذلك حديث
جابر بن سمير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستقبل القبلة
يقول فرائته قبل ان يقبض بعمام يستقبلها وهذا الحديث
عنه الترمذي بعد تحسينه وقال الترمذي في كتاب العلك
سالم محمد يعني البخاري عن هذا الحديث فقال هذا حديث صحيح
رواه غير واحد عن ابن اسحق فان كان مراد البخاري صحته عن
ابن اسحق لم يرد على صحته في نفسه وان كان مراده صحته في
نفسه فهي واقعة عين حكمها حكم حديث ابن عمر لما رأى النبي
صلى الله عليه وسلم يفتني حاجته مستدبر الكعبة وهذا ختل

وَجُوهًا سَتَتْ نَسِجَ النَّمِيهِ وَعَلَسَهُ وَتَخَصَّصَهُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَتَخَصَّصَهُ بِالْبَنِيَانِ وَأَنْ يَكُونَ لِعَذْرٍ اقْتِضَاءُ الْمَكَانِ وَغَيْرِهِ
أَوْ يَكُونَ بَيَانًا لِأَنَّ النَّمِيَّ لَيْسَ عَلَى التَّحْرِمِ وَلَا سَبِيلًا إِلَى الْجَزْمِ بِوَاحِدٍ
مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ عَلَى التَّجَمُّعِ وَأَنْ كَانَ حَدَثٌ جَابِرٌ لَا يَحْتَمِلُ الْوُجُوهِ
الْبَانِي مِنْهَا فَلَا سَبِيلَ إِلَى تَرْكِ حَدَثِ النَّمِيِّ الصَّحِيحِ الصَّرِيحِ
الْمُسْتَفِيدِ مِنْ هَذَا الْمُحْتَمَلِ وَقَوْلُ ابْنِ عَمْرٍاءَ مَا لَمْ يَنْفُ عَنِ ذَلِكَ الصَّحَرَا
فَهُمْ مِنْهُ لَا خُصَامَ مِنَ النَّمِيِّ بِهَا وَلَيْسَ حِكَايَةُ لَفْظِ النَّمِيِّ وَهُوَ
مُعَارَضٌ يَفْهَمُ إِلَى أَيُّوبَ لِلْعُمُومِ مَعَ سَلَامَةِ قَوْلِ أَصْحَابِ الْعُمُومِ
مِنَ التَّنَاقُضِ الَّذِي يُلْزَمُ الْمُفْرَقِينَ بَيْنَ الْقَضَا وَالْبَنِيَانِ فَإِنَّهُ
يُقَالُ لَهُمْ مَا أَحَدُ الْحَاجِزِ الَّذِي يَجُوزُ ذَلِكَ مَعَهُ فِي الْبَنِيَانِ فَلَا سَبِيلَ
إِلَى ذِكْرِ حَدِّ فَاصِلٍ وَأَنْ جَعَلُوا مَطْلُوقَ الْبَنِيَانِ مَجْزُؤًا لِذَلِكَ لَزِمَ
جَوَازُهُ فِي الْقَضَا الَّذِي يَحُولُ بَيْنَ الْبَابِ وَبَيْنَهُ جَبَلٌ قَرِيبٌ وَ
يَعْبُدُ كَنَظِيرَهُ فِي الْبَنِيَانِ وَالضَّافَا فَإِنَّ النَّمِيَّ يَكْرَهُ مَا لَجَّهُ الْقَبْلَ
وَذَلِكَ لِاخْتِلَافِ بَعْضُهُمَا وَلَا بَنِيَانٍ وَلَيْسَ مَخْصُصًا بِنَفْسِ الْبَيْتِ
فَكَمْ مِنْ جَبَلٍ وَكَمْ جَابِلُهُ بَيْنَ الْبَابِ وَبَيْنَ الْبَيْتِ مِثْلُ مَا
يَحُولُ خِذَاتِ الْبَنِيَانِ وَأَعْظَمُ وَأَمَّا جَهَةُ الْقَبْلَةِ فَلَا حَاجِلَ
بَيْنَ الْبَابِ وَبَيْنَهَا وَعَلَى الْجَهَةِ وَقَعَ النَّمِيُّ لَا عَلَى الْبَيْتِ نَفْسَهُ فَتَأَمَّلْهُ

مطلوب كقوله
العلم المرتفع
في النظم
وغيره
على البنية
فصل

فصل

فصل وكان ذا خَرَجٍ مِنَ الْخِلَافَةِ قَالَ غَفَرَانِكَ وَبَذَرَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الْأَذَى وَغَافِلًا ذِكْرُهُ ابْنُ مَاجِهِ **فصل**
في هَدْيِهِ فِي إِذْكَارِ الْوُضُوءِ ثَبَتَ عَنْهُ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْأَمَّا الَّذِي فِيهِ
الْمَاءُ ثُمَّ قَالَ لِلصَّحَابَةِ تَوَضَّؤُوا بِسْمِ اللَّهِ وَثَبَتَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ الْحَاجِرُ نَادٍ
بِوَضُوءِهِ بِالْمَاءِ فَقَالَ خُذْ يَا جَابِرُ فَضَبْتُ عَلَى وَقَلِّ بِسْمِ اللَّهِ قَالَ
فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ بِسْمِ اللَّهِ مَا لَ فَرَأَيْتَ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِي
وَذَكَرَ أَحَدٌ عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ وَأَبِي سَعِيدٍ
الْخَدْرِيُّ لَا وَضُوءَ لِمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ عَلَيْهِ وَفِي سَائِنِيْدَ مَا لَيْزُ وَصَحَّ
عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ شَبَّغَ الْوُضُوءَ قَالَ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَاشْهَدَ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَتَحَّتْ لَهُ
أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الْمَمَانِيهِ يَدْخُلُ مِنْهَا شَاءَ ذَكَرُهُ مُسْلِمٌ وَزَادَ الْبُزْجَانِيُّ
بَعْدَ الشَّهَادَةِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ
وَزَادَ الْأَمَامُ أَحْمَدُ رَفَعَ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَزَادَ ابْنُ مَاجِهِ مَعَ أَحْمَدَ
قَوْلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَذَكَرَ بَقِيَّةُ بْنُ خَلْدٍ فِي مُسْتَشْدَدِهِ مِنْ تَوْضُوءِ
فَفَرَعَ مِنْ وَضُوءِهِ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَحَمْدُكَ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ أَشْهَدُ أَنَّكَ الْبَدِيعُ طَبَعَ عَلَيْهَا بِطَاعَتِهِ رَفَعَتْ
الْعَرْشُ فَلَمْ تَكُنْ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَوَاهُ السَّيِّدِيُّ فِي كِتَابِهِ

الذي صح عنه ابدؤها بالحوالة وهذا مقتضى الحكمة المطابقة
لحال المودن والسامع فان كلمات الاذان ذكر فسن للسامع
ان يقولها وكلمة الجميعلة دعاء الى الصلاة لمن سمعه فسن
للسامع ان يستعين على هذه الدعوة بكلمة الاعانة ومع لا
حوال ولا قوة الا بالله العاظم ان يقول رضيت بالله ربك
وبالا سلام ديناً ومحمد رسولاً واخبر ان من قال ذلك غفر
له ذنبه المالت ان يصل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد
فراغه من اجابته المودن والكل ما يصل عليه كما علمه الله ان
يصلوا عليه فلا صلاة عليه اكل منها وان تحلق المتمدنون
الرابع ان يقول بعد صلاته عليه السلام رب هذه الدعوة العامة
والصلاة العامة فمجد الواسيلة والفضيلة وابعثه
مقاماً محموداً الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد هكذا
اللفظ مقاماً محموداً بلا الف ولا م هكذا صح عنه الخ
ان يدعو لنفسه بعد ذلك ويسأل الله من فضله فانه
يستجاب له كما في السنن عنه صلى الله عليه وسلم قل كما
يقولون يعني المودن فاذا انتهيت فسل تعطه وذكر
الامام احمد عنه من قال حين ينادي المنادي اللهم رب هذه

الدعوة

الدعوة العامة والصلاة النافعة صل على محمد وارفع عنه
رضاً لا ينحط بعده استجاب الله له دعوته وقال ثم سلمه
علمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول عند اذان
المغرب اللهم هذا اقبال ليالك وادبار نهارك واصوات
دعائك فاعف عني ذكره الترمذي وذكر الحاكم في المستدرک
من حديث ابي امامة يرفعه انه كان اذا سمع الاذان قال
اللهم رب هذه الدعوة المستجابة المستجاب لها دعوة
لحسن وكلمة التقوى توفني عليها واجبني عليها واجعلني
من صالح اهلها عملاً يوم القيامة وذكر البيهقي من حديث
ابن عمر موقوفاً عليه وذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
يقول عند كلمة الاقامة اقامتها الله وادامها وفي السنن
الدعاء لا يرد بين الاذان والاقامة قالوا فما نقول يا رسول الله
قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة حدث صحيح فيها
عنه ساعنان تفتح فهما ابواب السماء وقل ما يرد على داع
دعوته عند حضور النداء والصف في سبيل الله وقد قد
هديه في اذكار الصلوات مفصلاً ولا ذكراً بعد انقضاءها
والاذكار في العبد بين الجنائز والكسوف وانه امر في الكسوف

بالفزع الى ذكر الله وانه كان يسبح في صلاتها قائما رافعا يديه هليلج
 ويكبر ويحمد ويدعو احثي خسر عن الشمس **فصل** وكان يكثر
 الذكر في عشرين الحجة ويا مرفيه بالاكثار من التهليل والكبير
 والتحميد ويذكر عنه انه كان يكبر من صلاة الفجر يوم عرفه
 الى العصر ثم اخرا يام الشترق فيقول الله اكبر الله اكبر لا
 اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد وهذا وان كان لا
 يصح اسناده فالعمل عليه ولفظه هكذا يشفع الكبير واما
 كونه ثلاثا قائما روى عن جابر وابن عباس فيعملها ثلاثا متسا
 فقط وكلاهما حسن قال الشافعي وازاد فقال الله اكبر كبيرا
 والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا
 نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا
 الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
 لا اله الا الله والله اكبر كان حسنا **فصل** في هذين في الذكر
 عند روية الهلال يذكر عنه انه كان يقول اللهم اهله علينا
 بالامن والامان والسلام والاسلام ربي وربك الله والتمزي
 حديث حسن ويذكر عنه انه كان يقول عند رؤيته الله اكبر
 اللهم اهله علينا بالامن والامان والسلام والاسلام

والمرحوم

والتوفيق للمحب وترضي ربنا وربك الله ذكره الدارمي وذكر ابو
 داود عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان
 اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد
 امنث بالذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب
 شهر كذا وجا شهر كذا وفي استعايند هالين يذكرون عن
 داود وهو في بعض نسخ سننه انه قال ليس في هذا الباب
 عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مشند صحيح **فصل**
 في هديه في اذكار الطعام قبله وبعده كان اذا وضع يده في
 الطعام قال بسم الله ويا مؤلا كل بالشمية ويقول اذا اكل
 احذكم فليذكر اسم الله فان شئ ازيد كراشم الله في اوله
 فليقل بسم الله في اوله واخره حديث صحيح والصحيح وجوب
 الشمية عند الاكل وهو احد الوجهين لا صحاح احد واجا
 الاثر بها صحيحة صريحة لا معارضا لها ولا اجماع يخرجها عن
 ظاهرها وتاركها شريك الشيطان في طعامه وشرابه
فصل وها هنا مسئلة تدعو الحاجة اليها وهي ان كل من
 اذا كان نواجمه فسمي احدهم هل نزول مشاركه الشيطان
 لهم في طعامهم بتشمية وحده ام لا نزول الا بتشمية للجميع

ادكار الطعام
 الشمية

الطعام
 عند الاكل

فمن الشافعي على اجزاء تسميه الواحد عن الباقي وجعله اصحا
کرد السلام وتسميت العاطس وقد يقال لا يرتفع مشاركه
الشيطان الا كالا بتسميته هو ولا يكفيه تسميه غيره
ولهذا في حديث حديثه انا حضرنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم طعاما في ان حاربه كانه اندفع فذهبت لتضع يدها
في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جا
اعمراني فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جا
هذه الحاربه يستحل بها فاخذت بيدها فجاء هذا الاعمراني
ليستحل به فاخذت بيده والذى يعني بيده از يده في يدي
مع يديهما ثم ذكر اسم الله واكل ولو كانت تسميه الواحد
تكفي لما وضع الشيطان يده في ذلك الطعام ولكن قد نجاب
عن هذا باب النبي صلى الله عليه وسلم لم يكره وضع يده وتسمي
بعد ولكن الحاربه اعتدلت بالوضع بغير تسميه وكذلك
الاعمراني فشاركها الشيطان فمن انكر لكم ان الشيطان يشارك
من لم بعد تسميه غيره فهذا مما يكثر ان يقال لكن قد روى
الترمذي وصححه من حديث عياشه قالت كان رسول الله صلى

بسم

الله عليه وسلم ما كل طعاما في شئ من اصحابه فجا اعمراني
فاكله بلقيثين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو
سمي لكفاكم ومن المعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واولئك ليست سموا فلما جاء هذا الاعمراني فاكل ولم يسم
تشاركه الشيطان في اكله فاكل الطعام بلقيثين ولو سمي لكفي
لجميع واما مسئلة رد السلام وتسميت العاطس ففيها نظر
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا عطس
احدكم فحمد الله فحق على كل من سمعه ان يسميه وان سئل الحكم
فهما فالفرق بينهما وبين مسئلة الاكل ظاهر فان الشيطان
انما يثوصل الى مشاركه الاكل في اكله اذا لم يسم فاذا سمي غيره
لم تجز به تسميه من لم يسم من مشاركه شيطانه له فيا كل مع
بلى يقل مشاركه الشيطان بتسميه بعضهم وتبقى الشريك
بين لم يسم وبينكم والله اعلم ويذكر عن جابر عن النبي صلى الله
عليه وسلم من شئ ان يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله
احد اذا فرغ وفي ثبوت هذا الحديث نظر وكان اذا رفع الطعام
من بين يديه يقول الحمد لله حمدا كبيرا طيبا ما ركا فيه غير
ملكفي ولا مؤذع ولا مستغنى عنه ربنا عز وجل ذكره البخاري

وربما كان يقول الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين
وكان يقول الحمد لله الذي طعم وسقا وجعل له
مخرجاً وذكر البخاري عنه انه كان يقول الحمد لله الذي كفانا
واوانا وذكر الثوري عنه انه قال نرا كل طعاماً فقال الحمد
لله الذي اطعمني هذا من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم
من ذنبه حدث حسن ويذكر عنه انه كان اذا قرب اليه
الطعام قال بسم الله فاذا فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت
وسقيت واغنيت وافنيت وهديت واجيبت فلك الحمد
على ما اعطيت واسناده صحيح وفي السنن عنه انه كان
يقول اذا فرغ الحمد لله الذي من علينا وهدانا والذي اشبعنا
واروانا وكل لا حسنا زانا حدث حسن وفي السنن عنه
ايضاً اذا اكل احدكم طعاماً فليقل اللهم بارك لنا فيه
واطعمنا خيراً منه ومن سقاه الله لنا فليقل اللهم بارك
لنا فيه وزدنا منه حدث حسن ويذكر عنه انه كان اذا
شرب في الاثنا تنفس ثلاثاً انفاً من الحمد لله في كل نفس
وبشكره في اخره من فصل وكان صلى الله عليه وسلم
اذا دخل على اهل بيته سلمهم هل عندهم طعام وما عاب

طعاماً

طعاماً قط بل كان اذا اشتهاه اكله وان كرهه تركه وسكت وربما
قال احد في اعماقه اي لا اشتبهه وكان يمدح الطعام احياناً كقوله
لما سأل اهل البيت عن الاكل فقالوا ما عندنا الاكل فجعل ياكل منه ويقول
نعم الا ادم للخل وليس في هذا تفضيلاً له على اللبن واللحم والعسل
والمرق وانما هو ممدح له في تلك الحال التي حضر فيها ولو حضر
لحم او لبن لكان اولي بالملاح منه فقال هذا جبراً وتطييباً للقلب
من قدمه لا تفضيلاً له على سائر انواع الادم وكان اذا قرب اليه
طعام وهو صائم قال في صيام وامر من قرب اليه الطعام وهو
صائم ان يصلي اي يدعوا لمن قدمه وان كان يفطر اذ ياكل منه
وكان اذا دعي لطعام وتبعه رجل اعلم به رب المنزل وقال ان
هذا تبعنا فان شئت ان ياذلك وان شئت رجع وكان يتحدث
على طعامه كما تقدم في حديث الخلد وكان قال لربيبه وهو يواكله
سم الله وكل بمينك وكل بما يليك وربما كان يكرر على ضيافه
عمرض الاكل عليهم مراراً كما يفعله افضل الكرم كما في حديث
ابي هريرة في قصته شرب اللبن وقوله له مراراً اشرب فما زال
يقول اشرب حتى قال والذي بعثك بالحق لا اجده مسلماً
وكان اذا اكل عند قوم لم يخرج حتى يدعوا لهم فدعا في منزل

عبد الله بن سير فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتم واغفر لهم وارحمهم
 ذكره مسلم ودعا في منزل سعد بن عباد فقال افطر عندكم
 الصائمون واكل طعامكم الا برا و صلت عليكم الملائكة وذكر ابو داود
 عنه انه لما رعاها ابوا لهن من الشيطان هو واصحابه فاكلوا
 فلما فرغوا قال اثبتوا اياكم قال يا رسول الله وما اثابته قال
 ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه فدعواه
 فذلك اثابته وضح عنه انه دخل منزله ليلة فالتفت طعاما فلم
 يجد فقال اللهم اطعم من اطعمني واشتق من شقائي وذكر عنه ان
 عمر بن الخطاب سقاها لينا فقال اللهم امتعه بشبابه فمزن عليه
 ثمانون سنة لم ير شعرة بيضا وكان يدعو المنرى بضيف المساكين
 وشقي عليهم فقال مرة الارجل بضيف هذا رحمه الله وقال
 للانصاري وامرأته الذين اثارا قوتها وقوت صبيها بياضها
 لقد عجب الله من صنيعكما الليلة وكان لا يانف من مأكله احد
 صغيرا كان او كبيرا جرا او عبدا اعرابيا او مهاجرا حتى لقد
 روى اصحاب السنن عنه انه اخذ بيد مخزوم فوضعهما معه
 في القصر وقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكل الله و كان
 يامر بالاكل باليمين ونهى عن الاكل بالشمال

و يقول ان الشيطان ياكله بشماله ويشرب بشماله ومغضى هذا
 تحريم الاكل بها وهو الصحيح فان الاكل بها اما شيطان واما مشبه
 بالشيطان وصح عنه انه قال لرجل اكل عنده بشماله كل يمينك
 فقال لا استطيع فقال لا استطعت فما رفع يده الى فيه
 بعد ما فلو كان ذلك جازا لما دعا عليه بفعله وان كان الكبر
 قد حمله على ترك امثال الامور فذلك يبلغ في العصيان واستحقاق
 الدعاء عليه وامر من شك اليه انهم لا يشعرون ان يجتمعوا على
 طعامهم ولا يفترقوا وان يذكر والاشم الله عليه ببارك لهم فيه
 وصح عنه انه قال ان الله يبرئ من العبد ياكل الاكل
 بحده عليها وشربا لشربه بحده عليها وروى عنه انه قال
 اذ يبو اطعامكم بذكر الله عز وجل والصلاة ولا تناموا عليه
 فتقتلوا فلو بكم واحتر هذا الحديث ان يكون صححا والواقع
 والتجربة يشهد به **فصل** في هديه في السلام والاشهد
 ونشيت العاطس ثبت عنه في الصحيحين ان افضل السلام
 وخبره اطعام الطعام وان يقول السلام على من عرف ومن
 لم يعرف وفيها ازاد لما خلقه الله قال له اذهب الى اولئك
 النفر من الملائكة فسلم عليهم واسمع ما يحيونك فانها تحيئك

انظر خبره

مطلب كذا

ان

وتحيه ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة
 فزادوه ورحمة الله وفيهما انه امر بانفسا السلام وانجرهم
 انهم اذا افشوا السلام بينهم تحابوا وانهم لا يدخلون الجنة حتى
 يؤمنوا ولا يؤمنون حتى يتحابوا وقال البخاري في صحيحه قال
 عمار ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذلك
 السلام للعالم والانصاف من الاقارب وقد تضمنت هذه الكلمات
 اصول الجبر وفروعه فان الانصاف يوجب عليه اذا حقوق الله
 كاملة مؤقرة واذا حقوق الناس كذلك وان لا يطالبهم بما ليس له
 ولا يحلهم فوق وشعهم ويعاملهم بما يجب ان يعاملوه به ويعفونهم
 بما يجب ان يعفوه منه ويحكم لهم وعليهم بما حكم به لنفسه وعليها
 ويدخل في هذا انصافه نفسه من نفسه فلا يدعي لها ما ليس
 لها ولا يخيبها بتدبيره لها وتصغيره اياها وحقيقتها
 لمعاصي الله ونمسيها وتكبرها وترفعها بطاعة الله ووجوبه
 وحبه وخوفه ورجائه والثوكل عليه والانا به اليه واثار
 مرضائه ومحابه على امراض الخلق ومحاباتهم ولا يكون بها مع الخلق
 ولا مع الله بل يعزها من اليبس كما عزها الله ويكون بالله لا بنفسه
 في حبه وبغضه وعطايه ومنعه وكلامه وسكوته ومدخله

ومخرجه فينحني نفسه من اليبس ولا يرى لها مكانه يعمل عليها فيكون
 من ذمهم الله بقوله اعلموا على مكانكم فالعبد المخلص ليس له
 مكانه يعمل عليها فانه مستحق المنافع والاعمال لسيده ونفسه
 ملك له فهو عامل على ان يورثه لسيده ما هو مستحق عليه له
 ليس له مكانه اضلا بل قد كثر على حقوق منحه كليا ادى
 بها حل عليه نجم اخر ولا يزال المكاتب عمدا ما بقي عليه شيء
 من نجوم الكتابه والفضود ان انصافه من نفسه يوجب عليه
 معرفه ربه وحقه عليه ومعرفه نفسه وما خلقت له وازلا
 مزاجهم بها مالكمها وفاطرها ويدعي لها الملكه والاستحقاق
 ويزاحم مراد سيده منه بمزاده هو ويدفعه به او يقامه
 ويؤثره عليه او يقسم ارادته بين مراد سيده ومراده هو
 نفسه فينزي او مثل نفسه الذي قالوا هذا لله نزعهم وهذا
 لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو
 يصل الى شركائهم فليست نظر العبد لا يكون مزاحم هذه النفس
 بين نفسه وشركائه وبين الله والجهل وظلمه واللبس عليه لا
 يشعر فان الانسان خلق ظلوما جهولا وكيف يطلب
 الانصاف ممن وصفه الظلم والجهل وكيف ينصف الخلق



من لم ينصف الخالق في اثره يقول الله عز وجل انزل ام ما
انصفني خيري لك نازل وشكر الى صاعد كم احببت اليك
بالنعم وانا غني عنك وكم تنبغي الي بالمعاصي وانت فقير الي
ولا ينزال الملك الكريم يعرج الي منك بعمل قبيح وفي اثر اخر
انزل ام ما انصفني خلقك وتعبد غيري وارزقك وشكر
شواي ثم كيف ينصف غيره من لم ينصف نفسه وطلبها
اقبح الظلم وسعى في ضررها اعظم الشعي ومنعها اعظم
لذاتها من حيث ظن انه يعطيها اياها واتعبها كل التعب واشقاها
كل الشقا من حيث ظن انه يريحها ويشعدها وجد كل الجهد
في حرماتها حفظها من الله وهو يظن انه ينيلها اخطوطها
ودساها كل التدسية وهو يظن انه يكبرها وينميها وحقها
كل التحفير وهو يظن انه يعظمها فكيف يرحي الا نصابا من
انصاف لنفسه اذا كان هذا فعل عبد بنفسه فماذا اثره في الجانب
بفعله والمقصود ان قول عمار رضي الله عنه لا من جمع
فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم
والانفاق من الاقنار كلام جامع لاصول الخيرة وفروعه
وبذل السلام للعالم ينضم تواضعه وانه لا يتكبر على احد

منه
ما كان
فعل
فاداه في الجانب

بل

بذل السلام للصغير والكبير والشريف والوضيع ومن
ومن لا يعرفه والمتكبر ضد هذا فانه لا يرد السلام على كل
من سلم عليه كبراً منه وتبها فكيف يبذل السلام لكل احد
واما الانفاق من الاقنار فلا يقصد الا عن قوة ثقة بالله وان
الله يخلف ما انفقته وعن قوة يقين وتوكل ورحمة وزهد
في الدنيا وسخا نفيسها ووثوق بوعد من وعده مغفوره
منه وفضلاً وتكذيباً بوعد من وعده الفقر وبامره بالفحشا
والله المستعان فصل ثبت عنه صلى الله عليه وسلم
انه من يصبيان فسلم عليهم ذكره مسلم وذكر الترمذي في
جامعه عنه انه من روى ما يجامعه نسوه فالوى بيده بالسلام
وقال ابو داود عن اشما بن يزيد عن ابي عبد الله رضي الله عنه
وسلم في نشوة فسلم علينا وهي راوية حديث الترمذي
والظاهر ان القصص واجدة وانه سلم عليه من يده وفي صحيح
البخاري ان الصحابة كانوا ينصرفون من الجمعة فيمرون على
عجوز في طريقهم فيسلمون عليها فتقدم لهم طعاماً من اصوص
السلوى والشعير وهذا هو انصواب مسئلة السلام على
النساء وسلم على العجوز وذوات الحمار دون غيرهن

السلام
على العجوز
وذوات
الحمار

فصل وثبت عنه في صحيح البخاري وغيره يسلم الصغير على
الكبير والمارة على القاعد والراكب على الماشي والقليل على الكثير
وفي جامع الترمذي عنه يسلم الماشي على القائم وفي مشند
البرار عنه يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والماشيان
أيهما بدأ فهو أفضل وفي سنن داود عنه إذا رآه الناس بالله
من يداهم بالسلام وكان مزهديه السلام عند المحي إلى القوم
والسلام عند الانصراف عنهم وثبت عنه أنه قال إذا قعد
أحدكم فليسلم وإذا قام فليسلم فليست الأولى بل حوز من الآخرة
وذكر أبو داود عنه إذا لم يجدكم صاحب فليسلم عليه فإن جال
بينهما شجرة أو جدار ثم لقيه فليسلم عليه أيضا وقال أنس كان
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون فإذا لقيتهم
شجرة أو أكمة تفرقوا يمينًا وشمالًا وإذا التقوا مشروا أيها
يسلم بعضهم على بعض ومزهديه أن يدخل إلى المسجد يندى
بركعتين تحية المسجد ثم يحسب على القوم فيكون تحية المسجد
قبل تحية أهله فإن تلك حق لله والسلام على الجلس سحر لهم
وحق الله في مثل هذا الحق بالتقديم بخلاف الحقوق المالية فإن
فيها نزاعًا معدومًا والفرق بينهما حله الأدمي وعدم اشباع

الحق المالى لا إذا الجفيز بخلاف السلام وكان عادة القوم معه هكذا
يدخل أحدكم المسجد فيصلي ركعتين ثم يحسب على النبي صلى الله
عليه وسلم ولهذا في حديث رفاعه بن رافع أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينما هو جالس في المسجد يؤم ما قال رفاعه ونحوه أنه إذا
جاء رجل كالبدوي فصلى واخف صلاته ثم انصرف فسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه
فارجع فصل فانك لم تصل وذكر الحديث فانكر عليه صلاته
ولم ينكر عليه تأخير السلام عليه إلى ما بعد الصلاة وعلى هذا
فيشرح للأجل المسجد إذا كان فيه جماعة ثلاث تحيات مترتبة
أحد ما أن يقول عند دخوله بسم الله والصلاة على رسول
الله ثم يصلي ركعتين تحية المسجد ثم يسلم على القوم فصل
وكان إذا دخل على أهله بالليل سلم تسليما لا بوقت القيام
ويسمع اللفظ أن ذكره مسلم فصل وذكر الترمذي عنه
السلام قبل الكلام وفي لفظ آخر لا تدعوا أحدًا إلى الطعام
حتى يسلم وهذا وإن كان أشأه وما قبله ضعيفًا فالعمل
عليه وقد روي أحمد بإسناد حسن منه من حديث عبد
الغفر بن زكريا روى عنه نافع بن عمر قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم السلام قبل السؤال فمن بدأكم بالسؤال قبل السلام
فلا تجيبوه ويذكر عنه انه كان لا ياذن لمسلم يبدأ بالسلام
ويذكر عنه لا ياذنوا لمن لم يبدأ بالسلام واجود منهما ما رواه
الترمذي عن كلاء بن جندب ان صفوان بن امية بعث بلال بن رباح
وضعا بين النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه
وسلم باعلاما لو ادى قال قد خلت عليه ولم اسلم ولم اشأذن
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقال السلام عليكم الا دخل
قال هذا حدث حسن غريب وكان اذا التفت الى قوم لم
يستقبل الباب من تلقا وجهه ولكن من ركنه الا بمنزلة الاسير
فسيقول السلام عليكم السلام عليكم **وصل** وكان يسلم
بنفسه على من يواوجه ويحمل السلام لمن يريد السلام عليه
من الغيا بين عنه ويحمل السلام لمن يبلغه الله كما تحمل
السلام من الله عز وجل على صدقة النساء خديجة بنت خويلد
لما قال له جبريل هذه خديجة قد ائتتك بطعام فامراها
السلام من ركنها وابشرها ببیت في الجنة وقال للصدقة
المانية بنت الصدوق عايشة هذا جبريل يقرأ عليك
السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ثم تروى ما لا

نرى

نرى **فصل** وكان هديه انهما السلام الى وبركانه فذكر النسي عنه
ان رجلا جاء فقال السلام عليكم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال عشر ثم جلس ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عشرون ثم جلس وجاء
اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ثلاثون رواه النسي والترمذي من حديث
عمران بن حصين وحسنه وذكر ابوداود من حديث معاذ بن
انس وزاد فيه ثم اتى اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ومغفرته فقال ربعون وقال هكذا تكوز الفضائل ولا يثبت
هذا الحديث فانه ثلاث ملك احداها انه من رواية ابي حنيفة
عبد الرحيم بن ميمون ولا يحتج به الا ما فيه ايضا سهل
ابن معاذ وهو كذا لك المالة ان سعيد بن مريم احدهما لم
يجزم بالرواية بل قال اني سمعت نافع بن يزيد واضعف من
هذا الحديث الاخر عن انس كان رجل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم
فدعوا السلام عليك يا رسول الله فيقول له النبي صلى الله عليه
وسلم وملكك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه
فقبل له يا رسول الله تسلم على هذا سلا ما تسلمه على احد من

مطل
الاعية
مطل
مطل
مطل

اصحابك قال وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف يا جبر رضعه عشر
 رجلاً وكان برعي اصحابه **فصل** وكان من هديه ان يسلم
 ثلاثاً كما في صحيح البخاري عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه واذا اتى عاقوم
 فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً ولعل هذا كان هديه في السلام على
 الجمع الكثير الذي لا يبلغهم سلام واحد او هديه في استماع السلام
 المأثور والمأثث اذا طرأ الاول لم يحصل به الاستماع كما سلم لما
 انتهى الى منزل سعد بن عباد ثلاثاً فلما لم يحبه ارجع والا فلو
 كان هديه الدائم التسليم ثلاثاً لكان اصحابه يسلمون عليه كذلك وكان
 يسلم على كل من لقينه ثلاثاً واذا دخل بيته ثلاثاً ومن تأمل هديه
 علم ان الامر ليس كذلك وان تكسار السلام كان منه امراً عارضاً
 في الاحيان والله اعلم **فصل** كان يبدل من لقيه بالسلام
 واذا سلم عليه عليه احد رد عليه مثل تحيته او افضل منها على
 الفور من غير تاخير الا لعذر مثل حالة الصلاة او حالة
 قضاء الحاجة وكان يسمع المسلم رده عليه ولم يكن يرد بيده ولا
 راسه ولا اصبعه الا في الصلاة فانه كان يرد على من سلم عليه
 اشارة ثبت ذلك عنه في عدة احاديث ولم يحج عنه ما عارضها الا

مطد
 السلام من عليه الصلاة
 والسلام كان
 لما ذكر من السلام
 العارضة لحيات

الاشق

شيء باطلا لا يصح عنه كحدث برويه ابو غطفان رجل مجهول
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من اشار في صلاته اشارة
 نفهم عنه فليعد صلاته قال الدارقطني قال لنا ابن داود ابو غطفان
 هذا رجل مجهول والصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يشير
 في الصلاة رواه انس وجابر وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
فصل وكان هديه في ابتداء السلام ان يقول السلام عليك
 ورحمة الله وكان يكره ان يقول المبتدئ عليك السلام قال ابو جري
 الهجيمي اثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا
 رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية
 الموتى حدث صحيح وقد اشكل هذا الحديث على طائفة وظنوه
 معارضاً لما ثبت عنه في السلام على الاموات بلفظ السلام عليكم
 بتقديم السلام وظنوا ان قوله فان عليك السلام تحية الموتى اخبا
 عن المشرع وغلطوا في ذلك غلطاً واجب لم ظن التعارض وانما
 معنى قوله فان عليك السلام تحية الموتى اخبار عن الواقع لا
 عن المشرع اى ان الشعراء وغيرهم يحثون الموتى بهذه اللفظة
 كقول قائلهم ه عليك سلام الله فيسرن عاصم ورحمته ما شان يشرحا
 فما كان قيس هلك هلك واحد ولكن بنيان قوم هلكاً

مطد
 السلام
 كان يشير في الصلاة
 لرد السلام

مطد
 في ما تروى
 انما هو في

فكر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحيى تحية الاموان ومنكر اهنة لذلك
لم يرد عليه السلام وكان يرد على المسلم وعليك السلام بالواو وبقلم
عليك على لفظ السلام وتكلم الناس فيها ههنا فمشله وهي لو حذف
الراء الواو فقال عليك السلام هل يكون ردًا صحيحًا فقال طائفة
منهم المثولي وغيره لا يكون جوابا ولا يشق بغيره فخر الرد لا نه
مخالف لسنة الرد ولا نه لا يعلم هل هو رد او ابتداء تحية فان
صورته ضلحة لها ولا النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم
عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم فهذا تنبيه منه على وجوب
الواو في الرد على اهل الاسلام فان الواو في مثل هذا الكلام يقتضي
تقرير الاول واثنان الثاني فاذا امر بالواو في الرد على اهل الكتاب
الذين يقولون السلام عليكم فقال اذا سلم عليكم اهل الكتاب
فقولوا وعليكم فذكرها في الرد على المسلمين اولى واخرى وذهبت
طائفة اخرى الى ذلك رد صحيح كالمو كان الواو ونصر عليه الشافعي
في كتابه الكبير واحتج بهذا القول بقوله تعالى هل اياك حدث
ضعف امرهم المكرم من اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما ما سلام
اي سلام عليكم لا بد من هذا ولكن حشر الحذف في الرد
لا محل الحذف في الاشارة واجتنبوا مما في الصحيحين عن النبي

مطلوب ما ينبغي
فيه من انه اذا عذر
المراد الواو وحده
يكون رد صحيحا

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله ادم طوله سبعون ذراعا فلما
خلقه قال لها ذهب فسلم علي اولئك لنفوس الملائكة فاشنع ما
يحسونك فانها تحييتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا
السلام عليكم ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فقد اجبر النبي
صلى الله عليه وسلم ان هذا تحيته وتحية ذريته قالوا ولان
المسلم عليه ما موران يحيى المسلم بمثل تحيته عدلا او احسن
منها فضلا فاذا رد عليه بمثل سلامه كان قد اتي بالعدل اما
قوله اذا سلم اهل الكتاب فقولوا وعليكم فهذا الحديث قد
اختلف في لفظ الواو فيه فروى على ثلاثة اوجه احدها بالواو
قال ابو داود كذلك رواه مالك عن عبد الله بن دينار ورواه الترمذي
عن عبد الله بن دينار وقال فيه فعلكم وحدث شفيان في الصحيحين
ورواه النسائي من حديث ابن عبينه عن عبد الله بن دينار
بإسقاط الواو وفي لفظ لمسلم والنسائي فقل عليكم بغير
واو وقال الخطاي غايمة المحدثين بروونه وعليكم بالواو وكان
شفيان بن عبينه يرويه عليكم كحذف الواو وهو الصواب وذلك
انه اذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوه بعينه مردودا عليهم
وبادخال الواو يقع الاشتراك معهم والاحول فيما قالوه لا زالوا

او

جرف للعطف والاجتماع بين الشئين انتهى كلامه وما ذكره من
 الواو ليس بمشكل فان السام الاكثر وزن على انه الموت والمسلم
 والمسلم عليه مشتركون فيه فيكون في الا نياز بالواو بيان
 لعدم الاختصاص واثبات المشاركة وفي حذفها اشعار بان
 المسلم اخوه واولى من المسلم عليه وعلى هذا فيكون الا نياز
 بالواو هو الصواب او هو احسن من حذفها كما رواه ما لا يغير
 ولكن قد يستر السام بالسامة وهي الملاة وسامة الدابة
 وعلى هذا فالوجه حذف الواو ولا بد ولكن هذا خلافاً للمعروف
 من هذه اللفظة في اللغة ولهذا في الحديث ان الحجة السودا شفا
 من كل ذال السام ولا يختلفون انه الموت وقد ذهب
 بعض المتخذين الى انه يرد عليهم السلام عليكم بكسر السين
 وهي الحجارة جمع سلة ورد هذا الرد من غير فصل
 في هديته في السلام على اهل الكتاب صح عنه انه قال لا تبدأوهم
 بالسلام واداليتهم في الطريق فاضطروهم الى الضيق الطريق
 لكن قد قيل ان هذا كان في قضية خاصة لما ساروا الى بني قريظ
 قال لا تبدأوهم بالسلام فهل هذا حكم عام لا هل الذمة مطلقا
 او مختص بمن كانت حاله كحال اولئك هذا موضع نظر ولكن

قد روى مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام واداليتهم
 في الطريق فاضطروهم الى الضيق والطاهران هذا حكم عام وقد
 اختلف السلف والخلف في ذلك فقال اكثرهم لا يبدأون بالسلام
 وذهب خرون لا يجوز ان يبدأ بهم كما يرد عليهم روى ذلك عن ابن عباس
 والى امامة وابن حجر يردوه ووجه في مذهبنا لشفاعه لكن فيها
 هذا الوجه قال تعالى له السلام عليك فقط بدوز ذكر الرحمة
 وبلغت الافراد وقال طائفة يجوز ان تبدأ لمصلحة راحة من طاعة
 يكون له اليه او خوف من اذاه او لقربا بينهما او بسبب يقتضي
 ذلك روى ذلك عن ابن عباس النخعي وعلمه وقال الا وراعي ان سلمت
 فقد سلم الصالحون وان تركت فقد ترك الصالحين واختلفوا في
 وجوب الرد عليهم فالجمهور على وجوبه وهو الصواب وقال طائفة
 لا يجب الرد عليهم كما لا يجب على اهل البدع واولى الصواب
 الا ولى والفرق اننا ما نؤمر بوجوبه بغير اهل البدع نغزيرهم وتحذير
 منهم بخلاف اهل الذمة **فصل** في بدء النبي صلى الله عليه وسلم
 في امر على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمسلمين وعبد الاوثان
 واليهود فسلم عليهم وصح عنه انه كتب الى هرقل وغيره بالسلام على

من اشبع الهدى فصل وذكرو عنه انه قال يجزي عن الجماعة
 اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزي عن الجماعة من يرد اجد هم
 فذهب الى هذا الحديث من قال ان الرد فرض كفايه يقوم فيه
 الواحد مقام الجميع لكن ما احسنه لو كان ثباتا فان هذا الحديث
 رواه ابو داود من رواية سعيد بن خالد الخزازي المدني قال ابو
 زرعه الرازي قد في ضعيف وقال ابو حاتم الرازي ضعيف
 الحديث وقال البخاري فيه نظر وقال الدارقطني ليس بالقوي
 فصل وكان من هديه اذا بلغه اخذ السلام عن غير ابي
 عليه وعلى المبلغ كما في السنن ارجلا قال له اني بقرتك السلام
 فقال له عليك وعلى ابيك السلام وكان من هديه ترك السلام
 ابتداء وردا على من اخذت حديثا حتى يتوب كما هو كعب بن مالك
 وصاحبه وكان كعب بن سالم عليه ولا يدرى هل حرك شفتيه
 برد السلام عليه ام لا وسلم عليه كما روي السير وقد خلقه اهله
 من عفوان فلم يرد عليه وقال اذهب فاغسل هذا عند حجر
 زبيب شهر من بعض النكاح لما قال لها تعطي صفيه ظهرا
 لما اعتل بغيرها فقالت انا اعطي تلك اليهودية دكرها ابو داود
 فصل في هديه في الاستيذان صح عنه انه قال الاستيذان

ثلاث فان ذكرك والافارجع وصح عنه انما جعل الاستيذان من اجل
 البصر وصح عنه انه اذا زيفعا عين الذي نظرا اليه من حجر في حجرته
 وقال انما جعل الاستيذان من اجل البصر وصح عنه انه قال لو
 از امر اطلع عليك بغير اذن فخذفته كحصاة ففقات عينه
 لم يكن عليك جناح وصح عنه من اطلع على قوم في بيتهم بغير اذنهم
 فقد جمل لهم ان يفتقوا عينه وصح عنه من اطلع في بيت قوم
 بغير اذنهم ففتقوا عينه فلا دية ولا قصاص وصح عنه
 النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاستيذان فعلا وتعلما واستاذن عليه رجل
 فقال الحج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل اخر ج الى
 هذا فعلمه الاستيذان فقل له السلام عليكم ادخل فسمعه
 الرجل فقال السلام عليكم ادخل فاذا زله النبي صلى الله عليه
 وسلم فدخل ولما استاذن عليه عمر وهو في مشربته موليا
 من نسيانه قال السلام عليكم يا رسول الله السلام عليكم ايدخل عمر
 وقد حرم قوله صلى الله عليه وسلم لكلة بن خنبل لما دخل
 عليه ولم يسلم ارجع فقال السلام عليكم ادخل وفي هذه السنن
 رد على من قال يقدم الاستيذان على السلام ورد على من قال
 ان وقعت عينه على صاحب المنزل قبل دخوله بدا بالسلام

وان لم تنفع عنه علمه بدأ بالاشتيان والقولان مخالفاً للسنه
وكان من هديه اذا استاذن بلاما ولم يوذله انصرف وهو ردي
من قول ان ظناهم لم يشمعو اذاد على الثلاث وردي على من قال
يعيد بلفظ اخر والقولان مخالفاً للسنه **فصل**
ومن هديه ان المشاذن اذا قيل له من انت يقول فلان فلان
او يذكر كنيته او لقبه ولا يقول انا كما قال جبريل للملائكة لما
استفتح باب السماء فسما لوه من فقال جبريل واستمر ذلك
في كل سما سما وكذلك في الصحيحين للجلس النبي صلى الله عليه وسلم
في البستان وجاء ابو بكر فاستاذن فقال من قال ابو بكرم جاء
عمر فاستاذن فقال من قال عمرم عثمماز كذلك وفي الصحيحين
جاء رايث النبي صلى الله عليه وسلم فدفع الباب فقال
من ذاق قلت انا فقال انا انا كانه كرهها ولما استاذنت
هاني قال لها من هذه قال ام هاني فلم يكن ذكرها الكنية وكذلك
لما قال لابي ذر من هذا قال ابو ذر وكذلك لما قال لابي قتاده
من هذا قال ابو قتاده **فصل** وقد روي ابو داود عنه
صلى الله عليه وسلم من حديث قتاده عن ابي رافع عن ابي هريره
رسول الرجل الى الرجل اذنه وفي لفظ اذاد عي احدكم الى طعام

ثم

ثم جامع الرسول فان ذلك له اذن وهذا الحديث فيه مقال قال ابو
عالم اللؤلؤي سمعت ابا داود يقول فتاذه لم تسمع من ابي رافع وقال
النخاري في صحيحه وقال سعيد بن قتاده عن ابي رافع عن ابي هريره
عن النبي صلى الله عليه وسلم هو اذنه فذكره تعليقا لاجل الانقطاع
في اسناده وذكر النخاري في هذا الباب حديثا يدل على اعتبار
الاشتيان بعد الدعوه وهو حديث محمد بن ابي هريره
دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت لبنا في قدح فقال
ابا هريره الخواهل الصغه فادعهم الى قال فانتم قد دعوتهم
فقبلوا فاستاذنوا فاذا زلهم فدخلوا وقد قالت طايفه بان
الحديثين على خالفين فان جاء الداعي على الفور من غير تراخ
لم يحجج الى شتيان وان تراخى بحججه عن الدعوه وطال الوقت
اجتاج الى شتيان وقال اخروان كان عند الداعي من قد
اذن له قبل المحي المدعوم يحجج الى شتيان اخر وان لم يكن
عنده من قد اذن له لم يدخل حتى يستاذن وكان صلى الله عليه
وسلم اذا دخل الى مكان يحب الا نفراد فيه امر من يسلك الباب
فلا يدخل عليه اجد لا باذن **فصل** واما الاشتيان
الذي مر الله به المالك ومن لم يبلغ الحلم في العوراء الثلاث

قبل الفجر ووقت الظهر وعند النوم وكان ابن عباس يأمريه ويقول
 تنزل الناس العمل بها فقالت طائفة الائمة فسوخ ولم تأنسج وقالت
 طائفة امرئندب وارشاد لاهم واجاب وليس معها ما يدل على صرف
 الامر عن ظاهره وقالت طائفة المأمور بذلك النساء خاصة واما الرجال
 فيستأذنون في جميع الاوقات وهذا ظاهر المطلاع فان جمع الذين
 لا يختص الموت وان جازا لطلاقه عليهم مع الذكور تغلبوا وقالت
 طائفة عكس هذا ان المأمور بذلك الرجال دون النساء نظر الى
 لفظ اللذين في الموضعين ولكن سياق الآية ياباه فتأمله وقالت
 طائفة كان الامر بالاشيذان ذلك الوقت للحاجة ثم زالت
 والحكم اذا ثبت بعله زال نزولها فروي ابو داود في
 سنته ان نفرا من اهل العراق قالوا لابن عباس يا ابا
 عباس كيف ترى هذه الآية التي امرنا فيها بما امرنا ولا
 يعمل بها احدنا يا ايها الذين امنوا استاذنكم الذين ملكتم بكم
 الآية فقال ابن عباس ان الله حكيم رحيم بالمؤمنين يحب ان يستر
 وكان الناس ليس بنبوتهم ستور ولا جمال فرما دخل الخادم او الولد
 او يتيمة الرجل والرجل على اهله فامرهم الله بالاشيذان في تلك
 العورات فحاجهم الله بالاستور والخير فلم اراجدا يعمل بذلك بعد

وقد انكر بعضهم نبوت هذا عن ابن عباس وطعن في عكرمه ولم
 يصنع شيئا وطعن في عمره ونزلني عمر ووقلا حجة به صاحبنا
 الصحيح فانكار هذا نعمت واشتبه عاد لا وجه له وقالت
 طائفة الائمة تحكمة عامة لا معارضة لها ولا دافع والعدل
 بها واجب وان تركه اكثر الناس والصحيح ان كان فكنال ما
 يقوم مقام الاشيذان من فتح باب فتحه دليل على الدخول
 او رفع سترا وتردد الداخل والخارج ونحوه اعني ذلك عن
 الاشيذان وان لم يكن ما يقوم مقامه فلا بد منه والحكم
 بعله قد اشارت اليها الآية فاذا وجدت وجد
 الحكم واذا انتفتت انتفى والله اعلم **فصل** في هديه
 في اذكار العطاس ثبت عنه ان الله يحب العطاس ويكره
 الشاوب فاذا عطس احدكم وجهه الله كان حقا على كل مسلم
 سمعه ان يقول برحمتك الله واما النثاوب فانما هو من الشيطان
 فاذا نثاوب احدكم فليبرئه ما استطاع فان احدكم اذا
 ثاب فحكه الشيطان ذكره البخاري وثبت عنه في صحيحه ايضا
 اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه
 برحمتك الله فاذا قال له برحمتك الله فليقل يهديكم الله ويصلح

بالكم وفي الصحيحين انه عطس عنده رجلان فسميت احدهما ولم
تسمت الاخر فقال الذي لم يسمته عطس فلا تسميته وعطس
فلم تسمني فقال هذا حمد الله وانك لم تحمد الله وثبت عنه
صحح مسلم اذا عطس احدكم فحمد الله فسمتوه فان لم يحمد الله
فلا تسمتوه وثبت عنه في صحيحه هو المسلم على المسلم ست
اذا القيته فسلم عليه واذا ادعاه فاجبه واذا استنصحه
فانصحه واذا عطس فحمد الله فسمته واذا مات فاتبعه
وروى ابو داود عنه باسناد صحيح اذا عطس احدكم فليقل
الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او صاحبه برحمته
ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم وروى الترمذي ان
رجلا عطس عند ابو عمر فقال الحمد لله والسلام على رسول
الله فقال ابن عمر وانا قول الحمد لله والسلام على رسول الله
وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا ان
نقول الحمد لله على كل حال وروى مالك بن نافع عن ابن عمر
اذا عطس احدكم فقل له برحمته الله فيقول برحمته الله
واياكم ويعفركم ولكم وظاهر الحديث المندوبه ان التسميت
فرض عين على كل من سمع العطس فحمد الله ولا يجزي

تسميت

تسميت الواحد منهم وهذا احد قول العلماء اختاره ابن
زييد وابن العري المالك ولا دافع له وقد روى ابو داود ان
رجلا عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى امك ثم قال
اذا عطس احدكم فليحمد الله قال فذكر بعض المحامد وليقل
له من عنده برحمته الله وليزيد يعني عليهم يعفركم الله لنا ولكم
وفي السلام على ام هذا المسلم نكتة لطيفة وهي اشعاره بان
سلامته قد وقع في غير موقعة الاثمة وقع هذا السلام
على امه فكما ان هذا سلام في غير موضع فكذا سلامه
هو ونكتة اخرى لطف منها وهي تذكيره بامه ونسبه له
اليها فكانه امي محض فمضت الى الام باق على تربيتها
لم تتربه الرجال وهذا احدا لا قوال في الامم انه الباقي على
تسميته الى امه واما النبي الامي فهو الذي لا تحسن الكفا
ولا يقرأ الكتب واما الامم الذي لا تنصح الصلاه خلفه
فهو الذي لا يصح التواضع ولو كان عالما بعلوم كثيره
ونظير ذكر الامم ها هنا ذكره في الاب لم يقرأ بعزا
الجاهلية فيقال له اغضض هرايبك وكاذا ذكر الاب

فقال فيه عن سلمة عطش رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم
عطش المائيه والمائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا مذكوم قال هذا حديث حسن صحيح وقد روى ابو داود
عن سعيد بن جابر عن سعد بن هريزه موقوفاً عليه شئت اخال
تلاما ما زاد فهو زكاهم ورواه عن سعيد قال لا اعلم الا انه
رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه قال ابو داود
ورواه ابو نعيم عن موسى بن قيس عن محمد بن عجلان عن سعيد
بن جابر هريزه عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وموسى بن قيس
هذا الذي رفعه يعرف بعصفور الجنة كوفي قال يحيى بن معين
نقله وقال ابو حاتم الرازي لا بأس به وذكر ابو داود عن عبد الله
ابن رفاعه الزرقي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يشمت العاطس
تلاما فان شئت فسمه وان شئت فكله ولكن له علينا احوالها
ارساله فان عبد الله هذا ليست له صحبه والمائيه ان فيه يزيد
ابن عبد الرحمن الا لا في وقد تكلفه في الباب حديث اخر عن
هريزه يرفعه اذا عطس اخذ كبر فليشمته بخلية وان زاد
على الثلاث فهو مذكوم ولا يشمته بعد الثلاث وهذا الحديث

رجله

الطهر الله من كل
لعنه من عباده
الجنة نقه

هو حديث ابو داود الذي قال فيه رواه ابو نعيم عن موسى بن قيس عن
محمد بن عجلان عن سعيد بن جابر هريزه وهو حديث حسن فان قيل
فاذا كان الذي به زكاهم فهو او لا يزيد عماله من لا علة به قيل له
يد عماله كما يد عمال المربوع ومن به داود وجع واما شتمه العاطس
الذي يحبه الله وهو نعمة ويدل على خفة البدن وخروج الاخره
المحنته فانما يكون الى تمام الثلاث وما زاد عليها يد عمال صاحب
بالعافيه وقوله في الحديث الرجل مذكوم تنبيه على ان عماله بالها
لان الزكوة علة وفيه اغذار من ترك شتمته بعد الثلاث
وفيه تنبيه على هذه العلة لينذر كمالها ولا يهلها فيصعب
امرها فكلما صلى الله عليه وسلم كله حكمه ورحمه وعلم وفدى
وقد اختلف الناس في هذا في مشكلين احدهما ان العاطس اذا
حمد الله فسمعه بعض الحاضرين دون بعض هل يستلزم لم يسمع
شتمته فيه قوله لا زالوا طهرانه يشمته اذا انحقوا به حمد الله
وليس المقصود سماع المشتمت للحمد وانما المقصود نفس حمد الله
فمتى يحقق ترتب عليه الشتمت كما لو كان المشتمت اخبره وراى
بحر ك شتمته بالحمد والنبي صلى الله عليه وسلم قال فان حمد الله
فشمتوه فهذا هو الصواب المائيه اذا ترك الحمد فهل يشمت

في
شتمته
بالعافيه
فانما يكون
الى تمام
الثلاث وما
زاد عليها
يد عمال
صاحب

فانما يكون
الى تمام
الثلاث وما
زاد عليها
يد عمال
صاحب

لمن حصن ان يذكرة الحمد قال ابن العزري لا يذكرة قال وهذا جهل من
 فاعله وقال النووي خطا من زعم ذلك بل يذكرة وهو مروي عن
 ابراهيم النخعي قال وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف والنهي
 عن البر والتقوى وظاهر السنة يقوى قول ابن العزري لان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يثبت الذي لم يحدا الله ولم يذكرة وهذا
 تعزيز له وجرم من اذكره الدعاء لما حرم نفسه بركة الحمد فحشي
 فصرف قلوب المؤمنين والسنة عز تشييته والدعاء له ولو
 كان تذكرة سنة لكان النبي صلى الله عليه وسلم اولى بفعلها
 وتعلمها والاغنية عليها **فصل** وصح عنه صلى الله عليه وسلم
 ان اليهود كانوا يتغاطسون عنده يرجوز ان يقول لم يرحم الله
 فنقول بحدكم الله ويصلح بالكم **فصل** في هديه في اذكار
 السفر وادابه صح عنه انه قال اذا م احدثكم بالامر فليركع
 ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعملك
 واشتقدرك بقدرتك واشتلك من فضلك العظيم فانك تقدر
 ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت
 تعلم هذا الامر خيرا الى ديني ومعاشي وعاجل امري
 واجله فاقله الى ونسره لي وبارك لي فيه وان كنت تعلمه

مطل
 الاطراف
 النواحي
 العزري
 يذكرة
 الله
 من
 عظم

عاجل
 امره
 من
 ربه

سرا

تسرا الى ديني ومعاشي وعاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفه
 عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ويسمي حاجته رواه
 البخاري فعوض رسول الله صلى الله عليه وسلم امته بهذا الدعاء
 عن ما كان عليه الجاهلية من زجر الطير والاشنقاسام
 بالالزام الذي نظيره هذه الفرعة التي يفعلها الخوازمشر
 يطلبون بها علم ما قسم لهم في الغيب لهذا سمي ذلك شغفا
 وهو شغف عال من القسم والسير فيه للطلب وعوضهم بهذا
 الدعاء الذي هو توحيد واقطار وعبودية وتوكل وسؤال
 لمن يبدع الخير كله واليه يرجع الامر كله الذي لا ياتي بالحسنات
 الا هو ولا يضروا لسيئات الا هو الذي اذا فتح لعبده رحمة
 لم يستطع احد حبسها عنه واذا امسكها لم يستطع احد
 ارسا لها اليه عن النطير والتنجيم وانجبار الطالع ونحوه
 فهذا الدعاء هو الطالع الميمون السعيد طالع اهل السعادة
 والتوفيق الذين سبقت لهم من الله الحسنى لا طالع اهل
 الشكر والشقاء والخذلان الذين يجعلون مع الله لها اخر
 فسوف يعلمون فنضم هذا الدعاء لافراد بوجوده سبحانه
 والافراد بصفات كماله من كمال العلم والقدرة والارادة

والأقرار برؤيته ونفويض الأمر إليه والأشعاع به والموكل^{عليه}
والخروج عن غلبة نفسه والتبني من الحول والقوة الآية
واعتراف العبد بعجزه عن علمه بمصلحة نفسه وقدرته عليها
وارادته لها وازد لك كله بيد وليه وفاطيره والله الحق
وفي مشند الإمام أحمد من حديث سعد بن لما وقام عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال از من سعادته نرا دم
استخاره الله ورضاه بما قضى الله واز من شقاوته انرا دم
ترك استخاره الله وسخطه بما قضى الله فتأمل كيف وقع
المقدور مكتنفاً بامر من التوكل الذي هو مضمون الاستخارة
قبله والرضا بما يقضى الله له بعده وهما عنوان السعادة
وعنوان الشقا ان يكشف ترك التوكل والاستخاره قبله
والسخط بعده والتوكل قبل القضاء فاذا ابرم القضاء
وتم انتقلت العبودية الى الرضا بعله كما في المشند والناس
في الدعاء المشهور واسئلك لرضا بعد القضاء وهذا بلغ
من الرضا بالقضاء فانه قد يكون غزماً فاذا وقع القضاء
تحل العزيمة واذا حصل الرضا بعد القضاء كان حلالاً
او مقاماً والمقصود ان الاستخاره توكل على الله ونفوض

مفسر
الفتح
الرضا
القضاء

اليه واستنفساً بعلمه وقدرته وحسن اختياره لعبده
من لوازم الرضا به اما الذي لا يدو وقطع الاسلام من لم
يكن كذلك فان رضي بالمقدور بعدها فذلك علامة سعادته
وذكر البيهقي وغيره عن انس قال لم يرد رسول الله صلى الله عليه
وسلم سقراً قط الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم بك
ان شكرت واليك توجهت وبك اعتمدت و عليك توكلت
اللهم انت تقى وانت رجاى اللهم اكفني ما اهني وما لاهني
له وما انت اعلم به مني عمر حارك وجل تناول ولا اله غيرك
اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخيرات كلها
ثم خرج فصل وكان اذا ركب را حلة كبر ثلاثاً ثم قال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين وانا الى ربي المنقلبون
ثم يقول اللهم اني اسألك في سفرى هذا البر والتقوى ومن
العمل ما ترضى اللهم هون علينا السفر واطول لنا البعد اللهم
انت الصالح في السفر والخليفة في الامل اللهم احبنا
في سفرنا واخلقنا في اهلنا وكان اذا رجع قال ابيوزنا بنون
از شيا الله غابذوز لربنا حامد وزوذكر احد عنه انه كان
يقول اللهم انت الصالح في السفر والخليفة في الامل

اللهم اني اعوذ بك من الصنعة في السفر والكابه في المنقلب اللهم
 لنا الارض وهو علينا السفر واذا اراد الرجوع قال يا رب
 عايدون لنا حامدون واذا دخل على اهله قال توبيا توبيا ربنا
 توبيا لا يغادر علينا خوفا وفي صحيح مسلم انه كان اذا سافر قال اللهم
 انت الصاحب السفر والخليفة في اهل الله اصحبنا في سفرنا
 واخلفنا في اهلنا اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر وكائه
 المنقلب ومن الخور بعد الكور ومن عوه المظلوم ومن ينسو
 المنظر في اهل المال **فصل** او اذا وضع رجله في
 الركاب لركوب رابته قال بسم الله واذا استوى على
 ظهرها قال الحمد لله ثم يقول بسم الله الذي سخر لنا
 هذا وما كنا له مقرنين واننا الى ربه المنقلبون
 ثم يقول الحمد لله الحمد لله الحمد لله الله اكبر الله اكبر
 الله اكبر ثم يقول بسم الله بسم الله بسم الله ثم
 يقول لا اله الا انت سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه
 لا يغفر الذنوب الا انت وكان اذا ودع اصحابه في السفر يقول
 لا حزنهم اسنودع الله دينك وامانتك وخواتم ملك وجا
 اليه رجل فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني

حال

فقال زدك الله التقوى قال زدني قال وغفر لك ذنبك قال
 زدني قال ويستر لك الخبز حيث ما كنت وقال له رجل اني
 اريد سفرا فقال وصيك بنقوى الله والكبير على كل شرف
 فلما ولي قال اللهم ازول له الارض وهو عليه السفر وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اذا علوا الثياب اكبروا
 واذا هبطوا بسحوا فوضعت الصلاة على ذلك وقال
 انشركا ز النبي صلى الله عليه وسلم اذا علا شرفا من الارض
 او نشرا قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد
 على كل حال وكان سيره في حجة العتق فاذا وجد فجوة
 رفع السير فوق ذلك وكان يقول لا نصحب الملائكة رفقة
 فيها كلب ولا جرس وكان يكره للمسافر وجهه ان يسير
 بالليل فقال لو يعلم الناس ما في الوجه ما ساروا حده
 وحده بليل بل كان يكره السفر للواحد بلا رفقة واحبر
 ان الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة ركب
 وكان يقول اذا نزل احدكم منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله
 التامات من شر ما خلق فانه لا يضركه شي حتى يرتحل منه
 ولفظ مسلم من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات

الله اكبر
 الحمد لله
 الله اكبر

من شر ما خلق لم يضربه شيء حتى يرثي من منزله ذلك وذكر احمد عنه
 انه كان اذا غزا او سافر فادركه الليل قال يا ارض ارضي ربي الله
 اعوذ بالله من شر كل شيء ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما دبت
 عليك اعوذ بالله من شر كل اسد واسود ووحية وعقرب ومن
 شر ساكن البلد ومن شر والد وما ولد وكان يقول اذا سافر ثم
 في الخشب ما عطا الا بل خطها من الارض واذا سافر ثم في السنة
 فبادروا زيجتها وفي لفظ فاشروعوا عليها السير واذا غرستم
 فاحشبوها اطرق فانها طرقت الدواب وما من الهوام بالليل
 وكان اذا راى قرية يريد دخولها قال حين يراها اللهم رب
 السموات السبع وما اظللز ورب الارضين السبع وما اقللن
 ورب الشياطين وما اضللز ورب الرياح وما ذرينا مناسك
 خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها
 وكان اذا بداه العجر في السفر قال سمع سابع حمد الله ونعمته
 وحسن تداركه علينا ربنا صلحنا فافضل علينا عايد بالله
 من النيا ريقول ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته وكان ينهي المرأة
 ان تسافر بغير محرم ولو مسافده يريد وكان يامر المسافر
 اذا قضى نهيته من سفره ان يعجل الى اهله وكان اذا فضل من

الشيء المخرج

وكان اذا سافر فادركه الليل قال يا ارض ارضي ربي الله

سفره

سفره
 يكبر على كل شرف من الارض ثلث تكبيرات ثم يقول لا اله الا
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يا
 يا بون عابد وزر لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده
 وهزم الاحزاب وحده وكان ينهي ان يطرق الرجل اهله ليلا
 اذا طالت غيبته عنهم وفي الصحيحين كان لا يطرق اهله ليلا
 يدخل عليهم غدا او عشية وكان اذا قدم من سفر ثلثي
 بالوالدين من اهله فانه قال لعبد الله بن جعفر وانه قدم مرة
 من سفر فسئلت في اليه فجلني بين يديه ثم جى باخدي ابني
 فاطمة اما حسرت واما حنين فاذا رده خلفه قال فدخلنا
 المدينة ثلاثة على دابة وكان يعشق القادم من سفره ويقبله
 اذا كان من اهله قال الزهري عن عروة عن عائشة قدم زيد
 ابن جارية المدينة ورؤسول الله صلى الله عليه وسلم غريانا
 بحرثوبه والله ما راسه غريانا قبله ولا بعده فاعشقه
 وقبله وقالت عائشة لما قدم جعفر واصحابه ثلثاء النبي
 صلى الله عليه وسلم فضيل ما بين غيبته واعشقه قال الشعبي
 وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدموا من سفر
 تعانقوا وكان اذا قدم من سفر يركب بالمسجد فركع فيه ركعتين

في رواية اخرى

فصل في هديه في اذكار النكاح ثبت عنه انه علمهم خطبة الحاح
 الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرورنا
 وفي لفظ وسائر اعياننا من عباده الله فلا مضل له ومن يضل
 فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
 ورسوله ثم يقرأ الثلاث ايات يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حو
 نقاته ولا تموتوا الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي
 خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها الا به يا ايها الذين
 امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الى قوله عظيم قال
 شعبه قلت لا يا اسحق هذه في خطبة النكاح او في غيرها قال
 في كل حلجه وقال اذا فاذا احكم امرأة او خادما او دابة
 فليأخذ بناصيتها وليدع الله بالبركة وليستم الله عز وجل
 ولينقل اللهم الى امثلك خیرها وخیر ما جبلت عليه واعود
 بك من شرها وشر ما جبلت عليه وكان يقول للمزوجه يا ربك الله
 لك وبارك عليك وجمع بينك في خير وقال لو ان احداكم اذا اراد ان ياتي اهله
 قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فانه
 ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضر الشيطان ابدا **فصل في هديه فيما**
 يقول من رأى ما يحبه من اهله وما له يذكر عن شر عنه ما انعم الله على عبد
 نعمة في اهل ولا مال الا وولد فيقول

ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه افة دون الموت وقد قال
 تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله
فصل فيما يقوله من رأى مبتلا مع عنه انه قال ما من
 رجل راى مبتلي فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به
 وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا لم يصبه ذلك ابتلاكا
 ما كان **فصل فيما يقوله من لحفته طيرة ذكر عنه**
 انه ذكرت الطير عنده فقال احسنها الغال ولا ترد مسلما
 فاذا رايت من الطيرة ما تكره فقل اللهم لا ياتي بالحسنات
 الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك
 يا الله العلي العظيم وكان يعقب يقوله اذا قال اللهم لا طير الا
 طيرك ولا خير الا خيرك ولا رب غيرك ولا حول ولا قوة الا
 بك والذي نفسي بيده انها لو اسر التوكلا وكثر العبد في
 الجنة ولا يقول من عبد عند ذلك ثم يمضي الا لم يضرة شي
فصل فيما يقوله من رأى في منامه ما يكرهه مع عنه
 الرويا الصالحة من الله والرويا السيئة من الشيطان فمن رأى
 رويا يكره منها شيئا فليمنف عن يساره وليتعوذ بالله
 من الشيطان فانها لا تضره ولا تخبر بها احدا فان رأى

روي احسنه فليست بشيء ولا يخبر بها الا من يحب وامر من راي ما
 يكرهه ان يتحول عن جنبه الذي كان عليه وامره ان يصلي فامره
 بخمسة اشيا ان ينفت عن يساره وان يستعبد بالله من الشيطان
 وان لا يخبر بها احدا وان يتحول عن جنبه الذي كان عليه وان يقوم
 يصلي ومتى فعل ذلك لم تضره الروا المذكورة بل قد يدفع شرها
 وقال الرواي على رجل طار وما لم تعبث فاذا عثرت وقعت
 ولا تقصها الا على واد او ذي راي وكان عمر بن الخطاب اذا
 قصت عليه رويها قال اللهم ان كان خيرا فلنا وان كان شرا فاعدوا
 ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم من عرضت عليه رويها فليقل
 المعروف عليه خيرا ويذكر عنه انه كان يقول للراي قبل ان
 يعبرها له خيرا رايتم ثم يعبرها وذكر عبد الرزاق عن معمر
 عن يونس عن ابن سيرين قال كان ابو بكر اذا اراد ان يعبر رويها
 قال ان صدقت رويها يكون كذا وكذا **فصل** فيما يقوله
 ونفعه من نيل بالوشواس وما يستعين به على رد الوست
 روي صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبيد الله عن ابن مسعود
 يرفعه ان للملك بقليل يزاد له وللشيطان مئة فله الملك
 ايعاد بالخير وتصدق بالحق ورجا صالح ثواب ومئة الشيطان

العاد

ايعاد بالشئ وتكذب بالحق وقنوط من الخير فاذا وجدتم لهذا الملك
 فاحذوا الله وسئلوه من فضله واذا وجدتم لمئة الشيطان ما تشعروا
 بالله واستغفروه وقال له عثمان بن العاص حال الشيطان بيني
 وبين صلاتي وقراي قال ذاك شيطان يقال له خنزير فاذا احسنت
 فتعوز بالله منه وانقل عن يسارك تلاوا وشكى اليه الصحابة ان
 احدهم يحد في نفسه ما لا يكون جملة احب اليه من ان يتكلم به
 فقال الله اكبر للهدى الذي رد كيدته الى الوشوسه وارشد من
 نيل بشي من وشوسه التسلسل في القاع علقنا اذا قيل له هذا
 الله خلق الخلق من خلق الله ان يقرأ هو الاول والاخر والظاهر
 والباطل وهو بكل شيء عليم وكذلك قال ابن عباس لا يري ميل وقد
 سأل ما شئ احده في صدره فقال ما هو قلت والله لا اتكلم به
 قال فقال لي شئ من شك قلت بلى فقال لي ما شئ من ذلك احد فاذا
 وجدت نفسك شيا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطل
 وهو بكل شيء عليم فارشدكم هذه الاية الى رطل التسلسل الباطل
 عن نعمة العقول وان سلسلة المخلوقات تنتهي في ابتداءها الى اول
 ليس قبله شئ كما تنتهي في اخرها الى اخر ليس بعده شئ كما ان
 ظهوره هو العلو الذي ليس فوقه شئ وبطونه هو الاطراف التي لا

من الشيطان
 له ثم ينفرد
 به

علقنا علقنا الله
 تسلسلنا بغيره
 قالوا

يكون دونه فهما شي ولو كان قبله شي يكون مؤثرا فيه لكان ذلك هو الرب الخلاق
ولا بد ان ينتهي الامر الى خالق غير مخلوق غني عن غيره وكل شي فقير اليه فام
بمنعته وكل شي قائم به موجودا بذاته وكل شي موجود به قديم لا
اول له وكل ما سواه فوجوده بعد عدمه باق بذاته وبما كل شي به
فهو الاول الذي ليس قبله شي الاخر الذي ليس بعده شي الطاهر
الذي ليس فوقه شي الباطن الذي ليس دونه شي وقال صلى الله عليه وسلم
لا يزال الناس يتسألون حتى يقول قائلهم هذا الله خلق الخلق فمن
خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليست بعد باهه وليتبه وود قال
تعالى واما ينزع عنك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه هو
السميع العلم **فصل** فيما تقوله بفعله من اشتد غضبه
امره صلى الله عليه وسلم ان يطغى عنه جهر الغضب بالوضو
والفعود ان كان قائما والاضطجاع ان كان قاعدا والاستعاذه
بالله من الشيطان ولما كان الغضب والشهوة جمرين من نار في
قلب نراهم فامر ان يطغى بهما بالوضو والصلاة والاستعاذه من
الشيطان كما قال تعالى انا امرؤ زالما نالبر ونفسون انفسكم وهذا اما
حتم عليه شدة الشهوة فامرهم ان يطغىوا به حمرتها وهو الاستعا
ذ بالصبر والصلاة وامر تعالى بالاستعاذه من الشيطان عند نزغائه

ولما كانت المعاصي كلها تنولد من الغضب والشهوة وكان بها
قوة الغضب القتل ونهاية قوة الشهوة الزنا جمع تعالى بين القتل
والزنا وجعلهما في ثبوت سورة الانعام وسورة الاسراء وسورة
العنقاز والمقصود انه سبحانه ارشد عباده الى ما يدفعون
به شر قوتي الغضب والشهوة من الصلاة والاستعاذة
فصل وكان صلى الله عليه وسلم اذا راي ملجبا قال الحمد
لله الذي منعه ثم الصلوات واذا راي ما يكره قال الحمد لله على
كل حال **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم يدعو الممن تقرب
اليه بما يحب فلما وضع له ابن عباس وضوءه قال اللهم فقعه
في الدنيا وعلمها بالاول وما ذنوبه ان وقتادة في مسيره بالليل
لما مال عزرا حننه قال حفظك الله بل حفظت به نبيه وقال
من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد
ابلغ في الثناء واشتقر من عبد الله من اربعة ما لا يثر
وقاه اياه وقال بارك الله لك في اهلك وما لك انما جزا السلف
الحمد والآداء لما اراجه جبر من ذي الخلصة صتم ذو سبرك
على خيل ذو سبر قبيلته ورجا لها خمس مرات وكان اذا اهدى
اليه هدية فقبلها كافا عليها باكثر منها وان ردها اعذر

الى مديها كقوله للصعب بن جثامه لما اهدى له لحم الصيّد انا لم نرده
 عليك لا انا حرمه **فصل** وامر الله ان يسمفوا يمينهم للحمار ان
 تنعوزوا بالله من الشيطان واذا سمعوا صياح الديك ان يسألوا
 الله من فضله وروى عنه انه امرهم بالكبير عند الجربون فان
 الكبير يطفئه وكره لاهل المجلس ان يخلوا بجلستهم من ذكر الله
 عز وجل وقال ما من قوم يقولون من مجلس لا يذكر الله
 فيه الا فاقوا عز مثل جيفة الحمار وقال من قعد مقعدا
 لم يذكر الله فيه الا كانت عليه من الله ترة^{التره لحنه} والتره الحشرة
 وفي لفظ وما سلك جل طريقا لم يذكر الله فيه الا كانت
 عليه ترة^{التره لحنه} وتراضطجع مضطجعا لم يذكر الله فيه الا كانت عليه
 ترة وقال من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان
 يقوم من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
 استغفرک واثوب اليك الا تخفر له ما كان في مجلسه ذلك
 وفي سننك داود ومسنند ركن الحاكم انه صلى الله عليه وسلم
 كان يقول ذلك اذا اراد ان يقوم من المجلس فقال له رجل يا رسول
 الله انك لتقول قولاً ما كنت تقول فيما مضى قال ذلك كفاره
 لما كنوز في المجلس **فصل** وشكى الامه خالد بن الوليد الاروق

ما لشد

بالليل فقال اذا اوتيت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما
 اظلت ورب الارضين السبع وما اظلت ورب الشياطين وما اظلت كن
 لي حارسا من شر خلقك كلهم جميعا ان يغروا احد منهم علي وان يبغي علي
 عن جارك وجل ثناو ولا اله الا انت وكان يعلم اصحابه من الفرع ان يوتوا
 بكلمات الله العظامه من غضبه ومن شر عباده ومن هزات الشياطين
 وان يحضرون ويذكران حلالا شكلي اليه انه يفرع في منامه فقال اذا
 اوتيت الى فراشك فقل ثم ذكرها فقال لها فذهب عنه **فصل**
 في الفاظ كان يكره ان يقال فيها ان يقول خبثت نفسي او حاشيت
 وليقل لغشت ومنها ان يسمي شجرة العنب كرمنا نهي عن ذلك وقال
 لا يقولوا الكرم وقولوا العنب والخبثه وكره ان يقول الرجل هلك
 الناس وقال اذا قال ذلك فهو هلكهم وفي معنى هذا فسد الزمان
 وفسد الزمان ونحوه ونهي ان يقال ما شاء الله وشاء فلان بل يقال
 ما شاء الله ما شاء فلان وقال له رجل ما شاء الله وشئت فقال
 جعلتني سمكاً فلما شاء الله وجهه وفي معنى هذا لولا الله وفلان
 لما كان كذلك بل هو اقبه وانكر وكذلك انا بالله وبفلان او اعوذ بالله
 وبفلان وانا في حبس الله وحبس فلان وانا منك على الله وعلى
 فلان فقابل هذا قد جعل فلاناً نداً لله عز وجل ومنها ان يقال

الناس

مظلة
 كذا

مطرنا بنوكذا وكذا بل يقول مطرنا بفضل الله ورحمته ومنها ان يحلف
 بغير الله صح عنه انه قال من حلف بغير الله فقد اشرك ومنها ان
 يقول في حلفه هو يهودي او نصراني او كافرا من فعل كذا ومنها ان
 يقول لمسلم يا كافرا ومنها ان يقول للسلطان ملك الملوك وعلى ما سبه
 قاضي القضاة ومنها ان يقول السيد لعلامة وجارته جدي وامتي
 او يقول الغلام لسيدته ربي وليقل السيد فتاى وفتاى ويقول
 الغلام سيدى وسيدتى ومنها سب لروح اذا هبت بل يسأل الله
 خيرها وخير ما ارسلت به ويعوذ بالله من شرها وشر ما ارسلت
 به ومنها سب لجمي يحنى عنه وقال انها ذهبت خطايا بني ادم كما ذهب
 الكبر حيث الحديد ومنها النهي عن سب الديك صح عنه انه قال
 لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة ومنها الدعاء بدعوى الجاهلية
 والنهوى بغزائهم كالدعاء الى الغيايل والعصبات ومنها النهي
 عن شباب المسلم وان يتباحى اثنان دون الثالث وان يخبر
 المراه زوجها بما سزا امرأة اخرى ومنها ان يقول
 ادعاه الله ثم انفق على ان شئت وارحمي ان
 شئت ومنها الاكثار من الحلف
 ومنها كراهه ان يقول قوس فرج لهذا

في سب الغنم بالعمة تسمي غنم
 وفيها لفظ العشاء

الذي

الذي يرى في السماء ومنها ان يسأل احدا بوجه الله ومنها ان يسمى
 المدينة يشرب ومنها ان لا يسأل الرجل فم ضرب مرانه الا اذا دعت
 للحاجة الى ذلك ومنها ان يقول صمت رمضان كله وقمت الليل كله
 فصل ومنها لا لفاظا المكروهه الا بوضوح عن الاشياء التي ينبغي
 الكناية عنها باشيائها الصريحة ومنها ان يقول طال الله نكال
 وادام ايامك وعشر الف سنة ونحو ذلك ومنها ان يقول الصيام
 وحق الذي خانته علي فانه انما يختم علي ثم الكافر ومنها ان يقول
 للمكوس حقوقا وان يقول لما ينفقه في طاعة الله غرمت او
 خسرت كذا وكذا او يقول انفقت في هذه الدنيا ما لا كبير او منها
 ان يقول المفتي احل الله كذا وحرم كذا في مسائل الاجتهاد وانما
 يقول فيما ورد النص بتحريمه ومنها ان يسمى ادله القرآن والسنة
 طواهر لفظية ومجازات فان هذه التسمية تستقط حرماتها
 من القلوب ولا سيما اذا اضاف الى ذلك تشبيه شبه المتكلمين
 والاعلا بصفه قواطع عقلية ولا اله الا الله كم حصلها تين الشمين
 من فساد في العقول والادباز والدين فصل ومنها
 ان تحدث الرجل بجماع اهله وما يكون بينه وبينهم كما يفعله السفلة
 وما يكره من الالفاظ زعموا ذكره او قالوا ونحوه وما يكره منها

ان يقول للسلطان خليفة الله اونايب الله في ارضه فاز الخليفة
 ونايب انا يكون عزنايب والله سبحانه خليفة الغايب اهل اهله ووكيل
 عبده المعز في فصل وليحذر كل الحذر من طغيان انا وولي عندك
 فان هذه الالفاظ الثلاثة ابشلي بها ابليس وفرعون وماروز فانا
 خير منه لا بليس ولى ملك مصر لفرعون وانا ونيته على علم
 عندي لفاروز وول حسن ما وضعت انا في قول العبد انا العبد
 المذنب للخطا المستغفر المعترف ونحوه ولى في قوله الى الذنب
 ولى الجرم ولى الفقر والمسكنة والذل و عندي في قوله اغفر لي
 جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي **فصل**
 في هديه في الجهاد والغزوات لما كان للجهاد ذروة سنام
 الاسلام وقبته ومنار اهل على المنازل في الجنة كالمال والرفع
 في الدنيا فهم الاعوان في الدنيا والاخرة كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الزرور والعليا منه فاستولى على انواعه كلها الجاهد
 في الله جوا للجهاد بالعلب والجنان والرمحه والبنار والسيف
 والسمان فكانت سباعا موقوفة على الجهاد بقلبه ولسانه
 ويده ولهذا كان ارفع العالمين كرا واعظمهم عند الله قدرا
 وامر الله تعالى بالجهاد من حين بعثه فقال ولو شئنا

الخديزي طغيا
 انا وولي عندك

لبعثنا

كرا
 لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا طمع الكافر من وجاهدهم به جهادا
 نعمه سورة ملكه امر فيها بجهاد الكفار بالحجة والبيان وتبلغ
 القرآن وكذلك جهاد المنافقين لما هو بالحق والافهم تحت قهر
 اهل الاسلام قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
 واغلب عليهم وما واهم جهنم وبئس المصير في جهاد المنافقين
 اصعب من جهاد الكفار وهو جهاد خوا قر الامة وورثه
 الرسل والغايمون به افراد في العالم والمشاركون فيه والهاضمون
 عليه وازكائهم الاقلون عددا فهم الاعظمون عند الله
 قدرا ولما كان من افضل الجهاد قول الحق مع شدة المعارض
 مثل ان يتكلم به عند من يخاف سطوته واذا كان للرسول
 صلوات الله وسلامه عليه من ذلك الجهاد وانه ولما كان
 جهادا امد الله في الخارج فرعا على جهاد العبد نفسه في ذات
 الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه
 في ذات الله والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه كان جهادا لنفسه
 مقدما على جهاد العدو في الخارج واصلا له فانه ما لم يجاهد
 نفسه اولا لنفعل ما امرت به ونهيت ما نهيت عنه ونحوه
 في الله لم يمكنه جهاد عدوه في الخارج وكف يمكنه جهاد عدوه

والانحصاف منه وعدوه الذي بين جنبيه فانه له منسلط عليه
لم يجاهده ولم يحاربه في الله بل لا يمكنه الخروج الى عدوه حتى يجاهد
نفسه على الخروج فهذا ان عدوان قد امتحن العبد بجهادها
وبينهما عدو ثالث لا يمكنه جهادها الا بجهاده وهو واقف
بينهما يثبت العبد عن جهادها ويخذله ويرجف به ولا يزال
يخيل له ما في جهادها من المشاق وترك الخطوط وفجوت
اللذات والمشتهيات ولا يمكنه بجاهد دينك العدو ونزال
بجهادهم كان جهاده هو الاضل لجهادها وهو الشيطان
قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاخذوه عدوا والامر بانكحاه
عدوا ونبيه على شفران الوشع في محاربه ومجاهدته
كانه عدو ولا تقتر ولا تقصر عن محاربه العبد على عدو
الا نفاس فانه ثلاثة اعداء امر العبد بمحاربتها وجهادها
وقد بل العبد بمحاربتها في هذه الدار وسلطت عليه امتحانا
من الله له وابنلا واعطى العبد مكد داوعدة واعوانا وسلاحا
لهذا الجهاد واعطى العبد اداة مكد داوعدة واعوانا وسلاحا
وبلى اخذ الفريقين بالآخر وجعل بعضهم لبعض فتنة ليلوا
اخبارهم ويمتحن من يتولا ويتولى رسله ممن يتولى الشيطان وجزبه

جها

كا

خادر

كما قال تعالى وجعلنا بعضهم لبعض فتنة انصبرون وقال تعالى
ذلك ولو نشاء الله لانصر منكم ولكن ليلوا بعضهم بعض وقال تعالى
ولنبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم
فاعطى عباده الاسماع والابصار والعقول والعوى وانزل عليهم
كتبه وارسل اليهم رسله وامدهم بملائكته وقال لهم اني فاعلم فتنبوا
الذين آمنوا وامرهم من امره بما هو من اعظم العون لهم على حرب عدوهم
واخبرهم انهم اراملوا ما امرهم به لم يزلوا منصوبين على عدوهم
وعدوهم وانه ان سلطه عليهم فليتركهم بعض ما امروا به ومعصيتهم
له ثم لم يؤيئهم ولم يغنيهم بل امرهم ان يستقبلوا امرهم ويداو
جراحهم ويعودوا الى مناهضه عدوهم ينصرهم عليهم ويظفرهم
هم فاخبرهم انه مع المتقين منهم ومع المحسنين ومع الصابرين
ومع الصابرين ومع المؤمنين وانه يدفع عن عباده المؤمنين
ما لا يدفعون عن نفوسهم بل بدفاعه عنهم انصر واغنى عدوهم
ولولا دفاعه لخطفهم عدوهم واجتاحهم وهذه المدافعة عنهم
بحسب ايمانهم وعلى قدره فان قوى الايمان قوت المدافعة فمن
وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وامرهم
ان يجاهدوا فيه حق جهاده كما امرهم ان يتقوا حق تقائه وكما ان

هم

حق تعالى ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر فحق
 جهاده ان يحاهد نفسه ليسلم قلبه ولسانه وجوارحه لله فيكون
 كله لله وما لله لا لنفسه ولا بنفسه وبجاهد شيطانه بتكذيب
 وعده ومعصيه امره وارثكابه فيه فانه يعد الاماني وتنتي
 الغرور ويعد الفقر وما ثوبا للفتنة ونهى عن الهدى والنقى
 والعفة والصبر واخلاؤ الايمان كلها فجهاده بتكذيب وعده ومعصيه
 امره فينسب اليه من قد ينال جهاد من قوة وسلطان وعده فجاهد
 بها اتعا الله في الخارج بقلبه ولسانه ويده وماله لتكون كلمة
 الله هي العليا واختلف عما راى السلف في حق الجهاد فقال
 ابن عباس هو استغفار الطاعة فيه وازلا لخطا في الله
 لومته لايم وقال مقاتل اعملوا لله بالحق حق عمله واعبدوه وحق
 عبادته وقال عبد الله بن المبارك هو مجاهد النفس والهوى
 ولم يصب من قال ازالا يمين منسوخا لظنه انها ثمتنا
 الامر بما لا يطاع وحق تعالى وجهاده هو بطريق كل عبد
 في نفسه وذلك يختلف باختلاف احوال المكلفين في العدة والعجز
 والعلم والجهل فحق التقوى وحق الجهاد بالنسبة الى القادر المتمكن
 العالم شئ وبالنسبة الى العاجز الجاهل والضعيف شئ وبالنسبة
 الى عاقب الامر بالذي يقول له

انظر انفسهم
 عاتات
 الامانة

هو اجتهادكم وما جعل عليكم في الدين من حرج والحرج الضيق بل
 جعله واسعا يشعه كل اجد كما جعل رزقه يسعا كل حي
 فكلف العبد ما يسعه العبد ورزق العبد ما يسع العبد فهو
 يسع تكليفه ويسعه رزقه وما جعل على عبده في الدين من حرج
 بوجه ما قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة
 اي بالملة فهي حنيفية في التوحيد سمحة في العمل وقد وسع شحانه
 على عباده غاية التوسعة في دينه ورزقه وعفوه ومغفرته وبسط
 عليهم التوبة ما دامت الروح في الجسد وفتح لهم بابا لها لا يغلق
 عنهم الى ان تطلع الشمس من مغربها وجعل لكل سيئة كفارة تكفر بها
 من توبه او صدقه او حسنة ما حبه او مضى به مكفرة وجعل
 لكل ما حرم عليهم عوضا من الجلال انفع لهم منه واطيب لالذ
 يقوم مقامه ليستغنى العبد عن الحرام ويسعه الحلال فلا
 يضيق عنه وجعل لكل عشر لم يجتهد به يسرا قبله ويسرا
 بعده فلن يغلب عشر يسرين فاذا كان هذا شانه مع عباده فكيف
 تكلفهم ما لا يسعهم فضلا عما لا يطيقونه ولا يقدر وزن عليه
فصل اذا عرف هذا فالجهاد اربع مراتب جهاد النفس وجهاد
 الشيطان وجهاد الكفار وجهاد المنافقين وجهاد النفس اربع

٤

د

مراتب أيضا اجدها ان يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي
لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها الا به ومتى فاتها
علمه شقيقت في الدارين الثانية ان يجاهدها على العمل به بعد علمه
والا فمحروك العلم بلا عمل ان لم يضربها لم ينفعها البتة ان
يجاهدها على الدعوة اليه وتعليمه لمن لا يعلمه والا كان من
الذين يكفون بما انزل الله من الهدى والبيانات ولا ينفعه علمه
ولا ينجيهم من عذاب الله الا بعد ان يجاهدها على الصبر على
مسايق الدعوة الى الله واذى الخلق ويتحمل ذلك كله لله واذا
استكمل هذه الاربع صار من الرابانيين فان السلف يجمعون
على ان العالم لا يستحق ان يسمى رابيا حتى يعرف الحق ويعمل
به ويعلمه فمن علم وعمل وعلم فذاك يدعى عظيما في ملكوت السما
فصل واما جهاد الشيطان فمرتبان احدها جهاده
على دفع ما يلقى اليه من الشهوات والشكوك الفاحشة في
الايان والثانية جهاده على دفع ما يلقى اليه من الارادات
والشهوات والجهاد الاول بعده اليقين والثاني بعده الصبر
قال تعالى وجعلناهم امة يهدوننا لما صبروا وكانوا بآياتنا
يوقنون فاخبر ان امة الدين انما تنال بالصبر واليقين

فالصبر

فالصبر يدفع الشهوات والارادات واليقين يدفع الشكوك والشبهات
فصل واما جهاد الكفار والمنافقين فاربعة مراتب بالقلب
واللسان والمال والنفس وجهاد الكفار اخص باليد وجهاد
المنافقين اخص باللسان فصل واما جهاد ارباب الظلم
والمنكرات والبدع فتلاث مراتب الاول باليد اذا قدر فان عجز
انقل الى اللسان فان عجز جاهده بقلبه فهذه ثلاثة عشره
مرتبه في الجهاد ومرتبات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو
مات على شعبه من النفاق فصل ولا يتم الجهاد الا
بالهجرة ولا الهجرة والجهاد الا بالايمان والراجون رحمة الله
هم الذين قاموا بهذه الثلاثة قال تعالى ان الذين امنوا والذين
هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجو رحمة الله والله
غفور رحيم وكما ان الايمان فرض على كل احد ففرض عليه
هجرة تارة كل وقت هجرة الى الله عز وجل بالاخلاص والنوحيد
والانابة والتوكل والخوف والرجاء والمحبة والثوبه وهجرة
لارسوله بالمتابعة والانقياد لامره والتصدق بخبره
وتقديم امره وخبره على امر غيره وخبره فمن كانت هجرته
للا الله ورسوله فحجته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته

لدينا يصيبها او امراه يزوجها فحجرتة الى ما هجر اليه وصر
عليه جهاد نفسه في ذات الله وجهاد شيطانه فهذا كله فرض
عين لا ينوب فيه احد عن احد واما جهاد الكفار والمنافقين
فقد يكتفي فيه ببعض الامة اذا حصل منهم مقصوده
واكل الخلق عند الله من كل مراتب الجهاد كلها والخلق متفاوتون
في منازلهم عند الله تفاوتهم في مراتب الجهاد ولهذا كان لكل
الخلق وكرمهم على الله خاتم انبياءه ورسله فانه لكل مراتب
الجهاد وجاهد في الله حق جهاده وشرع في الجهاد من حين
نعت الى ان توفاه الله عز وجل فانه لما انزل الله عليه يا ايها
المدثر قم فانذرو ربك فتعبر وثيابك فطهر فمر عني ساق
الدعوة وقام في ذات الله اتم قيام ودعا الى الله ليلاد ونهارا
وسرا وجهارا ولما نزل عليه فاصدع بما تومر صدع بامر الله
لا باخذة فيه لومة لائم ودعا الى الله الكبير والصغير والحر
والعبد والذكر والانثى والاحمر والاسود والخنزير والانس ولما
صدع بامر الله وصرح لقومه بالدعوة وباداهم بسبب
الهمم وعينهم اشند اذاهم له ولما استجاب له من
المحابة ونالوه بانواع الاذى هذه سنة الله عز وجل في خلقه

كما قال تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك وقال
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن وقال كذلك
ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا سلحرا او مجنون اترأضوا
به بل هم قوم طاغوت فعزى سبحانه بنبيه بذلك وازله انشور
تقدمه من المرسلين وعزى انبياءه بقوله ام حسبكم ان يخلوا
الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم اباسا
والضرا وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه مبي
نصر الله الا ان نصر الله قريب وقوله ام احببنا لانسوان
شركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من
قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب
الذين يعملون السيات ان يسبقونها شيئا ما يكون من كان
يرجو لقاء الله فازلاجل الله لات وهو السميع العليم ومن
جاهد فانما جاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين
وقوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في
الصالحين ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اؤذي في
الله جعل فتنه الناس كعذاب الله ولين جانص من ذلك
ليقولن اننا كما معكم اوليس الله با علم بما في صدور العالمين

فليتنا مل العبد سياق هذه الآيات وما تضمنت من العبر وكنوز
الحكم فان الناس اذا ارسل اليهم الرسل ينزله من السماء يقول
اجدهم امنا واما ان لا يقول ذلك بل يشهر على السيات من
قال امنا المنجته ربه وابنائه وفننه والفننه الابنائه
والاخبيا رليقتهن الصادق من الكاذب ومن لم يلق امنا
فلا يحسب انه يعجز الله ويفوته ويسبقه فانه ايمانا نظر
من المراحل في يديه

وكيف يفرا المرء عنه بذنبه اذا كان يطوي في يديه المراحل
فمن امن بالرسل وطاعهم غداة اعداؤهم واذوه فابش
بما يوله وان لم يؤمن بهم ولم يطعم عوقب الدنيا والاخرة
فحصل له ما يوله وكان هذا المولم اعظم واروم من الرسل
انباهم فلا بد من حصول الام لكل نفس امتا ورغت
عن الايمان لكن المؤمن يحصل له الام في الدنيا ابتداء ثم
يكون له العاقبة في الدنيا والاخرة والمعرض عن الايمان
حصل له اللذة ابتداء ثم يصير في الام الدائم وسئل الشافعي
ايما افضل للرجل ان يمكن او يبتلى فقال لا يمكن حتى
يبتلى والله عز وجل ابتلى اولى العزم من رسله فلما

صبروا

صبروا مكنهم فلا يظن احد انه تخلص من الام البتة وانما
تفاوت افضل الام في العقول فاعقلهم مزاج الماستمرا
عظيما بالام منقطع بسير واستعدهم مزاج الام المنقطع
السير بالام العظم المستمرا في قيل كيف يخار العقل
لهذا قيل الخامل له على هذا النقد والنسبة والنفس موكلة
بالعاجل كلاب يحوز العاجله ويدوز الاخرة ويدوز وراهم
يوما ثقيلا وهذا حصل لكل احد فان الانسان يدني بالطبع
لا بد له ان يعبر مع الناس والناس لهم ارادات وتصورات
فيطلبون منه ان يوافقهم عليها وان لم يوافقهم اذوه وعذوبه
وازوا ففهم حصل له الاذى والعذاب تارة منهم وتارة
من غيرهم كمن عنده دين وثقى خيل بين قوم فجار ظلة ولا
تتمكنون من مجورهم وظلمهم الا بما وافقته لهم او شكوتهم عنهم
فازوا ففهم اوسكت عنهم سلم من شرهم في الاشد ثم يتسلطون
عليه بالاهانه والاذى اضعاف ما كان يخاف ابتداء لو انكر
عليهم واخالفهم وان سلم منهم فلا بد ان يهان ويتعاقب على يد
غيرهم فالحزم كل الحزم في الاخذ بما قاله المومنين لمعوية من ارضى الله
ومن ارضى الناس سخط الله لم يغنوا عنه من الله شيئا ومن اقل

المعظم

سخط الناس كفره الله من الناس

اجوال العالم راى هذا كثيرا فمن يعجز الروسا على اغراضهم ^{سده}
 ومن يعجز هل البدع على يدعهم هويا من عقوبتهم فمن هذه
 الله والله رنده ووقاه شر نفسه امتنع من الموافقة على
 فعل المحرم وصبر على علمهم ثم نكوز له العاقبة في الدنيا
 والاخرة كما كانت للرسل وانباءهم كالمهاجرين والاصرار
 ومن ينال من العلماء والعباد وصالحى الولاة والتجار وغيرهم
 ولما كان الالم لا مخلص منه البتة عزى الله سبحانه من اخنار
 الالم السير المنقطع على العظم المستمر بقوله من كان
 يرحوا لقا الله فان احل الله لاث فضرب لمة هذا الالم
 اجلا لا بد ان ياتي وهو يوم لقائه فيلنك العبد اعظم لذه
 بما تحمل من الالم من اجله وفي مرضاته ويكون لذنه وسروره
 وانتهاجه بقدر ما تحمل من الالم في الله والله واكر هذا العزا
 والنسليه برجا لقائه ليحمل العبد اشتياقه الى لغاريه ووليه
 على تحمل مشقه الالم العاجل بل ربما غيبه الشوق الى لقائه
 عن شهود الالم والا حساسين به ولهذا سأل النبي صلى الله
 عليه وسلم به الشوق الى لقائه فقال في الدعاء الذي رواه احمد
 وابن حبان اللهم اني اشك بك علك العيب وقدرتك على الخلق

اجنى

اجنى اذا كانت الحياة خيرا الى وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا الى
 واشك خشتينك في الغيب والشهادة واشك كلمة الحق والغضب
 والرضا واشك لفصد في الفقر والغنا واشك نعيم لا
 ينقد واشك قرة عين لا تنقطع واشك الرضا بعد الفضا
 واشك بركة العيش بعد الموت واشك لذة النظر الى وجهك
 واشك لشوق لا يقايد غير ضرا مضرة ولا فتنه مضلة
 اللهم زيننا بربنا الايمان واجعلنا هداة مهتدين فاشوق
 بحمل المشتاق على الجدى والسير الى محبوبه ويفر عليه الطر
 ويطوى له البعد ويعوز عليه الالم والمشتاق وهو من
 اعظم نعم الله بها على عبده ولكن هذه النعمة اقوال واعمال
 هما السبب الذي نال به والله سبحانه سميع لتلك الافعال
 عليم بتلك الافعال وهو عليم بمن يصلح لهذه النعمة ويشكرها
 ويعترف قدرها وبحب المنعم عليها فيضع عنده هذه
 النعمة كما قال تعالى وكذلك فكتا بعضهم ببعض ليقولوا
 هؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله با علم بالشاكرين
 فاذا فانت العبد نعمه من نعم ربه فليقرا على نفسه اليش
 الله با علم بالشاكرين ثم غفرهم تعالى بغرا اخر وهو ان جهاد

هم

فيه انما هو لا نفسهم وثمرته عابدة عليهم وانه غنى عن العالمين واصل
 هذا الجهاد ترجع اليهم لا اليه سبحانه ثم اخبر انه يدخلهم جهادهم
 وایمانهم في زمرة الصالحين ثم اخبر عن حال الاخرة الايمان بلا
 نصيره وانه اذا اوزي في الله جعل فتنه الناس له وهي اذاهم
 له ونيلهم اياها بالمكر وه والالم الذي لا بد ان يناله الرسل وانباءهم
 من خالفهم كعذاب الله الذي فرمته المومنون بالايما فالومنون
 لك ان يصيرتم فرثوا من الم عذاب الله الى الايمان وتخلوا ما فيه
 من الالم الزايل المفارق عن قرب وهذا الضعف بصيرته فر
 من الم عذاب الله الى الرسل الى موافقتهم ومتابعتهم الى الم
 عذاب الله فجعل الم فتنه الناس في الفرار منه بمنزلة الم عذاب
 الله وغير كل الغبن اذا استجار من الرضا بالنار وقرن
 الم ساعة الى الابد واد انصر الله جنده واولياءه قال اني كنت
 معكم والله عليم بما انطوى عليه صدره من النفاق والمقصود
 ان الله سبحانه انقضت حكمته انه لا بد ان يمتحن النفوس ويبينها
 فيظهر بالامتحان طيبتها من خبيثتها ومن يضل لموالاة وكرامته
 ومن لا يضل ولم يمتحن النفوس التي تضل له وخلصها بكثرة الامتحان
 كالذهب الذي لا يصفوا وخلص من غشه الابال لا امتحان اذا النفس

في زمرة الصالحين ثم اخبر عن حال الاخرة

في الاصل جامله ظالمة وقد حصل لها بالجهل والظلم من الخبث ما
 يحتاج خروجه الى الشك والنصفية فان خرج في هذه الدار والا
 ففي كير جهنم فاذا هذب لعبد ونقي اذله في دخول الجنة
 فصل ولما دعا صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل استجاب
 له عباد الله من كل قبيلة فكان جابر قضت سيقهم صديق
 الامة واستبقها الى الاسلام ابو بكر رضي الله عنه فازرعه في
 الله ودعا معه الى الله على بصيرة فاستجاب لاني بكر عفا ان من
 عفا ن وطلحة بن عبيد الله وسعد بن ابوقحافة وباذرا الى الاستجابة
 له صديقه النسيان حجة بنت خويلد وقامت باعبا الصديق بقيقه
 وقال لها لقد خشيت على عقلي فقالك بشرفوا الله لا يخزنك الله
 ابلثم استندت بما فيه من الصفات والاخلاق والشم على ان من
 كان كذلك لا يخزي ابد فعملت بكامل عقلها وفطرتها ازال اعمال
 الصالحة والاخلاق الفاضلة والشم الشريفة ثنائ شكها
 من كرامه الله وثايبه واخسانه لا ثائب الجزئي والخللا
 وانما يناسبه اصدادها ثم ركبها الله على احسن الصفات
 واحسن الاخلاق انما يليق به كرامته واتمام نعمته عليه ومن ربه
 على اجمع الصفات واشوا الاخلاق انما يليق به يا ناسبها

ذكر من علم من صفة
 العباد على يد الصديق
 رضي الله عنهم

وهذا العقل والصدق فيه استحقاقا من سبل الهار بها السلام
 منه مع رسوليه جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم فصل
 وبأدرا إلى السلام على ابنك طالب بن غان بنين وقيل أكثر من
 ذلك وكان في كفالته رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذه من عمه
 أعانه على سنة محل وبأدريد بن حارثة جئت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكان غلاما لخدمته فوهبته لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما تزوجها وقدم أبوه وعه في فدايه فسألا عن النبي
 صلى الله عليه وسلم فقيل في المسجد فدخل عليه فقال يا ابن
 عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه ثم أهل حرم الله وحبرانه
 تفكر في العاني وتطعموزا لا سير جينا لك ابنيك عبدك فامرنا علينا
 وأحسن البنا في فدايه قال ثم هو قالوا زيد بن حارثة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلا غير ذلك قالوا ما هو قال
 أدعوه فاختاره فازا اختياركم فهو لكم وأزاد خا راي فوالله ما أنا
 بالذي اختار علي فرائخا راي أحدًا قال لا قد زدنا على النصحت
 فدعاه فقال هل تعرفه هو لا قال نعم قال من هذا قال هذا الذي
 وهذا عمي قال فانا من قد علمت ورايت صحبتي لك فاختارني أو
 اخترها قال ما أنا بالذي اختار عليك أحدًا ثم مكن

في

مع
 هاشم

الأب والعم فقال لا يحبك يا زيد اختار العبودية على الحرية على
 أبتك وعمك وعلى أهل بيتك قال نعم قد رأت من هذا الرجل
 شيئا ما أنا بالذي اختار عليه أحدًا أبدًا فلما راي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذلك خرج به إلى الحجرة فقال اشهدكم أن
 زيد بن حارثة وأرثته فلما راي ذلك أبوه وعه طابت نفوسهما
 فانصرفا ودعيا زيد بن حارثة حتى جاء الله بالسلام فتركت دعوم
 لا بايم فدعيا يومئذ زيد بن حارثة قال معمر في جامعته عن الزهر
 ما علمنا أحدًا أسلم قبل زيد بن حارثة وهو الذي أخبر الله عنه
 في كتابه أنه انعم عليه وانعم عليه رسول له وسماه باسمه واسم
 النفس ورفقه بنو فله وتمني أن يكون جديما إذ خرج رسول الله قومه
 وفي جامع الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه في المنام
 في هيئة حسنة وفي حديث آخر أنه راي عليه ثياب بيضاء ودخل
 الناس إلى ابن واحد بعد واحد وقروا شكرك ذلك حتى ياداهم
 بعيب دينهم وسب الهتهم وأنما لا تضروا لا تنفع فحينئذ شمر
 له ولا صحابه عن ساق العداوة فحصى الله رسول له بعهد إلى طالب له
 كان شرفا معظما في قريش مطاعا في أهل مكة لا يتجاوز على
 مكاشفته بشي من الأذى كان من حكمه الحكم الحاكمين بقاؤه على

الطريق سبب تنزه الله
 صلى الله عليه وسلم
 لم يزد من الله

دين قومه لما في ذلك من المصلح الذي يبدوا لمن تأملها واما اصحابه فمن كان
له عشيرة تجيبه امشع بعشيرته وسائرهم تصدوا له بالاذى
والعذاب منهم عمار بن ياسر وامته وافل يئنه عذبا في الله وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرت بهم وهم يعذبون يقول
صبرا يا اباي يا سرفان فوعدهم الجنة ومنهم بلال بن رباح فانه
عذب في الله اشتد العذاب فعمان عاقوبته وماتت عليه نفسه
في الله وكان كلما اشتد به العذاب يقول احدا احدا فيمتر به ورقه
ابن نوفل فيقول اي والله يا بلال احدا ما والله لئن قتلتهم
لا اخذته حنانا **فصل** ولما اشتد اذى المشركين على من آمن
وقتل منهم من قتل حتى يقولوا لاجدهم الالف الكلد من (وز الله
فيقول نعم ومرتعد والله ابو جهل بسبيته امر عمار بن ياسر
وهي تعذب وزوجها وابنها فطعنوا خربة في فرجها فقتلها
وكان الصديق اذا مر باحد من العبيد يعذب يشتراه منهم واعف
منهم بلال وعامر بن فهيرة وام عبس وزينة والعندين
وابنتها وجارية ابن عدي كان عمر يعذبها على الاسلام قبل
اسلامه وقال له ابو ياتي اراي تعذروا يا ضعفا فلو
اعفقت قومنا جلدنا ينعونك فقال له ابو بكر اني اريد ما اريد

عن ابن عباس
عن ابن عمر
عن ابن مسعود

عن ابن مسعود
عن ابن عمر
عن ابن مسعود

فلما اشتد البلاء اذن الله سبحانه لهم في الهجرة الاولى الى ارض الحبشة
وكان اول من هاجر اليها عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اقل هذه الهجرة الاولى اثنا
عشر رجلا واربع نسوة عثمان وامرأته وابو خديجة وامرأته
سهلة بنت سهيل وابو سلمة وامرأته ام سلمة والزبير وعبد
الرحمن بن عوف وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامرأته
ليلى بنت ابي حمزة وابو سبرة ابن ابي رهم وحاطب بن عمرو وسهيل
ابن وهب وعبد الله بن مسعود خرجوا متسللين سرا فوفى
الله لهم ساعة وضوهم الى الساحل سفينة من الخمار فخلوهم
فما الى ارض الحبشة وكان مخرجهم في رجب في السنة الخامسة
من المبعث وخرجت قريشة اثارهم حتى جاؤوا البحر فلم
يدركوا منهم احدا ثم بلغهم ان قريشا قد كفوا عن النبي صلى الله
عليه وسلم فرجعوا فلما كانوا (وز مكة بساعة من غار بلغم
ان قريشا اشتد ما كانوا عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل من دخل منهم بجوار وفي تلك المرة دخل ابن مسعود فسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فلم يرد فضاظ ذلك
على ابن مسعود حتى قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد

عن ابن عباس
عن ابن عمر
عن ابن مسعود

عن ابن عباس
عن ابن عمر
عن ابن مسعود

سعيد

الطبرستان
المدينة
التي فيها
الرسول

سعيد

حدث من امره ان لا تكلموا في الصلاة هذا هو الصواب وزعم ابن
وجاعة ان ابن مسعود لم يدخل وانه رجع الى الحبشة حتى قدم في
المرة الثانية الى المدينة مع من قدم ورد هذا بار ابن مسعود شهد
بذراوا جهر على الجاهل واصحاب هذه الهجرة انما قدموا المدينة
مع جعفر واصحابه ثلثين رجلا واربعة سنين وخمس فلو افاض قيل
بل هذا الذي ذكره ابن مسعود يوافق قول زيد بن ارقم كما تقوم
في الصلاة فيكلم الرجل جليسته حتى تزلت وقوموا الله فانه ينزل
فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام وزيد بن ارقم من الانصار
والسورة مدنية وحينئذ فابن مسعود سلم عليه لما قدم
وهو في الصلاة فلم يرد عليه حتى سلم واعلم تحريم الكلام ما تفق
حدثه وحدث زيد بن ارقم قيل يبطل هذا شهود ابن مسعود
بذراوا اهل الهجرة المانية انما قدموا عام خيبر مع جعفر
 واصحابه ولو كان ابن مسعود ممن قدم قبل بذراوا كان لغزو
ذكر ولم يذكر احد قدام مهاجري الحبشة الا في القدم الاولى
بكرة والمانية عام خيبر مع جعفر فمتى قدم ابن مسعود في غير
هاتين ومع من وخبو الذي قلنا في ذلك قال ابن اسحق قال وبلغ
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا الى ارض

الحبشة

الحبشة اسلام اهل مكة فاقبلوا فلما بلغهم ان اسلام اهل مكة
كان بلال لم يدخل احد منهم الا بخوارا ومستخفيا وكان من قدام
منهم فاقام بها حتى هاجر الى المدينة فشهد بدراوا احدا فذكر
منهم عبد الله بن مسعود فان قيل فما صنعون حدث زيد
ابن ارقم قيل قد اجيب عنه بخوارا ان يكون النبي عنه
قد ثبت بكرة ثم اذن فيه بالمدينة ثم نفي عنه والثاني ان زيد بن ارقم
كان من صفار الصحابة فكان هو وجماعته يتكلمون في الصلاة على
عمادتهم ولم يبلغهم النبي فلما بلغهم انتهوا وزيد لم يخبر جماعته
المسلمين كلامهم بانهم كانوا يتكلمون في الصلاة الى حين نزول هذه
الاية ولو قد رآه اخبر بذلك لكان زوجها منه ثم اشتد البلاء من
قريش على من قدم من مهاجري الحبشة وغيرهم وسقط
هم عشائريهم ولقوا منهم اذا شديدا فاذا زلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الخروج الى ارض الحبشة مرة مانية فكان
خروجهم المانية شق عليهم واصعب ولقوا من قرية من تعنيفا
شديدا ونالوا بالاذى وصعب عليهم ما بلغهم عن النجاشي من حسن
جواره لهم وكان عدة من خرج في هذه المرة ثلاثة وثمانون رجلا
از كان فيهم عمار بن ياسر فانه يشك فيه قاله ابن اسحق ومن النساء

ذكر وروى
عن ابن مسعود
في حديثه
في الحبشة
في سنة
١٩

تسعة عشرة امرأة قلت قد ذكر في هذه الهجرة الثانية عثمان بن عفان
وجامع من شهد بدرًا فاما ان يكون هذا وهما واما ان يكون لهما
قدمه اخرى قبل بدر فيكم زهير ثلاث قدماء قدمه قبل الهجرة
وقدمه قبل بدر وقدمه عام خيبر وكذلك ان مشعود وغيره
انهم لما سمعوا مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا وافر النساء ثمانين نسوة فمات
منهم رجلان بكه وخبر بكه سبعة نفر وشهد بدرًا منهم
اربعة وعشرون رجلا فلما كان شهر ربيع الاول سنة سبع
من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة كتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى النجاشي يدعو به الى
الاسلام وبعث به مع عمرو بن ابي الصخر الضمري فلما قرى عليه الكتاب
اسلم وقال لو قدرت ازاتي لاتي به وكتب اليه ان يزوجه امر
حبيبه بنت ابي سفيان وكانت فمرهاجر الى ارض الحبشة
مع زوجها عبيد الله بن جحش فنصرو هناك ومات فزوجه
النجاشي اياها واضدقها عنه اربع مائة دينار وكان الذي
ولي ثروتها خالد بن سعيد بن العاص وكتب اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه من بقي عنده من اصحابه

الطريق الى الحبشة
الام حبيبه بنت ابي سفيان
الطريق الى الحبشة
وهو من اصحابه

وكلام

وكلهم ففعلوا وجاهلهم في سفينة مع عمرو بن ابي الصخر الضمري فقد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فوجدوه قد فتحها
فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يدخلوه في شهرها
ففعلوا وعلى هذا فيقول الاشكال الذي بين حدث ابن مشعود
وزيد بن ارقم ويكون ابن مشعود قد قدم في المرة الاولى شظي بعد
الهجرة قبل بدر الى المدينة وسلم عليه حينئذ فلم يرد عليه
وكان العهد جديا تحرم الكلام كما قال زيد بن ارقم ويكون
تحريم الكلام بالمدينة لا بكه وهذا انب بالنسخ الذي وقع
في الصلاة والتغيير بعد الهجرة لجعلها ربة بعد ان كانت
دعوتين ووجول لاجتماع لها فان قيل ما احسنه من جمع
وابنه لولا ان محمد بن اسحق قد قال ما حكيت عنه ان ابن
مشعود اقام بكه بعد رجوعه من الحبشة حتى هاجر الى
المدينة وشهد بدرًا وهذا يدفع ما ذكرتم قبل ان كان محمد بن
اسحق قال هذا فقد قال محمد بن سعد في طبقاته ان ابن مشعود
مكث يسيرا بعد مقدمه ثم رجع الى ارض الحبشة وهذا هو
الاظهر لان ابن مشعود لم يكن بكه من حبشه وما حكاه ابن
سعيد قد تضمن زياده امر خفي عما ابن اسحق وابن اسحق لم يذكر من

موا

مطلب هذا الاشكال
بما يافيه الملك
وقال

حدثه ومحمد بن سعد اشند ما حكاة الى المطلب بن عبد الله بن
فانفتحت الاحاديث وصدد بعضها بعضها وزال عنها الاشكال
ولله الحمد والمنه وقد ذكر ابن اسحق هذه الهجرة الى الحبشة
ابا موسى الا شعري عبد الله بن قيس وقد فكر ذلك عليه اهل
السيرة منهم محمد بن عمر الوافدي وغيره وقالوا كيف يخفى ذلك
على ابن اسحق او على من دونه قلت وليس ذلك مما يخفى عما من هو
دون محمد بن اسحق فضلا عنه وانما نشأ الوهم از ابا موسى هاجر
من اليمن الى ارض الحبشة الى عند جعفر واصحابه لما سمع
م. ثم قدم معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر
كما جاف صرخابه في الصحيح فعد ذلك نرا سحر لاني موسى فجرة
ولم يقل انه هاجر من مكة الى الحبشة لينكر عليه فصل
فانحاز المهاجرون الى مملته اجمحة النجاشي امين فلما علمت
قرئش بذلك بعثت في اثرهم عبد الله بن ابي ربيعة وعمر بن
العاص بهدايا وتحف من بلادهم الى النجاشي ليرزهم عليهم
فاني ذلك عليهم وتشفعوا اليه بعظما جنده فلم يجهم الى
ما طلبوا فوشوا اليه ان هو لا يقولون في عيسى قولا عظيما
يقولون انه عبد فاشند عي المهاجرين الى مجلسه وبقدمهم

جعفر

جعفر بن ابي طالب فلما ارادوا الدخول عليه قال جعفر يشاد
عليك حزب الله فقال لا اذن قله بعيد اشيدانه فاعاد
فلما دخلوا عليه قال ما تقولون في عيسى فتلا عليه جعفر صدرا
من سورة كهيعص فاخذ النجاشي عودا من الارض فقال ما زاد
عيسى على هذا ولا هذا العود فتناخرت بطارفته جوله
فقال وان تحرم وان تحرم ثم قال اذهبوا فانتم سيوم بارض
من بيتكم غرم والسيوم الامنون بلسانهم وقال للرسلين
لوا عطينتموني ديني من ذهب يقول جبلا من ذهب اشلمتم
اليكم انتم امر فردت عليهما هداياها ورجعا مغبوحين
فصل ثم اشلم حمزة عمه وجماعه كثيرون وفشا الا
فلما رأت قرئش مر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلموا
الامور ويترأيد جمعوا على ان يشعروا على بني هاشم
وبني عبد المطلب وبني عبد مناف ان لا يبايعوهم ولا يناكحهم
ولا يكلمهم ولا يجالسوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في سقف الكعبة
يقال كتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم ويقال انضر
ابن الحارث والصحيح انه بغض من عامر بن هاشم فدعا

قال

سلام

الحجامة
ارطردعاء الرضا عليه السلام
على يمين كاهن
الحجامة

عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فثقلت يده فاحجاز بنوها
وبنو المطلب مومنينهم وكافروهم الا اباهب فانه ظاهرو قرين
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني هاشم وبني المطلب وجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه في الشعب شعث
يا طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة وعلفت الجوف
في جوف الكعبة وبقيوا محبوسين محصورين مضيقا عليهم
جدا مقطوعا منهم البيرة والماءة نحو ثلاث سنين حتى بلغهم
الجهد وسمع اصوات صبياتهم بالبكا من وراء الشعب هناك
عمل ابو طالب قصيدة الامية المشهورة اولها جزا الله
عننا محمد شمير ونوفلا وكان قرين في ذلك بغير راضو كاره
فسمع في نفوس تلك لصحيفه بعض من كان كارهها لها وكان
القام بذلك هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب بن نصر بن
مالك مشي في ذلك الى المطعم بن عدي وجماعة من قرين
فاجابوه الى ذلك ثم اطلع الله رسوله على امر صبيقتهم وانه
ارسل عليها الا رضة فاكت جميع ما فيها من جور ووطيع
وظلم الا ذكرا الله عز وجل فاجبر بذلك عه فخرج الى قرين
واخبرهم بان بن اخيه قد قال كذا وكذا فان كان كاذبا

تاريخ هاشم
سنة هاشم
المطلب في الشعب
وسبيل الحجة
سنة البعثة

ذكر من نفق
الصبيقة
وغيره

خلينا

نجلبا بينكم وبينه وان كان صادف ارجعتم عن قبطي عشنا وظلنا
قالوا قد انصفت فانزلوا الصحيفة فلما راوا الامر كما اخبر
به رسول الله صلى الله عليه وسلم ازدادوا كفرا الى كفرهم
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الشعب
قال اني عبد البر بعد عشرة اعمام من المبعث قال ومات
ابو طالب بعد ذلك بسنة اشهر وماتت خديجة بعد ثلاثة
ايام وقيل غير ذلك فضل فلما انقضت الصحيفة وافق موت
خديجة موت ابى طالب وبينهما يسير فاشند البلاء على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سفها قومه وتجزوا عليه وكما تشفوه
كالاذي يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف
رجا ان يؤوه وينصروه على قومه ومنعوه منهم ودعاهم
لا الله عز وجل فلم يبر من بووي ولم يبرنا صرا واذوه مع ذلك
اشند الاذي وما لو امنه ما لم ينله قومه وكان معه زيد بن
حارثة مولا فاقام بينهم عشرة ايام لا يبدع احدا من اشراهم
الا جاءه وكلمه فقالوا اخرج من بلدنا وانعروا به سفهاهم
فوقضوا له شما طين وجعلوا يرمونه بالحجارة حتى دسيت
قدماء وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى صابه شجاج

هم

في راسه فانصرف راجعا من الطائف الى مكة محزوناً وفي
مرجعه ذلك دعا بالدعاء المشهور دعا الطائف اللهم اليك
اشكوا ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت رب
المستضعفين وانت ربي لا تتركني لا بعيد بحجمتي او
لا عدو ملكته امرى ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي غير
ان عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له
الطلمات وصلى عليه امر الدنيا والاخرة ان تجل علي غضبك
وبنزل لي بخطك لا العني حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك فارسل
ربه تبارك وتعالى اليه ملك الجبال يستأمره ان يطبق الاخشاب
على اهل مكة واهل جبالها التي هي بينهما فقال بل انشأ فيهم
لعن الله نخرج من اصلاهم من يعبده لا يشرك به شيئا فلما نزل
بنخلة في مرجعه قام يصلي من الليل فصرخ الله اليه نقرأ من
الجزء فاستمعوا فرأته ولم يشعر بهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى نزل عليه واذا صرنا اليك نقرأ من الجزء يستمعون
القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما اقيضوا قالوا الى قومهم
منذرين قالوا يا قومنا اننا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا
لما ينزل به هدي الى الخلق الى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي

الله وامنوا به لغفر لكم من ذنوبكم ونجركم من عذاب اليم ومن لا
يجت داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اوليا اولئك
في ضلال مبين واقام بنخلة اياما فقال له زيد بن حارثة كيف
تدخل عليهم وقد خرجوا ليعني قومشا فقال يا زيد ان الله جاء على
لما نرى فرجا ومخرجا وان الله ناصر دينه ومطهر بيته ثم انشأ
لاجرافا رسل رجلا من خزاعة الى مطعم بن عدي ادخل بجوارك
فقال نعم ودعني ينيه وقومه فقال لبسوا السلاح وكونوا عند
اركان البيت فاني قد جرت محمدا فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه زيد بن حارثة حتى انتهى الى المسجد الحرام فقام
المطعم بن عدي على راحلته فنادى يا معشر قريش اني قد جرت
محمدا فلا يهجه احد منكم فانشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا الركن فاستلمه وصلى ركعتين وانصرف الى بيته ومطعم
ابن عدي وولده محمد قون به بالسلاح حتى دخل بيته فصار
ثم اشرك برسول الله صلى الله عليه وسلم بحبسه على الصبيح
المسجد الحرام الى بيت المقدس راكبا على البراق محبة خبير
عليهما السلام فنزل هناك وصلى بالانبياء اما ما ورط البراق

خلقهم بار المسجد وقد قيل انه نزل بيت لحم وصلى فيه ولا ربح عنه ذلك
الليلة ثم عرج به تلك الليلة فزيت المقدس الى السما الدنيا فاستفتح
جبريل ففتح لها فرأى هناك ادم ابا البشر فسلم عليه فرجب به
ورد عليه السلام واقر بنبوته واره الله ارواح السعداء من
عزيمته وارواح الاشقياء عزيساره ثم عرج به الى السما الثانية
فاستفتح له فرأى فيها يحيى بن مريم و عيسى بن مريم فلقهما
وسلم عليهما فردا عليه ورحبا به واقر بنبوته ثم عرج به الى
السما الثالثة فرأى فيها يوسف فسلم عليه ورجب به واقتر
بنبوته ثم عرج به الى السما الرابعة فرأى فيها ادريس فسلم
عليه ورجب به واقر بنبوته ثم عرج به الى السما الخامسة فلق
فيها هرون بن عمران فسلم عليه ورجب به واقر بنبوته ثم عرج
الى السما السادسة فلق فيها موسى فسلم عليه ورجب به
وامن بنبوته فلما جاوزه بكى موسى فقتل له ما يبكيك فقال ابكي لان
غلاها بعث بعدى يدخل الجنة من امتي اكثر مما يدخل النار ثم
عرج به الى السما السابعة فلق فيها ابراهيم فسلم عليه ورجب به وامن
بنبوته ثم رفع الى سيرة المنتهى ثم رفع له البيت المعمور ثم عرج
به الى الجبار جل جلاله فذبا منه حتى كان قارب قوسين واذا

فاوحى الى عبده ما اوحى وفرض عليه خمسين صلاة فرجع حتى مر
على موسى فقال لم امرت قال خمسين صلاة قال ارايتك لا تطيق
ذلك رجع الى ربك فسأله التخفيف لا منك والثقت لجبريل
كانه يستشير في ذلك فاشارة ان نعم از شئت فعلا به جبريل
حتى اتي به الجبار تبارك وتعالى وهو في مكانه هذا لفظ البخاري
في صحيحه في بعض الطرق فوضع عنه عشرا ثم نزل حتى مر
بموسى فاخبره فقال ارجع الى ربك فسأله التخفيف فلم يزل
يتردد بين موسى وبين الله تبارك وتعالى حتى جعلها خمسا
وامره موسى بالرجوع وسؤال التخفيف فقال قد استجيت
من ربى ولكن ارضى واسلم فلما نفذ نادى مناد قد امضيت
فرضيتي وخففت عن عبادى واختلف الصحابة هل رأى
ربه تلك الليلة ام لا فصح عن ابن عباس انه رأى ربه وصح عنه
انه قال رآه بعواده وصح عن عائشة وابن مسعود انكار
ذلك وقالا ان قوله ولقد رآه نزله اخرى ايما هو جبريل وصح
عن ابن ذرارة انه سأل هل رأت ربك فقال نوراني اراه اي حال
يبنى وبين ربه النور كما قال في اللفظ الاخر رأت نورا وقد
حكى عثمان بن سعيد الدارمي اتفاق الصحابة على انه لم يره قال شيخ

الاشلام ابن ثيمية قدس الله روحه وليس قول ابن عباس انه رآه منا
لهذا ولا قوله رآه بفواده وقد صح عنه انه قال رأت ربي تبارك
وتعالى ولكن لم يكن هذا الا شرا ولكن كان بالمدينة لما اجتمع
في صلاة الصبح ثم اخبرهم عزرو به ربه تبارك وتعالى تلك الليلة
في منامه وعلى هذا بنى الامام احمد وقال نعم رآه فازروا
الانبياء حق ولا بد ولكن لم يقل احمد انه رآه بعيني راسه ومن
حكى عنه ذلك فقد وهم عليه ولكن مره قال رآه و مره قال رآه
بفواده فحكى عنه روايتان وحكى عنه الثالثة من تصرف
بعض اصحابه انه رآه بعيني راسه وهذه نصوصه موجودة
ليس فيها ذلك وانما قول ابن عباس انه رآه بفواده مرتين
فان كانا شئنا ده الى قوله تعالى ما كذب لفوادنا راي ثم قال
ولقد رآه نزله اخرى والظاهر انه مستندة فقد صح عنه
صلى الله عليه وسلم ان هذا المروي جبريل رآه مرتين في صورته
التي خلق عليها وقول ابن عباس هذا هو مستند الامام احمد
في قوله رآه بفواده والله اعلم وانما قوله تعالى في سورة النجم
ثم دنا فندلى فهو غير الذنوب والندلى في قصه الاشرا فان الذي
في سورة النجم هو ذو جبريل ندليه كما قال عابثه وابن مشهود

والسماو

والسباق يدل عليه فانه قال علمه شديد القوى وهو جبريل ذو مرة
فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فندلى فالضماير كلها راجعة
الى هذا المعنى الشديد القوى وهو ذو المرة اي القوة وهو
استوى بالافق الاعلى وهو الذي دنا فندلى فكان من محمد قد روى
او ادلى بما الذنوب والندلى الذي في حديث الاشرا فذلك صريح
في انه ذو الرتب تبارك وتعالى ندليه ولا تعترض سورة النجم
لذلك بل فيها انه رآه نزله اخرى عند سدره المنتهى وهذا هو
جبريل رآه على صورته مرتين مرة في الارض ومرة عند سدره
المنتهى والله اعلم **فصل** فيما اصاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قومه اخبرهم بما اراه الله عز وجل من اياته الكبرى فاستند
تلك بهم له واذا هم واستحضروهم عليه وسالوه ان يصف لهم
بيت المقدس فجلاه الله له حتى عاينه فطفق يخبرهم عن اياته
ولا يستطيعون ان يردوا عليه شيئا واخبرهم عن غيرهم في
مسراة ورجوعه واخبرهم عن وقت قدومها وعن البعير الذي
يقدمها فكان الامر كما قال فلم يزد هم ذلك لا نفورا واي الظالمون
الا كفورا **فصل** وقد نقل ابن اسحق عن عابثه ومعوذتهما
قالا انما كان الاشرا بروجه ولم يفقد حسبه ونقل عن الحسن

المصري نحو ذلك ولكن ينبغي ان يعلم الفرق بين ان يقال ان الاسترمانيا
 وبين ان يقال ان الروح وجهه دوزجسته وبينهما فرق عظيم وعما
 ومعه لم يقولوا ان مناما وانما قالوا استرمانيا
 ولم تفقد جسده وفتق بين الامرين فان ما يراه النائم قد يكون
 امثالا مضروبة للمعلوم في الصور المحسوسة فيرى كأنه
 قد عرج به الى السماء وذهب به الى مكة واقطار الارض وروحه
 لم تصعد ولم تذهب وانما ملك الرويا ضرب له المثال والذين
 قالوا عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم طاب ثابان طاب فقه
 قالت عرج برروح وبدنه وطاب فقه قال عرج بروجه ولم تفقد
 بدنه وهو لا لم يربدوا ان المعراج كان مناما وانما ارادوا ان الروح
 ذاتها استرمانيا وعرج بها حقيقة وباشر من جنس ما يباشر
 بعد المفارقة وكان حالها في ذلك حالها بعد المفارقة في صعودها
 الى السموات سما حتى انتهت بها الى السماء السابعة فنزلت
 يد الله عز وجل فيها فرفها بما يشاء ثم نزل الى الارض والذى كان
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاشرار الكمل كما حصل للروح
 عند المفارقة ومعلوم ان هذا امر فوق ما يراه النائم لكن لما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام خرق العوايد حتى يشق

بطنه وهو حي لا ينال بذلك عرج بذات روحه المقدسة حقيقة
 من غير ما ناله ومن سواه لا تنال ذات روحه الصعود الى السماء
 الا بعد الموت والمفارقة فالا بنينا انما استقرت ارواحهم هناك
 بعد مفارقة الابدان وروح رسول الله صلى الله عليه وسلم صعدت
 الى هناك في حال الحياة ثم عاذا بعد وفاته استقرت في الرفيق
 الاعلى مع ارواح الانبياء ومع هذا فلها اشراق على البدن واشراق
 وتعلق به بحيث يرد السلام على من سلم عليه وهذا التعلق
 راي موسى قايما يصلي في قبره وراه في السماء السادسة ومعلوم
 انه لم يعرج بموسى من قبره ثم رده اليه بل ذلك مقام روحه
 واستقرارها وقبره مقام بدنه واستقراره الى يوم معاد
 الارواح الى اجسادها فراه يصلي في قبره وراه في السماء السادسة
 كما انه هو صلى الله عليه وسلم اعلاما كان في الرفيق الاعلى مشقرا
 هناك وبدنه في ضربه غير مفقود واذا سلم عليه المسلم
 رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام ولم يفارق الملائكة الاعلى
 وتركته ادراكه وتعلق طباغته عن ادراك هذا فليتنظر الى
 الشمس في علو مجملها وتعلقها وتأثيرها في الارض وحيات النبات
 والحيوان بها هذا شأن الروح فوق هذا شأنها شأن الابدان

شأن هذه النار يكون في مجملها وجرارتها تؤثر في الجسم البعيد عنها
معازل الرغبات والتعلق الذي بين الروح والبدن اقوى واكمل واثم
فتشأن الروح اعلان ذلك والطف ^ن اللبالي
فقل للعبود الزمدايا ان ترى سنا الشمس فاستغنى طلام
فصل قال الزهري عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بيت المقدس والى السما قبل خروجه الى المدينة بسنه وقال
ابن عبد البر وغيره كان بين الاشرار والهجرة سنة وشهران انتهى
وكان الاشرار مرة واحدة وقيل مرتين مرة يقطه ومرة مناما
وارباب هذا القول كانوا ارادوا ان يجمعوا بين حديث شريك
وقوله ثم استيفظت وبين سائر الروايات ومنهم من قال
بل كان مرتين مرة قبل الوحي لقوله في حديث شريك وذلك
قبل ان يوحى اليه ومرة بعد الوحي كما دل عليه سائر الاجاديت
ومنهم من قال بل ثلاث مرات مرة قبل الوحي ومرتين بعده
وكلهذا خبط وهذه طريقة ضعفا الظاهرية من ارباب
النقل الذين داروا في الغصة لفظه خالف شيئا من بعض
الرواة جعلوه مرة اخرى فكما اختلف عليهم الرواة عدلوا
هم الوفايع والصواب الذي عليه اهل النقل الا ان شرا كان

مره واحدة بملكه بعد البعثه وباعجبا لهؤلاء الذين عموا انه مرارا
كيف ساع لهم ان يظنوا انه في كل مرة تفرض عليه الصلاة خمسين
ثم يتردد بين ربه وبين موسى حتى يصير خمسا فيقول مضيت
فريضتي وخففت عن عبادي ثم يعيدها في المرة الثانية الى
خمسين ثم يحطها عشرا عشرا وقد غلط الحفاظ شريكا في
الفاظ من حديث الاسرا ومسلم اورد المثلث منه ثم قال
نقدم واخر وزاد ونقص ولم يشر الى الحديث واجاد رحمه الله
فصل في مبدأ الهجرة التي فرق الله فيها بين اوليائه واعدا
وجعلها مبدأ عزاز دينه ونصر عبده ورشوله قال
الزهري حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة وزيد
ابن رومان وغيرهما قالوا اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة ثلاث سنين مزاولة نبوته مشحفا ثم اعلن في الرابعة
قد عا الناس الا السلام عشر سنين بوا في الموسم كل عام
يتبع الحاج في منازلهم وفي المواضع بفكاظ والمجنة وذي المجاز
يدعوهم الى ان يمنعوهم حتى يبلغ رسالات ربه ولم الحنة فلا
يحد احد ينصروه ولا يجيبه حتى انه ليسال عن القبايل ومنازلها
قبيله قبيله ونقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله فخلوا

وَمَلَكَوْا بِهَا الْعُرُبَ ثُمَّ قَالُوا كَيْفَ نَكُونُ
وَأَبُو لَهَبٍ وَرَأَاهُ يَقُولُ لَا تُطِيعُوهُ فَاِنَّهُ صَانِعٌ لِكُلِّ شَيْءٍ فَيَتَرَدُّونَ عَلَيْهِ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْبَحَ الدِّينَ وَيُؤْذِنُهُ وَيَقُولُونَ
أَسْرُكٌ وَعَشِيرَتُكَ عَلِمَ بِكَ حَيْثُ لَمْ يَتَّبِعُوكَ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ
وَيَقُولُ اللَّهُمَّ لَوْ شِئْتَ لَمْ يَكُونُوا هَكَذَا قَالَ وَكَانَ مِنْهُمْ لَنَا مِنَ الْقَبَائِلِ
الَّذِينَ آتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَاهُمْ وَعَرَضَ نَفْسَهُ
عَلَيْهِمْ بَنُو عَامِرٍ بْنِ صَفْصَعَةَ وَمَجَارِبُ بْنُ خَصْفَةَ وَفَزَارَةُ
وَعَسَانُ وَثُرَّةٌ وَجَنَيْفَةُ وَسَلِيمٌ وَعَمْرُو بْنُ نُصْرٍ وَبَنُو الْبَكَا
وَكَنْدَةُ وَكَلْبٌ وَالْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ وَعَدُوَّةٌ وَالْخَضَارِمَةُ فَلَمْ يَسْتَجِبْ
مِنْهُمْ أَحَدٌ فَفَصَلَ وَكَانَ مِنْهَا صَنِيعُ اللَّهِ لِرَسُولِهِ أَنْ لَا يَخْرُجَ
كَأَنَّهُ اسْتَمْعَوْنَ مِنْ خُلَفَائِهِمْ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ أَنْ يَنْبِئَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ
مَبْعُوثٌ فِي هَذَا الزَّمَانِ سَيَخْرُجُ فَيَتَّبِعُهُ وَيَقْتُلُكُمْ مَبْعُوثٌ قَتْلُ عَادٍ
وَأَرَمٍ وَكَانَ لَا أَنْصَارَ لِحُجُوزِ الْبَيْتِ كَمَا كَانَتْ الْعُرُبُ تَحْتَهُ دُونَ الْيَهُودِ
فَلَمَّا رَأَى لَا أَنْصَارَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا النَّاسَ إِلَى
اللَّهِ وَنَادَى مَلُوكَ الْأَحْوَالِ مَالِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِأَقْوَمِ أَنْ
هَذَا الَّذِي تَدْعُوهُمْ بِهِ يَهُودٌ فَلَا تَسْتَقِلُّوا إِلَيْهِ وَكَانَ شَوْهَدُ بَنِي الصَّائِتِ
مِنْ الْأَوْسِ قَدْ قَدِمَ مَكَّةَ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فلم يعبء ولم يجب ثم قدم مكة انشأ بنو رافع ابوالخيثري فنبه من
قومه من بني عبد لا شهلا يطلبون الحلف فدعاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال يا سرا بن معاذ وكان شاميا
خذ يا قوم هذا والله خير مما جئنا له فضربه ابوالخيثري
وانتهز فسكت ثم لم يتم لهم الحلف فانصرفوا الى المدينة
فصل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي عند العقبة
في الموسم ستة نفر من الانصار كلهم من الخزرج وهم ابوامامة
اشعث بن زرارَةَ وعوف بن الحارث ورافع بن مالك وقطبة
ابن عامر وعقبة بن عامر وجاهل بن عبد الله فدعاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاسلموا ثم رجعوا الى
المدينة فدل عوا الى الاسلام ففتشوا الاسلام فيها حتى لم يبق
دار الا وقد دخلها الاسلام فلما كان العام المقبل جاء منهم
منهم اثنا عشر رجلا الستة الاولى خلاصة بن عبد الله
ومعهم معاذ بن الحارث ابن رفاعة اخو عوف المتقدم
وذكوان بن عبد قيس وقد اقام ذكوان هذا بمكة حتى
هاجر الى المدينة فيقال انه مهاجر الى انصار وعبد الله بن الصامت
ويزید بن ثعلبة وابو الهيثم بن التيمان وعوم بن مالك هم اثني عشر

وقال أبو الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم لبث عشرين
يجمع الناس من منازلهم في الموسم ومجته وعكاظ ومنازلهم من بني
من يوفيني ومن ينصرتني حتى بلغ رسالة بني فله الجنة فلا يجد
لحد ينصرت ولا يوفيه حتى أن الرجل ليرجل من مضرا واليمن إلى
ذي رجه فيأتيه قومه فيقولون له اجد غلام قريب لا يغتلك
ومشي بمن جاءهم يدعوه إلى الله وهم يشيرون إليه بالأصابع
حتى بعثنا الله من يثرب فيأتيه الرجل منافقون به ويقربونه
القرآن فينقلب إلى أهله فيسلمون بالسلامة حتى لم يبق دار
من دور الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام
وبعثنا الله إليه فأتهمنا واجتمعنا وقلنا حتى مني رسول
الله صلى الله عليه وسلم يطرد في حبال مكة وتخاف فرجلنا
حتى قد منا عليه في الموسم فواعدنا ببيعة العقبة فقال له
عه العباس يا ابن أخي ما أدري ما هؤلاء القوم الذين جاءوك
لأدوم معرفه بأهل يثرب فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين
فلما نظر العباس وجوهنا قال هؤلاء قوم لا نعرفهم هؤلاء
أحداث فقلنا يا رسول الله على ما نبأ يعك قال على السمع والطاعة
في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى

الامر

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى أن تقوموا في الله لا تأخذ
لؤمة لايم وعلى أن ينصروني إذا قدمت عليكم وتمنعوني مما
تمنعون منه انفسكم وازواجكم وابنائكم ولكم الجنة فقمنا بنا
فأخذ بيده أشعث بن زرارته وهو أصغر السبعين فقال
رويدا يا أفل يثرب أنا لم نصرب إليه أبدا الميطي إلا ونح نعلم
أنه رسول الله وإن أخرجاه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل
خياركم وإن تعضكم السيوف فاما أن نصبر وإن عاذلكم فخذوه
واجركم على الله وأما أنتم تخافون من انفسكم خيفة فذروه
فأخذوا عذرهم عند الله فقالوا يا أشعث ما عذابك فوالله
لا نذر هذه البيعة ولا نستقبلها فقها إليه رجلا رجلا
فأخذ علينا يعطينا بذلك الجنة ثم انصروا إلى المدينة
وبعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أم مكتوم
ومصعب بن عمير يعلمان من شمل منهم القران ويدعوان
إلى الله عز وجل فنزلنا على إمامه أشعث بن زرارته وكان
مضعب بن عمير يومهم وجمعهم لما بلغوا أربعين فاشتم على
يديهما بشتر كثير منهم سيد ابن الحضير وشعث بن معاذ واسم
باسلامها يومئذ جميع بن عبد الله شمل الرجال والنساء

إلى الأصيرم عمرو بن أبي بن وقش فإنه تأخر إسلامه إلى يوم أحد
 فأسلم حينئذ وقائل فقتل قبل أن يسجد لله سجدة فآخبر عنه
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمل قليل وأجر كثير وكثر
 الإسلام بالمدينة وظهرتم رجوع نصبت إلى مكة وفي اليوم
 ذلك لعام خلن كثير من الأنصار من المسلمين والمشركون
 وزعيم القوم البراء بن معرور فلما كانت ليلة العقبة الثالث
 الأول من الليل تسلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
 وسبعون رجلا وامرأتان فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم خفية من قومهم ومن كبار مكة على أن يمتنعوه مما يمتنعون
 منه نساهم وأزروه فكان أول من بايعه ليلئذ البراء بن معرور
 وكانت له اليد البيضاء إذا كد العقد وبأدراكه وحضر
 العباس بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤكداً لبيعة
 تقدم وكان إذا كان على دين قومه واختار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم منهم تلك الليلة اثني عشر نقيباً وهم أشعث بن
 رزازة وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وأرفع بن مالك
 والبراء بن معرور وعبد الله بن عمرو بن جحرام والد جابر وكان
 إسلامه تلك الليلة وسعد بن جحادة والمندب بن عمرو وعباد

وابناهم

ابن

ابن الصامت فمحو لا شعة من الخرج ومن الأولين ثلاثة أسيد
 ابن الحضير وسعد بن خيثمة ورفاعة بن عبد المنذر وقيل بل
 أبو الهيثم بن التيهان مكانه وأما المرتان فأم عمارة نسيبه
 بنت كعب بن عمرو وهي التي قتلت مسلمة ابنها حبيب بن زيد
 واسمها بنت عمرو بن عدي فلما تمت هذه البيعة أشناد ثوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يملوا على أهل العقبة
 بأسيافهم فلم ياذن لهم في ذلك وصرخ الشيطان على العقبة
 يا بعد صوت سمع يا أهل الأخشب هل لكم في محمد والضياء
 معه قد اجتمعوا على حريمكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم هذا أرب العقبة أما والله يا عدو الله لا نقر غزلك
 ثم أمرهم أن ينفضوا إلى حاكم فلما أصبح القوم غدت عليهم
 حلة قريش وأشرفهم حتى دخلوا شغب الأنصار فقالوا
 يا معشر الخرج إنه بلغنا أنكم لقيتم صلحنا البارحة
 وواعدتموه أن تبايعوه على حربنا وأيم الله ما حي من العرب
 ابغض إلينا أن ينشبت بيننا وبينه الحرب منكم فانبعث من
 كان هناك من الخرج من المشركين يملفون لهم بالله ما كان هذا
 وما علمنا وجعل عبد الله بن أبي يقول هذا باطل وما كان هذا

وما كان قومي ليفتاتوا على مثل هذا لو كنت ببشر فاصنع قومي
هذا حتى نواهموني فوجعت قريش من عندهم ورجل البراء بن
معوذ رفقهم الى بطن ياجج ونداحوا اصحابه من المسلمين وتطلبهم
قريش فادركوا سعد بن عباد فحملوا يده الى عنقه بتسعة
وحملوا يضربونه ويحرقون شعره حتى ادخلوه مكة فحاطوا
عدي والحارث بن حرب بن امية فخلصاه من ايديهم وتساووا
الانصار حين فعدوه ان يكروا اليه فاذا طلع عليهم فوصل القوم
جميعا الى المدينة فاذا زرع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين
في الهجرة الى المدينة فبادر الناس الى ذلك فكان اول من خرج الى
المدينة ابو سلمة بن عبد الأسد وامراته ام سلمة ولكنها احبست
دونه ومنعت من الحاقه سنة وجعل بينها وبين ولدها ثم
خرجت بعد السنة بولدها الى المدينة وشيعها عثمان بن طلحة
ثم خرج الناس ارسالا يتبع بعضهم بعضا ولم يتبق مكة من
المسلمين الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوه بكر وعلي اقاما
بامره لهما والامراة حنيفة المشركون كرها وقد اعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم جهازه ينظر متى يهرب بالخروج واعد ابو بكر
جهازه فصل فلما راى المشركون اصحاب رسول الله

سعد قد

صلى

صلى الله عليه وسلم قد تجهزوا وخرجوا وحملوا وساقوا
الذراري والاطفال والاموال الى الاوثان والخروج عن نوازل
الدار من منعه وازال القوم اهل طه وباسر وشوكه
فخافوا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ولحقه
هم فيستند عليهم امرة فاجتمعوا في دار الندوة ولم يخلف
احد من اهل الراي والحق منهم لينشأ وروا في امرة وخضر
وليهم وشيخهم البشير صورة شيخ كبير من اهل نجد
الصماء كساية فتذاكره الامور رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاشار كل واحد منهم برأي والشيخ برده ولا يرضاه الى ان
قال بوجهل قد فرق لي فيه رأي ما اظن وقعت عليه قالوا
ما هو قال رأي ان اخذ من كل قبيلة من قريش علامة هذا
جلدك ثم نعطيه سيفا صارفا فيضربونه ضربة رجل واحد
فيقتلوه دمه في القبائل فلا تدرى شو عبيد مناف بعد ذلك
ما تصنع ولا يمكنها معاداة القبائل كلها وشوق اليهم
دسته فقال الشيخ لله در الفتي هذا والله الراي فتفرقوا على
ذلك واجمعوا عليه وجلبجبريل بالوحي من عند ربه تبارك وتعالى
فاخبره بذلك وامره ان لا ينام في مضجعه تلك الليلة وجا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْبَكْرِ نَصَفَ النَّهَارَ فِي سَاعَةٍ لَمْ
يَكُنْ يَأْتِيهِ مِنْهَا مُتَغَنِّعًا فَقَالَ لَهُ أَخْرَجْ مِنْ عِنْدِكَ فَقَالَ إِنَّمَا
هُمْ أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنْ أَلَّهِ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ صَالٍ
أَوْ بَكْرٍ الصَّحَابَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ نَعَمْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَخَذَ بِيَدِي وَأَمَى حُلِيَّ رَاحِلَتِي هَاتِي
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَمْنِ وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ
يَبِيتَ بِمَضْجَعِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَاجْتَمَعَ أَوْلِيَاكَ لِنَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ
يَتَطَلَّعُونَ مِنْ خَيْرِ الْبَابِ وَتَرَصَّدُونَ بِيَدُونَ بَيَاتِهِ وَيَا مَمْرُوزِ أَنْهُمْ
يَكُونُ أَسْقَاهَا فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَأَخَذَ
حَفْنَةً مِنَ الْبَطِيخِ فَجَعَلَ يَذُرُّهُ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَهُمْ لَا يَرَوْنَهُ وَهُوَ
يَتَلَوُّ أَوْ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ
فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فَخَرَجَا مِنْ خَوْضِهِ فِي دَارَاتِي بَكْرٍ لَيْلًا وَخَارُجُلٍ
فَرَأَى الْقَوْمُ بَيَاتَهُ فَقَالَ مَا نَنْتَظِرُونَ قَالَ أُوْحِدُ قَالَ خَبِثَتْ
وَخَسِرْتُمْ قَدْ وَاللَّهِ مَرَّ بَكُمْ وَذَرَّ عَلَى رُءُوسِكُمُ الشَّرَابَ قَالُوا
وَاللَّهِ مَا ابْصَرْنَاهُ وَقَامُوا يَنْفُضُونَ الشَّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَهُمْ
أَبُو جَهْلٍ وَالْحَكَمُ بْنُ الْعَاصِ وَعَقْبَةُ بْنُ لُحَيْطٍ وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ

وَأَمَّا

وَأَمَّا بَنُو خَلْفٍ وَرَمَعَهُ بَنُو الْأَسْوَدِ وَطُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ وَأَبُو لَهَبٍ
وَأَبُو بَكْرٍ خَلْفٍ وَنَبِيَّةٌ وَنَبِيَّةٌ ابْنَا الْحَجَّاجِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَامَ عَلِيٌّ
عَنِ الْفَرَاتِ فَنَسَّأَلُوهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
لَا أَعْلَمُ لِي بِهِ ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ
إِلَى غَارِ ثَوْرٍ فَدَخَلَاهُ وَضُرَّ الْعَنْكَبُوتُ عَلَى يَابِهِ وَكَانَ أَقْدَمَ
اِسْتِجْرَاءِ عَمْدٍ لَهُ بَنُو رَيْفِطِ اللَّيْثِيِّ وَكَانَ هَادِيًا مَا هَرَّابًا بِالطَّرِيقِ
وَكَانَ عَمْدٌ دِينَ قَوْمِهِ فَاَمْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا
وَوَاعَدَاهُ غَارِ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ وَجَدَتْ قُرَيْشٌ طَلِبَهُمَا وَأَخَذُوا
مَعَهُمُ الْقَافَةَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى بَابِ الْغَارِ فَوَقَفُوا عَلَيْهِ فَعَنَى
الْعَصِيْبِيُّنَ أَنْ يَأْتِيَ بَكْرًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى مَا
تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَا بَصُرْنَا فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِأَتَيْنَا اللَّهَ تَالِئِهَا
لَا تَخْزِ زَالَ اللَّهُ مَعَنَا وَكَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ
يَسْمَعَانِ كَلَامَهُمْ فَوْقَ رُءُوسِهِمَا وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَّجَانَهُ عَمَى عَلَيْهِمَا
أَمْرَهُمَا وَكَانَ عَامِرُ بْنُ قُهَيْبَةَ يَرْعَى عَلَيْهِمَا غَنًا لَا يَبْكُرُ وَيَسْمَعُ
مَا يَقُولُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ يَأْتِيهِمَا بِالْخَبَرِ فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ سَرَحَ مَعَ النَّاسِ
قَالَ عَامِرٌ وَجَهَرْنَا هَاهُنَا حَتَّى لَحَازُوا صَنْعَنَا هَاهُنَا سَفَرُهُ
فِي جَرَابٍ فَقَطَعَتْ شَيْئًا نَتْنِي بَكْرٍ قَطَعَهُ مِنْ نَطَاقِهَا فَأَوَلَتْ

به الجراب وقطف لاخرى فصيرتها عصا لما لم القر به فبذل
ذات النطاقين وذكر الحاكم في مشدركه عن عمر قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الغار ومعه ابوبكر فجعل يمشي ساعة
بين يديه وساعة خلفه حتى قطب له رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسأله فقال يا رسول الله اذكر الطلب فامشي خلفك
ثم اذكر الرصد فامشي بين يديك فقال يا ابا بكر لو كان شئ
احببت ان يكون بيني وبينك في الغار فامشي فاما انتهى الى
الغار قال مكانك يا رسول الله حتى اشبرئ لك الغار فدخل
واشبراه حتى اذا كان في اعلاه ذكر انه لم تشبر الحجر فقال
مكانك يا رسول الله حتى اشبرئ الحجر فدخل واشبراهم قال
انزل يا رسول الله فنزل ومكان في الغار ثلاث ليا حتى خمدت
عنهما فآرا الطلب فجاءها عبدا لله بنوا بنقط بالراحطين فاحلا
وارد فابوبكر عما مر بن فحيرة وسار الدليل ايامها وعين الله تكلها
ويا بيده يصحبهما واستعادة برجلهما ونزلها ولما يسير كوز من
الظفر بهما جعلوا المنزج بهما ديه كل واحد منهما فجاء الناس الطلب
والله غالب على امره فلما امر واعي بن ميج مضعد بن قبيد بصر
هم رجل من الحف فوقف على الحى وقال لوزايت انفا بالساجل اسوده

ن
لقد رايت

ما

ما اراها الا محمدا وصحابه ففطن بالامر سراقة بن مالك فارد ان
يكوز الظفر له خاصة وقد سبق له من الظفر ما لم يكن في حسابه
فقال بل هم فلا زوفلان خرجا في طلب حاجه لهما ثم مكث قليلا
ثم قام فدخل خبائه وقال الخادمه اخرجي يا لغرس من وراء الخبا
وموعدك ورا الاكمه ثم اخذ رمحه وخفض عاليا خطبه بالارض
حتى ركب فرسه فلما قرب منهم وسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واوبكر بكرا لالتفات ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يلتفت قال ابوبكر يا رسول الله هذا سراقة بن مالك قد رهننا
قد عا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فساخت يدك
فرسه في الارض فقال قد علمت ان الذي صابني يد عاكما قد عوا
الله لي ولكما على ازار الدنا من عنكما فدعاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاطلق وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يكتب له كتابا فكتب له ابوبكر بامر في اديم وكان الكتاب معه
لما يوم فتح مكة فجاءه بالكتاب فوفاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال يوم وفاء برو وعرض عليهما الزاد والحلوان
فقالا لا حاجة لنا به ولكن عمم عنا الطلب فقال قد كفيتم
ورجع فوجد الناس في الطلب فجعل يقول قد اشقرا

لکم الخبر وقد کفیت ما هاهنا فکان اول النهار جاهداهما
واخره حرسا لهما فصل ثم مرفی مسيره ذلك حتى نزل
خیمتی ام معبد الخزامیه وكانت امرأة بزره جلده تجنبي بغنا
الخیمه ثم تطعم وتشتقی من مریها قسلا لاهل عندها شی فقال
والله لو کان عندنا شی ما اعوزکم القرى والشا عازب وكانت
سنه شهبا فنظر رسول الله صلی الله علیه وسلم الى شاة فی
کسر الخیمه فقال ما هذه الشاة یا ام معبد قالت شاة
خطفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن والک هی اجد
من ذلك قال انا ذینیري ازا حلبها قالت نعم بانی وامی ازارات
بها حلبا فاحلبنها فمسح رسول الله صلی الله علیه وسلم بیده
صرعها وسمى الله ودعا ففاجت عليه ودرت فدعا
باناء لها یربط الکرفط فحلب فیہ حتى غلته الرغوة فسفاها
فشربت حتى روتت وشیع اصحابه حتى روتت شرب وحلب
فیہ ثانیاً حتى مالا الا نائم غادره عندها وارحلوا فقلما
لبثت ان جازوها ابو معبد یسوق عنرا عجافا تنساوکن
هنلی فلما رای اللبن عجب وقال من انزلک هذا والشا عازب
ولا حلوبة فی البیت فقال لا والله الا انه مر بنا رجل مبارک

کان

کان من حبیته کیت وکیت من حاله کذا وکذا قال والله انی لاراه صاحب
قربش الذي تطلبه صغیر یا ام معبد قالت طاهر الوضوء ابلغ
الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به ضعله وسمی قسیم
فی عینه دجج و فی اشغاره وطف في صوته صجل و فی عنقه
سطع اجورا حجل ارج افرز شدید سواد الشعر اذا صمت
علاه الوقار و اذا تكلم علاه البها الجمل الناس و ابهاة من عید
وا حسنه و جلاه من قریب حلوا المنطق فضل لا تزر ولا
هذر کان منطقہ خرزات نظم بتحدرن بعه لا تفجحه عنک
من قصیر ولا تشناه من طول غصن بنو غصنین فموا نضر
الملائه منظرا و احسنهم قدرا له رفقا یحفظون به اذا قال
اشمعو القول و اذا امر بآذروا الى امره محفود محشود
لا عابس ولا مغند فقال یومعبد هذا والله صاحب قربش
الذي ذکر من امره ما ذکر و لقد هممت ان اصعبه ولا فعلن ازوج
الى ذلك سبیلا و اصبح صوت بکة عالیا یسهمونه ولا یروا القاتل
جزی الله رب الناس خیر جزایه رفیقین جلا خیمتی ام معبد
ها نزل بالبر و ارتجلا به فافلح من امسی رفیق محمد بن
فی الفصی ما زوی الله عنکم به من فعال لا تجازی و سودد

ليهن بني كعب مكان فتأثم ومقعدها للومنين لم يرد
سئلوا انكم غرضتكم وانا بها فانكم ازتسألوا الشاة تشهد
قالت اسما ما اذينا ايتوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قبل رجل من الحزن من اسفل مكة فاستند هذه الايات
والناس يتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من اعلاها
قالت فلما سمعنا قوله غرضنا حيث وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وازوجهة الى المدينة فصل وبلغ الانصار مخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وقصده المدينة فكانوا
يخرجون كل يوم الى الحرة ينظرونه اول النهار فاذا استند
حر الشمس رجعوا الى منازلهم فلما كان يوم الاثنين ثاني عشر
ربيع الاول على رأس ثلاث عشرة سنة من نبوته خرجوا
على عادتهم فلما حرم الشمس رجعوا فصبغ رجل من اليهود
على ظهر من اطام المدينة لبعض شانه فرأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه مبينين يزولهم السراخ فصرخ باعلا
صوته يا بني قيله هذا صاحبكم قد جاء هذا جدكم الذي
تنظرون فبادر الانصار الى السلاح لينلقوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسمعت الوجبة والتكبير في بني عمرو

بن

ابن عوف وكبر المسلمون فرجا بقدمه وخرجوا للقاءه فنلقوه
وجيؤه بنحية النبوة واحد قوابه مطيفين حوله والسكنه
تغشاه والوحي ينزل عليه والله مولاة وجبريل وصالح المؤمنين
والملائكة بعد ذلك ظهير فصار حتى نزل بقبا في بني عمرو بن عوف
فنزل على كلثوم بن الهذرم وقيل بل على سعد بن خيثمة والاول
اثبت فقام في بني عمرو بن عوف أربع عشرة ليلة واستسجد
قبلا وهو اول مسجد استسجد بعد النبوة فلما كان يوم الجمعة ركب
بأمر الله له فادر كثة الجمعة في بني سالم بن عوف فجمع بهم في المسجد
الذي في بطن الوادي ثم ركب فاخذوا خطام را حلقه هلم الى العدة
والعدة والسلاح والممنعة فقال خلوا سبيلها فانها مأمورة
فلم نزل نائفه سياره به لا تمر بدار من دوا الانصار الا رغبوا
اليه في النزول عليهم ويقول دعوها فانها مأمورة فسارت
حتى وصلت الى موضع مسجده اليوم فبركت ولم ينزل عنها حتى
نهضت وسارت قليلا ثم التفت ورجعت فبركت في موضعها
الاول فنزل عنها وذلك في بني النجار اخواله صلى الله عليه وسلم
وكان من توفيق الله لها فانه اوجب ان ينزل على اخواله يكرمهم بذلك
فجعل الناس يكلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في النزول

عليهم وبادرايو ابوب الانصارى الى رحله فادخله بيته فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول المزمع رحله وجاء شعث من زرار فخذ
بزمام را جلته فكانت عنده واصبح كما قال قيس بن صرمه الانصارى
وكان بنو عياض يختلف اليه يحفظ منه هذه الابيات ٥
توى في قريش بضع عشرة حجة يذكروا يلقى جيبا موانيا
ويعرض في اهل المواضع فلم يروى ولم يرد اعيا
فلما اتانا واشتغرت به النوى واصبح مشرورا بطيبة را ضيا
واصبح لا تخشى ظلامه ظالم بعيد ولا تخشى من الناس را غيا
بذلنا له الاموال من اجل ما لنا وانفسنا عند الوغى والناسيا
نعادي الذي عادي من الناس كلهم جميعا واز كان الجيب المصافيا
ونعلم ان الله لا يرغبه واز كيات الله اصبح هادي
قال بنو عياض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فامر بالهجرة
وانزل عليه وقل رب ادخلي مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي فرلا نك سلطانا نصيرا قال فتا دما خرج الله من مكة
الى المدينة مخرج صدق ونبي الله يعلم انه لا طاق له هذا الامر الا
بسلطان فسأل الله سلطانا نصيرا واراها الله عز وجل دار
الهجرة وهو بمكة فقال اريت دار هجرتكم سبحانه ذات غلبين لا تبين

وذكر

وذكر الحاكم في صحيحه عن عياض بن طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الجبريل من هاجر معي قال ابو بكر الصديق قال البراء اول من قدم
علينا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير
وانوام مكنون فجعلوا يقر بان الناس الفزان ثم جاء عمار وبلال
وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين را كيات ثم جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فماريت الناس فرجوا بشي فوجهم حتى را
النساء والصبيان والاماء يقولون هذا رسول الله قد جاء وقال
انتم شهداء يوم (دخل المدينة) رايت يوما قط كان احسن ولا
اضوا من يوم دخل المدينة علينا وشهدت يوم مات فماريت
يوما قط كان اقبح ولا اظلم من يوم مات فاقام في منزل الى ابوب
حنيفة بن حبرته ومسجده وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في منزل الى ابوب زيد بن حارثة وابارافع واعطاهما بعيرين
وخمسماية درهم الى مكة يقدا عليه بفاطمة وام كلثوم ابنتيه
وسودة بنت زمعة زوجته واسامة بن زيد وامه ام الميمون
زينب فلم يكتفوا زوجها ابوالعاص بن الربيع من الخروج وخرج
عبد الله بن ابي بكر معهم بعيا الى بكر وفهم عايشة فنزلوا في
بيت حارثة بن النعمان **وصل** في بنا المسجد قال الزهري

بركت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موضع مسجد وهو
يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين وكان مريد السهل وسهيل
غلامين يتيمين من الانصار وكانا في حجر أشعث بزرارة فساوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين بالمريد لينخذه مسجد
فقالا بل نهيه لك يا رسول الله فإني رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اشأعه منهما بعشرة دنانير وكان جدار اليسر له سقف
وقبلته الى بيت المقدس وكان يصلي فيه وجمع أشعث بزرارة
قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه شجر عمود
وتخل وقبور المشركين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالقبور فنبشت وبالنخل والشجر فقطعت وصفت قبله
المسجد وجعل طوله مائتي الفيلة الى موخره مائة ذراع وفي
الجانبين مثل ذلك ودونه وجعل أساسه قريبا من ثلاثة
أذرع ثم بنوه باللبن وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبني معهم وينقل اللبن والحجارة بنفسه ويقول اللهم لا عيش
الا عشرين آخره فاعفرا لانسار والمهاجرة وكان يقول هذا
للحال لا حال خيبر هذا البر بنا واطفرو وجعلوا يبرجزونهم
ينقلون اللبن ويقول بعضهم في رجزه نلين قعدنا والبن يعل

لذلك

لذلك بنا العمل المفضل وجعل قبلته الى بيت المقدس وجعل
له ثلاثة ابواب بابا في موخره وبابا يقال له باب الرحمة والباب
الذي يدخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل عمدة
الجذوع وسقف بالجريد وقيل له الانسقفه فقال لا عرش
كعرش موسى وبنى بيوتنا الى جانب يوز الحجر باللبن وسقفها
بالجذوع والجريد فلما فرغ من البناء بعاشته في البيت الذي
بناه لها شرف المسجد يليه وهو مكان حجرته اليوم وجعل
اسوداة بنت زمعة بنتا آخر فصل ثم اخي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار في دار ابن
مالك وكانوا شفعين رجلا نصفهم من المهاجرين ونصفهم
من الانصار اخي بينهم على المواساة وتوارثوا بعد الموت
أوز ذوى الارحام الى حين وقعة بدر فلما انزل الله عز وجل
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض كما بال الله رد النوارث
الى الرحم أوز عقد الاخوة وقد قيل انه اخي بين المهاجرين
والانصار بعضهم مع بعض مواخاة ثانية واتخذوها عليا
انما لنفسه والثبت الاول والمهاجرين كانوا مشفقين
بأخوه الاسلام وأخوه الدار وقرباه النسب عن عمقه مواخاة

خلاف المهاجرين مع الانصار ولو واخي من المهاجرين لكان حق
الناس بآخوتهم احب الخلق اليه ورفيقه في الهجرة وانيسه في
الغار وافضل الصحابة واكرمهم عليه ابو بكر الصديق وقد
قال لو كنت متخذاً من اهل الارض خليلاً لا اتخذت اباً بكن خليلاً
ولكن اخوة الاسلام افضل في لفظ ولكن اخي وصاحبي وهذه
الاخوة في الاسلام وان كانت عامة كما قال وددت ناقدانا
اخواننا قالوا الشنا اخوانك قال انتم اصحابي واخوان قوم يأتون
من بعدى يومئذى ولم يرونى فللمصديق من هذه الاخوة
اعلاماً تراها كاله من الصبيحة اعملاً تراها فالصحابه لهم الاخوة
ومرية الصبيحة ولا تناعده بعدهم الاخوة دون الصبيحة **فصل**
ووادع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة من اليهود
وكتب بينهم وبينهم كتاباً وبارزهم وعالمهم عبد الله بن سلام
فدخل في الاسلام والى عامتهم الا الكفرة وكانوا بلان قبائل
بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة وبارزة البلاءة فمن
على بني قينقاع واجلأ بنى النضير وقتل قريظة وسبوا ريتهم البلاءة
ونزلت سورة البشير في بنى النضير وسورة الاحزاب في بنى قريظة
فصل وكان يصلى الى قبله بيت المقدس وحجبان يصرف

بنى

الى

الى الكعبة وقال الجبريل وددت ان الله صرف وجهي عن قبله اليهود
فقال انما انا عبد فادع ربك وسلم ففعل بقلب وجهه في السما
يرجوا ذلك حتى انزل الله عليه قد نرى ثقل وجهك في السما فلنو
قبله ثرضاها قول وجهك شطر المسجد الحرام واذلك بعد
ست عشر شهراً من مقدمه المدينة قبل وقعة بدر شهراً
قال محمد بن سعد اخبرنا هاشم بن القاسم قال سمعنا ابو معشر
عن محمد بن كعب القرظي قال ما خالف بنى نبيأ فط في قبيلة ولا
في سنة الا ازر رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل بيت
المقدس حين قدم المدينة ستة عشر شهراً ثم فتر اشرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك لانه وكان في
جعل القبلة الى بيت المقدس ثم تحويلها الى الكعبة حكم عظيم
ومجته للمسلمين والمشركين واليهود والمنافقين واما المشركون
فقالوا سمعنا وطعننا وقالوا انما به كل من عند ربنا وهم الذين
هدى الله ولم تكن كسيرة عليهم واما المشركون فقالوا انما رجع
قبلتنا نوثك ان يرجع الى ديننا ومارجع اليها الا لانها الحوي
واما اليهود فقالوا خالف قبله الانبياء قبله ولو كان نبياً لكان
يصل الى قبله الانبياء واما المنافقون فقالوا انما يدري محمد بن

يَتَوَجَّهَ اركان القبلة الاول حقا فقد تركها و اركانت الثانية
هي الحق فقد كان على باطل وكثر اقاويل السفها من الناس وكانت
كما قال الله كبيرة الا على الذين هدى الله وكانت محنة من الله
امتحن بها عباده ليرى من يتبع الرسول منهم من ينقلب على عقبيه
ولما كان امر القبلة وشأنها عظيما وطايبها انفس
التشخ و قدرته عليه وانه ياتي بخير المنشوخ او مثله
عقب ذلك بالنوبت من يعث رسوله ولم ينقله ثم ذكر
بعده اخلافا اليهود والنصارى وشهادتهم على بعض
بانهم ليسوا على شئ وحذر عباده من موافقتهم واتباع اهلهم
ثم ذكر كفرهم وشركهم وقولهم ازل ولد سبحانه و تعالى
يقولون لم اخبر ازل المشرق والمغرب و انما ياتون لي عبادة و
هم فثم وجهه وهو الواسع العليم فلعظمته وسعته واحاطته
انما توجه العبد فثم وجه الله ثم اخبر انه لا يسأل رسوله عن
اصحاب المجيم الذين لا يثاب بغيره ولا تصدقونه ثم اعلمه ان اهل
الكتاب من اليهود والنصارى الذين رضوا عنه حتى تتبع ملتهم
وانه ان فعل وقد اعاده الله من ذلك فماله من الله من ولا
نصير ثم ذكر اهل الكتاب بنعمته عليهم وخوفهم من ياتيه يوم

لغاية

لغاية ثم ذكر خطيئه باني بيته الحرام واثني عليه ومدحه واخبر انه
جعل له اما لنا ياتيه به اهل الارض ثم ذكر بيته الحرام و بنا
خليئه له وفي ضمن هذا ان باني البيت كما هو امام الناس فخذ البيت
الذي بناه انما لهم ثم اخبر انه لا يرغب عن مله هذا الامام الا
استغف الناس ثم امر عباده ان ياتوا به ويؤمنوا بما انزل لهم
والى برهم والى صياير النبيين ثم رد على من قال ان برهم
واهل بيته كانوا كفورا او نصارى وجعل هذا كله توطئة
ومقدمة بيزيد في تحويل القبلة ومع هذا كله فكبر ذلك على
الناس الا من هدى الله منهم واكد سبحانه هذا الامر مرة بعد
مرة بعد ثالثة وامر به حيث ما كان رسوله ومن حيث خرج
واخبر ان الذي هدى من يتشا الى صراط مستقيم هداهم الى هذه
القبلة وانها هي القبلة التي تليق بهم وهم اهلها لانها اوسط
القبيل وافضلها وهم اوسط الامم وخيارهم فاختر افضل
القبيل لافضل الامم كما اخبرهم افضل الرسل وافضل الكتب
واخرجهم من خير القرون وخصهم بافضل الشرايع ومنحهم
خير الاخلاق واسكنهم خير الارض وجعل منازلهم في الجنة
خير المنازل وموفقهم في القيا به خير المواقف ثم على تل

عَالِ وَالنَّاسِ نَحْنُ فَسَبَّحَانَ مَنْ خَصَّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ شَاءَ ذَلِكَ
فَضَّلَ اللَّهُ يُوتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَخَبَّرَ سُبْحَانَهُ
أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لِيُقَالُ لِيَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ وَلَكِنَّ الظَّالِمُونَ
الْبَاغُونَ يَخْفُونَ عَنْهُمْ سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي ذَكَرْتُ وَلَا تَعَارِضُ لِلرُّسُلِ
الْأَيُّهَا وَبِأَمْثَالِهَا مِنَ الْحَيِّ الَّذِي حَضَرَهُ وَكُلُّ مَنْ قَدَّمَ عَلَى أَعْوَالِ
الرُّسُلِ سِوَاهَا فَحُجَّتُهُ مِنْ حَيْثُ رَجَعَ هُوَ لَا وَخَبَّرَ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ
فَعَلَ ذَلِكَ لِيَتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْهِمْ وَلِيَهْدِيَهُمْ ثُمَّ ذَكَرَهُمْ نِعْمَةً عَلَيْهِمْ
بِأَرْسَالِ رُسُلِهِ إِلَيْهِمْ وَأَنْزَالِ كِتَابِهِ عَلَيْهِمْ لِيُزَكِّيَهُمْ بِهِ وَيُعَلِّمَهُمُ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمَهُمْ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ لَمْ أَمُرْهُمْ بِذِكْرِهِ
وَتَشْكُرِهِ إِذْ عَزَّيْزٌ أَلَمٌ مِنْ يَسْتَوْجِبُونَ أَثَامَ نِعْمَةٍ وَالْمُزِيدُ
كَرَامَتَهُ وَيَسْتَجْلِبُونَ ذِكْرَهُ لَهُمْ وَمَحَبَّتَهُ لَهُمْ ثُمَّ أَمُرْهُمْ بِالْإِيتِمَادِ لَهُمْ
ذَلِكَ لَا يَلَا شَتَعَانَهُ بِهِ وَهُوَ الصَّبِيرُ وَالصَّادِقُ وَخَبَّرَهُمْ أَنَّهُ
مَعَ الصَّابِرِينَ **فصل** وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الْقِبْلَةِ بَانَ
تَسْرِعَ لَهُمْ الْأَذَانُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَزَادَهُمْ فِي الظُّهْرِ
وَالْعَصْرِ وَالْعِشَاءِ كَعَتَمَةِ أُخْرَى بَعْدَ أَنْ كَانَتْ ثِنْيَا بِهِ وَكُلُّ
هَذَا كَانَ بَعْدَ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ **فصل** فَلَمَّا اشْتَعَرَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ وَابْتَدَأَ اللَّهُ بِنَصْرِهِ

الْمَدِينَةِ

الْمَدِينَةِ وَالْفَتْحِ بِمَنْ قَلْبُهُمْ بَعْدَ الْعَدَاوَةِ وَالْإِخْرَاقِ الَّذِي كَانَ
فَنِعْمَتُهُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَكَتَبَتْهُ الْإِسْلَامَ مِنْ أَلْشُّودِ وَالْأَحْمَرِ بَدَلًا
نَعْمَتُهُمْ دُونَهُ وَقَدْ مَوَّاهُ مَحَبَّتُهُ عَلَى مَحَبَّةِ الْأَبَا وَالْأَبْنَاءِ وَالْأَزْوَاجِ
وَكَانَ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِنْهُمْ الْعَرَبُ وَالْهُدُودُ عَنْ قَوْمِ
وَاحِدَةٍ وَشَمَّرُوا لَهُمْ عَنْ سِيَاقِ الْعَدَاوَةِ وَالْمَحَارِبِ وَصَاحِبُوا
بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَاللَّهُ تَعَالَى بِأَمْرِهِمْ بِالصَّبْرِ وَالْعَقْوَةِ وَالنَّصْرِ
حَتَّى تَوَيْتَ لَشُوكِهِ وَاشْتَدَّ الْخِجَابُ فَأَذِنَ لَهُمْ حِينَئِذٍ فِي الْقِتَالِ
وَلَمْ يَفْرِضْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ تَعَالَى أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَانَ ثُمَّ طَلَبُوا
وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقْدِيرٌ وَقَدْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ هَذِهِ الْأَذْنِ كَانَتْ
بِكَلِّهِ وَالْمُسُورَةِ بِكَلِّهِ وَهَذَا غَلَطٌ لَوْ جُودَ أَخَذَهَا اللَّهُ لَمْ يَأْذِنْ
بِكَلِّهِ لَمْ يَفِ الْقِتَالِ وَلَا كَانَ لَهُمْ شُوكٌ يَتِمَكَّنُونَ بِهَا مِنَ الْقِتَالِ
بِكَلِّهِ السَّالِي أَرْسِيَا وَالْإِبْدِلَ عَلَى الْأَذْنِ بَعْدَ الْهَجْرِ وَآخِرَ أَهْلِهِمْ
مِنْ دِيَارِهِمْ فَانْهَ قَالَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ
يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَهُوَ لَا هُمْ الْمُهَاجِرُونَ السَّالِي أَرْسِيَا تَعَالَى
هَذَا خُصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَنَّهُمْ نَزَلَتْ الَّذِينَ نَبَارَ رَزَاوَمِ بَدْرٍ
مِنْ الْغَدِ يَتَقِينَ الرَّابِعَ أَنَّهُ قَدْ خَاطَبَهُمْ فِي آخِرِهَا يَقُولُهُ بِأَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا وَالْخَطَابُ بِذَلِكَ كَلَامُهُ مَدِينِي وَأَمَّا الْخَطَابُ بِأَيُّهَا

الناس فاستتركت الحامس انه امر فيها بالجهاد الذي يعم الجهاد باليد
 وغيره ولا ريب ان الامر بالجهاد المطلق انما هو بعد الهجرة واما
 جهاد الحجة فامر به في مكة كقوله فلا تطع الكافرين وجاهدوهم
 جهادا كبيرا اي بالقدر ان جهادا كبيرا هذه السورة عليه والجهاد
 فيها هو التبليغ وجهاد الحج واما جهاد الجهاد المأمور به في سورة
 الحج فيدخل فيه الجهاد بالسيف لسادس من الحاكم روى في مشدركا
 من حديث الامام عثمان عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عيسى بن قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قال
 اوبكروا خروا بغيرهم انا لله وانا اليه راجعون ليهلكن قانقر
 الله عز وجل اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وهي اول آية نزلت
 في القتال واشناؤه على شرط الصحيحين وسياق السورة يدل
 على ان فيها المكي والمدني فان قصة القاتل الشيطان في امية رسول
 عليه واله اعلم فصلا لم فرض عليهم القتال بعد ذلك لمن
 قاتلهم دون من لم يقاتلهم فقال وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم
 ثم فرض عليهم قتال المشركين كافر وكان محجوما ثم ما دوناه
 ثم ما موراه لمزيدا هم بالقتال ثم ما موراه لجميع المشركين
 اما فرض عين على احد القولين او فرض كفاية على المشهور

والحمو

والتحقيق ان جنس الجهاد فرض عين اما بالقلب واما باللسان
 واما بالمال واما باليد فعلى كل مسلم ان يجاهد نوع من هذه
 الانواع واما الجهاد بالنفس ففرض كفاية واما الجهاد بالمال
 ففي وجوبه قولان والصحيح وجوبه لان الامر بالجهاد به وبالنفس
 القرآن سوا كما قال تعالى انفقوا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم
 وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وعلق النجاة
 من النار به ومنعصرة الذنب ودخول الجنة فقال يا ايها الذين امنوا
 هل اذ لكم على تجارة نجيكم من عذاب لئتم يورثوا الله ورسوله
 وجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم
 تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
 ومسكن طيب في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخبر انهم ان
 فعلوا ذلك عطاهم ما يحبون من النصر والفتح القريب فقال
 واخرى يحبونها اي ولكم خصله اخرى يحبونها في الجهاد وهي
 نصر من الله وفتح قريب واخبر سبحانه انه اشترى من المؤمنين
 انفسهم واموالهم واعاضهم عليها الجنة وان هذا العقد والوعد
 قد اودعه افضل كنيه المنزلة من السماء وهي الثوراة والانجيل
 والقران ثم اكد ذلك باعلامهم انه لا احكام في بعثه منه ثبارة ولا

ثم أكد ذلك بانفسهم بان يشيروا ببيعهم الذي عاقدوه عليه ثم اعلمهم
ان ذلك هو الفوز العظيم فليشاكل العاقل مع ربه عقده هذا التبايع
ما اعظم خطره واجله فان الله عز وجل هو المشتري والتموجات
النعيم والفوز براضاه والتمنع برويته هناك والذي جرى على
يده هذا العقد اشرف رسله واكرمهم عليه من الملائكة ومن البشر
وان سلعة هذا شأنها القديسات لا يمر عظيم وخطب حبيب
قد هياكل لا يمر لو فطنت له فارباب تفيسك ان ترمي مع الهلاك
مهر المحبة والجنة بذاك النفس والمال لما ليكما الذي اشتراها
من المؤمنين فما للجبار المعرض الغلس وسوم هذه السلعة يا
الله ما هزلت فيشتاتها المفسدون لا كسدت فينفقها بالنية
المفسرون لقد اقيمت للعرض في سوق من يزيد فلم يرض بها
لها بتمن دون هذا النفوس فتاخرا البطالون وقام المحبون ينظرون
ايهم يفضل ان تكون نفسه التمن قد ارت السلعة بينهم ووقعت
يد الله على المؤمنين اعز على الكافرين لما اكثر المدعون للمحبة
باقامه لبيته على صحة الدعوى فلو يعطى الناس بدعواهم لادع
الخلي خرقه الشجر فتنوع المدعون في الشهود فقبل لا تثبت هذه
الدعوى لا يبينه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فتاخرا

الخلق

الخلق كلهم وثبت اتباع الرسول في افعاله واقواله وهدية واخلاقه
فطوبوا بعدالة البينة وقيل لا تقبل العدالة الا تركية بجاه دون
في سبيل الله ولا تخافون لومة لائم فتاخرا اكثر المدعين للمحبة
وقام المحاهدون فقبل لهم ان نفوس المحبين واموالهم ليست لهم
فسلموا اما وقع عليه العقد فان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم باذن لهم الجنة وعقد التبايع بوجبة لتسلم من الجانبين
فلما راي التجار عظمة المشتري وقدر الثمن وجلالة من جرى عقد
التبايع على يديه ومقدار الكفاية الذي اثبت فيه هذا العقد عرفوا
ان للبيعة قدرا وشانها ليس لغيرها من التسلم فورا وان الخسائر
المبين والغير الفاجتر ان يدبعوها بتمن بخير دراهم معدودة
يدبث لذتها وشهوتها ويبقى ثبوتها وحسنها وان فاعل ذلك
معدود في جملة السفها فعقد وامن المشتري ببيعة الرضا ورضا
واختيارا من غير ثمن خيار وقالوا والله لا نقبلك ولا نستقبلك
فلما تم العقد وسلموا المبيع قيل لهم قد صارت نفوسكم واموالكم
لنا والآن فقد ردناها عليكم او فرما كانت واضعاف اموالكم
معها ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون لاننا انشأنا منكم نفوسكم واموالكم طلبا للروح عليكم

ولكن لظهور اثر الجود والكرم في قبول المعجب والاعطا عليه
اجل الاثمان ثم جمعنا لكم بين الثمن والمثمن وثاقلها هنا قصة
جابر وقد اشترى منه النبي صلى الله عليه وسلم بغيره ثم وفاه
الثنى وزاده ورد عليه البعير وكان ابوه قد قتل مع النبي صلى
الله عليه وسلم في وقعة احد فذكره بهذا الفعل حال ابيه مع
واخبره ان الله احياه وكله كفاحا وقال يا عبدي تمز علي فسيحان
من اعظم جوده وكرمه عز ان تحيط به علم الخلايق لقد اعطى السليم
واعطى الثمن ووفق لتكامل العقد وقيل المبيع على عيبه واعاض
عليه اجل الاثمان واشترى عبده من نفسه بماله وجمعه من
الثنى والمثمن واثنى عليه ومدحه بهذا العقد وهو الذي وفقه له
وشاء منه

فجهيلا ان كنت ذاهبة فقد جرى بك جاري الشوق واطو المواصل
وقل لمنادي جيتهم ورضاهم اذا ما دعاب اليك الفاكوا ملا
ولا تنظر الا طلال من دونهم فان نظرت الى الاطلال غدر حوايد
ولا تنظر بالسير رفقة قاعيد ودغ فاذ الشوق يكفيك حاملا
وخدنتهم زاد اليهم وستر على طرئ الهوى والحب تصير واصلا
واجي بذكرهم سر ال ادا دنت وكانك فالذكرى تعيدك عاملا

واما تخافن الصلال فقل لها انا منك ورد الوصل فابغى المناهلا
وخذ قبسا من نورهم ثم ستر به فنورهم تهديك ليس المشد علا
وحى على وادي الال فقل به غمسك تراه ثم ان كنت قايلا
والافغى نعيان عند معتز لا حبه فاطلبهم اذا كنت سايلا
والافغى جمع بليكنه فان تفت فمنايا ورح من كان غا فلا
وحى على جنات عدن فانها منازل الاول بها كنت نازلا
ولكن سبال الكاشحون لا حل ذا وفقت على الاطلال تبكي المنار
وحى على يوم المزيدي بجنة الخلود فجد بالنفس ان كنت باذلا
فدعها رسوما دار ساق مما بها مقيل وجاوزها فليست
رسوما عفت بنيا لها الخلق كبر بها فتيل وكم فيها لذي الخلق
وخذ يمتة عنها على المنهج الذي عليه سري وقد المجهما هلا
وقل ساعدي يا نفس بالصبر ساعة فعند اللقاء الكلد يصبح
فما هي الا ساعة ثم تنقضي ويصبح ذو الاخر از فرحان جاذلا
لقد حرر الداعي الى الله والى دار السلام النفوس الالهية والهمم
العالية واشمع منادي الايمان من كانت له اذن واعية اسمع والله
من كان حيا ففقره السماء الى منازل الابرار وحدي به في طرئ سيرة
فما حطت رجاله الا بدار القرار فقال انشد بالله لمن خرج في سبيل

لا يخرجها الا ايمانك وتصديق برسلي ازارجه بما نال من اجر
او غنيمه او ادخله الجنة ولو لا انا شق على امتي ما فعدت خلف
سريه ولو ددت الى اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا
وقال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القايم القانت بايات
الله لا تقتر من صلاة ولا صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد
في سبيل الله وتوكل الله للمجاهد في سبيله بان توفاه ان
يدخله الجنة او يرجعه سالما مع اجرا و غنيمه وقال غدوة
في سبيل الله او روجه خير من الدنيا وما فيها وقال فيما يروى عن
ربه تبارك وتعالى انما عبد من عبادي خرج مجاهدا في سبيل
ابنخا مرضاتي ضمننت له ازارجه بما اصاب من اجرا و غنيمه
وان قصصته ان اغفر له وارحمه وادخله الجنة وقال جاهدوا
في سبيل الله فان الجهاد في سبيل الله بائر من ابواب الجنة يفتح
الله به من الهمم والغم وقال نازعيم والزعيم الجميل المنان
في واسلم وجاهد في سبيل الله بميت في روض الجنة وميت
في وسط الجنة وميت في اعلا غرف الجنة من فعل ذلك فلم يدر
للخير مطلبنا ولا من الشر مهر بما يؤمن حيث شاء ان يموت
وقال من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم قوا وناقه وجبت

القيام

له الجنة وقال ان في الجنة مائة ارحم اعدوا الله للمجاهدين في
سبيل الله بين كل درجتين كما بين السماء والارض واذا سألتموه
الله فمسكوه الفردوس فانه او وسط الجنة واعلا الجنة وفوق
عرش الرحمن ومنه تقجر انهار الجنة وقال لا ي سعي من رضى با
ربا وبها لا سلام ديننا ومحمد رسولا وجبت له الجنة ففتح لها ابو
سعيد وقال اعطها علي يا رسول الله ففعل لم قال يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخرى يرفع الله بها العبد
مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وما
هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله وقال من انفق زوجين
في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة بابى فلهم من كان
من اهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعى
من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعى من باب الصدقة
ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الريان فقال ابو بكر
باني انت وامي يا رسول الله فاعلى من دعى من تلك الابواب كلها
من ضرورة فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها فقال نعم
وارجو ان تكون منهم وقال من انفق نفقة فاضله في سبيل
الله فبشبعمايه ومن انفق على نفسه واهله وعاد مريضا

او ما زادى عن طريقه فالحسنه بعشر امثالها والصوم جنة ما لم
تخرقها ومن ابتلاه الله في جسده فهو له حطة وذكر ابن ماجه عنه
من ارسل شفعه في سبيل الله واقام في بيته فله بكل درهم
سبع مائة درهم ومن غزا بنفسه في سبيل الله وانفق وجهه
ذلك فله بكل درهم سبع مائة الف درهم ثم تلا هذه الآية والله
يضاعف لمن يشاء وقال من اعان مجاهدا في سبيل الله او غاربا
في غريمه او مكانبا في رقبته اطله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
وقال من غيبت قدماه في سبيل الله حرمها الله على النار
وقال لا يجتمع شجر وايمان في قلب رجل ولا يجتمع غبار في سبيل
الله ودخان جهنم في وجه عبده وفي لفظ في قلب عبده وفي قلب
في جوفه وفي لفظ في مخريه مسلم وذكر الامام احمد عنه
من غيبت قدماه في سبيل الله ساعة من نهار فهو اجرام على
النار وذكر عنه ايضا لا يجتمع الله في جوف رجل غبار في سبيل
الله ودخان جهنم ومن غيبت قدماه في سبيل الله حرم الله
سائر جسده على النار ومن صام يوما في سبيل الله باعد الله
عنه النار مسيرة الف سنة للراكن المستعجل ومن خرج جراح
في سبيل الله ختم بخاتم الشهادة له نو يوم القيامة لو غدا

لوز لوز عفوان وريحها ريح المسك يعرف بها الاولون والآخر
يقولون فلان عليه طابع الشهادة ومن قاتل في سبيل الله فواق
ناقه وجبت له الجنة وذكر ابن ماجه عنه من راح روحه في
سبيل الله كان له مثل ما اصابه من الغبار مسكا يوم القيا
م وذكر احمد عنه ما خالط قلب امرئ رجح في سبيل الله الا
حرم الله عليه النار وقال رباط يوم في سبيل الله خير من الد
نيا وما عليها وقال رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيا
م وازمات جرى عليه عمله الذي كان يعمل وا جرى عليه رزق
وامن الغنان وقال ما من ميت يموت الا ختم على عمله الا من
مات مرابطا في سبيل الله فانه يتم له عمله الى يوم القيا م
وامن من فتنه القبر وقال رباط يوم في سبيل الله خير من الف
يوم فيما سواه من المنازل وذكر الترمذي عنه من رباط ليلة في
سبيل الله كانت له كالف ليلة صيامها وقيامها وقا مقام
احدكم في سبيل الله خير من عبادته احدكم في اهله ستين
سنة اما تجوز ان يغفر الله لكم وتدخلون الجنة جا هدا في
سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواقه وجبت له الجنة
وذكر احمد عنه من رباط في شيء من سوا حل المستلمين ثلاثة ايام

اجزات عنه ربا ما سته وذكر عنه ايضا جرس ليله في سبيل افضل
من الف ليله يقام ليها ويصام نهارها وقال حرمت النار على
عين دمعته او بكت من خشية الله وحرمت النار على غير سهره
في سبيل الله وذكر احمد عنه من جرس من وراء المسلمين في سبيل
الله منطوقا لا ياخذ سلطان لم ير النار بعينه الا تحلة
القسام فازال الله يقول واز منكم الا وادها وقال لرجل جرس
المسلمين ليله في سفرهم فزاولها الى الصباح على ظهر فرسه
لم ينزل الا لصلاة او قضا حاجه قدا وجت فلا عليك ان لا
تعمل بعدها وقال من بلغ سهم في سبيل الله فله درجة في الجنة
وقال من رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محتررو من شباب
شيعه في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة وعند الترمذي
تفسير الاربعه بما به عام وعندك لتساي تفسيرها
تجسم به عام وقال از الله يدخل بالسهم الواحد الجنة صانع
يحتسب في صنعته الخير والمذبذبه والراحي به وارموا
واركبوا وان ترموا اجت الى موازن تركبوا وكل شي يلجوا
به الرجل باطل لا رمية بقوسه وثا رمية فرسه وملا عنه
امراته ومن علمه الله الرمي فتركه رغبة عنه فتعده

كفرها

كفرها رواه احمد واهل السنن وعندك من حاجة ومن تعلم الرمي
تركه فقد عصاني وذكر احمد عنه ان رجلا قال له اوصني قال
او صيك بنقوي الله فانه راس كل شي وملكك بالجهاد فانه
رهبا نيه الاسلام وملكك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه روحك
في السماء وذكر لك في الارض وقال ذروة سنام الاسلام الجهاد
وقال ثلاثه حق على الله عونهم المحامدة في سبيل الله والمكاتب
الذي يريد الا اذا والنالح يريد العفاف وقال من مات ولم يغزو
حدث به نفسه مات على شعبة من نفاق وذكر ابو داود
عنه من لم يغز او بجهر غازيا او خلف غازيا في اهله بخير
اصابه الله بقارعه قبل يوم القيامة وقال ذا ضرب الناس
بالدينار والدرهم وثا يغوا بالعين وابشعوا اذيات البقر
وتركوا الجهاد في سبيل الله انزل الله بهم بلا ظم يرفعه عنهم
حتى يراجعوا دينهم وذكر ابن ماجه عنه من لم يغز ولم يمت
وليس له اثر في سبيله لفي الله وفيه ثلثة وقال تعالى ولا يلقوا
بأيديكم الى التهلكة وقتلوا ابواب لا لفاط ليد الى التهلكة
بترك الجهاد وصح عنه صلى الله عليه وسلم ان ابواب الجنة
تحت ظلال الشجر وصح عنه من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا

فهو في سبيل الله وصح عنه ازال النار اول ما تسعروا لعالم والمنفق
والمغتول في الجهاد اذا فعلوا ذلك ليقال وصح عنه ان من جاء قديرا
عمره الدنيا فلا اجر له وصح عنه انه قال لعبد الله بن عمرو ان قاتلك
صائرا محتسبا بعثك الله صائرا محتسبا وان قاتلك مراهبا
مكاثرا بعثك الله مراهبا مكاثرا يا عبد الله بن عمرو على اي حال
قاتلك وقاتلك بعثك الله على تلك الحال **فصل** وكان يستحب
القتال اول النهار كما يستحب الخروج لسفوره اوله فاذا لم يقا تل
اول النهار اخرا للقتال حتى يروى الشمس وتهد الرياح وينزل النصر
فصل وقال والذي نفسي بيده لا يكلم احد في سبيل الله والله
اعلم بمن يكلم في سبيله الا جايوم الفياض واللوز لوز دم والروح
روح مشبك وفي الترمذي عنه ليس شيء احب الى الله من قطرتين
او اثرتين قطرة دم في خيشية الله وقطره دم تهاوق في سبيل
الله واما الاثران فاثرت في سبيل الله واثرت في غيره فمن
فرايض الله وصح عنه ان ما من عبد لموت له عند الله خير
بشره ان يرجع الى الدنيا وانه يشهد ان رجوع الى الدنيا فيشهد
لما يرى من فضل الشهادة فانه يشهد ان رجوع الى الدنيا فيقتل
مرة اخرى وفي لفظ فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة

وقال

وقال لام حارثة ابن النعمان وقد قتل بها معه يوم بدر فسأله
ابن هو قال انه في الفردوس الا على وقال ارواح الشهداء في جوف
طير خضر لها قناديل معلقة بالعدس تسرج في الجنة حيث
شئت ثم قال في تلك القناديل فاطمعة الهم ربك اظلاعه فقال
هل تشهون شيئا قالوا اي شيء نشئني ونحن نشرح في الجنة
حيث شئنا ففعلهم ذلك ملازمات فلما راوا انهم لم يتركوا
من اربابنا لو اقاموا اياما تزيديا زيدا زيدا ارواحنا اجسادنا
حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما راوا ان ليس لهم حاجة
تركوا وقالوا للشهيد عند الله خصا لا ان يغفر له في اول
دفعه من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى خلة الايمان ويترج
من الخور العيز ويجاز من عذاب القبر ويا من من الغرغ الاكبر
ووضع على راسه تاج الوفا واليا قوته منه خير من الدنيا
وما فيها وبرزوج الثبير وبتبعين من الخور العيز وبتشفع
بتبعين نسا نانا من افاربه ذرة احمد وصححه الترمذي وقال
لجابر الا اخبرك ما قال الله لا يكذب علي قال ما كالم الله احد
الا من وراء حجاب وكلم اباك كهاجا فقال يا عبد الله من اعطاك
قال ما رب يحبني فاقبل فيك ثانيا قال انه سبق من الغفر اليها

لَا يَرْجِعُونَ قَالَ يَا رِبِّ فَايْلُغْ مَرْوَايْ فَا نَزَلَ اللَّهُ وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ
قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَانًا بَلْ أَحْيَا عِنْدَ رَبِّهِمْ مَرْزُقُونَ وَقَالَ مَا أَصْبَرَ
إِخْوَانَكُمْ بِأَخَذِ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خَضِرٍ يُرَدُّ أَهَارَ
الْجَنَّةِ وَقَالَ كُلْ مِنْ ثَمَارِهَا وَتَأْوِي إِلَى فَنَادَى بِلَ مِنْ ذَهَبٍ ظَلَّ الْعَرْشُ
فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَا كَلَّمَهُمْ وَشَرَّهِمْ وَتَحَسَّنَ مَقِيلُهُمْ قَالُوا يَا بَلَّتِ
إِخْوَانُنَا يَعْلَمُونَ مَا صَنَعَ اللَّهُ لَنَا لِيَلْزِمُوا فِي الْحِجَادِ وَلَا
يَنْكَلُوا غَزَا الْحَرْبِ فَقَالَ اللَّهُ أَنَا أَبْلَغُهُمْ عَنْكُمْ فَا نَزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ
هَذِهِ آيَاتٌ وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَانًا وَفِي
الْمُسْتَنْدِ مَرْفُوعًا الشَّهِيدَ عَلَى يَارِقٍ نَهْرٍ بِأَبِ الْجَنَّةِ فِي قَبْرِ خَضِرٍ
يُخْرِجُهُمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بَكْرَةً وَعَشِيرَةً وَقَالَ لَا تَخْجَفُ الْأَرْضُ مِنْ
دَمِ الشَّهِيدِ حَتَّى يُلْقِيَهُ رُوحُ جَنَّتِهِ كَأَنَّهُمَا طَيْرَانِ أَظْلَمْنَا فَصَبَلِيهِمَا
بِرَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ بِدِكْلٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حُلَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا
فِيهَا وَفِي الْمُسْتَنْدِ وَالنِّسَاءِ مَرْفُوعًا لَا زَأْفَتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَحَبُّ إِلَى مِزَانٍ يَكُونُ فِي الْمَدَرِ وَالْوَبْرِ وَفِيهَا مَا أَحَدُ الشَّهِيدِ
مِنْ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا بَجَادُكُمْ مِثْرَ الْفَرَصَةِ وَفِي السُّنَنِ يَشْفَعُ
الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مِثْرًا هَلْ يَبْنِيهِ وَفِي الْمُسْتَنْدِ أَفْضَلُ الشَّهِيدِ
الَّذِينَ يَلْقَوْنَ فِي الصَّفِّ لَا يَلْتَفِتُونَ حَتَّى يَقْتُلُوا أَوْ لَيْلِي يَنْطَلِبُونَ

فِي الْغُرُفِ الْعُلَا مِنَ الْجَنَّةِ وَيَضْحَكُ اللَّهُ رِبِّكَ وَإِذَا ضُحِكَ رَبُّكَ إِلَى عَبْدٍ
فِي الدُّنْيَا فَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ وَفِيهِ الشَّهِيدُ ثَلَاثَةٌ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ
جَيِّدٌ لَا يَمَانُ لِقَى الْعَدُوَّ وَفُصِدَ قَوْلُ اللَّهِ حَتَّى قُتِلَ فَذَاكَ الَّذِي يَرْفَعُ
النَّاسَ إِلَى عِلِّيِّهِمْ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ
حَتَّى وَقَعَتْ فَلْيَسْوَنَهُ وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدٌ لَا يَمَانُ لِقَى الْعَدُوَّ
فَكَانَ يَضْرِبُ جِلْدَهُ بِشَوَالِ الطَّلْحِ ثَانَةً سَرَّ غَمْرَتٌ فَقَتَلَهُ
هُوَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ وَرَجُلٌ جَيِّدٌ لَا يَمَانُ خَلَطَ عَمَلًا صَالِحًا
وَآخَرَ شَيْئًا لِقَى الْعَدُوَّ وَفُصِدَ قَوْلُ اللَّهِ حَتَّى قُتِلَ فَذَاكَ فِي الدَّرَجَةِ
الثَّالِثَةِ وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ شَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ أَسْرًا فَكَثِيرًا لِقَى
الْعَدُوَّ وَفُصِدَ قَوْلُ اللَّهِ حَتَّى قُتِلَ فَذَاكَ فِي الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ وَفِي
الْمُسْتَنْدِ وَصَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ الْقَتْلُ ثَلَاثَةٌ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَاهِدَ بَعْدَ مَا
وَنَفْسُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لِقَى الْعَدُوَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى يَقْتُلَ فَذَاكَ
الشَّهِيدُ الْمُمْتَحَنُ فِي خِيَمَةِ اللَّهِ تَحْتَ عَرِيشَتِهِ لَا يَقْضِيهِ النَّبِيُّ
إِلَّا بِدَرَجَةِ النَّبِيِّ وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ فَرَّقَ عَمَّا نَفْسُهُ مِنَ الذُّنُوبِ
وَالْخَطَايَا جَاهِدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لِقَى
الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يَقْتُلَ فَمُضْمَصَةٌ مَحْتٌ ذُنُوبُهُ وَخَطَايَاهُ
أَزَالَتِ الشَّيْءَ مِنَ الْخَطَايَا وَأَدْخَلَهُ فِي أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَافَا فَازَلَهَا

ثمانية ابواب ولجهنم سبعه ابواب وبعضها افضل من بعض
ورجل منا فوجاهد بنفسه وقاله حتى اذا الف العدو قاتل في
سبيل الله حتى يقتل فان ذلك في النار ازال السيف لا المحو العناق
وصح عنه لا يجتمع كافرو قاتله في النار ابدأ وسبيل اي الجهاد
افضل فقال من جاهد المشركين بماله ونفسه قيل فائت
القتل شرف قال من هريق دمه وعقر جواده وفي سنن
ابن ماجه ان من اعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر وهو
لاحد والنساي فرسلا وصح عنه انه لا تزال طائفة من
امته يقاتلون على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى
تقوم الساعة وفي لفظ حتى تقال كل اخرهم المسيح الدجال
فصل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبایع اصحابه
في الحرب على ان لا يغروا ورتما بايعهم على الموت وبايعهم على الجهاد
كما بايعهم على الاسلام وبايعهم على الهجرة قبل الفقه وبايعهم
على التوحيد والتزام طاعة الله ورسوله وبايعهم بقران اصحابه ان
لا يتسألوا الناس شيئا فكان السوطا تسقط من يد اخدم في منزل
ياخذ ولا يقول لا جدينا ولنا اياه وكان نسا وراصحابه في امر
الجهاد ولفا العدو وتخير المنازل وفي المسند عن ابي هريرة ما

رايت

رايت احدا اكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يخلف في سافهم في المسير فيخرج الضعيف ويردف
المنقطع وكان فوق الناس همة السير وكان اذا اراد غزوة
ورى غيرها فاقول مثلا اذا اراد غزو خيبر كيف طريق نجد
ومياها ومزبها من العدو ونحو ذلك وكان يقول الحرب خدعة
وكان يبعث العيون يا تونه خبير عدوه ويطلع الطلائع ويثبت
الحرس وكان اذا الفى عدوه وقف ودعا واستنصر الله واكثر
هو واصحابه من ذكر الله وخفضوا اصواتهم ورتبوا الجيش
والمقاتله وجعل كل جنبه كفوا لها وكان يبارز بين يديه
بامرته وكان يلبس للحرب عذته ورميا ظاهرا بهن در عمن وكان
له الا لويته والرايات وكان اذا ظهر على قوم اقام بعرضتهم بلا نا
ثم قفل وكان اذا اراد ان يغيرا نظرفان سمع في الحى مودنا لم
يغزو الا اغار وكان رما بيت عدوه ورميا فاجاهم نهارا
وكان يحب الخروج يوم الخميس بكرة النهار وكان العسكر اذا نزل
انضم بعضهم الى بعض حتى لو بسط عليهم كساء العثم وكان
يرتب الصفوف ويعيهم عند القتال بيده ويقول تقدم
يا فلان يا خري فلان وكان يستحب للرجل منهم ان يقاتل تحت

رايه قومه وكان اذا التقى العدو يقول اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب
 وهازم الاجتراب هزمهم وانصرنا عليهم وزنا قال سبهم جمع
 ويقولون الدبر بل الساعة مؤعدهم والساعة هاديهم وكان
 يقول اللهم انت عضدي وانت نصيري وبك فاند وكان اذا
 اشتد الحرح وحمل الحرب وقصده العدو يعلم بنفسه ويقول
 انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وكان اذا اشتد اتقوا
 به صلى الله عليه وسلم وكان افرحهم الى العدو وكان يجعل لاصحابه
 شعارا في الحرب يعرفون به اذا تكلموا وكان شعارهم مرة امت
 امت ومرة يا منصور ومرة حم لا تنصرون وكان يلبس الدرع
 والخوذة ويتقلد السيف وحمل الرمح والفوس العربيه وكان
 يترس بالنرس وكان يحب الخيل في الحرب وقال ان منها ما حبه
 الله ومنها ما يبغض فاما الخيل التي يحب الله فاخيل الرجل
 نفسه عند اللقاء واخيل الله عند الصدقة واما التي يبغض
 الله عز وجل فاخيل الله في البغي والفخر وقال مرة بالمنجنيق
 نصبه على اهل الطائف وكان ينهي عن قتل النساء والولدان
 وكان ينظر في المقاتله فمراهم اثبت قتله ومن لم يثبت استحياءه
 وكان اذا بعث سرية يوصيهم بقوى الله ويقول سيروا باسم الله

اللهم انت نصرنا وكان يقول

انا النبي لا كذب

وفي حيل الله قاتلوا من كفر بالله ولا تثلوا ولا تغزوا ولا
 تقتلوا وليد وكان ينهي عن السفر بالفراخ الى ارض العدو وكان
 يامر امير سرية ان يدعوا عدوه قبل القتال اما الى الاسلام
 والهجرة واما للاسلام دوز الهجرة ويكونوا كاعراب المسلمين
 ليس لهم في الفي نصيب او بذل الجزية فايهم اجابوا اليه قبل
 منهم والا اشتعاز بالله وقاتلهم وكان اذا ظفر بعدوه امر
 مناديا بجمع الغنيم كلما قبلا بالاسلاب فاعطاهم لاهلها
 ثم اخرج خمس الباقى فوضعه حيث اراد الله وامره به من
 مصلح الاسلام ثم يرضخ من الباقى لمن لا سهم له من النساء والصبيان
 والعبيد ثم قسم الباقي بالسوية بين الجيش للفارس ثلاثة اشهم
 سهم له وسهمان لغرسه وللراجل سهم هذا هو الصبح المثبت عنده
 وكان ينقل من ضلب الغنيمه خشب ما يراه من المصلحة وقيل
 بل كان ينقل من الخمس وقيل وهو ضعف الاقوال بل كان من خمس
 الخمس وجمع لسله نزال الكوع في بعض معارزه بين سهم الراجل
 والفارس فاعطاه خمسة اشهم لعظم عنايه في تلك الغزوة وكان
 يسوي بين الضعيف والقوى في القسمة ما عدا النقل وكان
 اذا غار في ارض العدو بعث سرية بين يديه فما غنم اخرج خمسة

ونفها ربع الباقي وقسم الباقي بينها وبين سائر الجيش وادار ج
فعل ذلك ونفها الثلث ومنع ذلك فكان يكره النفل ويقول
ليرد قوى المؤمنين على ضعيفهم وكان له صلى الله عليه وسلم
سهم من الغنيمه يدعى الصغى ان شاع عبد وان شاع امه وان
شاع فرسا مختاره قبل الخمس قالت عائشه وكانت صفيه من
الصغى رواه ابو داود ولهذا في كتابه الى بنى زهير بن ابي قيس انكم
ان شهدتم ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله واقم الصلاة
وانيتم الزكوه واديتم الخمس من المغنم وسهم النبي صلى الله عليه
وسلم وسهم الصغى انتم امنون بما زال الله ورسله وكان ينفق
ذوالفقار من الصغى وكان يسهم لمن غاب لمصلحة المسلمين كما
اشهم لعثمان سهمه من بدر ولم يحضرها لما كان قريضة لامرأة
ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عثمان انطلق حاج
الله وحاجه رسول الله فضر به سهمه واجره وكانوا يشترون
معه في الغزو ويبغون وهو يراهم ولا ينههم واخبره رجل انه
ربح ربحا لم يربح مثله اجد فقال وما هو قال ما زلت ابيع
واشتاع حتى ربحت ثلثماية اوقيه فقال انا انبيك بخير ربح
ربحا قال ما هو يا رسول الله قال ربحين بعد الصلاة وكانوا

.. يستاجر

يشتاجرون لا اجرا للغزو وعلى نوحين اجدها ان يخرج الرجل
ويشتاجر من خيلهم في سفره والى ان يشتاجر من ماله من
يخرج في الجهاد ويسمون ذلك الجعيل وفيها قال النبي صلى الله
عليه وسلم للغازي اجره وللجاعل جره واجر الغازي وكانوا
يشتاركون في الغنيمه على نوحين ايضا اجدها شوكه الا بدات
والى ان يدفع الرجل بعيره الى الرجل او فرسه يغزو اعلمه
على النصف مما يغنم حتى يتم افشما السهم فاصاب اجدها
قدحه والاخر نصله وربته وقال بنو مشعود اشتركنا
وعمر وسعد فمما نصيب يوم بدر فجا سعد باسير من ولم اجدنا
وعمار بنى وكان يبعث السريه فرسانا ثاره ورجالا اخرى
وكان لا يسهم لمن قدم من المدد بعد الفتح فصل وكان
يعطى سهم ذى القرنى بنى هاشم وبنى المطلب وذو اخوتهم من
بنى عبد شمس وبنى نوفل وقال انما بنو المطلب وبنو هاشم
شيء واحد وشبك بينا صابعه وقال انهم لم يفارقونا في جاهلية
ولا اسلام فصل وكان المسلمون يصيبون معه في غزاهم
العسل والغنم والطعام فياكلونه ولا يرفعونه في المغام
قال بن عمر ان جيشا غموا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم

طعاماً وعسلاً فلم يؤخذ منهم الخمس ذكره أبو داود ونفرد عنه
ابن مفضل يوم خيبر بجواب شحم وقال لا اعطى اليوم احداً من
هذه شياً فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبستهم ولم
تقل له شياً وقيل لا يزال او فاقول كنتم تحمسون الطعام في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صئنا طعاماً يوم
خيبر وكان الرجل يحى فيأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف
وقال بعض الصحابة كنا ناكل الجوز في الغزو ولا نقسمه
ازكنا لنرجع الى حالنا واخرجنا منه ملو "فصل
وكان نهى في مغاريه عن النهبة والمثله وقال فرأيت نهبة
فليس منا وامر بالغدور التي طمخت من النهبة فاكفت وذكر
أبو داود عن رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر فاضا لنا من حاجة شديدة وجهد
واصابوا غماً فاشبهوها فان قدورنا لتغلي اذ جاز رسول الله
صلى الله عليه وسلم ميتى عاقوبة فاكفاه قدورنا بقوسه
ثم جعل يرسل اللحم بالشراب ثم قال ازال النهبة ليست باجل
من الميتة او ازال الميتة ليست باجل من النهبة وكان ينهى
ان يركب الرجل دابة من الفم حتى اذا اعجزها ردها فيه

وان

وان يلبس ثوباً من الفم حتى اذا اخلقه رده فيه ولم يمنع من
الا شفاع به حال الحرب **فصل** وكان يشدد في الغلول جداً
وقول هو عار وناو شئنا ر على امله يوم القيامة ولما اصاب
غلامه مدغم قالوا هنيئاً له الجنة قال كلا والذي نفسي بيده
اذا الشمله التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم
لنشتعل عليه ناراً خارجة بشرائك وشراكين لما سمع ذلك فقال
شراكا وشراكا من نار وقال ابو هريرة قام فصار رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول فعظمه وعظم امرة فقال لا
الغير اخذكم يوم القيامة على قبته شاة لها ثغاع على
رقبته فرسله حمزة يقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك
لك شياً قد بلغتك على رقبته صامت فمقول يا رسول الله
اغثنى فاقول لا املك لك شياً قد بلغتك على رقبته رفاع
تحقق فمقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شياً
قد بلغتك وقال لمن كان عا ثقله وقل مات هو في النار
فذهبوا ينظرون فوجدوا عياة قد غلها وقال بعض غزواتهم
فلا ز شهيد وفلا ز شهيد حتى مروا على رجل فضا لواء فظان
شهيد فقال كلا اني رايت في النار في بردة غلها وعياة ثم قال

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْإِذْنِ الْخَاطِبِ أَذْهَبَ فَنَادَى فِي النَّاسِ
لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُسْلِمُونَ وَتَوَفَّى فِي رَجُلٍ يَوْمَ خَيْبَرَ فذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبَكُمْ فَتَغَيَّرَتْ وَجْهَةُ النَّاسِ
لِذَلِكَ فَقَالَ إِنْ صَاحِبَكُمْ غَلَبَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَيْئًا فَفُتِنْتُمْ أَمَّا عَهْدُ
فَوْجِدُوا وَآخِرًا مِنْ خَزْرَاءِ يَهُودٍ لَا يَسَاوِي دَرَاهِمِي وَكَأَنَّ الْأَصَابَ
عِنْدَهُ أَمْرٌ بَلَا فَنَادَى فِي النَّاسِ فَجَيَّوْنَ بَغْيًا لَهُمْ فَخَمَسَهُ وَتَقَسَّمَهُ
فَجَارَ رَجُلٌ بَعْدَ ذَلِكَ بِرِمَامٍ مِنْ شَعْرِ فَقَالَ سَمِعْتُ بِلَالًا يَأْتِي
تِلْكَ أَمَّا قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَجِي بِهِ فَأَعْتَذَرَ فَقَالَ كُنْتُ أَتِي
بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَنْ أَقْبِلَهُ عِنْدَكَ **فصل** وَأَمْرٌ بِتَحْرِيقِ
مَنَاعِ الْغَالِ وَضَرْبِهِ وَحَرْقِهِ لِلْخَلِيفَتَيْنِ الرَّاشِدَيْنِ بَعْدَهُ
فَقِيلَ هَذَا مَنْسُوخٌ بِسَائِرِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرْتُ فَإِنَّهُ لَمْ يَحْجِ
التَّحْرِيقُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا وَقِيلَ وَهُوَ الصَّوَابُ أَنْ هَذَا مِنْ بَابِ
التَّعْزِيرِ وَالْعُقُوبَاتِ الْمَالِيَةِ الرَّاجِعَةِ إِلَى اجْتِهَادِ الْأَئِمَّةِ
بِحَسَبِ الْمَصْلَحَةِ فَإِنَّهُ حَرِّقُ وَتَرْكُ وَكَذَلِكَ خَلَعَاوَهُ مِنْ بَعْدِهِ
وَنَظِيرُ هَذَا قَتْلُ شَارِبِ الْخَمْرِ فِي الْبَالَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ فَلَيْسَ بِحَدٍّ
وَلَا مَنْسُوخٍ وَأَمَّا هُوَ تَعْزِيرٌ مُتَعَلِّقٌ بِاجْتِهَادِ الْأَمَامِ **فصل**
فِي هَدْيِهِ فِي الْإِشَارَةِ كَأَنَّهُ يَمُرُّ عَلَى بَعْضِهِمْ وَيَقْتُلُ بَعْضَهُمْ وَيُنَادِي

بَعْضَهُمْ

بَعْضُهُمْ بِالْمَالِ وَبَعْضُهُمْ بِالشَّرِّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ كُلُّهُ
بِحَسَبِ الْمَصْلَحَةِ فَنَادَى بِإِشَارَةٍ بِدَرْبِ الْمَالِ وَقَالَ لَوْ كَانَ الْمَطْعَمُ
إِنْ عَدَى حَيَاتِي كَلِمَتِي فِي هَؤُلَاءِ التَّنَائِي لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ وَهَبْتُ عَلَيْهِ
فِي صَلَاحِ الْحَدِيدِ بِهِ سَبْعِينَ مِثْقَالًا مِنْ بَرِيدٍ وَغَرَّتْهُ فَاسَرَّهُمْ
تَمَّ مَرُّ عَلَيْهِمْ وَأَسْرَ ثَمَانَةَ بَرَاتِينَ سَيِّدِ بْنِ حَنِيفَةَ فَرَبَطَهُ
بِسَارِيَةِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ أَطْلَقَهُ فَاسْلَمَ وَاسْتَشَارَ الصَّحَابَةَ فِي سَأَلِ
بَدْرٍ فَإِشَارَ عَلَيْهِ الصِّدِّيقُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمْ قِدِيرَةً تُكُونُ لَهُمْ
قُوَّةً عَلَى عَدُوِّهِمْ وَيُطْلِقَهُمْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِأَسْلَامٍ وَقَالَ
عُمَرُ لَا وَاللَّهِ مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَلَكِنْ أَرَى أَنْ نَمَكِّنَا فَنَضْرِبَ
أَعْنَاقَهُمْ فَإِنْ هَؤُلَاءِ أَيْمَةُ الْكُفْرِ وَضُنَادِيدُهَا فَهَوَى رَسُولُ اللَّهِ
مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهْوِ مَا قَالَ عُمَرُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَقْبَلَ عُمَرُ
فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ يَمُكِّيَانِ فَقَالَ أَخْبِرْنِي
يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَيْ شَيْءٍ تُبْكِيكَ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ فَإِنْ وَجَدْتَ بَكَاءً
بَكَيْتَ وَأَنْ لَمْ أَجِدْ بَكَاءً ثَبَاكَيْتَ لِبَكَاءِ بَكَاةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْلِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَى أَصْحَابِكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الْغَدِ لَقَدْ
عَرَضَ عَلَى عَذَابِهِمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَأَنْزَلَ اللَّهُ مَا كَانَ لِنَبِيِّ
أَنْ يَكُونَ لَهُ سِرٌّ حَتَّى يَخْرُجَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِهِ وَقَدْ كَلَّمَ النَّاسَ فِي

اي الرايين كان صوب فرحت طائفه راي غير هذا الحديث ورحمت
طائفه راي لا يكر لا شفقرا الا مر عليه و موافقته الكتاب
الذي سبق من الله باجلال ذلك لم و موافقته الرحمة التي
غلبت الغضب و تشبيهه النبي صلى الله عليه وسلم له في ذلك
بابرهم و عيسى و تشبيهه لعمر بنوح و موسى و لحصول
الخير العظيم الذي حصل باسلام اكثر اوليك لا شري و لخروج
من خرج من اسلامهم من المسلمين و لحصول القوة التي حصلت
للمسلمين بالفتا و موافقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاي بكر اول و موافقه الله له اخرا حيث استقر الامر
على رايه فلما كان نظر الصديق كانه راي ما يشفق عليه حكم
الله اخرا و غلبه جانب الرحمة على جانب العقوبة فالوا و اما
بكا النبي صلى الله عليه فاما كان رحمة لنزول العذاب بمن
اراد بذلك عرض الدنيا و لم يرد ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم و لا ابو بكر و اراده بعض الصحابة فالغنة كانت
نعم و لا نصيب من اراد ذلك خاصة كما هزم العسكر يوم
حين بقوا اجد هم لن تغلب اليوم من قله و باعجاب اكثرهم
لمن اعجبته منهم فهزم الجيش بذلك فتنه و محنة ثم استقر

الامر

الامر على النصرة و الظفر و الله اعلم و استاذنه الانصار ان شركوا
لعبا سر عجة فداة فقال لا تدعون منه درقا و استوهب من سلمه
ابن الاكوع جارية نغلة اياها ابو بكر في بعض مغازيه فوهبها له
فبعث بها الى مكة ففدى بها ناسا من المسلمين و فدى رجلين
من المسلمين برجل من عقيل و رد سبي هوازن عليهم بعد القسم
و اشتطاب قلوب الغامضين فطيبوا له و عوض من لم يطيب من
ذلك بكل انسان ست فرايض و قتل عقبه نكاح فعيط من الاسر
و قتل النضر بن الحرث لشمله عدا و تها لله و رسول و ذكر
الا مام احمد عن ابن عباس قال كان ناس من الاشرى لم يكن
لهم مال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداهم ان
يعلموا و لا دالا نصارا الكتاب و هذا يدل على جواز الفدا
بالعمل كما يجوز بالمال و كان هديته ان يراى سلم قبل الاشر
لم يشترق و كان يشترق سبي العرب كما يشترق غيرهم
من اهل الكتاب و كان عند عايشة سبيته منهم فقال
اعنقها فانها من ولد اسمعيل و في الطبراني مرفوعا
من كان عليه رقبة من ولد اسمعيل فليعتق من بلعنه
ولما قسم سبا بني المصطلق وقعت جويرة بنت

الجارث في النبي ثابت بن قيس فكانت عليه على نفسها فقص
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها ونزوحها فاعثق
 بنزوحها اياها ما يه اهل بيت من بني المصطلق اكراما
 لصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من صريح العرب
 ولم يكونوا يتوقفون في وطئ سبائيا العرب على الاسلام بل كانوا
 يطوفون بعد لا شبرا واباح الله لهم ذلك ولم يثبت شرط
 الاسلام بل قال تعالى والمحضات من النساء الا ما ملكت
 ايما نكم فاباح وطئ ملك اليمين واز كانت محضنة اذا انقضت
 عدتها بالاشبرا وقال له سلمة بن الاكوع لما استوهبه الجارية
 من النبي يا رسول الله والله لقد اعجبني وما كشفت لها
 ثوبا ولو كان وطئها حراما قبل الاسلام عندهم لم يكن لهذا
 القول معنى ولم تكن قد اسلمت لانها فدي بها انسانا من
 المسلمين بملكه والمسلم لا يفادي به وبالجملة فلا يعرف في اثر
 واحد قط اشتراط الاسلام منهم قولا او فعلا في وطئ المسبية
 فالصواب الذي كان عليه هدية وهدى اصحابه اشترقا في
 العرب ووطئ ما بهن ملك اليمين من غير اشتراط الاسلام
فصل وكان صلى الله عليه وسلم يمنع التفرقة في النبي

ان شاء

بين

بين الوالد وولدها ويقول من فرق بيني والدة وولد فافروا الله
 بينه وبين اهل بيته يوم القيامة وكان نوتي بالنبي فيعطى اهل
 البيت جميعا كراهية ان يفرق بينهم **فصل** في هديه
 فمن جسر عليه ثبت عنه انه قتل جاسوسا من المشركين ثبت
 عنه انه لم يقتل حاطبا وقد جسر عليه واستأذنه عمر في قتله
 فقال وما يدريك لعن الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا
 ما شئتم فقد غفرت لكم فاستدل به من لا يرى قتل المسلم
 الجاسوس كالشافعي واحمد والى حنيفة واستدل به من
 يرى قتله كالكوفي وابن عوفيل من اصحاب احمد وغيرهما قالوا
 لانه علك بعله ما نعة من القتل منتفية في غيره ولو كان
 الاسلام ما نعة من قتله لم يعمل باختر منه لان الحكم اذا
 غلب بالاعم كان الاخير عدم التأثير وهذا قوي والله
 اعلم وكان هديه عثق عبيد المشركين اذا خرجوا الى
 المسلمين واسلموا ويقول هم غنقا الله عز وجل وكان هدية
 من اسلم على شيء يده فهو له ولم ينظر الى سببه قبل الاسلام
 بل يقره في يده كما كان قبل الاسلام ولم يكن يضم المشركين
 اذا اسلموا ما انلفوه على المسلمين من نفس او مال جاك

الحرب ولا قبله وعزم الصديق على نصيبين المجار بين من اهل الرد
 ديان المسلمين وانوالهم فقال عمر تلك دما اصببت في الله
 واجوزهم على الله ولا دية لشهيد فاصفوا الصحابة على ما قال
 عمر ولم يكن يرد ايضا على المسلمين اعباء اموالهم التي اخذها
 منهم الكفار قهرا بعد اسلامهم بل كانوا يبرونها بايديهم ولا
 يتعرضون لها سوا في ذلك العقار والمنقول هذا هدية التي
 لا شك فيه ولما فتح مكة قام اليه رجال من المهاجرين يسالونه
 ان يرد عليهم دورهم التي استولى عليها المشركون فلم يرد على
 احد منهم دارة وذلك لانهم تركوها لله وخرجوا عنها انشغال
 مرضاته فاعاضهم عليها دورا خيرا منها في الجنة فليس لهم
 ان يرجعوا فيما تركوه لله بل يبلغ من ذلك ان لم يبرخص للمهاجر
 ان يقيم بمكة بعد نشكه اكثر من ثلاث لانه قد نزل ببلده الله
 وهاجر منه فليس له ان يعود ويستوطنه ولهذا روي لسعد
 ابن خولة وسماه بايسا ازمات بمكة ودفن بها بعد هجرته
 منها **فصل** في هدية في الارض المغنومة ثبت عنه انه
 قسم ارض بني قريظة وبني النضير وخيبر بين الغنائم واما المد
 ففتح بالقران واسلم عليها اهلها فاقرت كالحا واما مكة

فتحتها

عنوة ولم يقسمها فاشكل على طائفة من العلماء الجمع بين فتحها
 عنوة وترك قسمتها فقالت طائفة لانها دار المناسك وهي وقف
 على المسلمين كلهم وهم فيها سوا فلا يمكن قسمتها ثم من هو لا
 من منع بيعها واجارتها ومنهم من جوز بيع ربايحها ومنع اجار
 والشافعي لما لم يجمع بين العنوة وبين عدم القسمه قال انها
 فتحت صلى فلذلك لم تقسم قال ولو فتحت عنوة لكانت غنيمه
 فوجب قسمتها كما يجب قسمه الحيوان والمنقول ولم يبر منع بيع
 ربايع مكة واجارتها واجتباها ملكا لاربابها نورث عنهم
 ونوهب وقد اضافها الله سبحانه اليهم اضافة الملك الى مالكه
 واشتري عمر من الخطاب دارا من صفوان بن امية وقيل للنبي
 صلى الله عليه وسلم ابن نزل غدا في دارك بمكة فقال وهل
 ترك لنا عقيل من ربايع وكان عقيل ورث ابا طالب فلما كان
 اصله رضي الله عنه ازال ارض من الغنائم واز الغنائم يجب
 قسمتها واز مكة ملك وشباع ربايحها ودورها ولم تقسم
 لم يخذ بك من كونهما فتحت ضلحا ولكن من ثاقل الاحداث
 الصبيحة وحدها كلها دالة على قول الجمهور وانها فتحت عنوة
 ثم اختلفوا لاى شيء لم يقسمها فقالت طائفة لانها دار النسل

ومحل العباده فهي وقف من الله على عباده المسلمين وقال طائفة
 الامام مخير في الارض بين قسمتها وبين وقفها والنبي صلى الله
 عليه وسلم قسم خيبر ولم يقسم مكة فذلك على حوازالا من
 قالوا والارض لا تدخل في الغنائم لما مور يقسمها بل الغنائم
 هي الحيوان والمنقول لان الله تعالى لم يحل الغنائم لامة
 نبي هذه الامة واحل لغيره ديار الكفر وارضهم كما قال
 تعالى واذا قال موسى لقومه ما قوم ادخلوا الارض المقدسة
 التي كتب الله لكم وقال في ديار قوم عوز وقومه وارضهم كذلك
 واورثناها بني اسرائيل فعلم ان الارض لا تدخل في الغنائم
 والامام مخير فيها بحسب المصلحة وقد قسم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وتركه غير مقسم بل اقرها على اهلها
 وضرب عليها خراجا مستمرا في رقبتهما يكون للمقاتلة
 لهذا معنى وقفها ليس بعتاة الوقف الذي يمنع من نقل
 الملك في الرقبه بل يجوز بيع هذه الارض كما هو عمل الامة وقد
 اجمعوا على انها تورث والوقف لا يورث قد نص الامام
 اخذ على انها يجوز ان تجعل صداقا والوقف لا يجوز ان يجعل
 مهرا في النكاح ولا ان الوقف بما اشتهع بيعه ونقل الملك

في

في رقبته لما في ذلك من ابطال حق البطلان الموقوف عليهم من منفعة
 والمقاتلة حقهم في خراج الارض فمن اشترها ما صارت عنده
 خراجيه كما كانت عند البايع سواء ابطال حق واحد من
 المسلمين هذا البيع كما لم يبطل بالميراث والهبة والصدقات
 ونظير ذلك بيع رقبه المكاتب وقد انعقد فيه سبب الحرية
 بالكتابة فانه ينقل الى المشتري مكانا كما كان عند البايع ولا
 يبطل ما انعقد في حقه من سبب لعنق ببيعه والله اعلم وما
 يدل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم نصف ارض خيبر
 خاصة ولو كان حكمها حكم الغنيمت لقسمتها كلها بعد الخمس في
 السنن والمسنن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر
 على خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهما لجمع كل سهم ما به
 سهم فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولل المسلمين النصف
 من ذلك وغر النصف الباقي لمن نزل به من الوفود والامو
 ونواب الناس هذه لفظ اي داود وفي لفظ عزير رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سهما وهو الشطر لنوابه
 وما ينزل به من امور المسلمين وكان ذلك الوطع والكثيبه
 والسلام وتوابعها وفي لفظه ايضا فعزل نصفها لنوابه

وما نزل به الوحيه والنبيه وما اجيز معها وعزل النصف
 الاخر فقسمة بين المسلمين الشوق والنظاه وما اجيز معها
 وكان منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اجيز معها
 فصل والذي يدل على ان مكة فتحت عنوة وجوه اجدها
 انه لم ينقل احد قط ان النبي صلى الله عليه وسلم صالح اهلها
 من الفتح ولا جاء احد منهم صلحه على البلد وانما جاء ابو
 سفيان فاعطاه الامان لمز دخل داره او دخل المسجد او الى
 سلاحه ولو كانت قد فتحت صلح الم يفل من دخل داره او
 اغلق بابها او دخل المسجد فهو امن فان الصلح بعنق الامان
 العام الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حبيب
 اهل مكة القيل وسلط عليهم رسوله والمؤمنين وانه اذن
 فينها ساعة من نهار وفي لفظ انها لا تحل لاحد قبلي ولا
 تحل لاحد بعدي وانما اعلنت لي ساعة من نهار وفي لفظ
 فان احدهم خضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا
 ان الله اذن لرسوله ولم ياذر الكفر وانما اذن لي ساعة من نهار
 وقد عماد بها حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وهذا صريح
 في انها فتحت عنوة وايضا فانه ثبت الصلح انه جعل

الفتح

يوم خالد بن الوليد على المجنبيه اليمنى وجعل الزبير على المجنبيه اليسرى
 وجعل ابا عبيدة على البياذقة وبطن الوادي فقال يا اما هذين ادع
 الى انصار فجاؤا ويحروا لوز فقال يا معشر الانصار هل ترون
 او يا ثور قريش قالوا نعم قال انظروا اذا القيتهم غدا ان
 تحصدوهم حصدا واحفي بيده ووضع يمينه على شماله وقال
 موعدكم الصفا قال فما اشرف يومئذ لم احد الا انا موه
 وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا وجاز لا نصا
 فاطا فوا بالصفاء فجا ابو سفيان فقال يا رسول الله ابعدت
 خضرا قريش ولا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من دخل دار ابى سفيان فهو امن ومن الى السلا
 فهو امن ومن اغلق بابها فهو امن وايضا فانهم هاجوا حارت
 رجلا فارد على نزال طاب قتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 قد اجرنا من اجرت يا ام هان وفي لفظ عنها لما كان فتح مكة
 اجرت رجلين من اجمالي فادخلتهما بيتا واغلفت عليهما
 بابا فجا اجمالي على فتقلت عليهما بالسيف فذكرت حديث
 الامان وقول النبي صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام
 هان وذلك فحي بحوف مكة بعد الفتح فاجارها له دارا على

صواب
واين

قتله وشفيع النبي صلى الله عليه وسلم اجازتها صرح في كونها
فتحت عنوة وانضاف انه امر بقتل مقيس بن ضبابه والي خطل
وجار شين ولو كانت فتحت صلى الله عليه وسلم بقتل احد من اهله
ولكان ذكره هولا مستثنى في عقد الصلح وايضا ففي الستين شاد
صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يوم فتح مكة قال من
الناس الا اربعة نفر وامرائين اقتلوهما وان وجدتموهم متعلقين
باسنار الكعبة **فصل** ومنع صلى الله عليه وسلم من اقامه
المسلم بين المشركين اذ قلده على الهجرة من بينهم وقال انابري
من كل مسلم بقم اظهر المشركين قبل ما رسول الله ولم
قال لا تارايانا رها وقال من جامع المشرك وسكن معه فهو
مثله وقال لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع
التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وقال سيكون هجرة بعد
هجرة فخير اهل الارض الزمهم مهاجرة ابراهيم وبقية الارض
شرار اهلها فلنقطع ارضهم تغذهم نفوس الله وحشرهم
الله مع الغراره والخنازير **فصل** هدم في الاماز والصلح
ومعاملة رسل الكفار واخذ الجزية ومعاملة اهل الك
والمناقين واجاره من جاءه من الكفار يسمع كلام الله وورده

الى

الى مامنه ووفاه بالعهد وبرائه من الغدر ثبت عنه
قال ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم فمن اخفر مسلما
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
يوم القيامة عدا ولا صروفا وقال المسلمون نذكرك افا
دماؤهم وهم يد على من شواهم يسعى بذمتهم ادناهم
لا يقتل مؤمن بكافرا ولا ذؤ عهد في عهده من احدث
جدا ففعل نفسه ومن احدث جدا او اوى مجدا فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وثبت عنه انه قال من
كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلن عهده ولا يشد هاتحي
بعض ايمده او يبيد اليهم على سوا وقال من افر من رجلا على نفسه
فقتله فانابري من القاتل وفي لفظ اعطى لواء غدر وقال
لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به بقدر غدرته يقال
هذه غدره فلان بن فلان ويدكر عنه انه قال ما نقص قوم
العهد الا اذيل عليهم العدو **فصل** ولما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة صار الكفار معه ثلاثة اقسام
قسم صلحهم ووادعهم على الازاجار بؤه ولا يظهروا عليه
ولا يمالوا عليه عدوة وهم على كفرهم امنون على دماهم واموالهم

وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة وقسم ناركوه فلم يصلحوا
ولم يحاربوه بل انظروا ما يؤول اليه امره وامر اعدائه ثم من هولا
من كان يحب ظهوره وانتصاره في الباطن ومنهم من كان يحب
ظهور عدوه عليه وانتصارهم ومنهم من دخل معه في الطاهر
وهو مع عدوه في الباطن ليا من الغريقين وهو لا هم المنافقون
فعامل كل طائفة من هذه الطوائف بما امر به ربه تبارك وتعالى
فصل في حدود المدينة وكنت بينه وبينهم كتاب آمن وكانوا ثلاث
طوائف حول المدينة بني قينقاع وبني النضير وقرظة فجارية
بني قينقاع بعد ذلك بعد بدر وشروا بوقعة بدر واظهروا
البغي والحسد فسارقت اليهم جنود الله بقدومهم عبدة ورسوله
يوم السبت النصف من شوال على رأس عشرين شهرا من هجرته
وكانوا خلفا بمكة بنزلهم يسئلون بغير المناقير وكانوا
اشجع يهود المدينة وحامل لواء المسلمين يوم بدر حمزة بن عبد
المطلب واشتد الخلاف على المدينة ابابا لبابة بن عبد المنذر وحاصرهم
خمسة عشرة ليلة الى هلال ذي القعدة وهم اول من حارب من
اليهود وتحصنوا في حصونهم فحاصروهم اشد الحصار وقذف
الله في قلوبهم الرعب الذي اذا اراد خذلان قوم وهزمهم

انزله

انزله عليهم وقذفه في قلوبهم فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم رقباهم واموالهم ونسائهم وذرهم فامرهم فكنفوا
وكلم عبد الله بن أبي قهيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والحق عليه
فوههم له وامرهم ان يخرجوا من المدينة ولا يجاوروه بها فخرجوا
الا اذ رعاها الشام فقل ان لبثوا بها حتى فلك اكثرهم وكانوا
صائفة وتجارا وكانوا نحو السماية مقاتل وكانت دارهم في
طرف المدينة وقبض اموالهم فاحذ منها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث قسبي ودرع من وثلاثة اشيا في وثلاثة ارماع
وخمسة غنائمهم وكان الذي تولى جمع الغنائم محمد بن مسلمة
فصل في نقض العهد بنو النضير قال البخاري وكان ذلك
بعد بدر بسنة اشهر قاله عمروة وسبب ذلك انه صلى الله
عليه وسلم خرج اليهم في نفر من اصحابه وكلمهم ان يهيبوه في
دينه الكلابيين الذين قتلها عمرو بن ابي الصخرى فقالوا ان فعل
يا ابا القاسم اجلسر ها هنا حتى نقضي حليصك وخلا بعضهم
وسؤل لهم الشيطان للشقا الذي كتب عليهم فتوامروا بقبيله
صلى الله عليه وسلم وقالوا اليكم ياخذ هذا الرجا ويضعه فيلفه
على راسه يشدخه بها فقال اشفاها عمرو بن حنيفة فقال

لهم سلام بن مشكم لا تفعلوا فوالله ليخبرن بما همتم به وانه
العهد الذي بيننا وبينه وجاء الوحي على الفور اليه من ربه تبارك
وتعالى بما هو به فنهض مستريحا وتوجه الى المدينة ولحقه
اصحابه فقالوا نهضت ولم تشعر بك فاجبرهم بما همتم بهود
وبعث اللههم رسول الله صلى الله عليه وسلم ازاخرجوا من المدينة
ولا شئنا كنوني بها وقد اجلتكم عشرا فمروا جدد بعد ذلك
ضربت عنقه فاقاموا اياما يتجهزون وارسل اللههم المنافق
عبد الله بن زياد ازاخرجوا من دياركم فان معي الفيزيخون
معكم حصنكم فهو تونونكم وثنصوكم قرظة وخلفاءكم
من غطفان وطلع رئيسهم حتى براخطب فيما قال له وبعث
لا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج من ديارنا
فاصنع ما يبدالك فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه ونهضوا اليه وعلى بن زياد طالب محمل اللوا فلما انتهى
اليهم قاموا على حصونهم يرمونه بالنبل والحجارة واعتزلتهم
قرظة وخاتم ابن زياد وخلفاءهم من غطفان ولهذا شبه سبحانه
قصتهم وحعل مثلهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال اني بري منك فان سورة الحشر هي سورة بني النضير

وقتها

وفيها مبداء قصتهم ونهايتها فحاضرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقطع نخلهم وحرق فارسا اليه حتى فخرج من المدينة
فانزلهم على ان يخرجوا عنها بنفوسهم وذراريهم وان لهم ما حلت
الابل الا السباح وقبض النبي صلى الله عليه وسلم الاموال
والخلفه وكانت بنو النضير خالصه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لنوابه ومصالح المسلمين ولم يحميها لان الله عز وجل
اقامها عليه ولا يوحف المسلمون عليها بخيل ولا ركاب وخمس
قرظة قال ما لك ختمت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرظة
ولم تخمس بني النضير لان المسلمين لم يوجفوا بخيلهم ولا ركابهم
على بني النضير كما اوجفوا على قرظة واجلاهم الى خيبر وفيهم
حتى براخطب كبيرهم وقبض السباح واشتول على ارضهم وديارهم
واموالهم فوجد من السباح خمسين درهما وخمسين بيضة وثلثا
واربعين سيفا وقال هو لا في قومهم بمنزلة بني المغيرة في
قرش وكانت قصتهم في ربيع الاول سنة اربع من الهجرة **فصل**
واما قرظة فكانت اشد اليهود عداوة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم واغلظهم كفرا ولذا جرى عليهم ما لم يجر على اخوانهم
وكان سبب غزوهم ازا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى

غزوه الخندق والفوم معه صلح جاحي نزل خطب الى بني قريظ
في ديارهم فقال قد جئتم بعز الدهر جئتم بعز بشير على ساداتها
وعظمان على قادتها وانتم اهل الشوك والسلاح فهل جئتم
تتناجروا وتفرغ منه فقال له رئيسهم بل جئتمني والله يدرك
الدهر جئتمني بسحاب قد اراقوا دما وهو يرعد ويبرق فلم يزل
يخادعه ويعدده ويمنيه حتى اجابه بشرط ان يدخل معه في
حصنه يصيبه ما اصابهم ففعلوا ونقضوا عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم واظهروا سبته فبلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخبر فارسل يستعلم الامر فوجدهم قد
نقضوا العهد فكبر وقال ابشروا يا معشر المسلمين فلما
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فلم يكن الا
ان وضع سلاحه فجاءه جبريل فقال وضع سلاحك ان
الملائكة لم تصنع اسلحتها فانهم من معك الى بني قريظ فاني
سائر انما ملك انزل بهم حصونهم واقدف في قلوبهم الرعب فسار
جبريل في موكبهم من الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
على اثره في موكبهم من المهاجرين والانصار وقال لاصحابه
يومئذ لا يصلي احد منكم العصر الا في بني قريظ فبادروا

الى امثال امرهم ونهضوا من فورهم فادركتهم العصر في الطريق
فقال بعضهم لا نصليها الا في بني قريظة كما امرنا فصلوها
بعد عشا الاخره وقال بعضهم لم يرد منا ذلك وانما اراد
سرعة الخروج فصلوها في الطريق فلم يعنف واحده من المطالبين
واختلف لعقبتها انما كانا صوب فقال طائفة الذين اخروها
هم المصيبون ولو كنا معهم لآخرونا ها هنا اخروها ولما صلينا ها
الا في بني قريظة امثالا لامره وترك اللنا ويل المتخالف
للظاهري وقالت طائفة اخرى بل الذين صلوا ها هنا الطريق
في وقتها جازوا فضب السبق وكانوا اشعد بالفضيلتين
فانهم بادروا الى امثال امره في الخروج وبادروا الى مرضاة
في الصلاة في وقتها ثم بادروا الى المحاق بالقوم فجازوا فضيله
الجهاد وفضيله الصلاة في وقتها وهو اما يراى منهم وكانوا
افقه من الاخرين ولا سيما تلك الصلاة فانها كانت صلاة
العصر وهي الصلاة الوشطي شطر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصحيح الصريح الذي لا مدفع له ولا منطعن فيه ومحج
السنة بالمحافظ عليها والمبادرة اليها والتكبير بها وان من
فائته فقد وثرا فلهو ماله او قد حبط عمله امر لم يحج مثله

في غيرها واما الموقوف لها فغايبتهم انهم معذورون ^{بذلك} ما جاوروا
اجرا واحدا لمستكم رطاهم النص وقصد هم امثال الامور واما
ان يكون هم المصيبون في نفس الامر ومن باب ادروا الى الصلاة والى
الجهاد بخطايا فاشاء وكلا فالذين صلوا في الطريق جمعوا بين
الادلة وحصلوا الفضيلتين فلم اجزوا والاخرون ملجوزون ايضا
رضي الله عنهم فان قيل كان تاخير الصلاة للجهاد حينئذ جائزا
مستروعا ولهذا كان عقب تاخير النبي صلى الله عليه وسلم العصر
يوم الخندق الى الليل فتاخيرهم صلاة العشاء الى الليل كما خيره
صلى الله عليه وسلم لها يوم الخندق الى الليل ولا سيما فان ذلك
كان قبل شرع صلاة الخوف قيل هذا سؤال قوي وجوابه من
وجهين احدهما ان يقال لم يثبت ان تاخير الصلاة عن وقتها كان
جائزا بعد بيان المواقيت ولا دليل على ذلك الا قصة الخندق فانها
هي التي استدل بها من قال ذلك ولا وجه فيها لانه لسر فيها بيان
ان التأخير من النبي صلى الله عليه وسلم كان عارضا عن عذر
بل لعلة كان نسيانا وفي القصة ما يشعر بذلك
فان عمر لما قال له يا رسول الله ما حدث اصابني
العصر حتى كاد ان الشمس تغرب

قال

قال والله ما صليتها ثم قام فصلاها وهذا يشعر بانه صلى الله
عليه وسلم كان ناسيا مما هو فيه من الشغل والاهتمام بامر
العدو المحيط به وعلى هذا يكون قد اخرها بعد النسيان
كما اخرها بعد النوم في سفره وصلاها بعد استيقاظه
وبعد ذكره لنشأته به الجواب الثاني ان هذا على تقدير
ثبوته انما هو في حال الخوف والمسايقعة عند الدهش عن
تفعلها فعلا للصلاة والاثبات بها والصحابة في مشيرهم الى
بني قريظة لم يكونوا كذلك بل كان حكمهم اشعارهم الى العدو
قبل ذلك وبعده ومعلوم انهم لم يكونوا يؤخرون الصلاة عن
وقتها ولم يكن قريظة بمنزلة خوف فواتهم كانوا مقيمين بدارهم
فهذا منتهى اقدام الفرقة في هذا الموضع **فصل** واعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية على من اطلب واستخلف
على المدينة انزام فكنوم ونازل حصون بني قريظة وحصرهم
خمسا وعشرين ليلة ولما اشتد بهم الحصار عرض عليهم
رئيسهم كعب بن اسد ثلاث خصال اما ان يسلموا ويدخلوا
مع محمد في دينه واما ان يقتلوا اذ رايهم يخرجوا اليه بالسيف
مصلتين ينجرونه حتى يظفروا او يقتلوا اخرهم واما ان

بهموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويكنسوه يوم
السبت لانهم قد امنوا ان يقابلوه فيه فابوا عليه ان يجيبوه
الا واحدة منهم فبعثوا اليه ازاريسيل لنا ابالبابه بن عبد
المنذر بن ششير فلما راوه قاموا في وجهه بكونه قالوا يا ابا
البابه كيف نرى لنا ان ننزل على حكم محمد فقال نعم واشاء ربك الى
حلقه يعني انه الذبح ثم علم من فوره انه قد خاز الله ورسوله فمضى
عاجه ولم يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى الى المسجد
مسجد المدنه فربط نفسه بسارية المسجد وحلقه لا يحله
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وانه لا يدخل ارض بني
قريظة ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال دعوه
حتى شورا لله عليه ثم تبارك الله عليه وحله رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده ثم انهم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقامت اليه الا وترقا لوالا رسول الله قد فعلت في بني قريظة
ما قد علمت وهم خلفاء اخواننا لخرج وهو الاموالنا فاحسن
فيهم فقال لا ترضون ان تحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك
لا سعد بن معاذ وكان في المدينة لم يخرج معهم لخرج كان به
فارس الى سعد بن معاذ وكان في المدينة فاركب حمارا ورجا الى

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا يقولون له وهم كفيه باستعد
اجل في مواليك واخبر فيهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
حكمك فيهم لتحسن فيهم وهو سالت لا يرجع اليهم شيئا فلما اكثروا
عليه قال لقد ان لسعد ان لا تاحظه في الله لو لمه لأم فلما سمعوا ذلك
منه رجع بعضهم الى المدنه فنعي اليهم القوم فلما انتهى الي النبي صلى
الله عليه وسلم قال للصحابه قوموا الى سيدكم فلما انزلوه قال
سعد ان هؤلاء القوم قد نزلوا على حكمك قال وحكمي نافذ عليهم
قالوا نعم قال وعلى المسلمين قالوا نعم قال وعلى من هاهنا واعر
بوجهه و اشار الى انا حيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لجلالا
له وتعظيما فقال نعم وعلى فقال فاي حكم فيهم ان يقتل الرجال
وتسبي الذرية وتقسيم الاموال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات واسلم منهم تلك
الليلة نفر قبل النزول وهرب عمرو بن سعد فانطلق فلم يعلم
اي نذهب وكان قد ادى الدخول معهم في نقض العهد فلما حكم فيهم
بذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل كل من خرجت عليه
للواسي منهم ولم ينسب الخو بالذرية فحفر لهم خنا (وق في سورة المدنه
وضرب عنانهم وكانوا ما بين السماء الى السبعاه ولم يقتل من

الن

فَقَتَلَتْهُ

مت
النساء اجد سوي امراه واحده كانت طرحت على امرئ بنو الصا
رحى فقتله وجعل يذهبهم الى الخنادق ارسالا ارسالا فقالوا
لربيبهم كعب بن اسيد يا كعب ما نراه يصنع بنا فقال الخ كل
موطن لا تعقلون لا تروا الداعي لا ينزع والذاهب منكم لا
يرجع هو والله القتل قال مالك في رواه ان القسم قال عبد
ابن لاسعد بن معاذ في امرهم انهم اجد جناحهم ولما يه
ذراع وسممايه حاسر فقال قد ان لسعد ان لا نأخذه في الله
لومة لائم ولما اتي حتى برا خطب الى بني يدي ووقع بصره عليه
قال اما والله ما امنت نفسي في معادئك ولكن فرغ اليك الله يغلب
ثم قال انما الناس لا ياتون قدرا لله والحجة كبرت على بني اسرائيل
ثم جلس فضربت عنقه واستوهب ثابث بن قيس الزبيدي
ابن باطا واهله وماله فوهتهم له فقال له ثابث قد وهبك رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستوهب لي مالك واهلك فهم لك فقال
له سالتك بيدي عندك ثابث الا الحفني بالاجبة فضرب
عنقه بالحقة بالاجبة من اليهود ففدا كله في يهود المدنة واما
يهود خيبر فمسياتي ذكر قصتهم ازسا الله فصل
وكان هديبه انه اذا صالح قوم ما فنقض بعضهم عهده وصاله

واقترع

الباقون ورضوا به غزا الجميع وجعلهم كلهم نافذين كما فعل بقرينه
والنصير وبنو قينقاع وكما فعلك قتل مكة فهذه سنته في اهل العهد
وعلى هذا ينبغي ان يجري اهل الذمة كما صرح به الفقهاء من اصحاب
الامام احمد وغيرهم وخالفهم اصحاب الشافعي فخصوا انقض
العهد بمن نقضه خاصة اذن من رضيه واقرب عليه وفرقوا
بينهما بان عقد الذمة اقوى واكد ولهذا كان موضوعا على
الثابيد بخلاف عقد الهدنة والصلح والاولون يقولون لا فرق
بينهما وعقد الذمة لم يوضع للثابيد بل بشرط اشتراطهم ودوا
على التزام ما فيه فهو كعقد الصلح الذي وضع للهدنة بشرط
التزامهم احكام ما وقع عليه العقد قالوا والنبي صلى الله عليه
وسلم لم يوقت عقد الصلح والهدنة بينه وبين اليهود لما قدم المد
بل اطلقه ما داموا كافرين عنه غير مجارين له فكانت تلك
دستهم غير ان الجزية لم تكن تنزل فرضها بعد فلما نزل فرضها
ازداد ذلك الى الشروط المستترطة في العقد ولم يغير حكمه
وصار مقتضاها الثابيد فاذا نقض بعضهم العهد واقربهم
الباقون ورضوا بذلك ولم يعلموا به المسلمون صاروا في ذلك كمنقض
اهل العهد والصلح سواء في هذا المعنى ولا فرق بينهما فيه

م

نه

وان افرق من وجه اخر بوضع هذا ان المقرو الراضى الساكت ان كان
 باقيا على عهده وصلى لم يجر قتاله ولا قتله في الموضعين وان كان
 بذلك خارجا عن عهده وصلى راجعا الى حاله الاولي قبل العهد
 والصلى لم يفرق الحال بين عقد الهدنة وعقد الذمة في ذلك فكيف
 يكون عايذا الى حاله في موضع او موضع هذا امر غير معقول
 بوضوح ان تجدد اخذ الجزية منه لا يوجب له ان يكون موقفا بعهد
 مع رضاه ومما لا تروا طائفة لمن نقض وعهد الجزية يوجب له
 ان يكون نافضا غادرا غير موف بعهد هذا بين الامتناع فلا قول
 بلادة النقص في الصورتين وهو الذي دلت عليه سنة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الكفار وعدم النقص في الصورتين وهو
 بعد الاقوال عز السنة والنفي بغير الصورتين والا والاضواء
 وبالله التوفيق وهذا القول فنيما والى الامر لما اخرجوا النصارى
 اموال المسلمين بالشام ودورهم وراهم اخرجوا معهم الا عظم
 حتى اخرجوا من ارضهم وكادوا لا يدفع الله ان يخرجوا كلهم وعلم
 بذلك من علم من النصارى وواطوا عليه واخروه ورضوا به ولم
 يعلموا به والى الامر فاستفتي فيهم والى الامر من حضرة الفقهاء
 وافتيناه بان شفا من عهد من فعل ذلك او اعان عليه بوجه

الوجه

الوجه او رضى به واقر عليه وان حله القتل حتما ولا يخيلا لاما
 فيه كالا سير بل صار القتل مجدا والاسلام لا يشق القتل اذا
 كان جدا فمن تحت الذمة ملتزما لا يحكام الملهى ولا في الحرب
 اذا اسلم فازا لا سلام يعصم دمه وماله ولا يقتل بما فعله قبل
 الاسلام فهذا له حكم والذمة التي اقر العهد اذا اسلم له حكم اخر
 وهذا الذي ذكرناه هو الذي يقتضيه نصوص الامام احمد واصول
 ونص عليه شيخ الاسلام ابن تيمية قدس سر الله وجهه وافتى به في غير
 موضع **فصل** في كان هديه وسنته انه اذا صلح يوما وعاهد
 فانضاف اليه عدوه سواه فدخلوا معه في عقدهم وانضاف
 اليه قوم اخرون فدخلوا معه في عقده صار حكم من حارب من دخل
 معه في عقده من الكفار حكم من حارب به وهذا السبب عز اهل مكة
 فانه لما صلحهم على وضع الحرب بينهم وبينهم عشر سنين تواترت
 بنو بكر بن وائل فدخلت في عقد قريش وعقدها وتواترت
 خزاعة فدخلت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده
 ثم عدت بنو بكر على خزاعة فبيتهم وقتلت منهم واعانتهم قريش
 في الباطن بالسلاح فعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا
 نافضين للعهد بذلك واستجاز غزو بني بكر بن وائل لتعديهم على

خلفا به وسيا في ذكر الفضة انشا الله وهذا افتي شيخ الاسلام
 تيمية بغزو نصارى المشرق لما اعدوا عدو للمسلمين عاقتا لهم
 وامدوهم بالمال والسلاح وازكناوالم يغزونا ولم يحاربونا
 ورافهم بذلك ناقضين للعهد كما نفرض قوس محمد النبي صلى الله عليه
 وسلم باعانتهم بنى بكرى وابيل على حرب خلفا به فكيف اذا اعان
 اهل الذمة والمشركين عاقت حرب المسلمين **فصل** وكما تقدم
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على عداوته فلا يجهدهم ولا يقتلهم ولما
 قدما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذاب وهما عبد الله بن النواحيه
 وابراثال قال لهما انما نقولا انما قالا نقول كما قال فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسل لا تقتل لضربت عناقكما
 فحجرت سننه ان لا يقتل رسول وكما زهد به ايضا ان لا يحبس
 الرسول عندك اذا اخنار دينه ومنعه من الهماق بقومه بل
 يردّه اليهم كما قال بورافع بعثتني قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما اتينته وقع في قلبي الاسلام فقلت يا رسول الله لا ارجع اليهم
 قال لا تحبس بالعهد ولا تحبس البردار ارجع اليهم فان كان
 في قلبك الذي فيه الا فارجع قال ابو داود وكما زهد في المدة
 التي شرط لم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرد اليهم من جاء

انظر الى هذا
 ينقض عهد
 الامانة عن
 المسلمين

انظر الى
 ان لا يقتل
 رسول

انظر الى هذا
 وافضلكم على الله
 عليه حقه
 لا اخيب بالعهد
 ولا احبس البردار

منهم وازكنا مسلميا واما اليوم فلا يصلح هذا انتهى وقوله لا
 البود اشعار بان هذا حكم يختص بالرسول مطلقا واما رده من جا
 اليه منهم وازكنا مسلميا فهذا انما يكون مع الشرط كما قال ابو
 داود واما الرسول فلم يحكم اخرا لا نراه لم يفتقر لرسولي
 مسلميه وقد قال له في وجهه نستهذه من مسلميه رسول الله وكا
 من قدي به ازال عداؤه اذا عاهدوا واحدا من اصحابه على عهد
 لا يضرب بالمسلمين بغير رضاه امضاة لهم كما عاهدوا خذيفه
 واباه ان لا يقا تلانهم معه صلى الله عليه وسلم فامضى لهم ذلك وقال
 لهما انصرفا فنفى لهم بعهدهم ونشعير الله عليهم **فصل** واصلح
 فرسنا على وضع الحرب بينه وبينهم عشر سنين على ان من جاء منهم
 مسلما رده اليهم ومن جاءهم من عنده لا يردونه اليه وكان اللفظ
 عاما في الرجال والنساء ففسخ الله ذلك في حق النساء وابقاه في
 حق الرجال وامر ببيع المومنين ان لم يتخووا من جاحهم من النساء
 فان علموها مومنه لم يردوها الى الكفار وامرهم برد مهرها
 اليهم لما فات على زوجها من منفعه بضعها وامر المسلمين ان يردوا
 على من ارتدت امراته اليهم مهرها اذا عاقبوا بان يحجب عنهم رد
 مهر المهاجرة فردوه الى من ارتدت امراته ولا يردونه الى زوجها

احبس

فهذا هو العقاب وليس من العذاب في شيء وكان في هذا دليلا على
ان خروج البضع من ملك الزوج منقوض وانه منقوض بالمسمى الذي
هو ما انفق الزوج لا بمقهر المثل وان النكحة الكفار لها حكم الصحيح
لا حكم عليها بالطلاق وانه لا يجوز رد المسلمة المهاجرة الى الكفار
ولو شرط ذلك واز المسلمة لا يحل لها نكاح الكافر واز المسلم
ان يزوج المرأة المهاجرة اذا انقضت عدتها واثاها مهرها وفي
هذا بين دلالة على خروج بضعها من ملك الزوج وانفساخ
نكاحها منه بالهجرة والاسلام وفيه دليل على بحرم نكاح المشرك
على المسلم كما حرم نكاح المسلمة على الكافر وهذه احكام استفيد
من هذه الاية وبعضها مجمع عليه وبعضها يختلف فيه وليس
مع من ادعى نسخها حجة البتة فان الشرط الذي وقع بين النبي
صلى الله عليه وسلم وبين الكفار مرد من حاه مشي اليهم
ان كان مختصا بالرجال لم يَدْخُلُ النساء فيه واز كان عاما للرجال
والنساء فانه سبحانه خصص منه رد النساء ونهاهم عن
ردهن وامرهم بردهن مؤرهن واز يردوا منها على من اريدت
امرأة الهم من المسلمين المهر الذي اعطاها ثم اخبر ان ذلك
حكمه الذي يحكم به بين عباده وانه صادر عن علم وحكمة ولم

يات

يات عنه ما ينافي هذا الحكم ويكون بعده حتى يكون ناسيا له ولما
صالحهم على رد الرجال كان يمكنهم ان ياخذوا من اتي اليه منهم
ولا يكرهه على العود ولا يامر به وكان اذا قتل منهم او اخذ مالا
وقد فصل عن يده ولما يلحق بهم لم ينكر عليه ذلك ولم يضمنه لهم
لانه ليس تحت قهره ولا في قبضته ولا امره بذلك ولم يفتقر
الصالح الامان على النفوس والاموال الامن هو تحت قهره وفي
قبضته كما ضمن لبي ^{جذبة} حذيفة ما ائلفه عليهم خالدا من نفوسهم
واموالهم وانكروا ونترامنه ولما كان اصابته لم عن نوع شبهة
اذ لم يقولوا اسلمنا وانما قالوا اصيانا فلم يكن اسلاما صريحا
ضمنهم بنصف دياتهم لاجل التأويل والشبهة واجرام في ذلك
مجرى اهل الكتاب الذين قد عصموا نفوسهم واموالهم بعقد
الذمة ولم يَدْخُلُوا في الاسلام ولم يفتقر عقد الصلح ان ينصروهم
على من حاربهم من ليس في قبضته النبي صلى الله عليه وسلم وكنت
قهره فكان في هذا دليل على ارا المعاهد من اذا غزاهم قوم ليسوا
تحت قهر الامام وفي يده واز كانوا من المسلمين انه لا يجب على
الامام ردهم عنهم ولا منعهم من ذلك ولا ضمان ما ائلفوه عليهم
واخذ الاحكام المتعلقة بالحرب ومصلح الاسلام واهله

يات

وامور السياسات الشرعية من سيره ومغازيه اولى من اخذها
من ارا الرجال فهذا لون وتلك لوز وبالله التوفيق **فصل**
وكذلك صالح اهل خيبر لما ظهر عليهم على ان يجلبهم منها ولم ما
حملت ركا بهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضا
والخلفه وهي السلاع واشترطوا في عقد الصلح ان لا يكتبوا ولا
يغيروا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغضبوا مشكا
فيه مال وجلى لحي بن اخطب كان احمله معه الى خيبر حين
اجلست النضير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلم خيبر بن
اخطب واسمه سعيه ما فعلت بك حتى الذي جاء به من النضير
فقال اذهبته النفقات والحروب فقال العهد قريب والمال
اكثر من ذلك وقد كان حيي قتل مع بني قريظة لما دخل معهم فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الى الزبير يستغفره فسهل
فقال قد رايت حبيبا يطوف في خربة هاهنا فذهبوا فطافوا
فوجدوا المسك في الخربة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنك للحقيق احد هاروج صغيه بنت حيي بن اخطب وبنى
نساءهم وذرايرهم وقسم اموالهم بالفتك الذي نكتوا وارا
ان يجلبهم من خيبر فقالوا ادعنا نكون في هذه الارض نصلي

مطلب
الصلح
في السلاع

ونقوم

ونقوم عليها فنحن اعلم بها منكم ولم يكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا اصحابه علما ان يكفونهم موقوفها فدعها اللهم على ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشطر من كل شئ يخرج منها من ثراو
زرع ولهم الشطر وعلى ان يقرهم فيها ما شاؤا ولم يعهم بالغنم
كما عم قريظة لا شتر اكل اولئك نفقوا لعهد واما هو لا فاذ
علموا بالمسك وغيثوه وشرطوا له انه ان ظهر فلا ذمة لهم
ولا عهد قتلهم بشرطهم على انفسهم ولم ينعقد ذلك الى سائر
اهل خيبر فانه معلوم قطعاً ان جميعهم لم يعلموا بمسك حتى وانه
مدفون في خربة فهذا نظير الذمى والمعاهد اذا نقص
العهد ولم يماله عليه غيره فان حكم النقص يخص به ثم في
دفعه اليهم الارض على النصف دليل ظاهر على جواز المساواة
والمزارعة وكون الشجر نخلا لا اثر له البتة في حكم نظيره
فبذلك شجرهم الاغنياب والنبز وغيرها من الثمار والحاجه
لان ذلك حكم حكم بذر شجرهم النخل سواء ولا فرق في ذلك دليل
على انه لا يشترط كون البذر من ركب الارض فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صالحهم على الشطر ولم يعطهم بذر البتة ولا كان
يرسل اليهم ببذر وهذا مقطوع به من سيرته حتى قال بعض اهل

شترط

العلم انه لو قيل بان شرط كونه من العاقل لكان أقوى من القول بان
كونه من رطب الارض لموا ففته لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اهل خيبر والصحيح انه يجوز ان يكون من العاقل وان يكون من
الارض ولا يشترط ان يختص به احدهما والذين شرطوه من رطب
الارض ليس معهم حجة أصلاً أكثر من قياسهم المزارعة على المضاربة
قالوا فكيف يشترط في المضاربة ان يكون رأس المال من المالك والعمل
من المضارب فهكذا في المزارعة وكذلك المساقاة تكون الشجر من
احدهما والعمل عليها من الآخر وهذا القياس لا ان يكون حجة
عليهم اقرب منه ان يكون حجة لهم فانه في المضاربة يعود رأس المال
الى المالك ويفتسمان الباقي ولو شرط ذلك في المزارعة فسدت
عندهم فلم يجزوا البذر مجري رأس المال بل اجروه مجرى سائر
المغل فبطل الحاق المزارعة بالمضاربة على أصلهم وايضا فان
البذر جار مجرى الماء ومجري المنافع فان الزرع لا يكون وينمو
به وجه بل لا بد من السقي والعمل والبذر يكون في الارض
ونشأ الله الزرع من اجزاء اخرى يكون من ماء والريح والسمس
والشراب والعمل فحكم البذر حكم هذه الاجزاء وايضا فان الارض
تظهر رأس المال في القراض وقد دفعها مالكها الى المزارع وبذر

وحشها

وحشها وسقيها نظير عمل المضارب وهذا يقتضي ان يكون
المزارع اولى بالبدن من رطب الارض تشبيها له بالمضارب قاله
حاتم به السنة هو الصواب الموافق لقياس الشرع وأصوله
وفي القصة دليل على جواز عقد الهدنة مطلقاً من غير توقيت بل
ما شا الامام ولم يجز بعد ذلك ما ينسخ هذا الحكم البتة فالصواب
جوازه وصحته وقد نص عليه الشافعي في رواية المزني ونص عليه
غيره من الامة ولكن لا ينهض اليهم وحجارتهم حتى يعلمهم على
سواء يستثبوا هم وهو في العلم بنقض العهد وفيها دليل على
جواز تقرير الماتم بالغفوة وان ذلك من السياسة الشرعية
فان الله سبحانه كان قادراً على ان يبدل رسوله صلى الله عليه وسلم
على موضع الكنز بطريق الوحي ولكن اراد ان يبين للامة عفو المتهين
ووضع لهم طرق الاحكام رحمة بهم وتيسيراً لهم وفيها دليل على
الاخذ بالقراين في الاستدلال على صحة الدعوى وفسادها
لقوله صلى الله عليه وسلم لسعيه لما ادعانا نفاذ المال العهد قد
والمال اكثر من ذلك وكذلك فعل نبي الله سليمان بن داود في استدلاله
بالقرينة على تعيب بن ام الطفيل الذي ذهب به الذهب وادعت كل
واحدة من المراتين انه ابنها واختصما في الامر فحضى به داود

ي

الطريق الى المزارع
لبيان الشرع هو ان يكون
البذر من المزارع
بلا يرب الارض

طريقه
المنتهى

للكبرى فخرجنا على سليمان فقال لم قضى بينكما نبي الله فاجبرنا
 فقال لا يتولى بالتسكين شقة بينكما فقال الصغرى لا تفعل رحمة
 الله هو ابنها فقضى به لها فاستدل بقرينة الرحمه والرافه
 التي في قلبها وعدم سماحتها بقتله وسماحه الاخرى بذلك
 لتصير اشوتها في فقد الولد على انه ابن الصغرى فلما نفقت
 مثل هذه القصة في شربيعنا فقال اصحاب احمد والشافعي
 وما لك عمل فيها بالقافه وجعلوا القافه سببا لمرجح المدعى
 للنسب رجلا كان زوا امراه قال صحابنا وكذلك لو ولدت
 مسلمة وكافره ولد من وادعت الكافره ولد المسلمه وقد سئل
 عنها احد فتوقف فيها ف قيل له ترى القافه فقال ما احسنه
 فان لم يوجد قافه فحكم بينهما حكم مثل حكم سليمان لكان
 صوابا وكان اول من القرعه فان القرعه انما يضار اليها اذا
 تساوى المدعيان من كل وجه ولم يرجح احدهما على الاخر
 فلو ترجح بيد او شاهد واحد او قرينه ظاهره من لوث او
 نكول خصمه عن اليمين وموافقة شاهد الحال لصدق
 كدعوى كل واحد من الزوجين ما يصح له من ثمن البيت والانه
 ودعوى كل واحد من الصانعين آلات صنعته ودعوى

لفظه هذه
 القافه والحكم
 بل هو القافه
 في الحديث
 على السلام

حاشية الراي عن العمامه عمامه من بيده عمامه وهو يشند علوا
 وعلى راسه اخرى ونظاير ذلك قدم ذلك كله على القرعه ومن
 تراجم الى عبد الرحمن النسي على قصه سليمان هذه بابر الحاكم
 يوفهم خلافا لحيث يستعمل به الحق والبيضا الله عليه وسلم لم
 يقصر علينا هذه القصة لتخذها سمر ابل لتعبر بها في الاحكام
 بل الحكم بالقسامه وتقدم ايمان مدعى القتل هو هذا استنادا
 الى القرانين الظاهره بل ومن هذا رجم الملا عنه اذا التعن الزوج
 ونكته عن الانعان فالشافعي وما لك يغفلانها مجرد النعان
 الزوج ونكولها استنادا الى اللوث الظاهر الذي حصل بالثعانه
 ونكولها ومن هذا ما شرعه الله سبحانه لنا من قول شهادته
 اهل الكتاب على المسلمين في الوصيه في السفر وازا وليا الميت
 اذا اطلقا على حيانه من الوصيه جاز لها ان تحلفا ويستحكما
 ما خلفا عليه وهذا لوث في الالم والموال وهو نظير اللوث في الد
 واو الى الجواز منه وعلى هذا اذا اطلع الرجل المشروق ماله
 على بعضه في يد خاين معروف بذلك ولم يفتيز انه اشتراه
 من غيره جاز له ان يحلف ان يفتيه ماله عنده وانه صاحب السر
 استنادا الى اللوث الظاهر والقرانين التي نكشفه لا مشروطا

انظر الى الحكم
 في القافه

انفسر لوث
 لما امر الله
 بمجهز من اللوث
 في الرضا

وهو نظير حلف وليا المقتول في الفسامة ان قلا ما فئله سوا بل
 امر الاموال اسهل واخف ولذلك ثبت بشاهد ومعين وشاهد
 وامرائين ودعوى ونكول بخلاف الدماء فاذا جاز اثباتها بالاثبات
 فاثبات الاموال به بطريق الاولى والاحرى والفراز والسنة يدلان على
 هذا وهذا وليس مع نزاع في نسخ ما دل عليه القرآن من ذلك حجة
 اصلا فان هذا الحكم في سورة المائدة وهي من اخر ما نزل من القرآن
 وقد حكم بموجبها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
 كافي موسى الاشعري واقرة الصحابة ومن هذا ايضا ما حكاه
 الله سبحانه في قصة يوسف من انشد لاله الشاهد بقرينه
 قد القيص من دبر على صدقه وكذب المرأة وانه كان هاربا متوليا
 فادركته المرأة من وراءه فحبذته فعدت قميصه من دبر فعلم
 بعلمها والحاضرون صدقه وقبلوا هذا الحكم وجعلوا الذنب لها
 وامروها بالتوبة وحكاه الله سبحانه حكاه مقرر له غير منكر
 والناشي بذلك وامثاله في اقرار الله له وعدم انكاره لا في مجرد
 حكاية فانه اذا اخبر به مقرر اعليه او متفينا على فاعله مادحا
 له دل على رضاه به وانه موافق لحكمه ورضائه فليشدد هذا
 الموضع فانه نافع جدا ولو تتبعنا ما في القرآن والسنة وعمل

انظر الى المائدة
 اخر ما نزل من
 القرآن

طلب

رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من ذلك لطال وعسى ان يقر
 فيه مصنفاتنا في انشا الله والمقصود التنبيه على هذه واقتباس
 الاحكام من سيرته ومغازيه ووقايعة صلوات الله وسلامه عليه
 ولما اقرهم في الارض كان بيعت كل عام من خضر عليهم الثمار فينظر
 كم يحج منها فيضمنهم نصيب المسلمين وينصرفوا فيها وكان
 يكتفي بخارص واحد ففي هذا دليل على جواز خضر الثمار الباردة
 كثمر النخل وعلى جواز قسمة الثمار خرضا على رؤس النخل
 وبصير نصيب احد الشريكين معلوما وان لم يتميز بعد
 لمصلحة النماء وعلى ان القسمة افراز لا بيع وعلى جواز الاكفا
 بخارص واحد وقاسم واحد وعلى ان الثمار في يدية ان
 ينصرف فيها بعد الخمر ويضمن نصيب شريكه الذي خضر
 عليه فلما كان في رمن عمرو ذهب عبد الله ابنه الى ماله فخير
 فعدوا عليه والقوه من فوق بيت ففكوا يده فاحلوه عمره
 الى الشام وقسمها بين من كان شهد خبير من اهل المدينة
فصل واما هدية في عقد الزمة واهل الجزية فانه لم
 ياخذ من احد من الكفار جزية الا بعد نزول براءة في السنة
 الثامنة من الهجرة فلما نزلت به الجزية اخذها من المجوس وا

انظر الى المائدة
 اخر ما نزل من
 القرآن

خذها

انظر الى المائدة
 اخر ما نزل من
 القرآن

من اهل الكتاب فاخذها من النصارى وبعث معاذ الى اليمن فعقد
 لمن يسلم من يهودها الذمه وضرب عليهم الجزية ولم يلخذاها
 من يهود خيبر فظن بعض الغالطين المخطئين ان هذا حكم فخر
 باهل خيبر وانه لا يؤخذ منهم جزية واز اخذت من سائر اهل
 الكتاب وهذا من عدم فقهه في السير والمغازي فان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قائلهم وصالحهم على ان يقرهم في الارض ما
 شاؤوا لم تكن الجزية نزلت بعد فسبق عقد صلحهم واقرارهم
 ارض خيبر نزول الجزية ثم امره الله سبحانه ان يعاقل اهل
 الكتاب حتى يعطوا الجزية فلم يدخل في هذا يهود خيبر اذ ذاك
 لا زال العقد قائما بينهم وبينهم على اقرارهم وان يكونوا عاما
 في الارض بالشرط فلم يطالبهم بشئ غير ذلك وطالب سواهم من
 اهل الكتاب ممن لم يكن بينهم وبينهم عقد كعقدهم بالجزية
 كنصارى بخران ويهود اليمن وغيرهم فلما اجلاهم عمر الى الشام
 تغير ذلك العقد الذي تضمنت اقرارهم في ارض خيبر وصار لهم
 حكم غيرهم من اهل الكتاب ولما كان في بعض الدول التي خفيث
 فيها السنة واعلامها اظهر منهم طائفة كانوا قد عتقوه
 وزوره وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم استقط غزاهل خيبر

الطبرستان
 غلط بعض
 القائلين
 في ذلك
 انهم
 لم يقرروا
 ارضهم
 بل ارض
 خيبر

الجزية وفيه شهاده على ان لا طالب وسعد بن معاذ وجماعه من الصحابة
 فراج ذلك على من جعل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازيه
 وسيره وتوهموا بل ظنوا صحت فاجبروا على حكم هذا الكتاب المنزور
 حتى اتى الشيخ الاسلام بن شعيب قدس الله روحه وطلب منه ان
 يعين على تنقيده والعمل به فبصق عليه واشتد على كذبه
 بعشره اوجه منها ان فيه شهاده سعد بن معاذ وسعد
 بن قيس قبل خيبر قطعا ومنها ان الكتاب انه استقط عنهم الجزية
 والجزية لم تكن نزلت بعد ولا يعرفها الصحابة حينئذ فان نزولها
 كان عام تبوك بعد خيبر بثلاثة اعوام ومنها انه استقط عنهم
 الكلف والسخر وهذا محال فلم يكن في زمانه كلف ولا سخر تؤخذ
 منهم ولا من غيرهم وقد اعاده الله واعاذا صحابه من اخذ الكلف
 والسخر وانما هي من وضع الملوك الظلمة واشتمر الامر عليها ومنها
 ان هذا الكتاب لم يذكره احد من اهل العلم على اختلاف ضانهم
 فلم يذكره احد من اهل المغازي والسير ولا احد من اهل الحديث
 والسنة ولا احد من اهل الفقه والافتاء ولا احد من اهل
 التفسير ولا اظهروه في زمان السلف لعلمهم بانهم ان زوروا
 مثل ذلك عرفوا كذبه وبطلانه فلما اشتروا بعض الدول

انظر الى التوبة العبدية
 من جميع اهل الامم
 كنية السنة
 هذا التوبة
 ما فيه من النور
 وهو النور والهدى
 في جميع الامم
 في جميع الامم

في وقت فتنه وخفا بعض السنه زوروا ذلك وعنفوه واطهروه
وسا علمهم على ذلك طمع بعض الجاهلين به ورسوله ولم يستمر
لهم ذلك حتى كشف الله امره وبين خلفا الرسول بطلانه وكذبه
فصل فلما نزلت به الجزية اخذها من ثلاث طوائف من المجوس
والهود والنصارى ولم يخذها من عباد الاصنام فقليل لا
يجوز اخذها من كافر غير هؤلاء ومن اراد منهم ان يخذها باخذها
وتركه وقيل بل تؤخذ من اهل الكتاب وغيرهم من الكفار
كعبده الاصنام من العم دون العرب الاول قول الشافعي
واحد في احدى روايتيه والثاني قول لي حنيفه واحد في الروايه
الاخرى واصحاب القول الثاني يقولون انما لم يخذها من
مشركي العرب لانها انما نزل فرضها بعد ان سلمت داره العرب
ولم يبق فيها مشرك فانها نزلت بعد فتح مكة ودخول العرب
دين الله افواجا فلم يبق بارض العرب مشرك ولهذا غزا بعد
الفتح نبوك وكانوا نصارى ولو كان بارض العرب مشركين لكانوا
يلونه فكانوا اولي بالغزو من الا بعد من وقت ما مل السيره واما
الاسلام علم ان لا مركه لك فلم يؤخذ منهم الجزية لعدم من تؤخذ
منه منهم لا لانهم ليسوا من اهلها قالوا وقد اخذها من

المجوس

في وقت فتنه وخفا بعض السنه زوروا ذلك وعنفوه واطهروه
وسا علمهم على ذلك طمع بعض الجاهلين به ورسوله ولم يستمر
لهم ذلك حتى كشف الله امره وبين خلفا الرسول بطلانه وكذبه
فصل فلما نزلت به الجزية اخذها من ثلاث طوائف من المجوس
والهود والنصارى ولم يخذها من عباد الاصنام فقليل لا
يجوز اخذها من كافر غير هؤلاء ومن اراد منهم ان يخذها باخذها
وتركه وقيل بل تؤخذ من اهل الكتاب وغيرهم من الكفار
كعبده الاصنام من العم دون العرب الاول قول الشافعي
واحد في احدى روايتيه والثاني قول لي حنيفه واحد في الروايه
الاخرى واصحاب القول الثاني يقولون انما لم يخذها من
مشركي العرب لانها انما نزل فرضها بعد ان سلمت داره العرب
ولم يبق فيها مشرك فانها نزلت بعد فتح مكة ودخول العرب
دين الله افواجا فلم يبق بارض العرب مشرك ولهذا غزا بعد
الفتح نبوك وكانوا نصارى ولو كان بارض العرب مشركين لكانوا
يلونه فكانوا اولي بالغزو من الا بعد من وقت ما مل السيره واما
الاسلام علم ان لا مركه لك فلم يؤخذ منهم الجزية لعدم من تؤخذ
منه منهم لا لانهم ليسوا من اهلها قالوا وقد اخذها من

المجوس وليسوا باهل كتاب ولا يعق انه كان لهم كتاب ورفع
وهو حديث لا يثبت مثله ولا يصح سنده ولا فرق بين عباد
النار وعباد الاصنام بل اهل الاوثان اقرب حالاً من عباد النار
وكان فهم من النمسيك بدني ابراهيم مالم يترك عباد النار بل عباد
النار اعداء ابراهيم للخليل فاذا اخذت منهم الجزية فاخذها من
عباد الاصنام اولى وعلى ذلك نزل سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كاتبت عنه في صححه مسلم انه قال اذا لقيت عدوك من
المشركين فادعهم الى احدى خلال ثلاث فانهم اجابوك اليها
فاقبل منهم وكلف عنهم امرة ان يدعهم الى الاسلام او الجزية او
فقتلهم وقال المغيرة لعامل كسرى امرنا نبينا ان يغالبكم
حتى تعبدوا الله او تودوا الجزية وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لقد شرف لکم في كلمة تدين لکم بها العرب وتودي العم اليکم
الجزية قالوا ما هي قال لا اله الا الله **فصل** ولما كان في حرم
من يترك اخذت خياله اكد ردونه فضله على الجزية وحسن
له دمه وصلاح اهل بخران من النصارى على الف حله النصف نصف
والبقية في رجب يودونها الى المسلمين وعارية ثلاثين درهماً وثلاثين
فرساً وثلاثين بعيراً وثلاثين من كل صنعة من اصناف السلاح

يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يودوها عليهم ان كان باليمن
 كيدا وغدرة على ان لا يهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا
 يفتنوا عن دينهم ما لم يحدثوا حدا او ياكلوا الربا وفي هذا دليل
 على انتفاض عهد اهل الذمة باحداث الحد واكل الربا
 اذا كان مشروطا عليهم ولما وجه معاذ الى اليمن امره ان
 ياخذ من كل محتل دينارا او قيمته من المتعاقروهي ثياب
 تكون باليمن وفي هذا دليل على ان الجزية غير مفطرة بالجنس ولا
 القدر بل يجوز ان يكون ذهباً وثياباً وحللاً ونزيراً ونقص
 بحسب حاجه المسلمين واحتمال من يؤخذ منه وحاله في
 المستمرة وما عنده من المال ولم يفرق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولا خلفاؤه في الجزية بين العرب والعجم بل اخذها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من نصارى العرب واخذها من
 مجوس هجر وكانوا عرباً فان العرب امة ليس لها في الاصل
 كتاب وكانت كل طائفة تدن يد من جاورها من الامم
 فكانت عرب اليمن مجوساً المجاور لها فارسلوا سنوخ وبهرا
 وبنو تغلب نصارى المجاور لهم للروم وكانت قبائل من اليمن
 يهود المجاور لهم لليهود ايمى فاجرى النبي صلى الله عليه وسلم

عليهم

عليهم احكام الجزية ولم يعتبر اباهم ولا متي دخلوا في دنيا اهل الكفا
 هل كان دخولهم قبل النسخ والتبديل وبعده ومن اين يعرف
 ذلك وكيف ينضبط وما الذي دل عليه وقد ثبت في التفسير
 والمغازي ان من لا نصار من يهود ابناءهم بعد النسخ بشرع
 عيسى وارا دا باؤهم اكرامهم على الاسلام فانزل الله تعالى لا
 اكراه في الدين وفي قوله لمعاذ خذ من كل حالم دينارا دليل على
 انها لا تؤخذ من صبي ولا امرأة فان قيل فكيف يصنعون بالحد
 الذي رواه عبد الرزاق في مصنفه وابو عبيد في الاموال ان
 النبي صلى الله عليه وسلم امر معاذ بن جبل ان ياخذ من اهل
 اليمن الجزية من كل حالم او حاملة زاد ابو عبيد عبداً وامه
 دينارا او قيمته معاقرى فهذا فيه اخذها من الرجل والمرأة
 والحر والدمق قيل هذا لا يصح وصله وهو منقطع وهذه
 الزيادة مختلفة فيها لم يذكرها سائر الرواة ولعلها من
 تفسير بعض الرواة وقد روى الامام احمد وابوداود والنسائي
 والنسائي وابن ماجه وغيرهم هذا الحديث فاقصروا على
 قوله امرأة ان ياخذ من كل حالم دينارا ولم يذكروا هذه الزيادة
 واكثر من اخذ منهم النبي صلى الله عليه وسلم الجزية العرب

ان هذه الزيادة
 من بعض الرواة

من النصارى واليهود والمجوس ولم يكشف عن احد منهم متى
 دسه وكان يغيبهم باديانهم لاجابا بهم **فصل** في ترتيب سباق
 هديه مع الكفار والمنافقين من حين بعث الى حين فلي الله عز وجل
 اول ما اوحى اليه ربه تبارك وتعالى ان يقرأ باسم ربه الذي خلق
 وذلك اول نبوته فامرته ان يقرأ في نفسه ولم يامر به اذ ذاك
 بتبليغ ثم انزل عليه يا ايها المدثر ثم فاندز فنباه بقوله اقرا
 وارسله بيا ايها المدثر ثم امره ان يندز وعشيرة الاقربين
 ثم اندز قومهم ثم اندز من حوله من العرب ثم اندز العرب
 فاطمة ثم اندز العالمين فاقام بضع عشرة سنة بعد نبوته
 يندز بالدعوة بغير قتال ولا جزية وهو بالدف والصبر
 والصفح ثم اذله في الهجرة واذله في القتال ثم امره ان
 يتقاتل من قائله ويكف غمزا عنزله ولم يقاتله ثم امره فقال
 المشركين حتى يكون الدين كله لله ثم كان الكفار معه بعد
 الامر بالجهاد ثلاثة اقسام اهل صلح وهدنة واهل حرب
 واهل دمه فامر ان يقيم لاهل العهد والصلح بعهدهم
 وان يؤتي لهم به ما استقاموا على العهد فان خاف منهم
 خيانه نبذ اليهم عهدهم ولم يقاتلهم حتى يعلمهم بنبذ

العهد

العهد وامر ان يتقاتل من نقض عهده ولما نزلت سورة براءة
 نزلت ببيان هذه الاقسام كلها فامرته فيها ان يتقاتل عدوه
 من اهل الكتاب حتى يعطوا الجزية او يدخلوا في الاسلام و امره
 فيها بجهاد الكفار والمنافقين والغلظة عليهم فجها د
 الكفار بالسيف والسنار والمنافقين بالحج واللسان
 وامره فيها بالبراة من عهود الكفار ونبذ عهودهم اليهم
 وجعل اهل العهد في ذلك ثلاثة اقسام قسم امره بقتالهم
 وهم الذين نقضوا عهده ولم يستقيموا له فحاربهم وظهر
 عليهم وقسم اهل عهد موث لم ينقضوه ولم يظاهروا
 بملكه فامرته ان يتم لهم عهدهم الى قتلهم وقسم اهل عهد
 عهد ولم يحاربوه ولو كان لهم عهد مطلق فامرته ان يوكلهم
 اربعة اشهر فاذا انسلفت قاتلهم وهي الاشهر الاربعة
 الاربعة المذكورة في قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر
 وهي الحرم المذكورة في قوله فاذا انسلفت الاشهر الحرم فاقبلوا
 المشركين فالحرم هاهنا هي اشهر النسيب واهلها يوم الاز
 وهم اليوم العاشر من ذي الحجة وهو يوم الحج الاكبر الذي
 وقع فيه الناذين بذلك واخرها العاشر من ربيع الاول وليست هي

ان
 الاشهر الحرم
 العاشر من ربيع
 العاشر من ذي الحجة
 العاشر من ربيع
 العاشر من ربيع

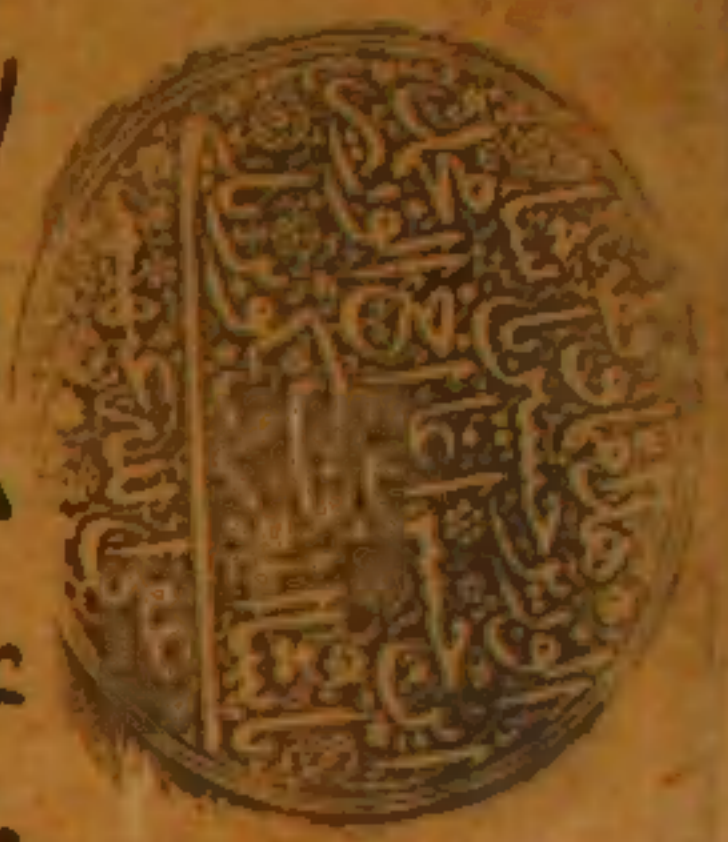
الاربعة المذكورة في قوله ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا في
كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم فان تلك
واحد فرد وثلاثة سرد رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ولم
يسير المشركين في هذه الاربعة فان هذا لا يمكن لانها غير متواليه
وهو انما اجلهم اربعة اشهر ثم امره بعد انسلاخها ان يقابلهم
فقاتل الناقض لعهد واحد من لا عهد له اوله عهد مطلق
اربعة اشهر وامر ان يتم للمو في بعده عهد الى قدرته
فاشلم هؤلاء كلهم ولم يغيموا على كفرهم الى قدرته وضر على اهل
الذمه الجزية فاستغفروا من الكفار معه بعد نزول برائة على
بلايه اقسام محاربين له واهل عهده واهل ذمته ثم ان حال
اهل العهد والصلح الى الاسلام فصاروا معه فسيح محاربين
واهل ذمته والمحاربون له خاضعون منه فصار اهل الارض معه
بلايه اقسام مسلم مومنينه ومسالم له آمن وخائف محارب
واما سيرته في المناقبة فانه امر ان يقبل منهم علاتيتهم ويكسب
سرايرهم الى الله وان يحايدهم بالعلم والحجة وامر ان يعرض عنهم
ويغلق عليهم وان يبلغ بالقول البليغ الى يعونهم ونحو ان يصلي عليهم
وان يقوم على قبورهم واخبرانه ان استغفروهم او لم يستغفروهم

فلن

ولن يغفر الله لهم فعلة سيرته في اعدا به من الكفار والمناقين
فصل واما سيرته مع اوليائه وجزية فامر ان يصبر نفسه
مع الذين يدعونهم بالعداء والعشي يريدون وجهه وان لا
تعدوا عينا عنهم وامر ان يعفو عنهم ويستغفر لهم ويشتا
في الامر وان يصلي وامر بهجر من عصاة وعظف عنهم حتى
يتوب ويراجع طاعنه كما هجر الملائكة الذين خلفوا وامر ان
يقم الحدود على من اتى موجباتها منهم وان يكونوا في ذلك عند
شوا شريهم ودينهم وامر في دفع عدوه من شياطين الانس
بأن يدفع بالتي هي احسن فيقابل اساة من اساء اليه بالاحسان
وجعله بالحلم وظلمه بالعفو وقطيعته بالصلة واخبرانه ان
فعل ذلك عاد عدوه كانه ولي حيم وامر في دفع عدوه من
شياطين الجن بالانسعاذه بالله منهم وجمع له هذين الامرين
في ثلاثة مواضع من القرآن في سورة الاعراف والمومنين وسورة
حم السجدة فقال في سورة الاعراف هذا لعفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين واما ما نزع عنك من الشيطان نزع فاستغذ
بالله انه سميع عليم فامر بانفا شر الجاهلين بالاعراض
عنهم وبانفا شر الشيطان بالانسعاذه منه وجمع له في هذه

الاله مكارم الاخلاق والشيم كلها فان والامر له في الدنيا ثلاثه
 احوال فانه لا بد له من حق عليهم يلزمهم بالقيام به وامرهم
 به ولا بد من تعريضه وعدوان يقع منهم في حقه وامرهم بان يأخذ
 من الحق الذي عليهم ما طوعت به انفسهم وسمحت به وسهل
 عليهم ولم يشقوه والعفو الذي لا يلحقهم ببذله ضرر ولا مشقة
 وامرهم ان يامرهم بالعفو وهو المعروف الذي تعرفه العقول
 السليمه والفكر المستقيم وتقر بحسنه ونفعه واذا
 امره بامر به بالعفو ايضا لا بالعنف والغلط وامرهم ان يقابل
 جهل الجاهلين منهم بالاعراض عنه (وزان يقابله بمثله فبذلك
 يكتفي شرهم وقال في سورة المؤمنون قل رب اما توبني ما وعدو
 رب فلا يجعلني في القوم الظالمين وانا على ان توبك ما بعدكم لقادرو
 ارفع بالتي هي احسن اليسبحكنا علم ما تصفون وقل رب اعوذ بك
 من همز الشياطين واعوذ بك ان حضرون وقال في سورة حم السجده
 نستوي الحسنه والا الهه ارفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك
 وبينه عداوه كانه ولي حم وما يلفاها الا الذين صبروا وما
 يلفاها الا ذو حظ عظيم واما ينزعك من الشيطان نزع فاستعذ
 بالله انه هو السميع العليم فهذه سيرته مع احد الارواح منهم وهم

النور والله اعلم اخر الخبر
 منهم كانهم
 في الدنيا ثلاثه
 احوال فانه لا بد له



Süleymaniye	Amca Zade
Kişi	Hüseyin Paşa
Vani	
Exlibris	281